

OWN

BP

192

.5

F571

1951

+

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 098 160 207



التَّنْبِيْهُ

فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ

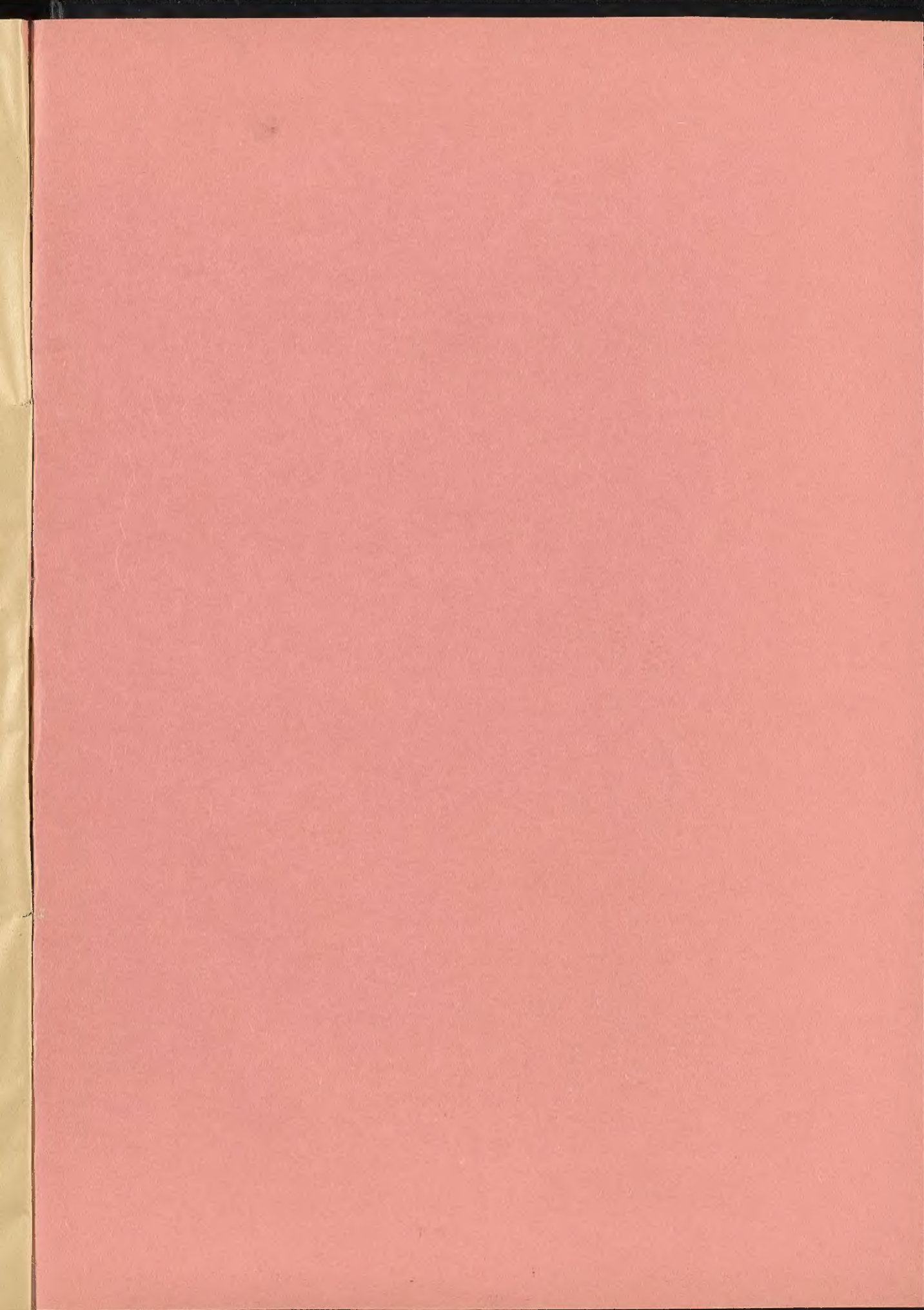
تأليف

أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف

الشرازي الفيروزي آبادي



شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحسبي وشركاه - خافضه



Cornell Univ.

elm dtd 6.8.2003

(216)

التنبيه

في الفقه على مذهب الإمام الشافعي

تأليف

أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف

الشرازي الفيروزي

وبذيل صحائفه

مقصد التنبيه في شرح خطبة التنبيه

لمحمد بن جماعة الشافعي

وبالهامش :

تصحيح التنبيه للإمام يحيى الدين يحيى النوى

الطبعة الأخيرة

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



ترجمة صاحب التنبيه

منقولة من تاريخ ابن خلكان ببعض تصرف

هو الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزي باذي اللقب جمال الدين ، سكن بغداد وتفقّه على جماعة من الأعيان ، وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقة ، وصار إمام وقته ببغداد ؛ ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل ، فولاه لأبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ، ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات . وقد صنف التصانيف المباركة المفيدة : منها المذهب في المذهب والتنبيه في الفقه ، واللمع وشرحها في أصول الفقه ، والنكت في الخلاف ، والتبصرة ، والمعونة والتلخيص في الجدل ، وغير ذلك وانتفع به خلق كثير ، وله الشعر الحسن . فنه :

سألت الناس عن خلّ وفيّ فقالوا ما إلى هذا سبيل

تمسك إن ظفرت بذيّل حرّ فان الحرّ في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي كان ببغداد شاعرا مقلقا يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا إسحق قدس الله سره :

تراه من النكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل

إذا كان الفتي ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ، ومحاسنه أكثر من أن تحصر .

ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروزي باذ ، وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعاني في التذيل ، وقيل في جمادى الأولى قاله السمعاني أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ، ودفن من الغدياب أبزر رحمه الله ، ورثاه أبو القاسم بن نقيب اسمه عبدالله بقوله :

أجرى المدامع بالدم المهرق خطب أقام قيامة الآماق

ماليلالي لا يؤلف شملها بعد ابن يجدها أبي إسحق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره حتى على مرة الليالي باقي

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه : إمام أصحاب الشافعي ، ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد ، وأكثر علماء الأمصار من تلامذته . ولد بفيروزي باذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبدالله البيضاوي وعلي أبي أحمد عبد الوهاب ابن رامين ، ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ، ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وقرأ على أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

وقال أبو عبد الله الحميدي سأله عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال ورحلت في طلب العلم إلى شيراز في سنة عشر وأربعمائة ، وقيل إن مولده في سنة خمس وتسعين ، والله أعلم . وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ، ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد

المتولى مكانه ، ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك . وقال كان من الواجب أن تغلق
 المدرسة سنة لأجله وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد
 ابن الصباغ في مكانه رحمهم الله تعالى . وفيروزاباذ : بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم
 الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف ذال
 معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الأنساب ،
 وقال غيره هي بفتح الفاء ، والله أعلم .

وقد قال بعض الفضلاء يندح كتابه التنبيه :

سقى لمن صنف التنبيه مختصرا	ألفاظه الدرّ واستقصى معانيه
إن الإمام أبا إسحاق صنفه	لله والدين لا للكبر والتيه
رأى علوما عن الأفهام شاردة	فازها ابن عليّ كلها فيه
بقيت للشرع إبراهيم منتصرا	تذود عنه أعادييه وتحميه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد خير خلقه وعلى سائر النبيين ، وآل كل وسائر الصالحين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وزاده شرفا وفضلا لديه .

أما بعد : فان [التنبيه] من الكتب المشهورات المباركات النافعات الشائعات المنتشرات ، لأنه كتاب نفيس خفيل صنفه إمام معتمد جليل فينبغي لمريد صح الطالبيين وهداة المسترشدين والمساعدة على الخيرات والمسارة الى المكرمات ، أن يعتنى بتقريبه وتحريره وتهذيبه ، ومن ذلك نوعان : أهمهما مايفتى به من مسائله وتصحيح ما ترك المصنف تصحيحه أو خولف فيه أو جزم به خلاف المذهب أو أنكر عليه من حيث الأحكام وقد جمعت ذلك في كراسة قبل هذا . والثاني بيان لغاته وضبط ألفاظه وبيان ما ينكر مما لا ينكر والفصيح من غيره . وقد استخرت الله الكريم الرؤوف الرحيم في جمع مختصر أذكر فيه إن شاء الله جميع ما يتعلق بألفاظ التنبيه فأميز فيه اللغات العربية والعربية والألفاظ (٥) المولدة والمقصود والممدود

وما يجوزان فيه والمذكر والمؤنث وما يجوزان فيه والمجموع والمفرد والمشتق وعند لغات اللفظة وأسما المسمى الواحد المترادفة وتصريف الكلمة وبيان الألفاظ المشتركة ومعانيها والفرق بينها كلفظة الإحسان ، وما اختلف في أنه حقيقة أو مجاز كلفظ النكاح وما يعرف مفردة ويجهل جمعه وعكسه وما له جمع وما له جموع ، وبيان جمل مما يتعلق بالهجاء وما يكتب بالواو والياء أو الألف وما قيل بجوازه بوجهين أو بالثلاثة كالربا ، وأنه فيه على جمل من مهمات قواعد التصريف المتكررة

مَنْ يُرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

« حديث شريف »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله

مقصد التنبيه في شرح خطبة التنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد . يقول محمد بن خجاعة : أحمد الله على جزيل نعمائه ، وأصلى على سيدنا محمد أفضل رسله وأنبيائه ، وعلى آله وصحبه وأصفيائه وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وأسلم تسليما كثيرا ، هذا شرح حسن بديع المثال عجيب النوال ، وضعته على خطبة كتاب التنبيه ، للشيخ العلامة أبي إسحق الشيرازي رحمه الله ، وسميته [مقصد التنبيه في شرح خطبة التنبيه] والله أسأل أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وهو حسبي ونعم الوكيل (قوله الحمد لله) أقول إنما بدأ بالحمد لله لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » وفي رواية « بحمد الله » وفي رواية « بالحمد فهو أقطع » وفي رواية « أجزم » وفي رواية « لا يبدأ فيه بذكر الله » وفي رواية « بسم الله الرحمن الرحيم » كل ذلك في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرازي ، وفيه أيضا من رواية كعب بن مالك الصحابي رضى الله عنه والمشهور رواية أبي هريرة وهذا الحديث حسن رواه أبو داود وابن ماجه في سنتهما ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة . وروى موصولا ومرسلا ورواية الموصول إسنادها جيد ويعنى بأقطع قليل البركة . وكذلك أجزم بالجزم والذال المعجمة ويقال منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها . وقال سعد الدين بدء الحمد تأدية لحق شيء مما

وأذكر فيه جملا من الحدود الفقهية المهمة كحد المثل وحده الغصب ونحوهما والفرق بين المتشابهات كالمهية والمهية وصدة التطوع وكالرشوة والمهية ، وبيان ما قد يلحن فيه وما أنكر على المصنف وعنه جواب وما لا جواب عنه وما غيره أولى منه وما هو الصواب ونوهم جماعة أنه غلط ، وما ينكر من جهة نظم الكلام وتداخله والعلم بعد الخاص وعكسه وما صوابه أن يكون بالقاء دون الواو وعكسه ، وبيان جمل مهمة ضبطناها على نسخة المصنف هي صواب وفي كثير من النسخ خلافها ، وبيان ما أنكر على الفقهاء وليس منكرا ، وبيان جمل من صور المسائل المشككة مما له تعلق بالألفاظ وغير ذلك من النفائس المهمات كما سترها في مواضعها ونفحات وألزم فيه المبالغة في الإيضاح مع الاختصار المعتدل والضبط المحكم المذهب وقد أضبط ما هو واضح ولكن قد يخفى على بعض المبتدئين ومتى ذكرت ما فيه لغتان أو لغات قدمت الأفصح ثم الذي يليه إلا أن أنه عليه ، وما كان من لغاته ومعانيها غريبا أضيفه غالبا إلى ناقله وهذا الكتاب وإن كان موضوعا للتنبيه على ما في التنبيه فهو شرح لمعظم ألفاظ كتب المذهب وعلى الله اعتادي وإليه تفويضي واستنادي وهو حسبي ونعم الوكيل (قوله الحمد لله) هو الثناء عليه بجميل صفاته والشكر الثناء بانعامه ، وتقيض الأول النعم والثاني الكفر

حق حمده ، وصلاته على سيدنا محمد

وجب والجلالة اسم للذات المستحقة لسائر الكالات فترتب الحمد على هذا مشعر بذلك لإفادته سائر الصفات ، ونظم الشيخ عبد العزيز الديريني الحمد والشكر تعريفا في بيت مصرع فقال :

الحمد مدحا لله بالشأن الحسن والشكر بشراً بالجميل الحسن

والتحقيق أن الحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل أم القواضل ، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم النعم بسبب الإنعام سواء كان ذكراً باللسان أو اعتقاداً ومحبة بالجنان أو عملاً وخدمة بالأركان ، وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وإن كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه ، على أن صاحب الكشف قد صرح أن فيه أيضاً دلالة على اختصاص الحمد وأنه به حقيق وبهذا يظهر أن ما ذهب إليه من أن اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق ليس كما توهمه كثير من الناس مبني على أن أفعال العباد عندهم ليست مخلوقة لله تعالى فلا تكون جميع المحامد راجعة إليه بل على أن الحمد من المصادر السادة مسد الأفعال وأصله النصب والعدول إلى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والفعل إنما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لأن النائب مناب الفعل إنما هو المصدر النكرة مثل سلام عليك في الاسم وحينئذ لا مانع من أن يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق في الاسم فالأولى أن كونه للجنس مبني على المتبادر إلى الفهم الشائع في الاستعمال لاسيما في المصادر وعند خفاء قرأئ الاستغراق أو على أن اللام لاتفيد سوى التعريف والاسم لا يدل إلا على مسماه فاذن لا يكون له استغراق (قوله حق حمده) أقول في الجملة وهو الحمد الذي يتعين له ويستحقه كمال ذاته وقدم صفاته وتقدس أسماؤه وعموم آلائه .

(قوله حق حمده) أى
أكمله (قوله صلته على
سيدنا محمد خير خلقه)
الصلوة من الله تعالى الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار
ومن آدمي تضرع ودعاء
وسمى نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم لكثرة خصاله
المحمودة : أى ألهم الله
الكريم أهله ذلك لما
علم من خصاله المحمودة
وهو خير الخلائق أجمعين

(تنبيه) الحق ضد الباطل ومما يتعين التعرض للكشف عنه الفرق بين الحق والصواب والصدق وما فرق به إنسان غير التحقيق غير مرضى عندي (قوله وصلاته على سيدنا محمد) أقول ذكره للصلاة على رسوله محمد بعد الحمد هو عادة العلماء رضى الله تعالى عنهم . وعن الشافعي عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمهم الله « في قوله تعالى : ورفعا لك ذكرك . قال لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » وروى هذا التفسير مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين ، وهذه الصلاة إن كانت من الله فهي الرحمة وإن كانت من العبد فيكون معناها صلاة العبد عليه صلى الله عليه وسلم وهي قوله اللهم صل على محمد وهي إنشاء . (تنبيه) في كلامه استعمال السيد في غير الله تعالى ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم . إن ابني هذا سيد . قوموا إلى سيدكم » وقوله تعالى « وسيدا وحصورا » وقوله تعالى « وألقيا سيدها لدى الباب » وفي المسألة ثلاثة أقوال : أحدها أن السيد يطلق على الله وعلى غيره . وثانيها أنه لا يطلق على الله وعزاه ابن النير لمالك وثالثها أنه لا يطلق إلا على الله لقوله صلى الله عليه وسلم « إنما السيد الله » ولا أدري كيف غفل هذا القائل عما تقدم وفي الأذكار عن النحاس أنه جوز إطلاقه على غير الله إلا أن يكون بالألف واللام قال النووي والأظهر جوازه بالألف واللام لغير الله تعالى . واعلم أنه قد يرد على المصنف ما أورد على مسلم رضى الله عنه وهو أنه اقتصر على الصلاة دون التسليم وقد أمر الله تعالى بهما جميعا فقال « صلوا عليه وسلموا تسليما » فكان ينبغي أن يجمع بينهما . فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر التشهد في الصلوات . فالجواب أن السلام تقدم قبل الصلاة في جوف كلمات التشهد وهو قوله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولهذا قالت الصحابة رضى الله عنهم « يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف نصلي عليك » الحديث وقد نص العلماء أو من

نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم (قوله خير خلقه)
أقول يدخل تحت عبارته مسائل : إحداهما محمد صلى الله عليه وسلم أشرف من جميع المرسل لأنه
متصف بجميع ما تصف به جميع الأنبياء من الصفات الحميدة لأن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه
وسلم « أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده » فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم « ما ينبغي لأحد أن يقول
أنا خير من يونس بن متى » وقال عليه الصلاة والسلام « لا تفضلوا بين الأنبياء » وفي حديث « أنه جاءه جبريل
وقال يا خير البرية فقال لا ذلك إبراهيم » قلت أجاب العلماء عن ذلك بأوجه : الأول أن ذلك على سبيل
التواضع ونفي العجب والكبر . الثاني أنه قال ذلك قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم ونهى عن التفضيل
حينئذ لأنه يحتاج إلى توقيف ومن فضل بغير علم فقد أخطأ . الثالث وهو الأظهر أنه نهى عن تفضيل
يؤدى إلى تنقيص بعضهم والتنقص من منصبه . الرابع المراد منه التفضيل في نفس النبوة والرسالة .
ثانيها التفضيل على الأولياء لانعلم لأحد من أرباب القامات شبهة تتخيل بخلاف ذلك إلا ما ينقل عن
بعض دعوات من ينتمى الى الصوفية وليس منهم فى الحقيقة من ذكر شطحات تشهد عليهم بعدمهم
عن القوم واستحواذ الشيطان عليهم كقول بعضهم اللهم اجمع على محمدنا يعني أنه فى مقام جميع
لا يشاهد فيه مخلوقا وهذا كذب محض منه فان طلبه شعور بنفسه وبخالها وبمحمد ثم من وصل إلى
مقام فإنما وصل اليه ببركته وكل ما يحصل له من زيادة وكرامة فهو من ثمرات متبوعه . ثالثها تفضيل الأنبياء
على الملائكة اختار الفخر فى العالم الدينية أن الملك أفضل من البشر واختار فى المحصل عكس هذا أن
الأنبياء أفضل من الملائكة وهو قول عامة الأشعرية والشيعة . وقال فى الأربعين وقالت الفلاسفة
والمعتزلة إن الملائكة السماوية أفضل من البشر قال واختاره القاضى الباقلانى وأبو عبد الله الحلبي
قلت والحق أنه لا يتحقق نزاع بين الحكماء والأشاعرة فى الأفضلية لأن الحكماء قضوا بأفضلية
الملائكة بناء على أنها جواهر مجردة والأشعرية قالوا بأنها أجسام لطيفة وأنكروا ما قالته الحكماء
ونقل غير الفخر عن القاضى القطع بأفضلية أحدهما على الآخر لانعقاد الإجماع على ذلك قال ولا يبعد
التوقف فى التعيين وانما يعرف ذلك بنص قاطع والحجج المذكورة من الطرفين ظنية وتحقيق
الأفضلية من طريق العقل والاعتبار يتوقف على حصر الفضائل من الطرق ومعرفة رتبها عند الله
ومقابلة الكميات والكيفيات فيها وجبر ما نقص من أحدهما بزيادة الأخرى والعلم بذلك عزيز من
الإنسان ولعل ما صار اليه القاضى أقرب . قلت إن أريد القطع وإلا فالحق قول جمهور الأشاعرة فاعلم
ذلك (قوله وعلى آله وصحبه) أقول آل النبي صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب ، وقيل
جميع الأمة ، وقيل أولاد فاطمة رضى الله عنها ، وكان الأحسن إضافتها إلى الظاهر لأن الصلاة على
آل رويتها من طرق كثيرة ليس فيها الإضافة الى مضر ومنع الكسائى والنحاس والزبيدى من
إضافة آل الى المضر ويرد عليهم قوله : وانصر على آل الصديق وعابديه اليوم آلك
والصحب جمع صاحب ، وهو من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ، وقيل من طالت مجالسته
والصحيح الأول بخلاف التابعى فإنه لا يكفي فيه رؤية الصحابى والفرق شرف الصفة وعظم رؤيته
صلى الله عليه وسلم فان رؤية الصالحين لها أثر عظيم فكيف رؤية سيد الصالحين فاذا رآه مسلم ولو
لحظة انطبع قلبه على الاستقامة لأنه باسلامه منتهى للقبول فاذا قابل ذلك النور العظيم أشرق عليه
وظهر أثره فى قلبه وعلى جوارحه .

(قوله وعلى آله وصحبه)

جمهور العلماء على جواز

إضافة آل الى مضر كما

استعمله المصنف وأنكره

الكسائى والنحاس

والزبيدى قالوا لا تصح

إضافته الى مضر وإنما

يضاف الى مظهر فيقال

وعلى آل محمد ، والصواب

الجواز لكن الأولى

إضافته الى مظهر وفى

حقيقة آل مذاهب :

أحدها بنو هاشم وبنو المطلب

وهو اختيار الشافعى

وأصحابنا . والثانى عترته

وأهل بيته . والثالث جميع

الأمة واختاره الأزهرى

وغيره من المحققين ،

والصحب جمع صاحب

كراكب وركب . وهو

كل مسلم رأى النبي صلى

الله عليه وسلم ولو ساعة

هذا هو الصحيح وقول

المحدثين والثالث من طالت

صحبة ومجالسته على طريق

التبع وهو الراجح عند

الأصوليين

(قوله كتاب) هو من الكتب وهو (٨) الجمع وهو مصدر سمي به المكتوب مجازاً (قوله مختصر) هو

هذا كتاب مختصر في أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه ، إذا قرأه المبتدئ وتصوره تنبه به على أكثر المسائل ، وإذا نظره انتهى تذكر به جميع الحوادث

﴿ دققة ﴾ بين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه لأن التابعي الذي هو من بني هاشم وبني المطلب من الآل وليس من الصحابة وسلمان الفارسي مثلاً بالعكس فذلك حسن عطفه عليه (قوله هذا كتاب مختصر) أقول المشار إليه لا بد وأن يكون موجوداً ذهنياً أو خارجاً وهو هنا كذلك فاعلم .

﴿ مهمة ﴾ الفرق بين الاختصار وبين التلخيص والانتقاء والانتخاب ظاهر وإنما يبقى النظر بين الثلاثة وعندى أنها واحدة من حيث اللغات متغايرة من حيث الاعتبار فتفطن لذلك (قوله في أصول مذهب الشافعي) أقول الأصول جمع أصل ، وهو لغة ما يتفرع عنه غيره قال السبكي الكبير وهو أحسن من قول أبي الحسن ما يبتنى عليه غيره لأن الولد لا يبنى على الوالد وأحسن من قول صاحب الحاصل مامنه الشيء للاشتراك ومن قول الإمام المحتاج إليه لأنه إن أريد ما في علم الكلام لزم إطلاق الأصل على الله . قلت هذا الالتزام باطل ولنا معه مشاحة فيما سبق . قال وإن أريد ما يتوقف عليه الشيء لزم إطلاقه على الجزاء والشرط وانتفاء المانع وإن أريد ما يفهمه أهل العرف لزم إطلاقه على الأكل والشرب وكل هذه اللوازم مستنكرة قلت فيه نظر والله أعلم ، واصطلاحاً الدليل والراجح والصورة المقيس عليها والقاعدة المستمرة ولعل هذا هو مراد الشيخ بأصول مذهب الشافعي أي القواعد المستمرة على السداد والصحيحة . فإن قلت القواعد كليات وما ذكره المصنف جزئيات . قلت هي جزئيات وإضافية فلا ينافي كونها كليات فالتحقيق أنها كليات لجزئيات والقواعد الأصلية كليات الكلليات فافهم ذلك . فإن قلت ما حكمة العدول عن الأصل إلى الجمع . قلت في الكثرة من الإشعار بالفخامة فاعلم ذلك . والمذهب هنا ما يصار إليه من الأحكام وهو موضع الذهاب حقيقة فسمى به المعتقد مجازاً . قلت وأزيدك تنويراً ، وهو أنه شبه المعتقد وهو متعلق الاعتقاد بالمذهب وهو متعلق الذهاب ثم حذف المشبه وذكر المشبه به فيكون في ذلك استعارة أصلية تصريحية لتحقيق حقيقة الاستعارة ذكر أحد طرفي التشبيه مدعي دخول المشبه في جنس المشبه به مستدلاً على ذلك بأبوابك للمشبه ما يخص المشبه به فإن كان المحذوف هو المشبه بالاستعارة تحقيقية وإلا فهي مكنتها فاعلم ذلك . والشافعي رضي الله عنه هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشافع بن السائب هو الذي ينتسب إليه الشافعي رضي الله عنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأسلم أبوه السائب يوم بدر وأنه كان صاحب راية بني هاشم فأسر وفدى نفسه ثم أسلم . كانت ولادة الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة وقيل بمصر بعسقلان وقيل باليمن ومات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين (قوله إذا قرأه المبتدئ وتصوره تنبهه على أكثر المسائل) أقول المبتدئ هو المشتغل في أوائل طلبه ، ويصدق على من حصل شيئاً وإن قل وهذا النوع هو نوع المتفقه ولا يدخل فيه الفقيه خلافاً للإمام الرافي قدس الله سره العزيز ولا رد في ذلك عليه خلافاً لما ذهب إليه الأنسوي رحمه الله كما أجنا عنه في نكت التمهيد وهل يدخل في المبتدئ من لم يحصل شيئاً ؟ محل نظر . قلت ومن هذا أخذ تسمية الكتاب (قوله وإذا نظره انتهى) تذكر به جميع الحوادث (أقول المراد بالنظر هنا النظر بالبصيرة وهو التفكير لا بالبصر وهو

ما قل لفظه وكثرت معانيه (قوله مذهب الشافعي) هو منسوب إلى جده شافع وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ويقال لؤي بالهمز وتركه . وقريش هم أولاد النضر ، وقيل أولاد فهر وقيل غير ذلك والصحيح المشهور هو الأول والإجماع منعقد على هذا النسب إلى عدنان وليس فيما بعده إلى آدم طريق صحيح فيما ينقل ، والنسب إلى مذهب الشافعي ولا يقال شفعوى فانه لحن فاحش وإن كان قد وقع في بعض كتب الفقه للخراسانيين كالوسيط وغيره فهو خطأ فليجتنب (قوله الحوادث) هي المسائل الحادثة

إن شاء الله تعالى ، وبه التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وإياه أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب .

رؤية الحدقة بالروح الباصر ولهذا عداه بقى لأن اللفظ مشترك نزول المزاحمة عنه بعدم الصلة أو بها مشخصة بخصوص المدخولية بحرف معين فاعلم ذلك . وحد النظر ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم . ابن الحاجب النظر الفكر الذي يطلب به علم أو ظن . والتمهي قال جدّ والدي وهو الذي لا يحتاج في الاستنباط إلى واسطة . قلت وهو في الحقيقة المجتهد المقيد ، والمراد أنه يستنبط من النصوص المذهبية فاعلم ذلك والتذكر يعلم حقيقته من تقسيم نذكره يستفاد منه معه نفائس ، وهو أن الإدراك لغة اللقاء والوصول ، واصطلاحاً وصول المدرك بأدراكه إلى المدرك ، والشعور إدراك بغير استيقان وهو أول مراتب وصول النفس إلى المعنى فإذا حصل الوقوف على تمام المعنى قيل له التصوّر فإذا بقي بحيث لو أريد استرجاعه بعد ذهابه لرجع قيل له الحفظ ولذلك الطلب التذكر ولذلك الوجدان الذكر وإذا أدرك شيئاً ثم أدركه ثانياً وأدرك أنه أدركه أولاً قيل عرفه . قلت ويبقى النظر في مراد الشيخ بالتذكر لجميع الحوادث ما هو هل هو نفس الوصول كيف كان أو هو الوصول الأول أو هو الوصول الثاني أو هو طلبه وهل المراد به أن يكون في حدّ الفعل أو يكون بالقوّة وهل المراد بالحوادث التي تعلق بها ما كان سبق له الوصول إليه أو هو مستقبل ووصوله إليه أولى أو ما هو أعم من ذلك وهل ذلك على جهة الجملة والتفصيل والحوادث جمع حادثة وهي المسئلة الحديثة الوقوع من المسائل الفقهية (قوله إن شاء الله تعالى وبه التوفيق) أقول التوفيق خلق قدرة الذائعة . قلت ولك أن تقول ما الحكمة في العدول عن من ٧ (قوله وهو حسبي ونعم الوكيل) أقول حسبي أي كافي ونعم فعل مدح والوكيل الحافظ وقيل الموكل إليه مصالح خلقه وتديريهم وقيل القائم بمصالحهم (قوله وإياه أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب) أقول فل حد والدي قاضي الفضاة بدر الدين رحمه الله قدم ضمير النصب المنفصل لإفادة الحصر ، قلت هذا على قاعدة البيانين قال السمين وللنظر فيه مجال وقال ابن الحاجب في شرح المنفصل إن الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله تعالى « فاعبد الله مخلصاً له الدين » ثم قال تعالى « بل الله فاعبد » قلت وهو ضعيف لأن طريق الحصر أغنى عنه في الآية الأولى المعنى المستفاد من قوله تعالى مخلصاً له الدين وإن أرخص العنان فما المحذور المانع من ذكر المحصور في محل بغير طريق حاصر ورد أبو حيان دعوى الاختصاص بقوله تعالى « أفغير الله تأمروني أعبد » قلت وجوابه أنه لما كان من أشرك غيره كأنه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة وصاحب الفلك الدائر ردّ الاختصاص بقوله تعالى « كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل » قلت وجوابه أنا لا ندعى اللزوم وقد يخرج الشيء عن الحقيقة .

﴿ نكتة ﴾ يشترط لإفادة التقديم الاختصاص أن لا يكون المعمول مقبلاً وضاعاً فإن ذلك لا يسمى تقديم حقيقة وذلك كأسماء الاستفهام وكالمبتدأ عند من جعله معمولاً خبره وأن لا يكون التقديم لمصلحة التركيب مثل « وأما محمود فهديناهم » على قراءة النصب خلافاً لما في الإيضاح في الثاني من إفادة الاختصاص . قال السبكي الكبير اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيويوه في كتابه وهم يقدمون ما هم به أعنى والبيانون على إفادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس

(قوله وبه التوفيق) هو خلق قدرة الطاعة ، والخذلان خلق قدرة العصية هذا مذهب أصحابنا المتكلمين (قوله وهو حسبي) أي كافي (قوله ونعم الوكيل) أي الحافظ ، وقيل الموكل إليه تديري خلقه ، و القائم بمصالحهم

كذلك وإنما الاختصاص شيء والحصر شيء . فإن قلت فما الفرق بين الاختصاص والحصر . قلت
الاختصاص الافتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك والثاني معنى منضم
إليه يفصله عن غيره فقصده من جهة خصوصه هو الاختصاص . وأما الحصر فمعناه نفي غير المذكور
وإثبات المذكور بحيث يتعلق به بحث ذكرته في غير هذا ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
وكان الله على ما يشاء قديرا ، وعباده لطيف خبير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دأما أبدا إلى يوم الدين ، ثم علقه بيده
لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده الفقير أحمد بن
قاسم العبادي الشافعي غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه
آمين

(قوله الطهارة) هي في اللغة النظافة ، وفي اصطلاح الفقهاء رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناه وهو تجديد الوضوء والأغسل المسنونه والغسل الثانية والثالثة في الوضوء والنجاسة والنجس وغير ذلك مما لا يرفع حدثا ولا نجسا ولكنه في معناه (قوله تعالى ماء طهورا) هو المطهر (قوله قصد الى تسميته) يقال قصدته وقصدت له وقصدت إليه ثلاث لغات محققات وقد ثبت الثلاث في صحيح مسلم في حديث واحد في أقل من شطر في أوائل كتاب الأيمان وقد جهل من أنكر على المصنف ذلك (قوله الأثنان) هو بضم الهمزة وكسرها حكاهما أبو عبيدة والجواليقي قال وهو فارسي معرب وهو بالعربية جرس (القلة) الجرة العظيمة سميت بذلك لأن الرجل العظيم يقلها بيديه أي يرفعها والقلتان بالأرطال خمسمائة (١١) رطل بغدادية وقيل سنائة وقيل

كتاب الطهارة

باب المياه

قال الله تعالى « وأنزّلنا من السماء ماء طهورا » ولا يجوز رفع حدث ولا إزالة نجس إلا بالماء المطلق وهو ما نزل من السماء أو نبع من الأرض على أيّ صفة كان من أصل الحلقة ، وتسكرو الطهارة بماء قصد الى تسميته وإذا تغير الماء بمخالطة طاهر يستغنى الماء عنه كالزعفران والأشنان لم تجز الطهارة به وإن تغير بما لا يختلط به كالدهن والعود جازت الطهارة به في أحد القولين وإن وقع في ماء دون القلتين نجاسة لا يدركها الطرف لم تنجسه وفيل تنجسه وقيل فيه قولان وإن كان مما يدركها الطرف فإن كانت ميتة لأنفس لها سائلة لم تنجسه في أحد القولين وهو الأصح للناس وتنجسه في الآخر وهو القياس وإن كان غير ذلك من النجاسات نجسه وإن كان الماء قلتين ولم يتغير فهو طاهر وإن تغير فهو نجس وإن زال التغير بنفسه أو بماء طهر وإن زال بالتراب ففيه قولان أحدهما أنه يطهر وقال في القديم إن كان الماء جاريا لم ينجس إلا بالتغير وما تطهر به من حدث فهو طاهر غير مطهر في أظهر القولين فإن بلغ قلتين جازت الطهارة به وقيل لا تجوز .

باب الآنية

يجوز الطهارة من كل إناء طاهر إلا ما اتخذ من ذهب أو فضة فإنه يحرم استعماله في الطهارة وغيرها فإن تطهر منه صحت طهارته وهل يجوز اتخاذه فيه وجهان وما اتخذ من بلور أو ياقوت ففيه قولان أظهرهما أنه لا يحرم وما صبب بالفضة إن كان قليلا للحاجة لم يكره وإن كان للزينة كره وإن كان كثيرا للحاجة كره وإن كان للزينة حرم وقيل إن كان في موضع الشرب حرم وإن كان في غيره لم يحرم وقيل لا يحرم بحال ، ويستحب أن تخمر الآنية فإن وقع في بعضها نجاسة واشتبه عليه تحرى وتوضأ بالطاهر على الأغلب عنده وقيل إن كان معه ماء يتيقن طهارته لم يتحرر وإن اشتبه ذلك على الأعمى ففيه قولان أحدهما يتحرى والثاني لا يتحرى ومن اشتبه عليه ماء وبول أراقهما وتيمم .

باب السواك

السواك سنة عند القيام الى الصلاة وعند كل حال يتغير فيها الفم من أزم وغيره ويكره للصائم بعد الزوال ويستحب أن يستاك بعد من أراك وأن يستاك بياض قد ندى بالماء والمستحب أن

ألف والصحيح خمسمائة وهو تقريب وقيل تجديد ومساحتها ذراع وربيع طولها وعرضا وعمقها (قوله نفس سائلة) أي دم يسيل ويجوز سائلة لتتوين مرفوعا ومنصوبا (قوله طهر) بفتح الهاء ويجوز ضمها (قوله وقال في القديم) يعني الكتاب الذي صنّفه الشافعي في بغداد واسمه كتاب الحجة (الآنية) جمع إناء كسقاء وأسقية ورداء وأردية وجمع الآنية أواني ووقع في الوسط وغيره من كتب الخراسانيين إطلاق الآنية على المفرد وليس بصحيح (البلور) بكسر الباء وفتح اللام كسنور ويجوز بلور بفتح الباء وضم اللام كتثور (الياقوت) فارسي معرب

الواحدة ياقوتة جمعه يواقيت (الضبة) قطعة تسمر في الإناء ونحوه ، تخمير الإناء تغطيته (التحرى) والاجتهاد والتأخى بمعنى وهو طلب الأحرى وهو الصواب (السواك) بكسر السين وهو استعمال عود أو نحوه في الأسنان لإزالة الوسخ وهو من ساك إذا ذلك وقيل من التساوك وهو التمايل يقال ساك فاه وسوك فاه ، فإن قلت أو استاك أو استاك لم تذكر الفم (قوله عند كل حال) هو بكسر العين وضمها وفتحها ثلاث لغات وهي حضرة الشيء وهو ظرف مكان وزمان تقول عند الليل وعند الحائط قال الجوهري ولم يدخلوا عليها من حرف الجر غير من يقال من عنده ولا يقال مضيت الى عنده ، الحال بذكر ويؤنث (الأزم) بفتح الهمزة وإسكان الزاى هو الإمساك .

(والغب) وقت بعد وقت والمراد هنا أن يحفف الدهن (ينتف) بكسر التاء (الإبط) بإسكان الباء يذكروا يؤنث (العانة) الشعر حول الفرج (القرع) بفتح القاف والزاي وهو حلق بعض الرأس (الوضوء) بضم الواو هو الفعل ويفتحها الماء وقيل بفتحهما يرحى ضمهما وهو شاذ والمشهور (١٢) الأول (النية) القصد (المصحف) بضم الميم وكسرها وفتحها (الكف)

يستاك عرضا ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم الظفر وينتف الإبط ويحلق العانة ويقص الشارب ويكره القرع ويجب الحتان .

﴿باب صفة الوضوء﴾

إذا أراد الوضوء نوى رفع الحدث أو الطهارة للصلاة أو الطهارة لأمر لا يستباح إلا بالطهارة كمس المصحف وغيره ويستصحب النية إلى آخر الطهارة ويسمى الله تعالى ويغسل كفيه ثلاثا فإن كان قد قام من النوم كره أن يغمس كفيه في الإناء قبل أن يغسلهما ثلاثا ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثا يجمع بينهما في أحد القولين بغرفة وقيل بثلاث غرفات ويفصل بينهما في الآخر بغرفتين وقيل بست غرفات ويبالغ فيهما إلا أن يكون صائما فيرفق ثم يغسل وجهه ثلاثا وهو ما بين منابت شعر الرأس ومنتهى اللحيين والدقن طولا ومن الأذن إلى الأذن عرضا فإن كان عليه شعر كثيف لم يلزمه غسل ماتحته ويستحب أن يخلل الشعور إلا الحاجب والشارب والعنفة والعدار فإنه يجب غسل ماتحتها وإن كثف الشعر عليها وفيما نزل من اللحية عن الدقن قولان أحدهما يجب إفاضة الماء على ظاهره والثاني لا يجب ثم يغسل يديه ثلاثا ويجب إدخال المرفقين في الغسل فإن كان أقطع من فوق المرفق استحبه له أن يمس الموضع ماء ثم يمسح رأسه فيبدأ بمقدم رأسه ثم يذهب باليدين إلى قفاه ثم يردهما إلى المكان الذي بدأ منه ويغسل ذلك ثلاثا ثم يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما بماء جديد ثلاثا ويأخذ لصاحيه ماء جديدا ثم يغسل رجليه ثلاثا ويلزمه إدخال الكعيبين في الغسل وهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم ويخلل بين أصابعه ويستحب إذا فرغ من الوضوء أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن لا ينفض يديه ولا ينشف أعضائه وأن لا يستعين في وضوئه بأحد وإن استعان جاز .

﴿باب فرض الوضوء وسننه﴾

وفرض الوضوء ستة النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين ومسح القليل من الرأس وغسل الرجلين والترتيب على ما ذكرناه وأضاف إليه في القديم التابع فجعله سابعاً . وسننه عشرة التسمية وغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح الأذنين وتخليل اللحية الكثة وتخليل أصابع الرجلين والابتداء باليمنى والطهارة ثلاثا ثلاثا .

﴿باب المسح على الخفين﴾

ويجوز المسح على الخف في الوضوء للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة وابتداء المدة من حين يحدث بعد لبس الخف فإن مسح في الحضر ثم سافر أو مسح في السفر ثم أقام أتم مسح مقيم وإن شك في وقت المسح أو في انقضاء مدة المسح بنى الأمر على ما يوجب الغسل ولا يجوز المسح إلا أن يلبس الخف على طهارة كاملة ولا يجوز إلا على خف ساتر للقدمين يمكن متابعة المشي عليه وفي المسح على الجرموقين قولان أحدهما يجوز والثاني لا يجوز .

والسنة أن يمسح أعلى الخف وأسفله فيضع يده اليمنى على موضع الأصابع واليسرى تحت عقبه ثم يمر اليمنى

مؤنثة سميت بذلك لأنها تكف عن البدن أي تدفع (الغرفة) بفتح الغين وضمها وقيل بالفتح مصدر وبالضم اسم للمعروف (قوله إلا أن يكون صائما فيرفق) هو رفع القاف (اللحيان) بفتح اللام عظام الفك (الدقن) بفتح الدال المعجمة والقاف ، سميت الأذن من الأذن بفتح الهمزة والدال وهو الاستماع (الشعر) بفتح العين وإسكانها (اللحية) بكسر اللام جمعها لحي بكسر اللام وضمها (المرفق) بكسر الميم وفتح القاف وعكسه (يمس الموضع ماء) هو بضم الياء وكسر الميم وماء منضوب (القفا) مقصور يذكروا يؤنث جمعه أقفا وأقف وأقفى وقفي بضم القاف وتشديد الياء وبكسر القاف وثقنين (الصباح) بكسر الصاد ويقال بالسين العظمان الناتئان بالهمزة (المفصل)

بفتح الميم وكسر الصاد . (والساق) بلا همز وبالهمزة

(الفرس) والواجب بمعنى (لبس الخف) بكسر الباء يلبسه بفتحها (الجرموق) بضم الجيم والميم معرب وهو خف فوق خف

(المعدة) بفتح الميم وكسر العين ويجوز إسكان العين مع فتح الميم وكسرها وكذا كل ما أشبهها مما هو ثلاثي مفتوح الأول مكسور الثاني والمراد بتحت المعدة تحت السرة وبفوقها السرة وما يحاذيها وفوقها (البشرة) ظاهر الجلد (الشك) حيث أطلقوه في كتب الفقه أرادوا به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استوى الاحتمالان أم ترجح أحدهما وعند الأصوليين إن تساوى الاحتمالان فهو شك وإلا فالراجح ظن والمرجوح وهم وقول (١٣) الفقهاء موافق للغة قال ابن فارس وغيره الشك

خلاف اليقين (الاستطابة)

والاستنجاء والاستجمار

إزالة النجوة، فالاستطابة

والاستنجاء يكونان بالماء

وبالحجر، والاستجمار

لا يكون إلا بالأحجار

مأخوذ من الجمار وهي

الأحجار الصغار والاستطابة

لطيب نفسه بخروج ذلك

والاستنجاء من نجوت

الشجرة أنجبها إذا قطعها

كأنه يقطع الأذى عنه

وقيل من النجوة وهي

المرتفع من الأرض لأنه

يستر عن الناس بنجوة

(الحبث) بضم الباء

وإسكانها جمع خبث وهم

ذكران الشياطين

والحبث جمع خبيثة

وهي إناتهم وقيل هو

بالاسكان الشر وقيل

السفر والحبث المعاصي

(ينتر ذكره) هو بضم

التاء وهو جذبه بعنف

ولا يبالغ (قوله) ويقول

إذا خرج غفرانك

إلى ساقه واليسرى إلى موضع الأصابع فإن اقتصر على مسح القليل من أعلاه أجزأه وإن اقتصر على ذلك من أسفله لم يجزئه على ظاهر المذهب وإن ظهرت الرجل أو انقضت مدة المسح وهو على طهارة المسح غسل القدمين في أصح القولين واستأنف الوضوء في الآخر .

﴿ باب ما ينقض الوضوء ﴾

وهو أربعة : أحدها الخارج من السبيلين نادرا كان أو معتادا فإن انسد الخرج المعتاد وانفتح مخرج دون المعدة انتقض الوضوء بالخارج منه وإن انفتح فوق المعدة ففيه قولان وإن لم ينسد المعتاد لم ينتقض الوضوء بالخارج من فوق المعدة وفيما تحتها وجهان . والثاني زوال العقل إلا النوم قاعدا مفضيا بمحل الحدث إلى الأرض . والثالث أن يقع شيء من بشرته على بشرة امرأة أجنبية فإن وقع على بشرة ذات رحم محرم ففيه قولان وفي الممسوس قولان . والرابع مس فرج الآدمي يباطن الكف وإذا تيقن الطهارة وشك في الحدث بنى على يقين الطهارة وإن تيقن الحدث وشك في الطهارة بنى على يقين الحدث وإن تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما نظر فيما كان قبلهما فإن كان حدثا فهو متطهر وإن كان طهارة فهو محدث . ومن أحدث حرم عليه الصلاة والطواف ومس المصحف وحمله .

﴿ باب الاستطابة ﴾

إذا أراد قضاء الحاجة فإن كان معه شيء فيه ذكر الله عز وجل نحاه ويقدم رجله اليسرى في الدخول والخروج ويقول اللهم إني أعوذ بك من الحبث والخبث ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض وينصب رجله اليمنى ويعتمد على اليسرى ولا يتكلم فاذا انقطع البول مسح يديه اليسرى من مجامع العروق إلى رأس الذكر ثم ينتر ذكره ويقول إذا فرغ غفرانك الحمد لله الذي أخرج عني الأذى وعافاني وإن كان في الصحراء أبعد واستتر عن العيون وارتاد موضعا للبول ولا يبول في ثقب ولا سرب ولا تحت الأشجار المثمرة ولا في قارة الطريق ولا في ظل ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وإن أراد الاستنجاء بالماء انتقل إلى موضع آخر والاستنجاء واجب من البول والغائط والأفضل أن يكون قبل الوضوء فإن أخره إلى ما بعده أجزأه وإن أخره إلى ما بعد التيمم لم يجزئه وقيل يجزئه . والأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فاذا أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل وإن اقتصر على الحجر أجزأه وإن انتشر الخارج إلى باطن الألية ففيه قولان أحدهما أنه يجزئه الحجر وإن انتشر البول لم يجزئه إلا الماء وقيل فيه قولان أحدهما يجوز فيه الحجر ما لم يجاوز موضع القطع والثاني لا يجزئه إلا الماء فإن كان الخارج دما أو قيحا ففيه قولان أحدهما لا يجزئه إلا الماء والثاني يجزئه الحجر وإن كان الخارج حصاة لارطوبة

هكذا صوابه خرج وفي بعض النسخ التي لا تعتمد فرغ وغفرانك بنصب النون أى أسألك غفرانك أو اغفر غفرانك (الصحراء) الفلاة وجمعها الصحارى بفتح الراء وكسرها والصحراوات (الارتباد) الطلب (الثقب) بفتح الثاء وضمها هو الحرق النازل (والسرب) بفتح السين والراء هو المبطيح (قارة الطريق) أعلاه وقيل صدره وقيل ما برز منه وهو متقارب والطريق يذكر ويؤنث

(المسربة) بضم الراء وفتحها مجرى الغائط (قوله ولا يستنجى بنجس) هو بكسر الجيم سواء نجس العين والمستنجس (الغسل) بفتح العين وضمها (المنى) مشدد سمى منياً لأنه بمنى أى بصب وسميت منى لما يراق بها من الدماء ويقال أمنى ومنى ومنى بتشديد النون ثلاث لغات وبالأولى جاء القرآن قال الله تعالى «أفرأيتم ما تعنون» وفي المذى ثلاث لغات مذى بأسكان الدال وتخفيف الياء ومذى بكسر الدال وتشديد الياء والمذى بكسر الدال وتخفيف الياء الساكنة ويقال مذى ومذى ومذى بتشديد الدال والودى بأسكان الدال المهمة وحكى الجوهرى كسر الدال وتشديد الياء وصاحب المطالع أنه بالدال المعجمة وهما شاذان ويقال ودى وأودى وودى بتشديد الدال ومنى الرجل في حال صحته أبيض ثخين يتدفق في خروجه دفعة بعد دفعة ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه ويعقب خروجه فتور ورائحته طلع النخل قريبة من رائحة العجين وإذا يبس كانت كرائحة البيض وقد تفقد بعض هذه الصفات مع أنه منى (١٤) موجب للغسل بأن رقى ويصفر المرض أو يخرج بلا شهوة ولا لذة

لا سترخاء وعائه أو يحمر لكثرة الجماع ويصير كماء اللحم وربما خرج دما عبيطاً ويكون طاهراً موجبا للغسل وخواصه ثلاث الخروج بشهوة مع الفتور عقبه الثانية الرائحة التي تشبه رائحة الطلع كما سبق الثالثة الخروج بتدفق فكل واحدة من هذه الثلاث إذا انفردت اقتضت كونه منياً فإن فقدت كلها فليس بمنى، ومنى المرأة أصفر رقيق وقد يبيض بفضل قوتها وأما المذى فأبيض رقيق لرج يخرج عند شهوة لا بشهوة ولا تدفق ولا يعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه ويشترك فيه الرجل والمرأة والودى

معهما لم يجب الاستنجاء منه في أحد القولين ويجب في الآخر وإذا استنجى بالحجر لزمه إزالة العين واستيفاء ثلاث مسحات إما بحجر له ثلاثة أحرف أو بأحجار ثلاثة والمستحب أن يمر حجراً من مقدم الصفحة اليمنى إلى أن يرجع إلى الموضع الذى بدأ منه ثم يمر الثانى من مقدم الصفحة اليسرى إلى أن يرجع إلى الموضع الذى بدأ منه ثم يمر الثالث على الصفحتين والمسربة جميعاً ، ولا يستنجى بنجس ولا مطعوم كالعظم وجلد المذكى قبل الدباغ ولا بما له حرمة فإن استنجى بشيء من ذلك لم يجزئه ولا يستنجى يمينه فإن فعل ذلك أجزأه .

﴿باب ما يوجب الغسل﴾

ويجب الغسل على الرجل من شيئين من خروج المنى ومن إيلاج الحشفة في الفرج ويجب على المرأة من خروج المنى ومن إيلاج الحشفة في الفرج ومن الحيض والنفاس وقيل يجب عليها أيضاً من خروج الولد قيل ولا يجب وإن شك هل الخارج من ذكره منى أو مذى فقد قيل يلزمه الوضوء دون الغسل ويحتمل عنده أنه يلزمه الغسل . ومن أجنب حرم عليه الصلاة والطواف وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله واللبث في المسجد .

﴿باب حصة الغسل﴾

ومن أراد الغسل نوى الغسل من الجنابة أو الحيض أو نوى الغسل لاستباحة ملائمة لا يستباح إلا بالغسل ويتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يفيض الماء على رأسه ويخلل أصول شعره ثم يفيض الماء على سائر جسده ويدلك ما وصل إليه يده من بدنه ويفعل ذلك ثلاثاً فإن كانت امرأة تغتسل من الحيض استحسب لها أن تتبع أثر الدم فرصة من المسك فإن لم تجد فطيباً غيره فإن لم تجد فالماء كاف والواجب من ذلك النية وإيصال الماء إلى جميع الشعر والبشرة . وسننه الوضوء والدلك والتكرار ، والمستحب أن لا ينقص الماء في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مائة اقتداء برسول الله

ماء أبيض ثخين كدر لارائحة له يخرج عقب البول إذا كانت الطيبة مستمسكة وعند حمل شيء صلى

ثقل وأجنب الرجل وجنب بفتح الجيم وضم النون أى صار جنباً للجماع أو إنزال (الجنابة) البعد سمي بذلك لبعده عن المسجد والقرآن ويقال جنب للرجل والمرأة والاثنين والجمع كله بالفتح واحد قال الله تعالى «وإن كنتم جنباً» قال الجوهرى وربما قالوا في جمعه أجنب وجنبون (واللبث) الإقامة يقال لبث بكسر الباء يلبث بفتحها لبثا بفتح اللام وضمها وهما بأسكان الباء ولبثا بفتحها وليأثا وليأثا وليأثا وليأثا وليأثا وليأثا وتلث بمعناه (المسجد) بكسر الجيم وفتحها وقيل بالفتح اسم لمسكان السجود وبالكسر اسم للموضع المتخذ مسجداً . قال الإمام أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلى في كتابه تثقيف اللسان ويقال للمسجد مسيد بفتح الميم حكاه غير واحد من أهل اللغة (الفرصة) بكسر الفاء وبالصاد المهمة هى القطعة (المسك) بكسر الميم هو الطيب المعروف وهو مذكر وجاء في الشعر تأنيثه وتألوله على إرادة الرائحة وهو معرب قال الجوهرى وكانت العرب تسميه المشموم (والتكرار) بفتح التاء يقال كررته تكريرا وتكرارا إذا أعدته مرة بعد أخرى (قوله لا ينقص الماء في الغسل عن صاع) هو بفتح الياء يقال

نقص الشيء ونقصته قال الله تعالى « تنقصها من أطرافها » والصاع يذكر ويؤنث ويقال سوع وصواع وهو هنا خمسة أرتال وثلاث بغدادية كما في الفطرة وفدية الحج وغيرها وقيل ثمانية أرتال والمذ ربع صاع (أسبغت الوضوء) أى عمدت الأعضاء وأتممتها ودرع وثوب سابغ أى كامل سائر البدن (الكافر) من الكفر وهو الستر لأنه يستر الحق ويغويه (الإسلام) الانقياد والإسلام الشرعى انقياد مخصوص (الجنون) الذى ألت به الجن سموا بذلك لاستتارهم يقال مجنون ومجنون ومهروع ومعتوج ومعتوه ومجنوه ومجنه ومحسوس (التيمم) القصد يقال تيممت فلانا وعممته وتأممته وأتمته أى قصده (١٥)

(عجزت) بفتح الجيم أعجز بكسرها هذه لغة القرآن ويقال بكسه (التراب) معروف وهو اسم جنس لا يثنى ولا يجمع وقال المبرد هو جمع واحدة ترابة وقال النحاس له خمسة عشر اسما تراب وتورب وتوراب وتيرب وإثلب وإثلب وكتسكت وكتسكت ودقهم ودقهم ودرغام بفتح الراء ومنه أرغم الله ألقه أى ألصقه بالرغام وبرأ بالفتح مقصور كالصا وكلحم وكلح وعشر (الخص) بكسر الجيم وفتحها معرب (الكوع) بضم الكاف ويقال الكاع وهو العظم الذى فى مفصل الكف يلى الإبهام وأما الذى يلى الخنصر فمكرووع والمفصل رسغ ورسغ (الذراع) مؤنثة وتذكر (الإبهام) مؤنثة وحكى تذكيرها وجمعها أباهيم

صلى الله عليه وسلم وإن نقص عن ذلك وأسبغ أجزاءه وإن وجب عليه وضوء وغسل أجزاءه الغسل على ظاهر المذهب وإن اجتمع على المرأة غسل جنابة وغسل حيض فاغتسلت لأحدها أجزاءها عنها ومن نوى غسل الجمعة لم يجزئه عن الجنابة ومن نوى غسل الجنابة لم يجزئه عن الجمعة فى أقبح القولين .

باب الغسل المسنون

وهو اثنا عشر غسلا: غسل الجمعة وغسل العيدين وغسل الكسوفين وغسل الاستسقاء والغسل من غسل الميت وغسل الكافر إذا أسلم وغسل الجنون إذا أفاق والغسل للأحرام والغسل لدخول مكة والغسل للوقوف بعرفة والغسل للرعى والغسل للطواف .

باب التيمم

ويجب التيمم عن الأحداث كلها إذا عجز عن استعمال الماء ولا يجوز التيمم إلا بتراب طاهر له غبار يعلق بالوجه واليدين فإن خالطه جص أو رمل لم يجز التيمم به وإذا أراد التيمم فانه يسمى الله عز وجل ويضرب يديه على التراب ويفرق أصابعه وينوى استباحة الصلاة ويمسح وجهه ثم يضرب أخرى فيضع بطون أصابع يده اليسرى على ظهور أصابع يده اليمنى ويمررها على ظهر الكف فإذا بلغ الكوع قبض أطراف أصابعه وجعلها على حرف الذراع ثم يمررها إلى المرفق ثم يدير بطن كفه إلى بطن الذراع ويمره عليه ويرفع إبهامه فإذا بلغ الكوع أمر إبهام يده اليسرى على إبهام يده اليمنى ثم يمسح بيده اليمنى يده اليسرى مثل ذلك ثم يمسح إحدى الراحتين على الأخرى ويخلل بين أصابعهما والواجب من ذلك التيمم ومسح الوجه واليدين بضربتين فصاعدا وترتيب اليد على الوجه . وسننه التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى ولا يجوز التيمم لمكتوبة إلا بعد دخول الوقت وإعواز الماء أو الخوف من استعماله فإن أعوزه الماء أو وجدته وهو يحتاج إليه للعطش لزمه طلبه فيما قرب منه فإن بذله أو بيع منه بشئ المثل لزمه قبوله وإن دل على ماء بقربه لزمه قصده مالم يخش الضرر فى نفسه أو ماله فإن لم يجد وكان على ثقة من وجود الماء فى آخر الوقت فالأفضل أن يؤخره وإن كان على إياس من وجوده فالأفضل أن يقدمه وإن كان يرجو فقيه قولان أحدهما أن التقديم أفضل وإن وجد بعض ما يكفيه استعماله ثم يقيم للباقي فى أحد القولين ويقتصر على التيمم فى القول الآخر فإن تيمم وصلى ثم علم أن فى رجله أو حيث يلزمه طلبه ماء أعاد فى ظاهر المذهب وإن تيمم ثم رأى الماء قبل الدخول فى الصلاة بطل تيممه وإن كان بعد الفراغ منها أجزاءه صلاته

وأباهم حكاهما الجوهري (والإعواز) الفقد، وقولهم يبيع منه أو بعث منه بمعنى يبعه وبعته وهذا الذى هو المعروف فى اللغة واستعمال الفقهاء أيضا صحيح فقد كثر استعمال بعث منه ونحوه فى كلام العرب وثبت ذلك فى الصحيح من كلام الفصحاء الصحابة وقد أوضحته فى تهذيب الأسماء واللغات وتكون من زائدة على مذهب الأخفش فى جواز زيادتها فى الواحد (قوله لزمه قبوله) بفتح القاف قل أهل اللغة هو مصدر شاذ (قوله إياس من وجوده) المعروف فى اللغة يأس بغير ألف يقال يئست منه ويئست بأسا فهما (قوله بعض ما يكفيه) هو بفتح الياء والبعض يطلق على أقل الشئ وأكثره (الرحل) منزل الإنسان سواء كان من شعر ووبر، أو حجر ومدر (حيث) فيها ست لغات ضم الثاء وفتحها وكسرها وحوت بالواو مثلثة الثاء أيضا

(قوله وتعصبه) هو يصبح التاء وإسكان العين وتخفيف الصاد ويجوز يضم التاء وفتح العين وتشديد الصاد (قوله والدخول فيها) منصوب أو يجوز جره (الاستئفاف) ابتداء الشيء والانتفاف مثله (قوله حكم سلس البول حكم المستحاضة) هو بكسر اللام وهو صفة للرجل ولو قال حكم الاستحاضة لكان بفتح اللام اسم للخارج (النجاسة) في اللغة المستقذر وشيء نجس ونجس ونجس الشيء ينجس كعلم يعلم ، وفي الاصطلاح كل عين حرم تناولها على الإطلاق مع إمكانه لاحترامها أو ضررها في بدن أو عقل (الغائط) في الأصل هو المكان المظلم سمي الخارج به لملازمته إياه غالباً (القيء) مهموز (الحمر) مؤنثة ومذكرة على ضعف ، ويقال في لغة قليلة خمره بالهاء سميت به لتخميرها العقل أى تعطيتها إياه (النبيذ) هو نبيذ النمر والزبيب وغيرهما سمي به لأنه ينبذ فيه أى يطرح وهو فعل بمعنى مفعول (١٧) كقتيل وجرح وذبيح

(الحزير) بكسر الحاء ونونه أصلية وقيل زائدة ولم يذكر الجوهرى غيره (الجراد) بفتح الجيم اسم جنس واحدة جرادة تطلق على الذكر والأنثى (العلقه) الدم الغليظ الذى يخلق منه الحيوان (ولغ) الكلب يلغ بفتحها أيضاً وحكى ابن الأعرابي كسرها فى الماضى ومصدرهما ولغ وولوغ وأولغ صاحبه وهو أن يدخل لسانه فى الماء فيحركه ولا يقل ولغ لشيء من جوارحه غير اللسان والولوغ للكلب وسائر السباع ولا يكون لشيء من الطير إلا الدباب ويقال لحس الإناء وقفه ولجنه ولجده بالجيم فهما كله بمعنى وهو إذا كان

إلى التميز والعادة والأقل والغالب وإذا نكست المرأة حرم عليها ما يحرم على الحائض ويسقط عنها ما يسقط عن الحائض وتغسل المستحاضة فرجها وتعصبه وتتوضأ لكل فريضة ولا تؤخر بعد الطهارة الاشتغال بأسباب الصلاة والدخول فيها فإن أخرت ودمها يجرى استأنفت الطهارة وإن انقطع دمها فى أثناء الصلاة استأنفت الطهارة والصلاة وقيل تمضى فيها ؛ وحكم سلس البول وسلس المذنى حكم المستحاضة .

﴿ باب إزالة النجاسة ﴾

والنجاسة هى البول والغائط والذى والودى وقيل ومنى غير الآدمى وقيل ومنى ما لا يؤكل لحمه غير الآدمى والدم والقيح والقيء والحمر والنبيذ والكلب والحزير وما تولد منهما أو من أحدهما والميتة إلا السمك والجراد والآدمى فى أصح القولين وما لا يؤكل لحمه إذا ذبح وشعر الميتة وشعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل فى حال حيائه ولبن ما لا يؤكل لحمه غير الآدمى والعلقه فى أحد الوجهين ورطوبة فرج المرأة فى ظاهر المذهب وما ينجس بذلك .

ولا يطهر شيء من النجاسات بالاستحالة إلا الشيطان الحمر فإنها إذا انقلبت بنفسها خلاطهت وإن خللت لم تطهر وجلد الميتة سوى الكلب والحزير إذا دبغ فإنه يطهر ويحل بيعه فى أحد القولين وإذا ولغ الكلب أو الحزير أو ما تولد منهما فى إناء لم يطهر حتى يغسل سبع مرات إحداهن بالتراب فإن غسل بدل التراب بالحص والأشنان ففيه قولان أحدهما أنه يطهر وإن غسل بالماء وحده ففيه وجهان أحدهما أنه يطهر والثانى لا يطهر ويجزئ فى بول الغلام الذى لم يطعم التضج ويجزئ فى غسل سائر النجاسات كالبول والحمر وغيرهما المكثرة بالماء إلى أن يذهب أثره والأفضل أن يغسلها ثلاثاً وما لا يزول أثره بالغسل كالدم وغيره إذا غسل وبقي أثره لم يضره وما غسل به النجاسة ولم يتغير فهو طاهر وقيل هو نجس وقيل إن انفصل وقد طهر المحل فهو طاهر وإن انفصل ولم يطهر المحل فهو نجس .

﴿ كتاب الصلاة ﴾

ويجب فرض الصلاة على كل بالغ عاقل طاهر مسلم ؛ فأما الصبي ومن زال عقله بمجنون أو مرض

(٣ - تنبيه)

فارغا فإن كان فيه شيء قيل ولغ والشرب أعم من الولوغ

فكل ولوغ شرب ولا يزم العكس قال الجوهرى قال أبو زيد ولغ الكلب بشربنا وفى شربنا ومن شربنا (قوله غسل بدل التراب) هو بنصب اللام (قوله الغلام الذى لم يطعم) هو بفتح الياء والعين لم يأكل غير اللبن (الغلام) الصبي من حين يولد حتى يبلغ وجمعه فى القلة غلما وفى الكثرة غلمان قال الواحدي أصله من الغلما والاعتلام وهو شدة طلب النكاح هذا كلامه ولعل معناه أنه صغير إلى هذه الحالة . ﴿ كتاب الصلاة ﴾ هى فى اللغة الدعاء وسميت الصلاة شرعية دلالة لأشغالها عليه هذا هو الصواب الذى قاله الجمهور من أهل اللغة وغيرهم من أهل التحقيق وهى مشتقة من الصلوة وهما عرفان من جانبى الذنب وعظمان ينجيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلاة فى المصحف بالواو وقيل فى اشتقاقها أقوال كثيرة أكثرها

باطلة لاسما قول من قال إنها مشتقة من صليت العود على النار إذا قومتها والصلاة تقوّمه للطاعة وهذا القول غباوة ظاهرة من قائله لأن لام الكلمة في الصلاة واو وفي صليت ياء فكيف يصح الاشتقاق مع اختلاف الحروف الأصلية (النفساء) بضم النون وفتح الفاء وبالمدة (بلوغ الصغير) هو وصوله إلى حد التكليف (قوله في أثناء الصلاة) أى تضاعفها واحده ثنى بكسر التاء وإسكان النون (الجاحد) من (١٨) أنكر شيئا سبق اعترافه به (الاستنبابة) طلب التوبة (الظهر) مشتق

والحائض والنفساء فلا يجب عليهم ويؤمر الصبي بالصلاة لسبع ويضرب على تركها لعشر فإن بلغ في أثناء الصلاة أو صلى في أول الوقت وبلغ في آخره أجزأه ذلك عن الفرض وأما الكافر فإن كان أصليا لم يجب عليه وإن كان مرتدا وجب عليه ولا يعذر أحد من أهل فرض الصلاة في تأخيرها عن الوقت إلا ناسم أو ناس أو معذور بسفر أو مطر فانه يؤخرها بنية الجمع أو من أكره على تأخيرها ومن امتنع من فعلها جاحدا لوجوبها كفر وقتل بكفره ومن امتنع غير جاحد حتى خرج الوقت قتل في ظاهر المذهب وقيل يقتل بترك الصلاة الرابعة ، وقيل يقتل بترك الصلاة الثانية إلى أن يضيق وقتها ويستتاب كما يستتاب المرتد ثم يقتل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين .

﴿ باب مواقيت الصلاة ﴾

الصلاة المكتوبة خمس الظهر وأول وقته إذا زالت الشمس وآخره إذا صار ظل كل شيء مثله والعصر وأول وقته إذا صار ظل كل شيء مثله وزاد أدنى زيادة وآخره إذا صار ظل كل شيء مثليه ثم يذهب وقت الاختيار وبقى وقت الجواز إلى الغروب ، والغروب وأول وقتها إذا غابت الشمس ولا وقت لها إلا وقت واحد في أظهر القولين وهو بمقدار ما يتوضأ ويستتر العورة ويؤذن ويقيم وله أن يستدعيها إلى أن يغيب الشفق والعشاء ويكره أن يقال لها العتمة وأول وقتها إذا غاب الشفق الآخر وآخره إذا ذهب ثلث الليل في أحد القولين ونصفه في الآخر ثم يذهب وقت الاختيار وبقى وقت الجواز إلى طلوع الفجر الثاني والصبح وأول وقتها إذا طلع الفجر الثاني وآخره إذا أسفر الصبح ثم يذهب وقت الاختيار وبقى وقت الجواز إلى طلوع الشمس ، ومن أدرك من الصلاة زكاة قبل خروج الوقت فقد أدركها ومن شك في دخول الوقت فأخبره ثقة عن علم عمل به وإن أخبره عن اجتهد لم يقلده بل يجتهد ويعمل على الأغلب عنده والأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت إلا الظهر في الحر لمن يمضى إلى الجماعة فانه يبردها وفي العشاء قولان أحدهما أن تقديمها أفضل ومن أدرك من وقت الصلاة قدر ما يؤدى فيه الفرض ثم جن أو كانت امرأة فحاضت وجب عليهما القضاء وإن بلغ صبي أو أسلم كافر أو طهرت حائض أو نفساء أو أفاق مجنون أو مغمى عليه قبل طلوع الشمس بركة لزمتهم الصبح وإن كان بدون ركعة ففيه قولان وإن كان ذلك قبل الغروب أو قبل طلوع الفجر بركة لزمتهم العصر والعشاء وفي الظهر والمغرب قولان أحدهما يلزم بما يلزم به العصر والعشاء والثاني يلزم بقدر خمس ركعات ومن لم يصل حتى فات الوقت وهو من أهل الفرض بعذر أو غير عذر لزمه القضاء والأولى أن يقضيها مرتبا إلا أن يخشى فوات الحاضرة فيلزمه البداية بها والأولى أن يقضيها على الفور فإن أخرها جاز وقيل إن فاتت بغير عذر لزمه قضاؤها على الفور ومن نسي صلاة من الخمس ولم يعرف عينها لزمه أن يصلى الخمس .

﴿ باب الأذان ﴾

الأذان والإقامة سنة في الصلوات المكتوبة وهو أفضل من الإمامة وقيل هو فرض على الكفاية

من الظهور لأنها ظاهرة وسط النهار . والعصران الغداة والعشي ومنه سميت العصر (والظل) أصله الستر ومنه قولهم أنا في ظل فلان ومنه ظل الجنة وظل شجرها إنما هو سترها ونواحيها وظل الليل سواده لأنه يستتر كل شيء وظل الشمس ماستر الشخص من مستطها ذكره ابن قتيبة قال والظل يكون غدوة وعشية ومن أول النهار إلى آخره . والفى لا يكون إلا بعد الزوال لأنه فاء أى رجع من جانب إلى جانب (الفجر) من الأشجار وهو الانفتاح (الإسفار) الإضاءة (قوله يبردها) هو بضم الباء أى يؤخرها ليبرد الوقت (المغمى عليه) هو المغمى عليه وهو مرض ، يقال أغمى عليه فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه ورجل غمى أى مغمى عليه وكذلك

الاثنان والجمع والمؤنث قال صاحب الحكم وقد ثناه بعضهم وجمعه فقال رجلان غميان ورجال أغماء (قوله البداية) الحن وصوابه البداية بضم الباء وبالمدة والبداة بفتح الباء وإسكان الدال والقصر والبدوءة بالضم والمد (قوله قضاؤها على الفور) أى في الحال من قولهم رجع على فوره أى قبل سكونه ومنه فارت القدر أى اضطربت (الأذان) والتأذين والأذن بمعنى وهو الإعلام (فرض الكفاية) هو الذى إذا تركه جميع المكلفين به

في ذلك الموضع عصوا كلهم وإن فعله من يحصل الشعار به منقطع الحرج عن الباقيين ولو فعلته طائفة أخرى بعد الأولين وقع فعل الآخرين فرض كفاية أيضا (قوله الله أكبر) معناه الله أكبر من أن ينسب إليه ما يليق بجلاله ووحدانيته وصمدية وقيل معناه الله كبير وقيل معناه أكبر كبير (قوله أشهد) أى أعلم وأبين (قوله ثم يرجع فيمده صوته) هو بفتح الياء وإسكان الراء أى يعود إلى رفع الصوت وقد يصحفه بعض الناس فيقول يرجع بضم الياء وتشديد الجيم وهذا خطأ لأن الترجيع هو الإتيان بالشهادتين سرا وقد انقضى ذلك وإنما المراد الرجوع إلى رفع الصوت (الرسول) هو الذى يبلغ خبر من أرسله ويتابعه من قولهم جاءت الإبل رسلا أى متتابعة (قوله فيمده) كان ينبغي أن يقول فيرفع صوته فإن المراد رفع الصوت ولا يلزم من المدّ الرفع . ويحاج عنه بأنه سمع من العرب مدّ صوته بمعنى رفعه وقد أوخخته في التهذيب (قوله حتى على الصلاة) أى تعالوا إليها (وحى على الفلاح) تعالوا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء الدائم (الحيعة) هى قوله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قال الخليل لا تجتمع العين والحاء في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما إلا أن تؤلف كلمة من كلمتين مثل حتى على فيقال منه حيعل وهى الحيعة (قوله إحدى عشرة كلمة) هى بإسكان الشين وكسرها وفتحها (قوله قد قامت الصلاة) قال أهل العربية قد حرف يوجب به الشيء تقول قد كان كذلك فتأى بقد توكيدا للتصديق الخبر وهى تفرّب الماضي من الحال قالوا ومنه قوله قد قامت الصلاة قبل قيامها والمعنى قد حضرت الصلاة وجاء وقت إقامتها وهو الدخول فيها وإتمامها وتطلق (١٩) قد لتحقيق الشيء (رتيل الأذان)

فإن اتفق أهل بلد على ركعة قاتلهم الإمام ، والأذان تسع عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يرجع
فيمد صوته فيقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن
محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله فإن كان في أذان الصبح قال بعد الحيلة الصلاة خير من النوم مرتين ، والإقامة إحدى
عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ويستحب أن يرتل
الأذان ودرج الإقامة وتكون الإقامة أخفض صوتا من الأذان وأن يؤذن ويقيم على طهارة
ويستقبل القبلة فإذا بلغ الحيلة التفت يمينا وشمالا ولا يستدبر وأن يؤذن على موضع عال وأن يجعل
أصبعيه في صمخى أذنيه وأن يكون المؤذن حسن الصوت وأن لا يقطع الأذان بكلام ولا غيره وأن
يكون من أقرباء مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون ثقة وأن يقول بعد الفراغ منه
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه
المقام المحمود الذى وعدته بإرحام الرحمين ويستحب لمن سمعه أن يقول كما يقول المؤذن إلا في الحيلة

(لاحول ولا قوة إلا بالله) فيه خمسة أوجه مشهورة لأهل العربية أحدها لاحول ولا قوة بفتحهما بلا تنوين والثاني رفعهما منونين والثالث رفع الأول ونصب الثاني منونا والرابع فتح الأول ورفع الثاني منونا والخامس عكسه . قال المروى قال أبو الهيثم الحول الحركة فعناه لاحركة ولا استطاعة إلا بعشيئة الله وقيل معناه لاحول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله وقيل لاحول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود وكله متقارب قال أهل العربية ويعبر عن هذه الكلمة بالحوالة والحوالة وبالأول جزم الأزهري والجمهور وبالثاني الجوهري فعلى الأول الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من اسم الله تعالى وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة والأول هو الصحيح لتضمنه جميع الألفاظ ويقال لاحيل ولا قوة لغة عربية في لاحول حكاهما الجوهري (النصف) بكسر النون وحكى ضمها وفتحها ويقال النصف (العورة) سميت بذلك لقبح ظهورها ولغض الأبصار عنها مأخوذة من العور وهو التقص والعيب والقبح ومنه عور العين والكلمة العوراء القبيحة (قوله لا يصف البشرة) معناه ما يحول بين الناظر ولون البشرة فلا يرى سواده وبياضه ونحوهما (شرط الصلاة) ما يعتبر في صحتها متقدما عليها ومستمر فيها وشروطها ستة : طهارة الحدث وطهارة النجس ومعرفة الوقت يقينا أو ظنا وستر العورة واستقبال القبلة ومعرفة صفة الصلاة وفرضيتها إن كانت فرضا (الحرمة) والحر خلاف الرقب قال الواحدى قال أصحاب الاشتقاق أصله من الحر الذى هو ضد البرد لأن له من (٢٠) الأنفة وحرارة الحمية ما يبعثه على مكارم الأخلاق بخلاف العبد (العائق)

فانه يقول لاحول ولا قوة إلا بالله ويقول في كلمة الإقامة أقامها الله وأدامها مادامت السموات والأرض ولا يجوز الأذان إلا مرتباً ولا يجوز قبل دخول الوقت إلا الصبح فانه يؤذن له بعد نصف الليل وتقيم المرأة ولا تؤذن ومن فاتته صلوات أو جمع بين صلاتين أذن وأقام للأولى وحدها وأقام للثاني بعدها في أصح الأقوال وفي القول الثاني لا يؤذن ولا يقيم وفي القول الثالث أذن وأقام لكل واحد على حدة وإذا لم يوجد من يتطوع بالأذان رزق الإمام من يقوم به وإن استأجر عليه جاز وقيل لا يجوز .

﴿باب ستر العورة﴾

ويجب ستر العورة عن العيون بما لا يصف البشرة وهو شرط في صحة الصلاة وعورة الرجل ما بين سترته وزركيته وعورة الحرة جميع بدنهما إلا الوجه والكفين وعورة الأمة ما بين السرة والركبة والمستحب أن يصلى الرجل في ثوبين قميص ورداء فان اقتصر على ستر العورة جاز إلا أن المستحب أن يطرح على عاتقه شيئاً ويستحب للمرأة أن تصلى في ثلاثة أثواب درع وخمار وسراويل ويستحب لها أن تكتف جلبابها ومن لا يجد إلا مايستر بعض العورة ستر السواطين وإن وجد ما يكفي إحداهما ستر به القبل وقيل يستر به الدبر وإن بذل له سترة لزمه قبولها ومن لم يجد صلى عرباناً ولا إعادة عليه وإن وجد السترة في أثناء الصلاة وهى بقربه ستر وبى وإن كانت بالبعد ستر واستأنف .

ما بين المنكب والعنق وهو مذكر وقيل يؤنث أيضاً وجمعه عواتق وعنق وعنق (الخمار) بكسر الخاء معروف لأنه يخمر الرأس أى يغطيه (السراويل) عجمية معربة عند الجمهور وقيل عزية ويؤنث ويذكر والجمهور على التأنيث قال الجمهور وهى مفردة وجمعها سراويلات قال صاحب الحكم وقيل سراويل

جمع سرولة قال ويقال فيها سراويل بالنون قال الأزهري وسمعت غير واحد من الأعراب يقول سراويل .

﴿باب﴾

قال أبو حاتم السجستاني وسمعت من الأعرابي من يقول سراويل بالشين المعجمة قالوا ويقال سرولته فسروا أى ألبسته السراويل واختلفوا في صرفه إذا كان نكرة والأكثر أن على أنه لا يسم ف (قوله تكتف جلبابها) هكذا ضبطناه هنا وفي المذهب تكتف بالثاء المثناة ووقع اللفظة في مختصر المزني من كلام الشافعي وذكر أصحابنا في ضبطها ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني تكتف بالثاء المثناة فوق والثالث تكتف بفتح الثاء في أوله وإسكان الكاف وكسر الفاء ومن حكى الأوجه الثلاثة الشيخ أبو حامد في تعليقه والحاملي في التجريد وغيرهما ، فعلى الأول تتخذ كشيء أى غليظاً صفيقاً قال أهل اللغة الكثيف والكثاف بضم الكاف وتخفيف الثاء هو الغليظ الملتف من كل شيء وكثف كثافة وتكاثف وكثفته أنا ، ومعنى الثاني أنها تعقده لئلا ينحل في ركوعها وسجودها فتتكشف ، ومعنى الثالث أن تجمعه والكثف الجمع (الجلباب) بكسر الجيم هو الملاءة التى تلتحف بها المرأة فوق ثيابها هذا هو الصحيح في معناه وهو مراد الشافعي والنصف والأصحاب وقيل هو الخمار والإزار وقال الخليل هو أطف من الإزار وأوسع من الخمار وقيل أقصر من الخمار وأعرض من القنعة تغطي به المرأة رأسها وقيل ثوب واسع دون الرداء تغطي به ظهرها وصدرها (السواكن) القبل والدبر سميت سواكاً لأنه يسوء صاحبها انكشافها ووقع الأبصار عليها (القبل ، والدبر) بضم أولهما وثانيهما ويجوز إسكان الثاني وكذلك كل اسم ثلاثي مضموم الأول والثاني يجوز إسكان الثاني ككتب وعنق ورس وأذن ونظائرهما (قوله بذل له سترة) أى أعيرها

(المقبرة) بضم الباء وفتحها وكسرهما والجمع مقابر والقبر المدفن وجمعه قبور وقبره وقبره وقبره وقبره أى دفنه وأقبره أى جعل له قبرا وقيل أمر بقبره (البراغيث) واحدها برغوث بضم الباء (سائر) هنا معناه الباقي وقد يطلق في غير هذا بمعنى الجميع في لغة قليلة ولا يقبل قول من أنكرها (سلس البول) هنا مفتوح اللام وسبق ضبطه في آخر الجبض وسلس البول والاستحاضة مجروران عطفا على سائر (الحمام) عربى وهو مذكر باتفاق أهل اللغة نقل الاتفاق عليه جماعة ومن أشار إليه الأزهرى مشنق من الحميم وهو الماء الحار قال الأزهرى يقال طاب حميمك وحميتك للذى يخرج من الحمام أى طاب عرقك (الأعطان) جمع عطن بفتح العين والطاء وهو الموضع الذى يقرب موضع شرب الإبل تنحى إليه الإبل الشاربة ليشرب غيرها ذودا ذودا فإذا (٢١) شربت كلها واجتمعت فيه سقت إلى المرعى هكذا

﴿ باب طهارة البدن والثوب وموضع الصلاة ﴾

واجتناب النجاسات شرط في صحة الصلاة فإن حمل نجاسة في صلاته أو لاقاها بيده أو ثيابه لم تصح صلاته وقال في القديم إن صلى ثم رأى في ثوبه نجاسة كانت في الصلاة لم يعلم بها قبل الدخول أجزأته صلاته وإن أصاب أسفل الحف نجاسة فمسحه على الأرض فصلى فيه ففيه قولان أحدهما يجوزته والثاني لا يجوزته وإن أصاب الأرض نجاسة فذهب أثرها بالشمس والريح فصلى عليها ففيه قولان أحدهما يجوزته والثاني لا يجوزته وإن صلى في مقبرة منبوذة لم تصح صلاته وإن صلى في مقبرة غير منبوذة كرهت وأجزأه وإن شك في نبشها صحت صلاته وقيل لا تصح وإن جبر عظمه بعظم نجس وخاف التلف من نزع فصلى فيه أجزأته صلاته وإن صلى وفي ثوبه دم البراغيث أو اليسير من سائر الدماء أو سلس البول أو الاستحاضة جازت صلاته وإن كان على ثوبه أو على بدنه مما لا يدركه الطرف من غير الدماء فقد قيل يصح وقيل لا يصح وقيل فيه قولان وإن كان على قرحة دم يخاف من غسله صلى فيه وأعاد. وتكره الصلاة في الحمام وقارعة الطريق وأعطان الإبل ولا تكره في مراحيض الغنم ولا تحل الصلاة في أرض مغصوبة ولا ثوب مغصوب ولا ثوب حرير فإن صلى لم يعد وإن اشتبه عليه ثوب طاهر وثوب نجس صلى في الطاهر على الأغلب عنده وإن خفى عليه موضع النجاسة من الثوب غسله كله .

﴿ باب استقبال القبلة ﴾

واستقبال القبلة شرط في صحة الصلاة إلا في شدة الخوف وفي النافلة في السفر فإنه يصليها حيث توجه فإن كان ماشيا أو على دابة يمكنه توجيهها إلى القبلة لم يحز حتى يستقبل القبلة. في الإحرام والركوع والسجود والفرس في القبلة إصابة العين فمن قرب منها لزمه ذلك يقيين ومن بعد منها لزمه بالظن في أحد القولين وفي القول الآخر الفرض لمن بعد الجهة ومن صلى في الكعبة أو على ظهرها وبين يديه ستره متصلة جازت صلاته ومن غاب عنها فأخبره ثقة عن علم صلى بقوله ولم يجتهد وكذلك إن رأى محارب المسلمين في بلد صلى إليها ولم يجتهد وإن كان في برية واشتبهت عليه القبلة اجتهد في طلبها بالدلائل فإن لم يعرف الدلائل أو كان أعمى قلب بصيرا يعرفه وإن لم يجد من يقلده صلى على حسب حاله وأعاد ومن صلى بالاجتهاد أعاد الاجتهاد للصلاة الأخرى فإن تغير اجتهاده عمل بالاجتهاد الثاني فيما يستقبل ولا يعيد ماصلى بالاجتهاد الأول وإن تيقن الخطأ لزمه الاعادة في أصح القولين .

﴿ باب صفة الصلاة ﴾

إذا أراد الصلاة قام إليها بعد فراغ المؤذن من الإقامة ثم يسوى الصفوف إن كان إماما ثم ينوي

استقبالا لنفس الكعبة (قوله قرب ، وبعد) هو بضم الراء والعين (الكعبة) زادها الله شرفا سميت كعبة لاستدارتها وعلوها وقيل لرفعها وقد بنيت الكعبة خمس مرات أوحىها في المناسك والتهذيب (المحارب) عند أهل اللغة صدور المجالس وبه سمي محارب المسجد (البرية) القلاة والصحراء جمعها برارى بتشديد الياء وتخفيفها ، قال الجوهري ويقال في البرية البرية بالتاء بدل الهاء وجمعه البراريات كما قالوا عفرية وعفارية (قوله اشتبهت القبلة) أى التبس وأشكنت (التقليد) قبول قوا المجتهد وقال المصنف قبول القول بغير دليل ، وقال القفال المروزي في شرح التلخيص هو قبول قول القائل إذا لم تعلم من أين قاله كأن يجعله قولا له (قوله حسب حاله) هو بفتح السين قال الجوهري وربما سكن في ضرورة الشعر

﴿ باب صفة الصلاة ﴾

فسره الشافعى في الأم والأصحاب وقال الأزهرى هو الموضع الذى تنحى إليه الإبل إذا شربت الشربة الأولى ثم يعلأها الحوض ثانيا فتعاد من عطنها لتشرب الثانية وتسمى العلل قال ولا يعطن الإبل إلا في حمارة القيظ بتخفيف الميم وتشديد الراء قال ويسمى أيضا موضعها الذى تنزل فيه على الماء عطنا ومعطنا وقد عطنت بفتح الطاء تعطن وتعطن بكسرهما وضمها عطونا (مراحيض الغنم) بضم الميم هو مأواها ليلا كذا فسره الأزهرى وأصحابنا الفقهاء (القبلة) قال المروى سميت بذلك لأن المصلى يقابلها وتقابله (الدابة) اسم لكل داب على الأرض (قوله إصابة العين) معناه أن يكون

(قوله مع التكبير) هو بفتح العين في اللغة المشهورة وحكى صاحب المحكم وغيره إسكانها أيضا قال أهل اللغة هي كلمة للمصاحبة وتضم الشيء إلى الشيء (النسك) بفتح الميم وكسر الكاف يجمع عظمى العُضد والكُف جمعها منكب (قوله وأخذ كوعه الأيسر بكفه الأيمن) كذا هو في التنبيه الأيمن وقد أنكر عليه لأن الكف مؤنثة فكان حتمه أن يقول اليمنى وجوابه أنه حمل الكلام على العضو وقد كثر مثل هذا في كلام العرب (قوله وجهت وجهي) قال الأزهرى وغيره معناه أقبلت بوجهي وقيل قصدته بعبادتي قوله للذي فطر السموات والأرض) أى ابتداء خلقهما على غير مثال سابق وجمع السموات ووحد الأرض وإن كانت سبعة كالسموات لأنه أراد جنس الأرضين وجمع السموات لشرفها وهذا يؤيد المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور أن السموات أفضل من الأرضين وقيل الأرض أفضل لأنها مستقر الأنبياء ومدفونهم وهو ضعيف (قوله حنيفا) قال الأزهرى وآخرون أى مستقيما وقال الزجاج والأكثرون الحنيف المائل ومنه أحنف الرجل قالوا المراد هنا المائل إلى الحق وقيل له ذلك لكثرة مخالفه وقال أبو عبيد الحنيف عبد العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام وانتصب حنيفا على الحال (قوله وما أنا من المشركين) بيان للحنيف وإيضاح لمعناه والمشرك يطلق على كل كافر من عابد صنم ووثن ويهودى ونصرانى ومجوسى وزندى وغيرهم (قوله إن صلاتى ونسكى) النسك العبادة والناسك المخلص عبده لله تعالى وأصله من النسيكة وهي النقرة المذابة المصفاة من كل خلط وجمع بين الصلاة والنسك وإن كانت داخلة في النسك تنبها على شرفها وعظم مرتبتها وهو من باب ذكر العام بعد الخاص وقد جاء عكسه وهما مشهوران في القرآن العزيز وكلام العرب فمن الأول قول الله تعالى إخبارا عن نوح عليه السلام «رب اغفر لى ولوالدى» ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات» وعن إبراهيم عليه السلام «رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين» (٢٢) ومن الثانى قوله تعالى «من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل

وميكال وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم» (قوله محياى ومماتى) أى حيائى وموتى ويجوز فيها فتح الياء وإسكانها والأكثرون على فتح محياى وإسكان مماتى

الصلاة بعينها إن كانت الصلاة مكتوبة أو سنة راتبة وإن كانت نافلة غير راتبة أجزأته نية الصلاة وتكون النية مقارنة للتكبير لا يجزئه غيره والتكبير أن يقول الله أكبر أو الله الأكبر لا يجزئه غير ذلك ومن لا يحسن التكبير بالعربية كبر بلسانه وعليه أن يتعلم ويجهز بالتكبير إن كان إماما ويرفع يديه مع التكبير حذو منكبيه ويفرق أصابعه فاذا انقضى التكبير خط يديه وأخذ كوعه الأيسر بكفه الأيمن وجعلهما تحت صدره وجعل نظره إلى موضع سجوده ثم يقرأ «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين» ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ فاتحة الكتاب أو لها بسم الله الرحمن الرحيم ويرتل القراءة ويرتتها ويأتى بها على الولاية فإن ترك ترتبها أو فرقها لزمه إعادتها وإذا قال ولا الضالين قال آمين بجهز بها الإمام فبها بجهز فيها وفى

(قوله لله) قال أهل العربية هذه لام الإضافة ولها معنيان الملك كالمال تزيد والاسحقاق

المأموم

كالسرج للفرس (قوله رب العالمين) في معنى رب أربعة أقوال المالك والسيد والمدير والمربي فالأولان من صفات الذات والآخران من صفات الفعل . قال العلماء ومتى دخلت الألف واللام على لفظ رب اختصت بالله تعالى وإن حذفنا كان مشتركا ومنه رب الدار ورب المال ورب الإبل ونحوه مما لا روح له وهو غلط مخالف للسنة والعالمون جمع عالم والعالم لا واحد له من لفظه . واختلفوا في حقيقته فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجماعات من أهل اللغة والمفسرين العالم كل الخلوقات وقال جماعة هم الملائكة والإنس والجن وقيل هؤلاء الشياطين قال أبو عبيدة والفراء وقيل الآدميون خاصة حكوه عن الحسين بن الفضل وأبى معاذ النحوى وقال آخرون هو الدنيا وما فيها قال الواحدى واختلفوا في اشتقاقه ف قيل من العلامة لأن كل مخلوق هو دلالة وعلامة على وجود صانه وعظيم قدرته وهذا يتناول كل الخلوقات ودليله قولهم العالم محدث وقوله تعالى «قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما» وقيل مشتق من العلم وهذا على مذهب من يخصه بمن يعقل (قوله أعوذ بالله) أى أعظم به (الشيطان) اسم كل كافر وهو المتمرد العاتى مشتق من شطن إذا بعد لبعده عن الخير والرحمة وقيل من شاط إذا احترق وهلك (الرجيم) المطرود المبعد المرجوم بالشبه (فاتحة الكتاب) لها عشرة أسماء أوضحها بدلائلها في شرح المذهب سورة الحمد وفاتحة الكتاب وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني والصلاة والوافية بالفاء والكافية والشفاء والأساس (قوله ويأتى بها على الولاية) هو بكسر الواو والمد (آمين) اسم موضوع لاستجابة الدعاء وحقها إسكان آخرها لأنها كالأصوات فإن حركت في درج الكلام فتحت النون مثل كيف وأين وفيها لغتان مشهورتان المد والقصر والمد أشهر وأنصح ، قال الجمهور ولا يجوز

تشديد الميم وحكى الواحدى تشديده مع الدّ وحكاه أيضا القاضى عياض وغيره وهو غريب ضعيف لا يلتفت إليه وحكى الواحدى عن حمزة والكسائى الدّ والإمالة قالوا ومعناها اللهم استجب وقيل افعل ذلك وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل غير ذلك ويقال أمن تأمينا (السورة) بلا همز وبالحمز وسور البلد بلا همز سمي سوراً لارتفاعه ، وسور الطعام والشراب بقيته مهموز وسور القرآن أشبهتهما فجاء فيها الهمز وتركه (المفصل) من سورة الحجرات وقيل من ق وقيل من القتال وقيل من الجائفة سمي مفصلاً لكثرة الفصول بين سورته وقيل لقلة المنسوخ فيه (قوله والأوليين من المغرب) والعشاء ها بتكرير الياء المثناة تحت وكذلك حيث جاء ثنية المؤنث (قوله قرأ بقدرها) باسكان الدال قال أهل اللغة قدر الشيء مبالغه (الركوع) أصله الانحناء وقيل الخضوع (الحجافة) بلا همز المباعدة (التسييح) التنزيه وسبحان الله تنزيها له من النقائص وصفات المحدث كلها وهو اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا قال النحويون واللغويون يقال سبحت الله سبحانا وتسبيحا قالوا ولا يستعمل سبحان غالبا إلا مضافا كسبحان الله وهو مضاف إلى المفعول به أى (٢٣) سبحت الله المسيح المزمع وجاء

غير مضاف كقول الشاعر
سبحانه ثم سبحانا أنزهه
(الخشوع) والتخشع
والاختشاع التذلل ورمى
البصر إلى الأرض وخفض
الصوت وسكون الأعضاء
(قوله استقل به قدمي)
أى قامت به وحملتة ومعناه
جميع جسمي وإنما أتى
بهذا بعد قوله خشع سمعي
وبصري وعظامي وشعري
وبشري للتوكيد وهو
من باب ذكر العام بعد
الخاص وقد تقدم إيضاحه
قريبا زقوله سمع الله لمن
حمده (أى تقبل الله منه
حمده وجازاه به) قوله

المأموم قولان أحدهما أنه يجهر بها ثم يقرأ السورة يتدبئها بيسم الله الرحمن الرحيم فإن كان مأموما في الصلاة يجهر فيها لم يقرأ السورة وفي الفاتحة قولان أحدهما أنه يقرأها والمستحب أن تكون السورة في الصباح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل ويجهر الإمام والمنفرد بالقراءة في الصباح والأوليين من المغرب والعشاء ومن لا يحسن الفاتحة وضاق الوقت عن التعلم قرأ بقدرها من غيرها وإن كان يحسن آية ففيه قولان أحدهما يقرأها ثم يضيف إليها من الذكر ما يتم به قدر الفاتحة والثاني أنه يكرر ذلك سبعا وإن لم يحسن شيئا من القرآن لزمه أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويضيف إليه كلتين من الذكر وقيل يجوز هذا وغيره فإن لم يحسن شيئا وقف بقدر القراءة ثم يركع مكبرا رافعا يديه وأدنى الركوع أن ينحن حتى يبلغ يديه ركبتيه والمستحب أن يضع يديه على ركبتيه ويفرق أصابعه ويمد ظهره وعنقه ويحافى مرققيه عن جنبه وتضم المرأة بعضها إلى بعض ويقول سبحان ربّي العظيم ثلاثا وذلك أدنى الكمال فإن قال مع ذلك اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت وأنت ربّي خشع لك سمعي وبصري وعظامي وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله رب العالمين كان أكمل ثم يرفع رأسه قائلا سمع الله لمن حمده ويرفع يديه فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد وذلك أدنى الكمال فإن قال معه أهل الثناء والمجد حق ما قال العبد كلنا لك عبد لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان أكمل ثم يكبر ويهوى ساجدا فيضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأشفه وأدنى السجود أن يباشر بجبهته الصلى وفي وضع البدن والركبتين والقدمين قولان أحدهما يجب والثاني لا يجب وفي

ربنا لك الحمد ملء السموات) إلى آخره يجوز ملء بالصّب والرفع والنصب أشهر ومن حكاها ابن خالويه وصف في المسئلة وتقديره لو كان الحمد جسما ملأ ذلك (قوله أهل الثناء) منصوب على النداء قيل ويجوز رفعه على تقدير أنت أهل والمشهور النصب (الثناء) المدح (المجد) العظمة (قوله حق ما قال العبد كلنا لك عبد) هكذا هو في التنبيه ومعظم كتب الفقه وهو صحيح من حيث المعنى ولكن الذى ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره «أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد» بزيادة ألف في أحق وواو في وكلنا وتقديره أحق ما قال العبد لا مانع لما أعطيت إلى آخره واعتراض بينهما وكلنا لك عبد ولهذا الاعتراض نظائر في القرآن وغيره وهذا الثابت في الأحاديث هو الصواب المعتمد وقد أوضحت المسئلة مبسوطة في التهذيب وغيره (قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد) الصحيح المشهور فيه فتح الجيم وهو الحظ والغنى أى لا ينفع ذا الحظ والمال والغنى غناه ولا يمنعك ولا من عقابك وإنما ينفعه ويمنعك من عقابك العمل الصالح ورواه جماعة قليلة بكسر الجيم وهو الإسراع في الهرب أى لا ينجسه هربه منك (قوله يهوى) بفتح الياء أى يقع قال الله تعالى «تهوى به الرياح - والنجم إذا هوى» (السجود) قال الأزهري أصله التظامن والميل وقال غيره أصله الخضوع والتذلل وسمى سجود الصلاة سجودا لأنه غاية الخضوع

(قوله ويقبل بطنه) هو بضم الياء أى يرفعه (قوله وشق سمعه وبصره) أى منفذهما (قوله فتبارك الله) أى تعالى والبركة العلوّ والنماء
 حكاة الأزهرى عن ثعلب وقال ابن الأنبارى تبرك العباد بتوحيده وذكر اسمه وقال ابن فارس معناه ثبت الخير عنده وقيل تمجد
 وتعظم قاله الخليل وقيل استحق التعظيم (قوله أحسن الخالقين) أى المصورين المتدبرين (قوله يفرش رجله) هو بفتح الياء لا غير
 وضمم الراء على المشهور وضبطه صاحباً مشارق الأنوار ومطالعها بكسر الراء وذكره أبو حفص بن مكي في لحن العوام وقال
 يكسرون الراء والـ اب ضمها (الورك) بفتح الواو وكسر الراء وقد سبق أن ما كان على هذا الوزن جاز إسكان ثانيه مع فتح
 أوله وكسره (الفخذ) بفتح الفاء وكسر الحاء ويجوز إسكان الحاء مع فتح الفاء وكسرها ويجوز أيضاً كسر الفاء والحاء فهذه
 أربعة أوجه جارية كل ما كان من الأسماء والأفعال ثلاثة أحرف مفتوح الأول مكسور الثانى وكان ثانيه أو ثالثه حرف
 حلق وحروف الحلق ستة العين والغين والحاء والهاء والهمزة (المسبحة) بكسر الباء هى الأصبع التى تلى الإبهام سميت
 بذلك لأنها يشار بها إلى التوحيد فهى مسبحة منزهة ويقال لها السبابة لأنهم كانوا يشيرون بها إلى السبب فى المخاصمة ونحوها
 (التحيات) جمع تحية وهى الملك وقيل البقاء الدائم وقيل العظمة وقيل السلامة أى السلامة من الآفات وجميع وجوه النقص قال
 ابن قتيبة إنما جمعت التحيات لأن كل (٢٤) واحد من ملوكهم كان له تحية يحيا بها فليل لنا قولوا التحيات لله أى

الألفاظ الدالة على الملك
 مستحقة لله تعالى
 (المباركات) أى الثابتات
 التاميات (الصلوات) قال
 ابن المنذر وآخرون من
 أصحابنا هى الصلوات الخمس
 وقيل كل الصلوات وقيل
 الرحمة وقيل الأدعية
 وقال الأزهرى العبادات
 (الطيبات) قال الأكثرون
 معناه الكلمات الطيبات
 وهى ذكر الله وما والا
 وقيل الأعمال الصالحة
 قالوا وتقديره التحيات
 والمباركات والصلوات

مباشرة المصلى بالسكف قولان أحدهما أنه لا يجب والمستحب أن يجافى مرفقيه عن جنبه ويقبل بطنه عن
 خفيه وتضم المرأة بعضها إلى بعض ويقول سبحان ربى الأعلى ثلاثاً وذلك أدنى الكمال فإن قال معه
 اللهم لك سجدت ولك أسلمت وبك آمنت أنت ربى سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه
 وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين كان أكمل وإن سأل الله تعالى فى سجوده ما شاء كان حسناً ثم
 يرفع رأسه مكبراً ويجلس مفترشاً ويفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى ويقول اللهم
 اغفر لى وارحمنى وارزقنى وعافنى واعف عني ثم يسجد السجدة الثانية مكبراً ثم يرفع رأسه مكبراً
 ويجلس جلسة الاستراحة فى أصح القولين ثم ينهض قائماً معتمداً على يديه وبعد التكبير إلى أن
 يقوم ثم يصلى الركعة الثانية مثل الأولى إلا فى النية والاستفتاح والتعوذ فإن كان فى صلاة هى ركعتان
 جلس متوركاً يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى ويخرجهما من تحته ويفضى بوركته إلى الأرض
 ويضع يده اليمنى على خفيه اليمنى ويقبض أصابعه إلا المسبحة فإنه يشير بها مثبتهاً وبسط اليد
 اليسرى على الفخذ اليسرى ويتشهد فيقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها
 النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
 رسول الله والواجب منه خمس كلمات وهى : التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم يصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد

وعلى

والطيبات بالواو كما جاء فى الصحيح فى غير هذه الرواية بالواو

ولكن حذفت فى هذه الرواية تخفيفاً كما حذفت فى الجين فى قوله « الله لأفعلن » (قوله سلام عليك) هكذا هو فى التنبيه وبعض
 كتب النحى وبعض روايات الحديث والأشهر فى روايات الحديث وفى كلام الشافعى السلام عليك أيها النبي السلام علينا بالألف
 واللام فهما وكلامه جائز بالاتفاق لكن بالألف واللام أفضل بالاتفاق . قال الأزهرى فيه قولان أحدهما معناه اسم السلام أى
 اسم الله عليك ، والثانى معناه سلم الله عليك تسلياً وسلاماً ومن سلم الله عليه سلم من الآفات (العباد) جمع عبد رويناه عن الأستاذ
 أبى القاسم القشيري قال سمعت أبا على الدقاق يقول : ليس شئ أشرف من العبودية ولا اسم أتمّ للمؤمن من الوصف بالعبودية
 ولهذا قال الله تعالى لئن لى عليه وسلم ليلة المعراج وكانت أشرف أوقاته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا « سبحان الذى أسرى
 بعبده » وقال تعالى « فأوحى إلى عبده » وجمع العبد عباد وعبيد وأعبد وأعابد ومعبوداء بالمدّ ومعبدة بفتح الميم والباء وعبد
 بضم العين والباء وعبدان بضم العين وكسرها وعبداً بالقصر وبالمدّ (الصالحون) جمع صالح قال أبو إسحق الزجاج وصاحب المطالع
 الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد وقد سبق بيان معنى الشهادة والرسول والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وبيان اسمه اشتقاقه الخلاف فى الأول (إبراهيم) وإبراهيم وإبراهم بكسر الهمزة وفتحها وضمها خمس لغات

جميعه أباركه وبراهمه قال الماوردي معناه بالسريانية أب رحم . قال الجواليقي وغيره : أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية إلا محمدا وصالحا وشعبيا وآدم . قال ابن قتيبة تحذف الألف من الأسماء الأعجمية كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإسرائيل استقلالا كما ترك صرفها وكذا سليمان وهارون قال فأما ما لا يكثر استعماله منها كهاروت وماروت وقارون وطالوت وجالوت فلا تحذف الألف في شيء منه ولا تحذف من داود وإن كان مشهورا لأنه حذف منه إحدى الواو من فلو حذفت الألف أجحف به وأما ما كان على وزن فاعل كصالح ومالك وخالد فيجوز إثبات ألفه وحذفها بشرط (٢٥) كثرة استعماله فإن قلّ كسالم وحامد

وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، والواجب منه اللهم صل على محمد ويدعو بما يجوز من أمر الدين والدنيا ، والمستحب أن يدعو بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت» ثم يسلم تسليمين إحداهما عن يمينه ينوي بها الخروج من الصلاة والسلام على الحاضرين والأخرى عن يساره ينوي بها السلام على الحاضرين ثم يدعو سرا إلا أن يريد تعليم الحاضرين فيجهر وإن كان في صلاته ثلاث ركعات أو أربع جلس بعد الركعتين مفترشا وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وحده في أحد القولين ولا يصلي في الآخر ثم يصلي ما بقى من صلاته مثل الثانية إلا أنه لا يقرأ السورة في أحد القولين ويقرأ في الآخر ويجلس في آخر الصلاة متوركا فإن كان في الصبح فالسنة أن يفتت بعد الرفع من الركوع فيقول «اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصل اللهم على النبي محمد وآله» ويؤمن المأموم على الدعاء ويشاركه في الثناء ، وإن نزل بالمسلمين نازلة قتلوا في جميع الصلاة .

باب فروض الصلاة وستنها

وفروض الصلاة ثمانية عشر النية وتكبيرة الإحرام والقيام وقراءة الفاتحة والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه والسجود والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه والجلوس في آخر الصلاة والتشهد فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم الأولى ونية الخروج وقيل لا يجب ذلك وترتيبها على ما ذكرناه وسننها أربع وثلاثون رفع اليدين في تكبيرة الإحرام والركوع والرفع منه ووضع اليدين على الشمال والنظر إلى موضع سجوده ودعاء الاستفتاح والتعوذ والتأمين وقراءة السورة والجهر والإسرار والتكبيرات سوى تكبيرة الإحرام والتسميع والتحميد في الرفع من الركوع والتسبيح في الركوع والتسبيح في السجود ووضع اليد على الركبة في الركوع ومد الظهر والعنق فيه والبداية بالركبة ثم باليد في السجود ووضع الأنف في السجود ومحافة المرفق عن الجنب في الركوع والسجود وإقلال البطن عن الفخذ في السجود والدعاء في الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة والافتراش في سائر الجلسات والتورك في آخر الصلاة ووضع اليد اليمنى على الفخذ مقبوضة والإشارة بالمسبحة ووضع اليد اليسرى على الفخذ اليسرى مبسوطة والتشهد الأول والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على آله في التشهد الأخير والدعاء في آخر الصلاة والتفوت في الصبح والتسليم الثانية ونية السلام على الحاضرين فإن ترك فرضا ساهيا وهو

(٤ - تنبيه)

له معان في اللغة منها الدعاء ولهذا سمي هذا الدعاء قنوتا ويطلق على الدعاء بخير وشر يقال قنت له وقنت عليه (قوله لا يذل من واليت) هو بفتح الياء وكسر الذال والثابت في الحديث «فانك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت» بزيادة فاء وواو وربنا فينبغي أن يحفظ ويعمل به .

باب فروض الصلاة وستنها إلى الجنائز (الطمأنينة) بهمزة بعد الميم ويجوز تخفيفها بقلها ألفا كما في نظائره والفعل منه اطمأن بالهمز قال الجوهري ويقال اطمأن بالمدال الميم باء وأقل الطمأنينة سكون حركته (الجلسات) بفتح اللام (قوله والافتراش في سائر الجلسات والتورك في آخر الصلاة) كان ينبغي أن يعكس هذا الكلام فيقول والتورك في آخر الصلاة والافتراش في سائر الجلسات فهذا وجه الكلام

في الصلاة لم يعتد بما فعله بعد التروك حتى يأتي بما تركه ثم يأتي بما بعده وإن لم يعرف موضعه بنى الأمر على أسوأ الأحوال ؛ فإن كان التروك سجدة من أربع ركعات جعلها من غير الأخيرة ثم يأتي بركة فإن كان سجدين جعل واحدة من الأولى وواحدة من الثالثة ويأتي بركتين وإن كان ثلاث سجديات جعل سجدة من الأولى وسجدة من الثالثة وسجدة من الرابعة ويأتي بركتين وإن كان أربع سجديات جعل سجدة من الأولى وسجدة من الثالثة وسجدين من الرابعة ويأتي بسجدة وركعتين وإن ذكر ذلك بعد السلام ففيه قولان أحدهما أنه يبني على صلاته ما لم يتطاول الفصل والثاني يبني ما لم يقيم من المجلس وإن ذكر بعد ذلك استأنف وإن ترك سنة فإن ذكر قبل التلبس بفرض عاد إليه وإن تلبس بفرض لم يعد إليه .

﴿ باب صلاة التطوع ﴾

أفضل عبادات البدن الصلاة وتطوعها أفضل التطوع وأفضل التطوع ما شرع له الجماعة وهو العيود والكسوف والاستسقاء وفي الوتر وركعتي الفجر قولان أحدهما أن الوتر أفضل . والسنة أن يواظب على السنن الاربعة مع الفرائض ، وهي ركعتا الفجر وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر وأقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين وأدنى الكمال ثلاث ركعات بتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبع وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين ويقت في الأخيرة منها في النصف الأخير من شهر رمضان ويصلي الضحى ثمان ركعات وأدناها ركعتان ، ويقوم شهر رمضان بعشرين ركعة في الجماعة التراويح ويوتر بعدها في الجماعة إلا أن يكون له تهجد فيجعل الوتر بعده ، ومن فاته من هذه السنن الاربعة شيء قضاه في أصح القولين . ويسن التهجد والنصف الأخير من الليل أفضل من النصف الأول والثالث الأوسط أفضل من الأول والأخير وتطوع الليل أفضل من تطوع النهار وفعله في البيت أفضل من فعله في المسجد ، والأفضل أن يسلم من كل ركعتين وإن جمع ركعات بتسليمة أو تطوع بركعة واحدة جاز . ويسن لمن دخل المسجد أن يصلي ركعتين تحية المسجد إلا أن يدخل وقد حضر الجماعة فالقريضة أولى ، ويجوز فعل النوافل قاعدا .

﴿ باب سجود التلاوة ﴾

وسجود التلاوة سنة للقاري والمستمع وهي أربعة عشر سجدة سجدة في الأعراف وسجدة في الرعد وسجدة في النحل وسجدة في سبحان وسجدة في مريم وسجدة في الحج وسجدة في الفرقان وسجدة في النمل وسجدة في الم تنزيل وسجدة في حم السجدة وسجدة في النجم وسجدة في إذا السماء انشقت وسجدة في اقرأ وسجدة ص سجدة شكر ليست من عزائم السجود فإن قرأها في الصلاة لم يسجد وقيل يسجد شكرا ، ومن تجددت عنده نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة استحسب له أن يسجد شكرا لله عز وجل ، ومن سجد للتلاوة في الصلاة كبر للسجود والرفع ، ومن سجد في غير الصلاة كبر للإحرام رافعا يديه ثم يكبر للسجود ويكبر للرفع وقيل يتشهد ويسلم وقيل يسلم ولا يتشهد والنصوص أنه لا يتشهد ولا يسلم ، وحكم سجود التلاوة حكم صلاة النفل في القبلة وسائر الشروط .

﴿ باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسدها ﴾

إذا أحدث في صلاته بطلت وإن سبقه الحدث ففيه قولان أحدهما لا تبطل ويتوضأ ويبني على صلاته والثاني أنها تبطل وإن لاقى نجاسة غير معفو عنها بطلت صلاته وإن وقع عليه نجاسة بإبسة فنحاشا في الحال لم تبطل صلاته ، وإن كشفت عورته بطلت صلاته وإن كشفها الريح لم تبطل صلاته وإن قطع

(قوله يتطاول الفصل)
طوله يؤخذ من العرف
وقيل هو مضى قدر تلك
الصلاة وقيل ركعة (قوله
صلاة التطوع) قد سبق
بيان التطوع والنفل
وسائر أسماؤه في التيمم
(قوله ما شرع له الجماعة)
أي نذبت (الوتر) بفتح
الواو وكسر ها (المواظبة)
المداومة يقال واطب مواظبا
وأوظب وظوبا أي دام
(المعوذتان) بكسر الواو
(قوله يقوم شهر رمضان)
مراده صلاة التراويح واستعمل
لفظ القيام اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله
عليه الصلاة والسلام « من
قام رمضان إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه »
(التهجد) هو صلاة التطوع
بالليل وأصله الصلاة بعد
النوم (الأعراف) سور
بين الجنة والنار قال ابن
تيمية سمي بذلك لارتفاعه
وكل مرتفع عند العرب
أعراف (عزائم السجود)
متأكداته (قوله وإن
كشفت عورته) هكذا
ضبطناه عن نسخة المصنف
ويقع في كثير من النسخ
أو أكثرها انكشفت
والأول هو المعتمد

النية أو عزم على قطعها أو شك هل يقطعها أو ترك فرضا من فروضها بطلت صلاته وإن ترك القراءة ناسيا ففيه قولان أحدهما أنها تبطل وإن زاد في صلاته ركوعا أو سجودا أو قياما أو قعودا عامدا بطلت صلاته وإن قرأ الفاتحة مرتين لم تبطل صلاته على النصوص وإن تكلم عامدا أو قهقهه عامدا بطلت صلاته وإن كان ذلك ساهيا أو جاهلا بالتحريم أو مغلوبا ولم يطل الفصل لم تبطل صلاته وإن أطال فقد قيل تبطل وقيل لا تبطل وإن نفخ ولم يبين منه حرفان لم تبطل صلاته وإن خطا ثلاث خطوات متواليات أو ضرب ثلاث ضربات متواليات بطلت صلاته وإن أكل عامدا بطلت صلاته وإن كان ساهيا لم تبطل صلاته وإن فكر في الصلاة أو التفت فيها كرهه ولم تبطل صلاته ولا يصلى وهو يدافع الأخشين ولا يدخل فيها وقد حضر العشاء ونفسه تنوق إليه فإن فعل أجزأته صلاته وإن كله إنسان أو استأذن عليه وهو في الصلاة سبى إن كان رجلا وصفت إن كانت امرأة وإن سلم عليه رد بالإشارة وإن بدده البصاق وهو في المسجد بصرى في ثوبه وحك بعضه ببعض وإن كان في غير المسجد بصرى على يساره أو تحت قدمه وإن مر بين يديه مارًّا وبينهما سترة أو عصا بقدر عظم الذراع لم يكره وكذلك إن لم يكن عصا وخط بين يديه على ثلاثة أذرع خطأ لم يكره وإن لم يكن شيء من ذلك كرهه وأجزأته صلاته .

﴿باب سجود السهو﴾

إذا شك في عدد الركعات وهو في الصلاة بنى على اليقين وهو الأقل ويأتى بما بقي ويسجد للسهو وكذلك إذا شك في فرض من فروضها بنى الأمر على اليقين وهو أنه لم يفعل فيأتي به ويسجد للسهو وإن زاد في صلاته سجودا أو ركوعا أو قياما أو قعودا على وجه السهو سجد للسهو وإن تكلم أو سلم ناسيا أو قرأ في غير موضع القراءة سجد للسهو وإن فعل ما لا يبطل عمده الصلاة كاللغات والخطوة والخطوتين لم يسجد للسهو وإن نهض للقيام في موضع القعود ولم ينتصب قائما فعاد إلى القعود ففيه قولان أحدهما يسجد والثاني لا يسجد وإن ترك التشهد الأول أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول وقتلنا إنها سنة أو ترك القنوت سجد للسهو وقيل إن ترك ذلك عمدا لم يسجد وإن سها سهوين أو أكثر كفاه للجميع سجدتان وإن سها خالف الإمام لم يسجد وإن سها إمامه تابعه في السجود وإن ترك الإمام سجد المأموم وإن سبقه الإمام بركعة وسجد معه أعاد في آخر صلاته في قوله الجديد ولا يعيد في القديم وإن ترك إمامه فرضا نوى مفارقتها ولم يتابعه وإن ترك فعلا مسنونا تابعه ولم يشتغل بفعله وسجد السهو سنة فإن ترك جاز وعمله قبل السلام وقال في موضع آخر إن كان السهو زيادة فحله بعد السلام والأول هو الأصح فإن لم يسجد حتى سلم ولم يطل الفصل سجد وإن طال ففيه قولان أحدهما أنه لا يسجد .

﴿باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها﴾

وهي خمسة أوقات: عند طلوع الشمس حتى ترتفع قيد رمح وعند الاستواء حتى تزول وعند الاصفرار حتى تغرب وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ولا يكره فيها ما لها سبب كصلاة الجنازة وسجود التلاوة وقضاء الفاتحة ولا يكره شيء من الصلاة في هذه الساعات بمكة ولا عند الاستواء يوم الجمعة .

﴿باب صلاة الجماعة﴾

والجماعة سنة في الصلوات الخمس وقيل هي فرض على الكفاية فإن اتفق أهل بلد على تركها قوتلوا وأقل الجماعة اثنان ولا تصح الجماعة حتى ينوى المأموم الائتمام وفعلها فيما كثر فيه الجمع من المساجد أفضل فإن كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة كان فعلها في مسجد الجوار أفضل وإن كان للمسجد إمام راتب كره لغيره إقامة الجماعة فيه ومن صلى منفردا ثم أدرك جماعة يصلون استحب

(قوله أو ترك فرضا من فروضها) يعنى فروض الصلاة كركوع أو سجود (الأخبثان) البول والغائط ويلحق بهما الريح (التوقان) الاشتياق إلى الشيء وتعلق القلب به (البصاق) والبراق والبساق وبصق وبزق وبسق ثلاث لغات والسين غريبة (السهو) الغفلة

(الخطوة) بفتح الحاء المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين القدمين وقيل لغتان مطلقا (قوله قيد رمح) هو بكسر القاف وإسكان الياء أى قدر رمح ويقال قيد وقاد وقيس وقاس . يعنى (قوله وقيل هي فرض على الكفاية) إن اتفق أهل بلد على تركها قوتلوا هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف إن اتفق ويقع في أكثر النسخ أو كثير منها فإن اتفق بالفاء والأولى أوضح لأننا إذا قلنا الجماعة فرض كفاية قوتلوا وإن قلنا سنة لم يقتلوا على الصحيح فإذا حذفت الفاء كان القتال مختصا بقولنا فرض كفاية وهو المراد (الجوار) بكسر الجيم وضمها

(الوحد) بفتح الحاء هذا هو المشهور ، وحكى الجوهري وغيره لغة قليلة باسكانها قال الجوهري هي رديئة (الضياع) الهلاك قال وهو بفتح الضاد يقال ضاع يضع ضيعة وضيا وضياعا (قوله أحس الإمام بداخل) هذه اللغة الفصيحة أحس وبها جاء القرآن ويقال حس في لغة قليلة (قوله وإن زاد واحد في الفقه أو القراءة) هكذا ضبطناها عن نسخة المؤلف أو القراءة بأو ، ويقع في كثير من النسخ أو أكثرها (٢٨) والقراءة والصواب الأول (قوله قدم أشرفهما) يعني في النسب فيقدم

له أن يصلها معهم ويعذر في رك الجماعة المريض ومن يتأدى بالمطر والوحد والريح الباردة في الليلة المظلمة ومن له مريض يخاف ضياعه أو قريب يخاف موته ومن حضره الطعام ونفسه تتوق إليه أو يدافع الأخشين أو يخاف ضررا في نفسه أو ماله ومن أحرم منفردا ثم نوى متابعة الإمام جاز في أحد القولين ومن أحرم ثم أخرج نفسه من الجماعة لعذر وأتم منفردا جاز وإن كان لغير عذر فقيه قولان أحدهما أنه يجوز وإن أحدث الإمام فاستخلف مأموما جاز في أصح القولين إلا أنه لا يستخلف إلا من لا يخالفه في ترتيب الصلاة وقيل لا يجوز أن يستخلف في صلاة الجمعة إلا من كان معه في الركعة الأولى والمنصوص أنه يجوز ، ويستحب للإمام أن يخفف في الأذكار إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل وإذا أحس الإمام بداخل وهو راكع استحب له أن ينتظر في أصح القولين ويكره في القول الآخر ومن أدرك الإمام قبل أن يسلم فقد أدرك الجماعة ومن أدركه راكعا فقد أدرك الركعة وإن أدرك في الركعة الأخيرة فهو أول صلاته وما يقضيه فهو آخر صلاته يعيد فيها القنوت ومن أدرك قائما فقرأ بعض الفاتحة ثم ركع الإمام فقد قيل يقرأ ثم يركع وقيل يركع ولا يقرأ ويكره أن يسبق الإمام بركن وإن سبقه بركن عاد إلى متابعته ولا يجوز أن يسبقه بركنين فإن سبقه بركنين بأن ركع قبله فلما أراد أن يركع رفع فلما أراد أن يركع سجد فإن فعل ذلك مع العلم بتحريمه بطلت صلاته وإن فعل مع الجهل لم تبطل صلاته ولم يعتد له بتلك الركعة ومن حضر وقد أقيمت الصلاة لم يشتغل عنها بنافلة وإن أقيمت وهو في النافلة ولم يخش فوات الجماعة أعنها .

﴿ باب صفة الأئمة ﴾

السنة أن يؤم القوم أقرؤهم وأفقههم فإن زاد واحد في الفقه والقراءة فهو أولى وإن زاد واحد بالفقه وزاد آخر بالقراءة فالأفقه أولى فإن استويا في ذلك قدم أشرفهما وأسنهما فإن استويا في ذلك قدم أقدمهما هجرة فإن استويا في ذلك قدم أورعهما وإن استويا في ذلك أقرع بينهما وصاحب البيت أحق من غيره وإمام المسجد أحق من غيره والسلطان أحق من صاحب المنزل وإمام المسجد والبالغ أولى من الصبي والحاضر أولى من المسافر والحر أولى من العبد والعدل أولى من الفاسق وغير ولد الزنا أولى من ولد الزنا والبصير أولى عندى من الأعشى وقيل هو والبصير سواء ويكره أن يؤم الرجل قوماً أكثرهم له كارهون ولا يجوز الصلاة خلف كافر ولا مجنون ولا محدث ولا نجس ولا صلاة رجل ولا خنثى خلف امرأة ولا خنثى خلف الخنثى ولا طاهر خلف المستحاضة وقيل يجوز ذلك ولا يجوز صلاة قارئ خلف أى ولا أخرس ولا أرت ولا ألتغ في أحد القولين ولا يجوز صلاة الجمعة خلف من صلى الظهر وفي جوازها خلف صبي أو متنفل قولان ولا يجوز صلاة خلف من صلى صلاة بخالفها في الأفعال الظاهرة كالصبح خلف من صلى الكسوف والكسوف خلف من صلى الصبح فإن صلى أحد هؤلاء خلف أحد هؤلاء ولم يعلم ثم علم أعاد إلا من صلى خلف المحدث فإنه لا إعادة عليه في غير الجمعة ويجب في الجمعة .

المشتمى والمطلبي على غيرهما ثم سائر قریش على سائر العرب ثم سائر العرب على العجم (قوله وأسنيهما) المراد به أكبرهما سنا بشرط كونه في الإسلام فإن كان شيخ أسلم على قرب لم يقدم على شاب أسلم قبله (قوله أورعهما) المراد به حسن الطريقة والعفة لا مجرد العسالة المسوغة لقبول الشهادة وأصل الورع الكف (قوله وصاحب البيت أحق من غيره) المراد به لاحق لغيره معه وكذا قولهم أحق الناس بالصلاة على الميت أبوه وبانكاحها أبوها وصار المتحجر أحق به وفلان أحق بكذا وأشباهه المراد به كله لاحق لغيره معه قال الأزهرى أحق في كلام العرب له معنيان أحدهما استيعاب الحق كقولك فلان أحق بماله أى لاحق لغيره فيه والثاني على ترجيح الحق وإن كان الآخر فيه نسيب كقولك فلان أحسن حالا من فلان

قال وهذا معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام الأيم أحق بنفسها من وليها أى لا يفتات عليها فيزوجها بغير إذنها ﴿ باب ﴾ ولم ينف حق الولي فإنه العاقد عاها والناظر لها (الزنا) مقصور وممدود وبالأول جاء القرآن (الأيم) هنا من لم يحفظ الفاتحة بكلماته في أصل بحرف منها فهو أيم سمي بذلك لأنه باق على الحال التي ولدته أمه عليها قال الله تعالى - والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا علمون شيئا - (الأرت) بتشديد التاء المثناة فوق وهو من يدغم حرفا في حرف في غير موضع الإدغام (الألتغ) من يبدل حرفا بحرف كسين بشاء وراء بعين

(قوله وقف الإمام وسطهم) يسكون السنين . قال الجوهري : يقول جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف وجلست وسط الدار بالفتح لأنه اسم قال وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالاسكان وإن لم يصلح بين فهو وسط بالفتح وربما سكن وليس بالوجه . وقال الأزهري : وكل ما كان بينين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والمسبحة وحلقة الناس فهو بالإسكان وما كان مصعقا لابينين بعضه من بعض كالدار والساحة والراحة فهو وسط بالفتح قال وقد أجازوا في المفتوح الإسكان ولم يجيزوا في الساكن الفتح فافهمه (الفرجة) الحال بين شيئين وهي ضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج ومنه قول الله تعالى « وما لها من فروج » جمع فرج ومن ذكر الثلاث صاحب المحكم وآخرون وذكر الأولين الأزهري وآخرون واقتصر الجوهري وبعضهم على الضم ، وأما الفرحة بمعنى الراحة من الغم فذكر الأزهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرهما (٢٩) وقد فرج له في الصف والحلقة ونحوها بالتخفيف يفرج

بضم الراء (الجذب) بضم الجذب لغتان بمعنى وهو مد الشيء إليك يقال جذب وجذب واجتذب (النسوة) بكسر النون وضمها لاواحد له من لفظه وكذلك النساء والنسوان وتصغير نسوة نسية قال الجوهري ويقال نسيات وهو تصغير جمع الجمع (الإيماء) الإشارة وهو مهموز يقال أومأ يومئ إيماء فهو موميء كاه مهموز (قوله وإن كان به وجع فقيل له إن صليت مستلقيا) هكذا هو في الأصل ويقع في أكثر النسخ وجع العين والصواب حذفها لأنه أعم (السفر) قطع المسافة وجمعه أسفار سمي بذلك لأنه يسفر عن أخلاق الرجال أي يكشفها

﴿ باب موقف الإمام والمأموم ﴾

السنة أن يقف الرجل الواحد عن عيين الإمام والخني خلفهما والمرأة خلف الخني وإن حضر رجلان أو رجل وصي اصطفا خلفه فإن كانوا عراة وقف الإمام وسطهم فإن حضر رجال وصبيان وخنائى ونساء تقدم الرجل ثم الصبيان ثم الخنائى ثم النساء ، ومن حضر ولم يجد في الصف فرجة جذب واحدا واصطف معه فإن لم يفعل وصلى وحده كره ذلك وإن حضر ومع الإمام واحد عن يمينه أحرم عن يساره ثم يقدم الإمام أو يتأخر المأمومان والمستحب أن لا يكون موضع الإمام أعلى من موضع المأمومين إلا أن يريد تعليمهم أفعال الصلاة فالمستحب أن يقف الإمام على موضع عال كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن تقدم المأموم على الإمام لم تصح صلاته في أصح القولين وإن صلت المرأة بنسوة قامت وسط الصف ومن صلى مع الإمام في المسجد جازت صلاته إذا علم بصلاته وإن صلى به خارج المسجد واتصلت به الصفوف جازت صلاته وإن انقطعت ولم يكن دونه حائل جازت صلاته إذا لم يزد ما بينه وبين آخر الصف على ثلثمائة ذراع فإن حال بينهما حائل يمنع الاستطراق والمشاهدة لم تصح صلاته وإن منع الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شبك فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز .

﴿ باب صلاة المريض ﴾

إذا عجز عن القيام صلى قاعدا ويقعد مترعا في أحد القولين ومفترشا في الآخر ، وإن عجز عن القعود صلى مضطجعا على جنبه الأيمن يستقبل القبلة بوجهه ويومئ بالركوع والسجود ويكون سجوده أخفض من الركوع ، فإن عجز عن ذلك أومأ بطرفه ونوى بقلبه ولا يترك الصلاة مادام عقله ثابتا فإن قدر على القيام في أثناء الصلاة أو القعود انتقل إليه وأتم صلاته . وإن كان به وجع العين فقيل له إن صليت مستلقيا أمكن مداواتك وهو قادر على القيام احتمل أن يجوز له ترك القيام واحتمل أن لا يجوز .

﴿ باب صلاة المسافر ﴾

إذا سافر في غير معصية سفرا يبلغ ثمانية وأربعين ميلا بالهاشمي فله أن يصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين إذا فارق بنيان البلد أو خيام قومه إن كان من أهل الخيام والأفضل أن لا يقصر إلا في سفر يبلغ مسيرة ثلاثة أيام فإذا بلغ سفره ذلك كان القصر أفضل من الإتمام وإن كان للبلد الذي يقصده

ويقال قصر الصلاة وقصرها بالتخفيف والتشديد وبالتخفيف جاء القرآن والقصر والتقصر رد الرباعية إلى ركعتين (المبل) بكسر الميم اسم لمسافة معلومة قال الأزهري عند العرب ما اتسع من الأرض حتى لا يكاد الرجل يلحق أقصاه والميل المعتبر هنا ستة آلاف ذراع والنزاع أربعة وعشرون أصعبا معترضات والأصبع ست شعيرات معتدلات معترضات وهذه المسافة بالمرحل مرحلتان يسير الانتقال وديبب الأقدام (قوله بالهاشمي) نسبة إلى بني هاشم بن عبد مناف بن قصي لأنهم وضعوها وقدروها (الخيام) بكسر الخاء جمع خيم بفتح الخاء وإسكان الياء ككلب وكلاب وواحدة الخيم خيمة كتمرة وتمر حكاة الواحدى قال أهل اللغة لا يكون الخيمة من ثياب وصوف ووبر وشعر ولا تكون إلا أربعة أعواد ثم يسقف بالثمام شيء من نبات الأرض وإنما يسمى المتخذ من صوف ووبر وشعر خباء وهذا الثاني هو مراد المصنف ولكنه مجاز .

طريقان يقصر في أحدهما ولا يقصر في الآخر فسلك الأبعد غير غرض لم يقصر في أحد القولين ويقصر في الآخر ، فإن أحرم في البلد ثم سافر أو أحرم في السفر ثم أقام أو شك في ذلك أو لم ينو القصر أو اتم بمقيم في جزء من صلاته أو بمن لا يعرف أنه مسافر أو مقيم لزمه أن يتم وإن نوى المسافر إقامة أربعة أيام غير يوم الدخول ويوم الخروج أتم وإن أقام في بلد لقضاء حاجة ولم ينو الإقامة قصر إلى ثمانية عشر يوما في أحد القولين ويقصر أبدا في القول الآخر وإن فاتته صلاة في الحضر فقضاها في السفر أتم وإن فاتته في السفر فقضاها في السفر أو الحضر ففيه قولان أحدهما أنه يتم ، ويجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت إحداهما وبين المغرب والعشاء في وقت إحداهما في السفر الطويل وفي السفر القصير قولان والمستحب لمن هو في المنزل في وقت الأولى أن يقدم الثانية إلى الأولى ولمن هو سائر أن يؤخر الأولى إلى الثانية افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أراد الجمع في وقت الأولى لم يحز إلا بثلاثة شروط أن يقدم الأولى منهما وأن ينوي الجمع عند الاحرام بالأولى في أحد القولين ويجوز في القول الثاني قبل الفراغ من الأولى وأن لا يفرق بينهما وإن أراد الجمع في وقت الثانية كفاه نية الجمع قبل خروج وقت الأولى بقدر ما يصلي فرض الوقت والأفضل أن يقدم الأولى وأن لا يفرق بينهما ويجوز للمقيم الجمع في المطر في وقت الأولى منهما إن كان يصلي في موضع يصيبه المطر وتبطل ثيابه ويكون المطر موجودا عند افتتاح الأولى وعند الفراغ منها وافتتاح الثانية وفي جواز الجمع في وقت الثانية قولان .

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

إن كان العدو في غير جهة القبلة ولم يؤمنوا وقتلهم غير محذور فرق الإمام الناس فرقتين فرقة في وجه العدو وفرقة خلفه فيصل بالفرقة التي خلفه ركعة فإذا قام إلى الثانية فارقتهم وأتمت الركعة الثانية لنفسها ثم تخرج إلى وجه العدو ونجى الطائفة الأخرى فيصل معها الركعة الثانية ويجلس وتصل الطائفة الركعة الثانية ثم يسلم بهم وهل يقرأ في حال الانتظار ويتشهد أم لا ؟ فيه قولان وقيل يتشهد قولاً واحداً فإن كانت الصلاة مغرباً صلى بالطائفة الأولى ركعتين والثانية ركعة في أحد القولين وفي القول الآخر يصلي بالأولى ركعة والثانية ركعتين وإن كانت صلاة رباعية صلى بكل طائفة ركعتين فإن فرقهم أربع فرق فصلى بكل فرقة ركعة ففي صلاة الإمام قولان أحدهما أنها صحيحة وهو الأصح وفي صلاة المأموم قولان أحدهما أنها تصح والثاني تصح صلاة الطائفة الأخيرة وتبطل صلاة الباقيين والقول الثاني أن صلاة الإمام باطلة وتصح صلاة الطائفة الأولى والثانية وتبطل صلاة الطائفة الثالثة والرابعة وإن كان العدو في جهة القبلة يشاهدون في الصلاة وفي المسلمين كثرة أحرم بالطائفتين وسجد معه الصف الذي يليه فإذا رفعوا رؤوسهم سجد الصف الآخر فإذا سجد في الثانية حرس الصف الذي سجد في الأولى وسجد الصف الآخر فإذا رفعوا رؤوسهم سجد الصف الآخر ويستحب أن يحمل السلاح في صلاة الخوف في أحد القولين ويجب في الآخر وإن اشتد الخوف والتحم القتال صلوا رجالاً وركباً إلى القبلة وغير القبلة وإن لم يقدروا على الركوع والسجود أومئوا وإن اضطروا إلى الضرب المتتابع ضربوا ولا إعادة عليهم وقيل عليهم الإعادة وإن أمن وهو راكب فنزل بنى وإن كان راكباً فركب استأنف على النصوص وقيل إن اضطروا إلى الركوب فركب لم يستأنف وقيل فيه قولان وإن رأوا سواداً فظنوا عدواً فصلوا صلاة شدة الخوف ثم بان لهم أنه لم يكن عدواً أجزأتهم الصلاة في أصح القولين وإن رأوا عدواً فخافوا فصلوا صلاة شدة الخوف ثم بان أنه كان بينهم خندق أعادوا ، وقيل فيه قولان .

(المحظور) الحرام
(السكرة) بفتح الكاف
وفي لغة قليلة بكسرها
(التحام القتال) قال
الأزهري : هو أن يقطع
بعضهم لحم بعض والملحمة
المقتلة (قوله) رجالاً
وركباناً (الرجال جمع
راجل وهو الكائن على
رجليه واقفاً كان أو ماشياً
ونظيره صاحب وصحاب
(قوله) رأوا سواداً (قال
الأزهري في تفسيره :
السواد الشخص وجمعه
أسودة ، وسواد العسكر
ما فيه من الآلات وغيرها
(الخندق) فارسي معرب
تكلمت به العرب قديماً
وجمعه خنادق

(الإبريسم) بفتح الميمزة وكسرهما والراء مفتوحة فهما وذكره ابن السكيت والجوهري بكسر الميمزة والراء فهي ثلاث إمات وهو معرب (الموه) المطلق (قوله صدى) بفتح الصاد وكسر الدال وبعدها همزة . قال أهل اللغة : صدأ الحديد وسخه مهموز وقد صدى يصدأ صدأ مهموز مقصور فاضبطه فقد رأيت من غلط فيه فتوهمه غير مهموز (الدياج) بكسر الدال وفتحها عجمي معرب جمعه ديايج ودييج (قوله لا يقوم غيره مقامه) بفتح الميم قال أهل اللغة يقال قام الشيء مقام غيره بالفتح وأقمته مقام غيره بالضم (قوله فاجأته الحرب بالهمز) أى بغتته ووقع فيها (الحرب) مؤنثة هذا هو المشهور قال الله تعالى « حتى تضع الحرب أوزارها » وحكى الجوهري عن المبرد أنها قد تذكر (الحكمة) بكسر الحاء الجرب (الجمعة) (٣١) بضم الميم وإسكانها وفتحها حكاهما القراء

والواحدى سميت بذلك

لا اجتماع الناس وكان يقال ليوم الجمعة في الجاهلية العروبة وجمعها جمعات وجمع (قوله لا يسمع النداء) بضم الياء النداء بالمد وبكسر النون وضمها وهو الصوت (قوله أربعين رجلا) أى أربعين نفسا (قوله لا يظعنون) بفتح العين يقال ظعن يظعن إذا سار وأظعنته سيرته والمصدر ظعن وظعن بفتح العين وإسكانها (قوله من أول الصلاة إلى أن تقام الجمعة) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف وكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها من أول الخطبة إلى أن تقام الجمعة وقد يستصوب بعض الناس هذا لأنه صريح في اشتراط العدد في الخطبة والصواب الأول ومعناه من أول الصلاة إلى أن يسلم منها . وأما اشتراط

باب ما يكره لبسه وما لا يكره

يحرم على الرجل استعمال ثياب الإبريسم أو ماء كثره إبريسم وكذلك يحرم عليه المنسوج بالذهب والموه به إلا أن يكون قد صدى ويجوز للحارب لبس الدياج الثخين الذي لا يقوم غيره مقامه في دفع السلاح ولبس المنسوج بالذهب إذا فاجأته الحرب ولم يجد غيره ويجوز شد السن بالذهب للضرورة ، ويجوز لبس الحرير للحكة وقيل لا يجوز ، ويجوز أن يلبس دابته الجلد النجس سوى جلد الكلب والخنزير .

باب صلاة الجمعة

ومن لزمه الظهر لزمه الجمعة إلا العبد والمرأة والسافر والمقيم في موضع لا يسمع فيه النداء من الموضع الذي تصح فيه الجمعة والريض والمقيم بمرض يخاف ضياعه ومن له قريب يخاف موته ومن يتل ثيابه بالمطر في طريقه ومن يخاف من ظالم فلا جمعة عليهم وإن حضروا إلا الرريض ومن في طريقه مطر فانهما إذا حضرا لزمهما الجمعة ومن لا جمعة عليه مخير بين الظهر والجمعة والأفضل أن لا يصل الظهر قبل فراغ الإمام من الجمعة ومن يلزمه فرض الجمعة لا يصل الظهر قبل فراغ الإمام من الجمعة فإن صلاها قبل فوات الجمعة لم تصح في أصح القولين ومن لزمه فرض الجمعة لم يجز له أن يسافر سفرا لا يصل فيه الجمعة بعد الزوال وهل يجوز قبل الزوال فيه قولان . ولا تصح الجمعة إلا بشروط : أحدها أن تكون في أبنية مجتمعة . والثاني أن تكون في جماعة . والثالث أن تقام بأربعين رجلا أحرارا بالغين عقلاء مقيمين في موضع لا يظعنون عنه شتاء ولا صيفا إلا ظعن حاجة من أول الصلاة إلى أن تقام الجمعة فإن انفضوا عنه وبقي الإمام وحده أعما ظهرا وإن نقصوا عن الأربعين أعما ظهرا في أصح الأقوال وإن بقي معه اثنان أعما جمعة في الثاني وإن بقي معه واحد أعما جمعة في الثالث . والرابع أن يكون وقت الظهر باقيا فإن فاتهم الوقت وهم في الصلاة أعما ظهرا . والخامس أن لا تكون قبلها ولا معها جمعة أخرى فإن كان قبلها جمعة فالجمعة هي الأولى فالثانية باطلة وإن كان معها ولم يعلم السابق منهما ولم تنفرد إحداهما عن الأخرى بإمام فهما باطلتان ، وإن كان الإمام مع الثانية ففيه قولان : أحدهما أن الجمعة جمعة الإمام والثاني أن الجمعة هي السابقة . والسادس أن يتقدمها خطبتان من شرط صحتهما الطهارة والستارة في أحد القولين والقيام والقعود بينهما والعدد الذي يتعقد به الجمعة وفرضها أن بحمد الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصى بتقوى الله فيهما والدعاء للمؤمنين ويقرأ في الأولى شيئا من القرآن وقيل يجب القراءة فيهما وستهما أن يكون على منبر

العدد في الخطبة فقد ذكره المصنف بعد هذا في قوله والعدد الذي يتعقد به الجمعة فلو ذكره هنا كان تكرارا بلا فائدة (الانقضاء) الانصراف والتفرق (الخطبة) بضم الحاء وهي الكلام المؤلف المتضمن وعظا وبلاغا يقال خطب بخطب بالضم خطابة بكسر الحاء ، وأما خطبة المرأة وهي طلب نكاحها فبالكسر (قوله من شرط صحتهما الطهارة والستارة) هي بكسر السين وهي السنرة وتقديره ولبس الستارة خذف المضاف ولو قال السر كان أوضح وأخصر فاحفظ ماضبطه فقد رأيت من صحفها فيفتح السين ولا وجه له بل هو خطأ صريح (قوله أن يحمد الله) بفتح الياء والميم (تقوى الله تعالى) امتثال أمره واجتناب نهيه (قوله وفرضها أن يحمد الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصى بتقوى الله فيهما) فقوله فيهما عائد إلى الأمور الثلاثة وهي : الحمد ، والصلاة والوصية ، ومعناه يجب الثلاثة في كل واحدة من الخطبتين (النبر) بكسر الميم مشتق من النبر وهو الارتفاع

(القوس) مؤنثة ومذكورة والتأنيث أشهر . قال الجوهرى من أنت قال فى تصغيرها قويسة ومن ذكر قال قويس والجمع قسى وأقواس وقياس (العصا) مقصور ولا يقال عصاة . قال ابن السكيت قال الفراء أول لحن سمع هذه عصاى قال غيره أول لحن سمع هذه عصاى وبعده لعل لها عذر وأنت تلوم * والصواب عذرا (الرواح) التهاب سواء كان أول النهار أو آخره قال الأزهرى يقال راح إلى المسجد أى مضى قال وتوهم كثير من الناس أن الرواح لا يكون إلا فى آخر النهار وليس ذلك بشئ لأن الرواح والغدو عند العرب مستعملان فى السير أى وقت كان من ليل أو نهار يقال راح أول النهار وآخره وترووح وغدا بمعناه هذا كلام الأزهرى وهو إمام اللغة فى عصره (قوله وأفضلها البياض) تقديره أفضل ألوانها البياض ولو قال البياض كان أحسن وأخضر (الزينة) مايزين به (قوله ويكر) بضم الياء وفتح الباء وكسر الكاف المشددة ويجوز بيكر بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم الكاف الخفيفة يقال بكر وبكر مشدد ومخفف (٣٢) قال الأزهرى وروى الحديث « من غسل واغتسل وبكر وابتكر » بتشديد

بكر وتخفيفه (السكينة) السكون والطمأنينة (الوقار) بفتح الواو الحلم والزناة وقد قر الرجل بفتح القاف يقر بكسرهما وقارا وقرة بكسر القاف فهو وقور (الكهف) كالبيت المنقور فى الجبل (المصادفة) الملاقاة والوجدان (ساعة الإجابة) يوم الجمعة ، هى ما بين أن يجلس الإمام على المنبر أول صعوده إلى أن يقضى الإمام الصلاة ثبت هذا فى صحيح مسلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية أبى موسى الأشعرى وقيل فيها أقوال كثيرة مشهورة غير هذا أشهرها أنها بعد

أو موضع عال وأن يسلم على الناس إذا أقبل عليهم وأن يجلس إلى أن يؤذن المؤذن ويعتمد على قوس أو سيف أو عصا وأن يقصد قصد وجهه وأن يدعو للمسلمين وأن يقصر الخطبة ، والجمعة ركعتان إلا أنه يسن أن يجهر فيهما بالقراءة وأن يقرأ بعد الفاتحة فى الأولى سورة الجمعة وفى الثانية المنافقين .

﴿ باب هيئة الجمعة ﴾

السنة لمن أراد الجمعة أن يغتسل لها عند الرواح فان اغتسل لها بعد الفجر أجزاء وأن يتنظف بسواك وأخذ ظفر وشعر وقطع رائحة وأن يتطيب ويلبس أحسن ثيابه وأفضلها البياض ويزيد الامام على سائر الناس فى الزينة ويكر بعد طلوع الشمس ويمشى إليها وعليه السكينة والوقار ولا يركب ويدنو من الامام ويشغل بذكر الله تعالى والتلاوة . ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة وأن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يومها وليلتها ويكثر فى يومها من الدعاء رجاء أن يصادف ساعة الإجابة وإن حضر والامام يخطف لم يتخط رقاب الناس ولا يزيد على تحية المسجد ركعتين يتجوز فيهما ويستمع الخطبة إن كان يسمعها ويذكر الله تعالى إن لم يسمعها ولا يتكلم فان تكلم لم يأثم فى أصح القولين وإن أدرك الإمام راكعا فى الثانية أتم الجمعة وإن أدركه بعد الركوع أتم الظهر وإن زوحم عن السجود وأمكته أن يسجد على ظهر إنسان فعل فان لم يمكنه انتظر حتى يزول الزحام ثم يسجد فان أدرك الإمام قبل السلام أتم الجمعة وإن لم يدرك السلام أتم الظهر وإن لم يزل الزحام حتى ركع الامام فى الثانية ففيه قولان أحدهما يقضى ماعليه والثانى أنه يتبع الإمام .

﴿ باب صلاة العيدين ﴾

وصلاة العيدين سنة مؤكدة وقيل هى فرض على الكفاية فان اتفق أهل بلد على تركها من غير عذر قوتلوا ووقتها ما بين أن ترتفع الشمس إلى الزوال ويسن تقديم صلاة الأضحية وتأخير صلاة الفطر فان فاتته قضاه فى أصح النقولين . والسنة أن يسلك فى عيد الأضحية إلى أن يصلى ويأكل فى الفطر قبل الصلاة وتقام الصلاة فى الجامع فان ضاق بهم صلوا فى الصحراء ويستخلف الامام من يصلى

العصر والصواب الأول (قوله لم يتخط رقاب الناس)

فى الجامع

هكذا صوابه بغير همزة (قوله يتجوز فيهما) أى تخففهما (قوله ويسمع) أى يصغى (قوله وإن زحم عن السجود) هكذا ضبطناه عن نسخة النصف زحم بغير واو ويقع فى أكثر النسخ زوحم بالواو والأول أصوب لأنه أعم لأن الزحم يكون بمزاحمة وبغيرها يقال زحمه وهو الرحوم والمعاودة لأنه يتكرر ومع من ذوات الواو وكان أصله عود بكسر العين فقلبت الواو ياء كالملاقات والميزان من الوقت والوزن وجمعه أعياد . قال الجوهرى وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها فى الواحد قال ويقال للفرق بينه وبين أعواد الخشب (الأضحية) قال الجوهرى قال الفراء الأضحية يذكر ويؤنث باعتبار اليوم ، سمى الأضحية لوقوع الأضحية فيه

(الضعفة) يفتح الضاد والعين ويقال لها أيضا ضعفاء وضعاف (قوله الصلاة جامعة) ينصهما الأول على الإعراء والثاني على الحال (ق) قال الواحدى قال أكثر المفسرين هو جبل محيط بالدنيا وقالوا هو من زبرجد وهو من وراء الحجاب الذى تغيب الشمس من ورأه بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة قال وقال مجاهد هو فاتحة للسورة قال (٣٣) وهذا منتهى أهل اللغة (المهيمه)

سميت بذلك لأنها لا تنكس

(الأنعام) الإبل والبقر

والغنم (الكسوف)

يقال كسفت الشمس

والقمر وكسفا وانكسفا

وخسفا وانخسفا وخسفا

ست لغات وقيل للكسوف

تختص بالشمس والخسوف

بالقمر وقيل الكسوف

في أوله والخسوف في آخره

إذا اشتد ذهب الضوء

(قوله) يركع ويدعو بقدر

مائة آية ، وفي الثاني بقدر

سبعين (للمراد بالدعاء

التيسيح (الاستسقاء)

طلب السقيا (الجذب)

يفتح الجيم وإسكان

الدال المهملة وهو

القحط ، وانخصب بكسر

الخاء ضده قال الأزهرى

الأرض الجذبة التى لم تطر

والخصبة للمطورة التى

أمرعت قال يقال جذبت

الأرض وأجذبت إذا

أعجلت وخصبت وأخصبت

إذا أمرعت وهذا كلام

الأزهرى والأفصح

الأشهر أجذبت وأخصبت

ويقال أرض جذبة بفتح

الجيم وإسكان الدال

في الجامع بضعة الناس ويحضرها الرجال والنساء والصبيان ويظهرون الزينة ويغتسل لها بعد الفجر فإن اغتسل قبل الفجر جاز في أحد القولين ويكر الناس بعد الصبح ويتأخر الإمام إلى الوقت الذى يصلى بهم ولا يركب فى المضى إليها ويمضون إليها في طريق ويرجعون في طريق آخر اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . والسنة أن تصلى جماعة وينادى لها الصلاة جامعة ويصلى ركعتين إلا أنه يكبر في الأولى بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوذ سبع تكبيرات وفي الثانية قبل القراءة خمس تكبيرات برفع فيها اليد وبقراءة الأولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية «اقتربت الساعة» ويخطب بهم خطبتين تخطب الجمعة إلا أنه يستفتح الأولى بتسع تكبيرات والثانية بسبع تكبيرات ويعلمهم في الفطر زكاة الفطر وفي الأضحية ويجوز أن يخطب من قعود والسنة أن يبتدئ في عيد الفطر بالتكبير بعد الغروب من ليلة الفطر خلف الصلوات وفي غيرها من الأحوال وخاصة عند ازدحام الناس إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد وفي عيد الأضحية يبتدئ يوم النحر بعد صلاة الظهر ويكبر خلف الفرائض وخلف النوافل في أصح القولين إلى أن يصلى الصبح من آخر أيام التشريق في أصح الأقوال وفيه قول ثان أنه يكبر من المغرب ليلة العيد إلى صلاة الصبح آخر أيام التشريق وفيه قول ثالث أنه يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة إلى أن يصلى العصر آخر أيام التشريق وإن رأى شيئا من بهيمة الأنعام في الأيام المعلومات وهى العشر الأول من ذى الحجة كبر .

باب صلاة الكسوف

وهى سنة مؤكدة ووقتها من حين الكسوف إلى حين تجلى فإن فانت لم تقض . والسنة أن يغتسل لها وأن تقام في جماعة حيث تصلى الجمعة وينادى لها الصلاة جامعة وهى ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وسجودان ويستحب أن يقرأ في القيام الأول بعد الفاتحة سورة طويلة كالبقرة ثم ركع ويدعو بقدر مائة آية ثم يرفع ويقرأ بعد الفاتحة بقدر آل عمران ويركع ويدعو بقدر سبعين آية ثم يسجد كما يسجد في غيرها ثم يقوم في الثانية فيقرأ بعد الفاتحة نحو مائة وخمسين آية ثم ركع ويدعو بقدر سبعين آية ثم يرفع فيقرأ بعد الفاتحة نحو مائة آية ثم ركع ويدعو بقدر خمسين آية ثم يسجد كما يسجد في غيرها فإن كانت في كسوف الشمس أسر وإن كان في خسوف القمر جهر ثم يخطب خطبتين يخوفهم فيها بالله فإن لم يصل حتى تجلت لم يصل فإن لم يصل لكسوف الشمس حتى غابت كاسفة لم يصل وإن لم يصل لخسوف القمر حتى غاب خاسفا قبل طلوع الشمس صلى وإن اجتمع صلاتان مختلفتان بدأ بأخوفهما فوتا ثم يصلى الأخرى ثم يخطب كالمكتوبة والكسوف في أول الوقت يبدأ بالكسوف ثم يصلى المكتوبة ثم يخطب فإن استويا في القوات بدأ بأكدهما كالوتر والكسوف يبدأ بالكسوف .

باب صلاة الاستسقاء

إذا أجذبت الأرض وانقطع الغيث أو انقطع ماء العين وعظ الإمام الناس وأمرهم بالخروج من المظالم والتوبة من المعاصي ومصالحة الأعداء والصدقة وصيام ثلاثة أيام ثم خرج بهم إلى المصلى

(٥ - تنبيه)

وجدوب ومكان جذب وجذيب بين الجدوبة ومكان نخصب

ونخيب (الغيث) الطر وقد غاث الغيث الأرض أى أصابها وغاز الله البلاد يغيثها غيثا وغيث الأرض تغاث غيثا فهى مغيثه

ومغيوثه (الوعظ) التخويف والتذكير بما يرق به القلب وقيل هو النصيح والتذكير بالعواقب يقال وعظه يعظه وعظا وعظة

وموعظة فانعظ أى قبل الوعظ (المظالم) ظلمات الآدميين (المعاصي) يدخل فيها المحرمات لحق الله تعالى وحق الآدميين (التوبة)

من تاب أى رجع ، ولها ثلاثة شروط : أن يقلع عن العصية ويندم ويعزم أن لا يعود إلى مثلها فإن كانت العصية بحق آدمى اشترط رابع وهو البراءة من حق آدمى إن أمكن بأداء أو عفو (البذلة) بكسر الباء والمبذلة بكسر الميم ما يتبدل من الثياب ويمتنع من وجاء فلان في مبادلة أى في ثياب بذلته وابتذال الثوب وغيره امتنانه ذكر هذا الفصل بحروفه الجوهرى فعلى هذا قول المصنف ثياب بدلة هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته كقوله تعالى «بجانب الغربى - ولدار الآخرة» وفيه المذهبان المعروفان مذهب الكوفيين جوازها على ظاهره ومذهب البصريين تقدير محذوف أى جانب السكان الغربى ودار الحياة الآخرة (الشيوخ) جمع شيخ وهو من جاوز أربعين سنة ويقال في جمعه شيوخ وأشياخ وشيخان وشيخة بكسر الشين وفتح الياء ومشايخ ومشيجة بفتح الميم وإسكان الشين وفتح الياء ومشيوخاء بالمد والمرأة شيخة وقد شاخ الرجل يشيخ شيخا بفتح الشين والياء وشيخوخة وشيخ شيخا بمعنى شاخ وشيخته دعوته شيخا وتصغير شيخ شيخ وشيخ بضم الشين وكسرها ولا يقال شيوخ (العجائز) جمع عجوز ولا يقال عجوزة ويجمع أيضا على محجز بضمين (السقيا) بضم السين اسم من قولك سقاه الله وأسقاه (الحق) بفتح الميم وإسكان الحاء الإتلاف وذهاب البركة (الظراب) بكسر الظاء المعجمة جمع ظرب بفتح (٣٤) الظاء وكسر الراء وهى الراية الصغيرة قال الأزهرى خصها بالطلب لأنه أوفق للرعاية

في اليوم الرابع بعد غسل وتنظف في ثياب بدلة وخرج معه الشيوخ والعجائز والصبيان فان أخرجوا البهائم لم يكره وإن خرج أهل الدمة لم يمنعوا لكن لا يختلطون بالمسلمين ويصلى بهم ركعتين كصلاة العيد ويستحب أن يقرأ فيها سورة نوح ويخطب خطبتين يستغفر الله في افتتاح الأولى تسعا وفي الثانية سبعا ويكثر فيها من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ويقرأ فيها «استغفروا ربكم» الآية ويرفع يديه ويدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم سقيا رحمة ولاسقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الظراب ومنابت الشجر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا هنيئا مريعا غدقا مجللا سحيا عاما طبقا دأما اللهم اسقنا الغيث ولا نجعلنا من القانطين اللهم إن بالبلاء والبلاد والخلق من اللأواء والجهد والضنك ما لا نشكو إلا إليك اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا» ويستقبل القبلة في أثناء الخطبة الثانية ويحول رداءه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه ويجعل أعلاه أسفله ويتركه إلى أن يزرعه مع ثيابه ويفعل الناس مثل ذلك فان لم يسقوا عادوا ثانيا وثالثا فان تأهبوا للصلاة فسقوا قبل الصلاة صلوا وشكروا الله تعالى وسألوه الزيادة ويستحب الاستسقاء خلف الصلوات بالدعاء ويستحب لأهل الخصب أن يدعو لأهل الجذب ويستحب أن يقف في أول مطر ليصبيه وأن يغتسل في الوادى إذا سال وبسبح للرع والبرق .

من شواهد الجبال (قوله حوالينا) بفتح اللام يقال حوله وحواله وحويله وحواله كلها بمعنى واللام مفتوحة فيها (المغيث) المتقدم من الشدة (المريء) بالهمز ممدود هو المحمود العاقبة الذى لا واء فيه (الهنىء) بالهمز ممدود هو الطيب الذى لا ينقصه شئ ومعناه منميا للحيوان من غير ضرر ولا تعب (المريع) بفتح الميم وكسر الراء مأخوذ من المراجعة وهى الخصب وروى مريعا بضم الميم وبالباء الموحدة ومريعا بالثناة من فوق

فالأول من قوطهم ارتبع البعير وتربع إذا أكل الربيع والثانى من رتعت

الماشية ترتع رتوعا إذا أكلت ماشاءت وأرتع إبله فرتعت وأرتع الغيث أى أنبت ما ترتع فيه الماشية (الغدق) بفتح الغين والدال وهو الكثير الماء والخير وقيل كبار المطر (المجلل) بكسر اللام وهو السائر للأفق لعمومه قال الأزهرى هو الذى يعم البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم (قوله سحيا) بفتح السين قال الأزهرى هو المطر الشديد الواقع على الأرض يقال سح الماء يسح إذا سال من فوق إلى أسفل وساح يسبح إذا جرى على وجه الأرض (قوله عاما طبقا) أى مستوعبا للأرض مطبقا عليها كبيرا (القيوط) اليأس (اللأواء) بالمد شدة الجوع (الجهد) بفتح الجيم وقيل يجوز ضمها وهو المشقة وسوء الحال (الضنك) الضيق (قوله ما لا نشكو) هو بالنون (بركات السماء وبركات الأرض) قال الأزهرى بركات السماء كثرة مطرها مع الربيع والسماء وبركات الأرض ما يخرج منها من زرع ومريء (قوله فأرسل السماء علينا) قال الأزهرى وغيره المراد بالسماء هنا السحاب وجمعها سمى وأسمية (المدرار) بكسر الميم كثير الدر ومعناه مطر كثير (قوله تأهبوا) أى تهيئوا واستعدوا (الوادى) اسم للحفرة وقيل للواء والأول المشهور فعلى هذا قوله سال الوادى سال ماؤه (قوله يسبح للرع والبرق) أى يسبح الله تعالى عذرها .

﴿كتاب الجنائز﴾ هو بفتح الجيم جمع جنازة بكسر الجيم وفتحها وقيّل بالفتح للميث وبالكسر للنعش وقيّل عكسه حكاه صاحب المطالع مشتق من جنز إذا ستر قاله ابن فارس (الموت) مفارقة الروح الجسد وقد مات الإنسان يموت ويمت بفتح الياء ونخفيف الميم فهو ميت وميت باسكان الياء وقوم موتي وأموات وميتون وميتون بتشديد الياء ونخفيفها قال الجوهرى (٣٥) ويستوى في قولك ميت وميت المذكر والمؤنث قال الله تعالى

﴿كتاب الجنائز﴾

﴿باب ما يفعل بالميت﴾

يستحب لكل أحد أن يكثر ذكر الموت وأن يعود للمريض فإن رجاه دعا له وانصرف وإن خاف أن يموت رغبه في التوبة والوصية وإن رآه منزولا به وجهه إلى القبلة ولقنه قول لا إله إلا الله فإذا مات استحب لأرققهم به أن يغمض عينيه ويشد لحية ويلين مفاصله ويخلع ثيابه ويسجيه بثوب ويجعل على بطنه حديدًا أو طينا رطبا ويسارع إلى قضاء دينه والتوصل إلى إبرائه منه وتفرقة وصيته ويبادر إلى تجهيزه إلا أن يكون قد مات فجأة فيترك ليتيقن موته .

﴿باب غسل الميت﴾
وغسل الميت فرض على الكفاية والأولى أن يتولاه أبوه وجده وابنه وعصاته ثم الرجال الأجانب ثم الزوجة ثم النساء الأقارب وإن كانت امرأة غسلها النساء الأقارب ثم النساء الأجانب ثم الزوج ثم الرجال الأقارب وذوو المحارم أحق من غيرهم فإن مات رجل وليس هناك إلا امرأة أجنبية أو ماتت امرأة وليس هناك إلا رجل أجنبي يمعا فإن مات كافر فأقاربه الكفار أحق من أقاربه المسلمين ويستتر الميت في الغسل عن العيون ولا ينظر الغاسل إلا إلى ما لا بد له منه والأولى أن يغسل في قميص وغير المسخن من الماء أولى إلا أن يحتاج إلى المسخن وينوى غسله وينجيح ولا يجوز أن عس عورته ويستحب أن لا عس سائر بدنه إلا بخرقه ويوضئه وضوءه كما يوضئه للصلاة ثم يغسل رأسه بماء وسدر ويسرح شعره ويغسل شقه الأيمن ثم الأيسر ثم يفيض الماء على جميع بدنه ويفعل ذلك ثلاثا يتعاهد في كل مرة إمراة اليد على البطن وإن احتاج إلى الزيادة على ذلك غسل ويكون وترا ويجعل في الغسلة الأخيرة كافورا ويقلم أظفاره ويحفي شاربته ويحلق عاتقه والفرض من ذلك النية والغسل ثم ينشفه في ثوب فإن خرج منه بعد الغسل شيء أعيد غسله وقيل يوضأ وقيل يكفيه غسل المحل ومن تعذر غسله يم :
﴿باب الكفن﴾

وتكفين الميت فرض على الكفاية ويجب ذلك في ماله مقدما على الدين والوصية فإن كانت امرأة لها زوج فعلى زوجها وقيل في مالها وإن لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته فإن لم يكن ففي بيت المال ويستحب أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب إزار ولفافتين بيض والمرأة في خمسة أثواب إزار وخمار ودرع ولفافتين بيض ويجعل ماعند رأسه أكثر مما عند رجله والواجب ثوب واحد ويستحب أن يذّر الحنوط والكافور في الأكفان ويجعل الحنوط والكافور في قطن ويترك على منافذ الوجه وعلى الأذن وعلى مواضع السجود ولو طيب جميع بدنه بالكافور فهو حسن فإن كان محرما لم يقرب الطيب ولا يلبس الخيط ولا يخمر رأسه .

﴿باب الصلاة على الميت﴾

وهي فرض على الكفاية . والسنة أن تفعل في جماعة وأولى الناس بذلك أبوه ثم جده ثم ابنه ثم ابن ابنه على ترتيب العصابات فإن استوى اثنان في درجة قدم أسنهما فإن استويا في ذلك أقرع بينهما فإن اجتمع المناسب والوالى قدم المناسب في أصح القولين فإن اجتمع جناز قدم إلى الإمام أفضاهم ويقف الإمام عند رأس الرجل وعند عجرة المرأة وينوي ويكبر أربع تكبيرات يرفع معها اليد يقرأ

رفيقا وأصل التسريح الإرسال والشعر يتلبد فيسترسل بالمشط (قوله فإن لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف ويقع في أكثر النسخ أو كثير منها فإن لم يكن لها مال والصواب الأول (الإزار) هو ما يؤزر به (الدرع) القميص وهو مذكر (الحنوط) بفتح الحاء ويقال له أيضا الحباط بكسرهما وهو أنواع من الطيب تخلط للميت خاصة قال الأزهرى يدخل في الحنوط الكافور والصندل وذخيرة القصب (التخمير) التغطية (عجيزة المرأة) بفتح العين وكسر الجيم هي أليها ولا يقال

«لنحي به بلدة ميتا» ولم يقل

ميتة ويقال أيضا ميتة كما

قال الله تعالى «الأرض الميتة»

وأمانه الله وموته (قوله

رغبه في التوبة) أى

حثه عليها يقال رغب

في الشيء إذا أراده رغبة

ورغبا بفتح الغين وارتغب

فيه مثله ورغبته فيه

وأرغبته ورغب عن

الشيء إذا أعرض عنه (قوله

رآه منزولا به) أى نزل به

الموت وحضرت مقدماته

(التسجية) التغطية

(الفجاءة) بضم الفاء

وبالد والفجاءة بفتح الفاء

وإسكان الجيم والقصر

أى بغته (قوله ما لا بد له منه)

قال أهل اللغة معناه

لا انفكك ولا فراق منه

أى هو لازم جزما قال

الجوهرى وقيل البد

العوض (قوله لا يجوز أن

عس عورته) هو بفتح الميم

على اللغة المشهورة ويقال

أيضا بضمها حكاه أبو عبيدة

وابن السكيت والجوهرى

وآخرون . العورة : ما بين

سرتة وركبته وهو يذكر

ويؤنث (قوله ويسرح

شعره) أى يعشطه مشطا

للرجل عجزة بل يقال له عجز وقد عجزت المرأة بكسر الجيم تعجز بفتحها عجز بفتحها أيضا وعجزا بضم العين وسكون الجيم أي عظمت عجزتها وامرأة عجزة عظيمة العجزة (قوله خرج من روح الدنيا) هو بفتح الراء وهو بسم الريح (السعة) بفتح السين الاتساع (قوله وافسح له) بفتح السين أي وسع (قوله وحاف الأرض عن جنبه) أي ارفعها عنه (قوله لا تحرمنا أجره) هو بفتح التاء وضمها يقال حرمه وأحرمه الأولى أفصح يقال منه حرمه حرما بكسر الراء كسرقه يسرقه سرقا وحرمة بكسر الحاء وحرمة بفتحها وحرمانا ذكره كله الجوهرى (النجاشي) بفتح النون وبالجم والشين المعجمة وتشديد الياء وهو ملك الحبشة وكان اسمه أحممة بفتح الهمزة وإسكان (٣٦) الصاد وفتح الحاء المهملتين وقيل حممة بفتح الصاد وإسكان الحاء ومعناه

بالعربية عطية ذكره ابن قتيبة (السقط) بكسر السين وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وأسقطت المرأة (الاستهلال) رفع الصوت (قوله ينوى) أنه هو الذي يصلى عليه بفتح اللام (قوله الأفضل) أن يجمع في حمل الجنازة بين الترييع والحمل بين العمودين (قوله يجمع بفتح الياء ولو ضمت لم تمتنع والترييع أن يحملها أربعة من جوانبها الأربعة والحمل بين العمودين أن يحملها ثلاثة رجال أحدهم يكون في مقدمها يضع الخشبين الشاحصين على عاتقيه والمعرضة بينهما على كتفيه والآخران يحملان مؤخرها كل واحد منهما خشبة على عاتقه فان عجز المتقدم عن حمل المقدم وحده أعانه رجلان خارج

في الأولى الفاتحة وفي الثانية يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة يدعو للميت اللهم هدا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعها ومحبوها وأجباه فيها الى ظمة القبر وما هو لأقيه كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم نزل بك وأنت خير منزل به وأصبح فقيرا الى رحمتك وأنت غنى عن عذابه وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له اللهم إن كان محسن فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا أرحم الراحمين ويقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يسلم تسليمين . والواجب من ذلك النية والتكبيرات وقراءة الفاتحة والصلاة على النبي وأدنى الدعاء للميت والتسليم الأولى ، ومن سبقه الإمام ببعض التكبيرات دخل في الصلاة وأتى بما أدرك فإذا سلم الإمام كبر ما بقى متواليا ثم يسلم ومن فاتته جميع الصلاة صلى على القبر أبدا وقيل يصلى عليه من كان من أهل الصلاة عليه عند الموت وقيل الى شهر وقيل مالم يبل جسده وإن كان الميت غائبا عن البلد صلى عليه بالنية كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي وإن وجد بعض الميت غسل وكفن وصلى عليه ومن مات من المسلمين في حرب الكفار بسبب من أسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب لم يغسل ولم يصل عليه بل ينزع عنه ثياب الحرب ويدفن بما بقى من ثيابه ومن مات في حرب أهل البغي من أهل العدل غسل وصلى عليه في أصح القولين ويغسل السقط الذي نفخ فيه الروح ولم يستهل ويكفن ولا يصلى عليه وإن لم ينفخ فيه الروح كفن ودفن وإن اختلط من يصلى عليه بمن لا يصلى عليه صلى على كل واحد منهم ينوى أنه هو الذي يصلى عليه .

(باب حمل الجنازة والدفن)

والأفضل أن يجمع في حمل الجنازة بين الترييع والحمل بين العمودين فان أراد أخذهما فالحمل بين العمودين أفضل ويستحب أن يسرع بالجنازة وأن يكون الناس أمامها بقرنها ثم يدفن وهو فرض على الكفاية والأولى أن يتولى ذلك من يتولى غسله وأن يكون عددهم وترا وأن يكون بالنهار ويعمق القبر قدر قامة وبسطة ويدفن في اللحد إلا أن تكون الأرض رخوة فيشق ويدفن في شقها ويسل الميت من قبل رأسه الى القبر ويسجى بثوب عند إدخاله الى القبر ويقول الذي يدخله باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع على جنبه الأيمن ويوضع تحت رأسه لينة

ويفضى

العمودين فيصرون خمسة (قوله يعمق القبر قدر قامة وبسطة) التعميق بالعين

المهمة والمراد قامة رجل معتدل والبسطة أن يرفع يديه وهو قائم والقامة والبسطة نحو أربع أذرع ونصف وقال الحاملي ثلاث أذرع ونصف والصواب الأولى وبه قطع الجمهور (اللحد) بفتح اللام وضمها يقال لحدت وألحدت لعة قليلة وهو أن يخفر في الجانب القبلي تحت حدار القبر حفيرة تسع الميت وأصل اللحد من الميل فكل مائل عن الاستواء ملحد ومنه الإلحاد في الحرم وفي دين الله (الرخو) بكسر الراء وفتحها (قوله في شقها) بفتح الشين (الملة) الدين والثمة (اللبنة) بفتح اللام وكسر الباء ونحوه إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها وكذا ما أشبهها وقد سبق بيان هذه القاعدة

(قوله ثلاث حثيات) بفتح الثاء يقال حثى يحثو ويحثى حثوا وحثيا ثلاث حثوات وحثيات (قوله يهال عليه التراب) يقال هلت التراب والدقيق وغيرهما أهيله هिला أى صببته فانها أى انصب ونهبل تصبب وأهله لغة قليلة في هلهته فهو مهال (المساحى) بفتح الميم واحتمتها مسحاة بكسر الميم قال الجوهرى هى كالجرفة إلا أنها من حديد (قوله وتسطيعه أفضل) يعنى أفضل من تسنيمه (قوله بلع الميت) بكسر اللام وإتبع بمعناه (قوله سلام عليكم دار قوم) بنصب دار على الاختصاص وقيل على نداء المضاف أى يا أهل دار وقال صاحب المطالع يجوز جره على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد أهل دار (قوله وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون) فيه أقوال أحصاها أنه استثناء للتبرك وامتنال قول الله «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله» (٣٧) وقيل يرجع الاستثناء إلى

الحقوق في هذه البقعة وقيل فيه أقوال غير ذلك لكن بعضها ضعيف أو فاسد فتركها (التعزية) التفسير وعزيت أمرته بالصبر والعزاء بالمد اسم أقيم مقام التعزية . قال الأزهرى أصلها التصيير لمن أصيب بمن يعز عليه (البكاء) يمد ويقصر ويصكت الرجل وبكيت بكيت عليه (قوله أخلف الله عليك) قال أهل اللغة يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله أخلف الله عليك أي رد عليك مثله فإن ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل خلف الله عليك بغير ألف أى كان الله خليفة منه عليك (قوله ولا نقص عددك) بنصب

ويقضى بخذه إلى الأرض ويحى عليه التراب باليد ثلاث حثيات ثم يهال عليه التراب بالمساحى ويرفع القبر عن الأرض قدر شبر وتسطيعه أفضل ويرش عليه الماء ولا يخص ولا يبنى عليه ولا يدفن اثنان في قبر إلا لضرورة ويقدم الأسن الأقرأ إلى القبلة والدفن في القبرة أفضل فان دفن من غير غسل أو إلى غير القبلة نبش وغسل ووجه إلى القبلة وإن وقع في القبر شيء له قيمة نبش وأخذ وإن بلغ الميت ما لا لغيره شق جوفه وأخرج وإن ماتت امرأة وفي جوفها ولد يرجى حياته شق جوفها وأخرج وإن لم يرج ترك عليه شيء حتى يموت ويستحب للرجال زيارة القبور ويقول إذا زار سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ولا يجلس على قبر ولا يدوسه إلا الحاجة ويكره البيت في القبرة .

﴿باب التعزية والبكاء على الميت﴾

ويستحب التعزية قبل الدفن وبسده إلى ثلاثة أيام ويكره الجلوس لها ويقول في تعزية المسلم بالمسلم أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وفي تعزية المسلم بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وفي تعزية الكافر بالمسلم أحسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي تعزية الكافر بالكافر أخلف الله عليك ولا نقص عددك ويجوز البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة ، ويستحب لأقرباء الميت وجيرانه أن يصلحوا طعاما لأهل الميت .

﴿كتاب الزكاة﴾

لا تجب الزكاة إلا على حرّ مسلم تام الملك على ما تجب فيه الزكاة فأما المكاتب فلا زكاة عليه والكافر إن كان أصليا فلا زكاة عليه وإن كان مرتدا ففيه ثلاثة أقوال أحدها تجب والثاني لا تجب والثالث إن رجع إلى الإسلام وجب وإن لم يرجع لم يجب ومالم يتم ملكه عليه كالدين الذي على المكاتب لا تجب فيه الزكاة وفي الأجرة قبل استيفاء المنفعة قولان أحصهما أنه تجب فيها الزكاة وفي المال المنصوب والضال والدين على محاطل قولان أحصهما أنه يجب فيها الزكاة ولا تجب الزكاة إلا في المواشي والنبات والناض وعروض التجارة وما يؤخذ من المعدن والركاز وهل تجب في أعيانها أو في الدمة ففيه قولان أحدهما أنها تجب في الدمة والثاني في العين فيملك الفقراء من النصاب قدر الفرض فإن لم يخرج منه لم تجب في السنة الثانية زكاة .

الدال ورفعها (الندب) أن تعد شمائل الميت وأيديه فيقال واكرمه واشجاعه واكفاه واجبله والندب حرام وكذلك انباح (كتاب الزكاة) هى تطهير للمال وإصلاح له وإعلاء . قال الواحدى الأظهر أنها مشتقة من زكا الزرع يزكو زكاء المدّ إذا زاد وكل شيء زاد فهو يزكو زكاء فال زكاة أيضا الصلاح وأصلها من زيادة الخير يقال رجل زكى أى زائد الخير من قوم أركياء وزكى القاضى الشهود إذا بين زيادتهم في الخير فسمى المال المخرج زكاة لأنه يزيد في المخرج منسه وبقية الآفات . قال الماوردى وغيره الزكاة في عرف الشرع اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة للمطالبة المدافعة عن أداء الحق يقال مطله يطله بضم الطاء مطلا ومطالة ومطاطلة فهو مطاطل . قال الجوهرى هو مشتق من مطلت الحديدة إذا ضربتها ومددتها لتطول فكل ممدود مططول .

(الإبل) بكسر الباء وتسكن للتخفيف ولا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير آدميين لزم تأنيثها وتصغيرها أيلة كغنيمة ونحو ذلك والجمع آنال والنسبة إبلي بفتح الباء استقلا لتوالي الكسرات (البقر) اسم جنس الواحدة بقرة للذكر والأنثى ويقال في الواحد أيضا باقورة والبيقور والبقير والبقرات كلها بمعنى البقر وهي مشتقة من بقرت الشيء إذا شققته لأنها تبقر الأرض بالحراثة ومنه قيل لحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم الباقر لأنه بقر العلم فدخل فيه مدخلا بليغا (الغنم) أيضا اسم جنس مؤنثة لا واحد لها من لفظها تطلق على الذكور والإناث (النصاب) بكسر النون قدر معلوم لما تجب فيه الزكاة (السائمة) الراعية وأسمها أخرجه للرعى وسامت هي تسوم سوما وجمع السائمة سواثم (قوله ينتج من النصاب) هو بضم أوله وفتح ثالثه معناه يولد يقال نتجت الشاة والناقة بضم النون وكسر التاء تنتج تتاجا ولدت وقد نتجها أهلها بفتح النون (قوله وإن لم يمس عليه حول) الضمير في عليه يعود إلى النصاب لا إلى النتاج وإنما نهت عليه لأنى رأيت من غلط فيه لغفته وذلك أنه لو أراد النتاج لم يحتج إلى قوله وإن لم يمس عليه الحول لأنه يعلم بالضرورة أن الحادث في أثناء الحول لا يكون له في آخر الحول حول فلا فائدة في ذكره وإنما مقصوده أن النتاج في أثناء الحول يركب بحول الأصل سواء بقي الأصل أو هلك قبل الحول فهذا هو المذهب وإن كان قد خالف فيه أبو القاسم الأنطاطى شيخ ابن سريج وتلميذ المزنى (الشاة) الواحد من الغنم يقع على الذكر والأنثى (٣٨) من الضأن والمعر وأصلها شوهة ولهذا إذا صغرت عادت الهاء قليل

﴿باب صدقة المواشى﴾

لا تجب الزكاة في المواشى إلا في الإبل والبقر والغنم فإذا ملك منها نصابا من السائمة حولا كاملا وجب فيه الزكاة في أصح القولين ولا تجب في الآخر حتى يتمكن من الأداء وما ينتج من النصاب في أثناء الحول يركب بحول النصاب وإن لم يمس عليه حول وإن باع النصاب في أثناء الحول انقطع الحول وإن مات ففيه قولان أحدهما أنه ينقطع والثاني أن الوارث يبني على حول المورث ، وأول نصاب الإبل خمس فتجب فيه شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه فإن أخرج منها بعيرا قبل منه ويحزى في شأنها الجذع من الضأن وهو الذى له ستة أشهر والثنى من المعز وهو الذى له سنة وقيل لا يحزى فيها إلا الجذعة أو الثنية وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي التى لها سنة ودخلت في الثانية فإن لم يكن فى إبله بنت مخاض قبل منه ابن لبون وهو الذى له سنتان ودخلت في الثالثة وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين حقة وهي التى لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وفي إحدى وستين جذعة وهي التى لها أربع سنين ودخلت في الخامسة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان وفي مائة وأحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وفي الأوقاص التى بين النصب قولان أحدهما أنها عفو والثاني أن فرض النصاب يتعلق بالجميع ومن وجب عليه سن ولم يكن عنده أخذ منه سن أعلى منه ورد عليه شاتان

شوهة والجمع شياه بالهاء في الوقف والدرج (البعير) يقع في اللغة على الذكر والأنثى وجمعه أبعرة وأباعر وبعرات سمي به لأنه يعبر يقال يعبر يعبر بفتح العين فيهما بعرا كذب يذبح ذبحا (الضأن) مهموز ويجوز تخفيفه بالإسكان كنظائره وهو جمع واحد ضأن كراكب وركب ويقال في الجمع أيضا ضأن بفتح الهمزة

كحارث وحرث ويجمع أيضا على ضئين وهو فعيل بفتح أوله مثل غاز وغزى والأنثى ضائنة بهمزة بعد الألف ثم نون أو وجمعها ضوائن (المعر) بفتح العين واسكانها وهو اسم جنس الواحد معز والأنثى ماعزة والمعزى والأمعوز بالضم والمعيز بفتح الميم بمعنى المعز (السنة) واحدة السنين نقصت منها واو وقيل هاء وأصلها سنهة (بنت المخاض) لأن أمها حامل بآخر قد لحقت بالمخاض وهي الحوامل (بنت اللبون) لأن أمها ذات لبن (الحقة) والذكر حق لأنها استحققت أن تتركب ويحمل عليها وأن يطرقها الفحل (الأوقاص) جمع وقص بفتح القاف واسكانها المشهور في كتب اللغة فتحها والمشهور في استعمال الفقهاء اسكانها وقد جمعها ابن برى من لحن الفقهاء في الجزء الذى جمعه في اللحن والتصحيح ، وعقد القاضى أبو الطيب وصاحبه صاحب الشامل وغيرها فضلا في هذه اللفظة حاصله تصويب الإسكان والرد على من غلط الفقهاء في ذلك ونقلوا أن أكثر أهل اللغة قالوه بالإسكان وفي هذا النقل نظر لأنه مخالف للموجود في كتب اللغة المشهورة المعتمدة ثم قيل هو مشتق من قولهم رجل أوقص إذا كان قصير العنق لم تبلغ عنقه حد أعناق الناس فسمى وقص الزكاة لتقصانه عن النصاب . قال أهل اللغة والقاضى أبو الطيب وصاحب الشامل وغيرهما من أصحاب الشنق بالشين المعجمة والنون المفتوحتين والقاف هو ما بين الفريضتين مثل الوقص قال القاضى أكثر أهل اللغة يقولون الشنق مثل الوقص لافرق بينهما وقال الأصمعى يختص الشنق بأوقاص الإبل والوقص يختص بالبقر والغنم ويقال في الوقص وقس بالسين وكذا ذكره الشافعى في مختصر المزنى وكذا رواه البيهقى عن الشافعى من رواية الربيع ورواه البيهقى أيضا

عن السعدي راوى هذا الحديث هو من التابعين قال السعدي هو بالسين فلا يجعلها صادائم المشهور أن الوقص ما بين الفريضتين كما بين خمس وعشر وقد ستملوه أيضا فمالا زكاة فيه وإن كان دون النصاب كان من الإبل ومنه قول الشافعي في البويطي وليس في الأوقاص شيء وهو ما لم تبلغ ما يجب فيه الزكاة فحما من مجموع هذا أنه يقال وقص بفتح القاف وإسكانها ووقص وشق وأنه يستعمل فمالا زكاة فيه ولكن أكثر استعماله فيما بين الفريضتين (لـ رـ هـ) بكسر الهمزة وفتح الهاء هذا هو المشهور ويقال بكسر الهاء ويقال درهام حكاه أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن ثعاب عن سامة عن الفراء (المصدق) بتخفيف الصاد الساعى وبتشديد المالك وضبطناه في التنبيه بالتخفيف وفي المسئلة خلاف مشهور الأصح أن الخيرة للمالك خلاف مقاله المصنف (التبيع) لأنه يتبع أمه وجمعه أتبعه وتباع وتباع حكاهما الجوهري (قوله ببعض قيمة فرض صحيح وبعض قيمة فرض مريض) هو بإضافة إلى صحيح ومريض لا يتوهم منه مرض (البخاني) معروفة بتشديد الياء وتخفيفها وكذا ما أشبهها بما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري (٣٩) والسراري والعلالي والأوقاف

والأنافى والكراسى والمهاري وشبهها ومن ذكر القاعدة ابن السكيت في إصلاحه والجوهري وواحد البخاني بخى والأشئ بخشة قال الجوهري هو معرب قال وقال بعضهم عربى (الجواميس) معروفة واحدها جاموس فارسي معرب وينكر على المصنف كونه قال والجواميس والبقر فجعلها نوعين للبقر وكيف يكون البقر أحد نوعي البقر وصوابه والجواميس والعرب قال الأزهرى أنواع البقر منها الجواميس وهى أنبل البقر وأكثرها ألبانا وأعظمها أحشاء قال ومنها العرب وهى جرد ملس حسان

أو عشرون درهما أو سن أسفل منه ودفع معه شانان أو عشرون درهما والاختيار في الصعود والنزول إلى المصدق وفي الشاتين أو العشرين درهما إلى الذى يعطى ذلك ، وإن اتفق فرضان في نصاب كالمائتين فيها أربع حقائق أو خمس بنات لبون اختار الساعى أنفعهما للمساكين وول فيه قولان أحدهما ما ذكرت والثاني تجب الحقائق وأول نصاب البقر ثلاثون فيجب فيه تبيع وهو الذى له سنة وفي أربعين سنة وهى التى لها ستان وفي ستين تبيعان وعلى هذا أبدا ثم في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة ، وأول نصاب الغنم أربعون فتجب فيه شاة وفي مائة وإحدى وعشرين شانان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه ثم في كل مائة شاة وإن كانت الماشية إنانا أو ذكورا وإنانا لم يؤخذ في فرضها إلا الأثني إلا في ثلاثين من البقر فانه يحزى فيها الذكر وإن كان كلها ذكورا أخذ في فرضها الذكر إلا الإبل فانه لا يؤخذ فيها إلا الإناث وقيل يؤخذ منها الذكر لأنه يؤخذ في ست وثلاثين ابن لبون أكثر قيمة من ابن لبون يؤخذ في خمس وعشرين وإن كانت الماشية صحاحا أخذ منها صحيحة وإن كانت مراضا أخذ منها مريضة وإن كانت صحاحا ومراضا أخذ منها صحيحة ببعض قيمة فرض صحيح وبعض قيمة فرض مريض على قدر المالكين وإن كانت صغارا فإن كانت من الغنم أخذت منها صغيرة وإن كانت من الإبل والبقر أخذ منها كبيرة أقل قيمة من كبيرة تؤخذ من الكبار وقيل تؤخذ الكبيرة من النصب التى يتغير الفرض فيها بالسن فأما فيما يتغير الفرض فيها بالعدد فانه يؤخذ الصغار ؛ وإن كانت المواشى أنواعا كالبخاني والعرب والبقر والجواميس والضأن والمز فيه قولان أحدهما يؤخذ من الأكثر والثاني يجب في الجميع بالتسقط ولا تؤخذ الربى والماخض وخل الغنم والأكولة وحزرات المال إلا أن يختار رب المال وإن كان بين اثنين من أهل الزكاة نصاب مشترك من الماشية أو نصاب غير مشترك إلا أنهما اشتركا في المراح والمسرح والشرب والفحل والراعى والحلب حولا كاملا زكيا زكاة الرجل الواحد فإن أخذ الساعى الفرض من نصيب أحدهما رجع على خليطه بالحصة وإن كان بينهما نصاب من غير الماشية ففيه قولان أحدهما أنه كالماشية والثاني يزكيان زكاة المنفرد .

الألوان كريمة ومنها الدربانية بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ثم نون وهى التى تنتقل عليها الأحمال وقال ابن فارس الدربانية ترق أظلافها وجلودها ولها أسنمة (الربى) بضم الراء وتشديد الباء قال أهل اللغة هى قرية العهد بالولادة قال الأزهرى يقال هى فى ربابها بكسر الراء ما بينها وبين خمس عشرة ليلة وقال الجوهري قال الأموى هى ربي ما بينها وبين شهرين قال أبو زيد الربى من المز والضأن وربما جاء فى الإبل وجمع الربى رباب بضم الراء (الماخض) الحامل التى دنت ولادتها قال الأزهرى هى التى أخذها الماخض لتضع والماخض وجمع الولادة وقد تخضت بفتح الميم وكسر الحاء تخضض بفتح الحاء مخاضا كسمعت تسمع سمعا وجمع الماخض مخض بفتح الحاء المشددة (خل الغنم) هو المعد لضرابها ويتصور أخذه برضى المالك إذا كانت الماشية كلها ذكورا بأن ماتت إنانها أو بأعيا قبل الحول (الأكولة) بفتح المعزة وضم الكاف هى المسمنة المعدة للأكل (حزرات المال) بخاء مهملة ثم زاي ثم راء هى خيار المال ونقائسه التى تحزرها العين لحسنها واحدها حزرة بإسكان الزاي كتمررة وعمرات (المراح) موضع مبيتها وهو بضم الميم (المسرح) موضع رعيها (الفحل) معناه الفحول التى تطرقها لا تكون متمصرة (الحلب) بكسر الميم الإناء الذى يحلب فيه

وفتحها موضع الحاء والأصح اشتراط اتحاد موضع الحاء لا الإتياء فنبغى أن يقرأ كلام المصنف بالفتح لو افق الأصح (الحنطة) معروفة وبخمسها حنط كقربة وقرب ويقال لها البر والصح والسمراء (الشعير) بفتح الشين على المشهور ويقال بكسرها قال ابن مكي يقال شعير وسعيد وبعيد وشهدت بكذا ولعبت بكسر أولهن قال وكذا كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورا فيجوز كسر ما قبله وهي لغة لبي تميم قال وزعم الليث أن قوما من العرب يقولون في كل ما كان على فاعل فعيل بكسر أوله وإن لم يكن فيه حرف حلق فيقال كبير وكثير وجليل وما أشبهه (الأرز) معروف فيه ست لغات مشهورات أرز بفتح الهمزة وضم الراء وأرز بضمها والراء مشددة فيهما وأرز وأرز بضمهما وبضم الهمزة وإسكان الراء والزاي مخففة فيهما كرسل ورسل ورز ورز وهو والدخن معدودان من القطنية وينسكروا على المصنف حيث أفردهما عنها وقال الماوردي في الحاوي القطنية الحبوب المقتاتة سوى البر والشعير (القطنية) بكسر القاف وتشديد الياء سميت به لأنها تقطن في البيوت يقال قطن إذا أقام (الحصص) بكسر الحاء وكسر البصريون ميمه وفتحها الكوفيون وقال الجوهري قاله المبرد بالكسر وتعلب بالفتح ومعلوم أن المبرد إمام البصريين في العربية في زمنه وتعلب إمام الكوفيين فنقل الجوهري نحو ما قدمناه عن غيره (الماش) بتحفيف الشين حب معروف قال الجوهري والجواليقي هو معرب أومولد والمولد هو النوى لم تتكلم به العرب أبدا (الباقلي) فيه لغتان التشديد مع القصر وتكتب بالياء والتخفيف مع المد وتكتب بالالف ويقال له الفول (اللويا) قال الجواليقي في العرب قال ابن الأعرابي اللويا مذكر عدو ويقصر يقال هو اللويا واللويا واللويياج (الطرطمان) بضم الهاء والطاء (٤٠) وهو الجلبان بضم الجيم ويقال له أيضا الحار بضم الحاء المعجمة وفتح اللام

﴿ باب زكاة النبات ﴾

ولا تجب الزكاة في شيء من الزروع إلا فيما يقتات مما ينبت الآدميون كالحنطة والشعير والدخن والذرة والأرز وما أشبهه والقطنية وهي العدس والحمص والماش والباقلی واللويا والطرطمان ، ولا تجب في شيء من الثمار إلا في الرطب والعنب وقال في القديم تجب في الزيتون والورس والقرطم ولا يجب ذلك إلا على من انعقد في ملكه نصاب من الحبوب أو بدا الصلاح في ملكه نصابا من الثمار ونصابه أن يبلغ الجنس الواحد بعد التصفية في الحبوب والجفاف في الثمار خمسة أوسق وهو ألف وستائة رطل بالبغدادى إلا الأرز والعلس وهو صنف من الحنطة يدخر في قشره فنصابه عشرة أوسق مع قشره وتضم ثمرة العام الواحد بعضها إلى بعض في إكمال النصاب. وفي الزروع أربعة أقوال أحدها أنه يضم زرع العام الواحد بعضه إلى بعض والثاني يضم ما اتفق رعايته في فصل واحد

المشددة وبعدها راء (القرطم) بكسر القاف والطاء وضمهما لغتان مشهورتان عربى وهو حب العصفور (الورس) بفتح الواو وإسكان الراء وهو نبت أصفر يكون باليمن تصبغ به الثياب والخبز وغيرها وورست الثوب توريسا صبغته به

والثالث

(قوله بدا الصلاح) هو بإسكان الألف غير مهموز أى ظهر (الجفاف) بفتح الجيم

يقال جف الشيء يجف بكسر الجيم قال الجوهري ويجف أيضا بالفتح لغة حكاها أبو زيد وردها السكسائي جفافا وجفوا (الوسق) بفتح الواو وكسرها حكاها جماعة منهم صاحب المحكم قال وجمعها أوسق ووسوق وقال غيره وأوساق والمشهور بفتح الواو وقال المصنوع كل شيء حملته فقد وسقته وقال غيره وسقت الشيء ضمنت بعضه إلى بعض (الرطل) بكسر الراء وفتحها ورطل بغداد مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون ، فالأوسق الخمسة بالرطل الدمشقي ثلثمائة واثنان وأربعون رطلا ونصف رطل وثلث رطل وسبعا أوقية تقريبا على القول الأول وهو الأصح . والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والد رطل وثلث بالبغدادى وهو بالدمشقي ثلاث أواق وثلاثة أسباع أوقية والصاع رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية (بغداد) يقال بدالين مهملين وبهملة ثم معجمة وبغداد وبغدان والزوراء ومدينة السلام قال ابن الأنباري وتذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد وهذا بغداد قال العلماء ومعناها عطية الصنم ، كان ابن المبارك والأصمعي وغيرهما من كبار العلماء يكرهون إطلاق هذا الاسم وينهون عنه ويقولون هي مدينة السلام وتقل الخطيب البغدادي وأبوسعدي السمعاني عن الفقهاء مطلقا كراهة تسميتها بغداد وبغداد لما ذكرنا (العلس) بفتح العين المهملة واللام وبالسین المهملة قال الأزهرى هو صنف من الحنطة يكون منه في السكك حبتان وثلاث قال الجوهري هو طعام أهل صنعاء (الصنف) بكسر الصاد قال الجوهري وغيره ويقال بالفتح في لغة وهو نحو النوع (قوله يدخر في قشره) هو بتشديد الدال المهملة ويجوز يدخر بإسكان الدال المعجمة يقال ذخرتة أذخره ذخرا بضم الدال وأما ادخرتة بالمهملة فاصلها إذخرتة فأبدلت التاء دالا ثم أدغمت الدال في الدال المهملة المبذلة فصار ادخرا

(الحصاد) بفتح الحاء وكسرهما (المؤنة) قال الجمهور المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء مفعلة من الآين وهو التعب والشدة ويقال هي مفعلة من الأون وهو الخرج والعدل لأنه ثقل على الإنسان ومأنت القوم أمأهم مأنا إذا قت بمؤنتهم. ومن ترك الهمز قال منهم أمونهم هذا كلام الجوهري وقال الأزهري يقال منت فلانا أمونه إذا قت بكفائته والأصل الهمز غير أن العرب آثرت ترك الهمز في فعله كما تركوه في أرى ورى ورى وأثبتوه في رأيت كذلك أثبتوا الهمز في المؤنة وأسقطوه من الفعل قال وقد مين فلان يمان مينا (السيح) بفتح السين المهملة وإسكان المثناة تحت وبالحاء المهملة وهو الماء الجاري على وجه الأرض يقال ساح يسيح (قوله وما يشرب بالعروق) هو ما يكون في أرض ندية تشرب عروقه من رطوبة الأرض (العشر) بضم الشين واسكانها وكذلك التسع وما قبله الى الثلث ويقال في العشر عشر بفتح العين وكسر الشين ومعشار (النواضح) جمع ناضح وهي الإبل والبقر وسائر الحيوانات التي يستقي بها الماء للمزارع والتخيل وغيره من الأشجار قال الأزهري واحدها ناضح وناضحة (الدوالي) جمع دالية وهي معروفة (الخرص) مصدر خرص يخرص بضم الراء وكسرهما وهو حزر (٤١) ماعلى النخل من الرطب

تمرا (الناض) بتشديد الضاد هو الدراهم والدنانير خاصة كذا قال أهل اللغة وكان ينبغي للمصنف أن يقول باب زكاة الذهب والفضة كما قال هو في المهذب والأصحاب ليدخل غير الدنانير والدراهم من صنوف الذهب والفضة والنض بفتح النون بمعنى الناض حكاها الجوهري وغيره (الثقال) وزنه ثنتان وسبعون حبة من حب الشعير المعتلى غير الخارج عن مقادير حب الشعير غالبا، والدراهم كل عشرة منها سبعة مثاقيل قال أصحابنا وغيرهم من

والثالث ما اتفق حصاده في فصل واحد. والرابع ما اتفق زراعته وحصاده في فصل واحد وما سقى بغير مؤنة كماء السماء والسيح وما يشرب بالعروق يجب فيه العشر وما سقى بمؤن كالنواضح والدوالي يجب فيه نصف العشر وإن سقى نصفه بهذا ونصفه بذلك وجب فيه ثلاثة أرباع العشر، وإن سقى بأحدهما أكثر فيه قولان أحدهما يعتبر فيه حكم الأكثر والثاني يجب بالقسط وإن جهل المقدار جعل بينهما نصفين ويجب فيما زاد على النصاب بحسابه ويجب إخراج الواجب من التمر يابسا ومن الحب مصطفى فإن احتيج إلى قطعه للخوف من العطش أو كان رطبا لا يحمى منه تمر أو كان عنبا لا يحمى منه زبيب أخذ الزكاة من رطبه وإن أراد صاحب المال أن يتصرف في الثمرة قبل الجفاف خرص عليه وضمن نصيب الفقراء ثم يتصرف فإن كان أجناسا خرص نخلة نخلة وإن كان جنسا واحدا جاز إن يخرص الجميع دفعة واحدة وأن يخرص واحدة واحدة فإن باع قبل أن يضمن نصيب الفقراء بطل البيع في أحد القولين ولم يطل في الآخر وإن باع الثمرة قبل بدو الصلاح أو باع الماشية قبل الحول فرارا من الزكاة كره ذلك ولم يطل البيع.

باب زكاة الناض

ومن ملك نصابا من الذهب والفضة حولا كاملا وهو من أهل الزكاة وجبت عليه الزكاة ونصاب الذهب عشرون مثقالا وزكاته نصف مثقال وفيما زاد بحسابه، ونصاب الورق مائتا درهم وزكاته خمسة دراهم وفيما زاد بحسابه وإن ملك حليا معدا للاستعمال مباح لم تجب الزكاة فيه في أحد القولين وإن كان معدا للاستعمال محرم أو مكروه أو للقنية وجبت فيه الزكاة.

(٦ - تنبيه)

العماء لم يتغير الدينار في الجاهلية والإسلام وأما الدرهم فكان في الجاهلية يراهم مختلفة بغلية وطبرية وغيرها فالغلبية منسوبة إلى ملك يقال له رأس البغل كل درهم ثمانية دوانيق والطبرية منسوبة إلى طبرية الشام كل درهم أربعة دوانيق فجعلت الدراهم في الإسلام ستة دوانيق وأجمع أهل العصر على هذا التقدير. قيل كان التقدير في زمن عمر بن الخطاب وقيل في زمن بنى أمية وجمعوا هذين الوزنين السابقين وقسموها درهمين (الورق) بفتح الواو وكسر الراء ويجوز إسكان الراء مع فتح الواو وكسرهما قال الأكثرون من أهل اللغة هو مختص بالدراهم المضروبة وقال جماعة بطلق على كل الفضة وإن لم تكن مضروبة هذا مراد المصنف ولو قال ونصاب الفضة إسكان أحسن (الحلى) بفتح الحاء واسكان اللام مفرد وجمعه حلى بضم الحاء وكسرهما والضم أشهر وأكثر وقد قرئ بهما في السبع وأكثرهم على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما (قوله معدا للاستعمال مباح) هو بتوابع استعمال (القنية) بكسر القاف وضمها الإدخار قال الجوهري يقال قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة بكسر القاف وضمها وقنيت أيضا قنية وقنية بالكسر والضم إذا اتخذتها لنفسك لابتجارها ومال قيان وقيان بالضم والكسر يتخذ قنية وقنيت الجارية بالضم على ما لم يسم فاعله تقنى قنية إذا سترت ومنعت اللعب مع الصبيان

(العرض) بفتح العين واسكان الراء قال أهل اللغة هو جميع صنوف الأموال غير الذهب والفضة وأما العرض بفتح الراء فهو جميع متاع الدنيا من الذهب والفضة وغيرها وله معان أخر معروفة (الأمان) الدراهم والدنانير خاصة (الشراء) يمد ويقصر لعتان مشهورتان فمن مذكبه بالآلف ومن قصر كته بالياء وجمعه أشريه وهو جمع نادر ويقال شريت الشيء أشريه إذا بعته وإذا اشتريته وهو من الأضداد على اصطلاح اللغويين ومن المشترك على اصطلاح الأصوليين قال الله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه» وقال تعالى «وشروه بضمن نخس» (النقد) (٤٢) الدراهم والدنانير (قوله نص ثمنه) هو بفتح نون نص ورفع ثمنه وهو فاعل نص ومعناه

﴿باب زكاة العروض﴾

إذا اشترى عرضا بنصاب من الأمان بنى حوله على حول الثمن وإن اشتراه بعرض للقيمة أو بما دون النصاب من الأمان انعقد الحول عليه من يوم الشراء وقيل لا يحزى في الحول حتى تكون قيمته نصابا من أول الحول إلى آخره وإن اشترى بنصاب من الساعة فقد قيل يبني على حول الماشية وقيل يتعقد عليه الحول من يوم الشراء وهو الأظهر ويقوم مال التجارة برأس المال إن كان نقدا وينقد البلد إن كان رأس المال عرضا وقيل إن كان رأس المال دون النصاب قوم بنقد البلد فإن بلغت قيمته في آخر الحول نصابا زكاه وإن نقصت عن النصاب لم تلزمه الزكاة إلى أن يحول عليه حوله آخر وقيل إن زادت قيمته بعد ذلك يوم أو بشهر صار ذلك حوله وتلزمه الزكاة ويجعل الحول الثاني من ذلك الوقت وإن اشترى عرضا بمائتي درهم ونص ثمنه وزاد على قدر رأس المال زكى الأصل لحوله وزكى الزيادة وفي حول الزيادة وجهان أحدهما من حين الظهور والثاني من حين النص وقيل في المسئلة قولان أحدهما زكى الأصل لحوله والزيادة لحولها والثاني زكى الجميع بحول الأصل وإن باع عرض التجارة في أثناء الحول بعرض التجارة لم ينقطع الحول وإن باع الأمان بعضها ببعض للتجارة فقد قيل ينقطع الحول وقيل لا ينقطع وإن اشترى للتجارة ما يجب الزكاة في عينه وسبق وقت وجوب زكاة العين بأن اشترى نخبلا فأتمرت فبدا فيها الصلاح قبل الحول وجب زكاة العين وإن سبق وقت وجوب زكاة التجارة بأن يكون عنده مال للتجارة فاشترى به نصابا من الساعة وجبت زكاة التجارة وإن انفق وقت وجوبها ففيه قولان وقيل القولان في الأحوال كلها .

﴿باب زكاة المعدن والركاز﴾

إذا استخرج من معدن في أرض مباحة أو مملوكة له نصابا من الذهب أو الفضة وهو من أهل الزكاة دفعة أو في أوقات متتابعة لم ينقطع فيها عن العمل بترك وإهمال وجب عليه الزكاة في الحال في أصح القولين ولا تجب في الآخر حتى يحول عليه الحول وفي زكاته ثلاثة أقوال أحدها ربع العشر والثاني الخمس والثالث إن أصابه بلا تعب ولا مؤنة وجب فيه الخمس وإن أصابه بتعب أو مؤنة ففيه ربع العشر ولا يخرج الحق إلا بعد الطحن والتخليس وإن وجد ركازا من دفين الجاهلية في موات وهو نصاب من الأمان وجب فيه الخمس في الحال وإن كان دون النصاب أو قدر النصاب من غير الأمان ففيه قولان فإن كان من دفين الإسلام فهو لقطه وإن كان في أرض مملوكة فهو لصاحب الأرض .

﴿باب زكاة الفطر﴾

وتجب زكاة الفطر على كل حر مسلم فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقته ما يؤدى في الفطرة فإن فضل بعض ما يؤدى فقد قيل يلزمه وقيل لا يلزمه ومن وجبت عليه فطرته وجبت عليه فطرة

صارناضا وقد سبق أن الناص الدراهم والدنانير وقد نص ينص بكسر النون (التجارة) بكسر التاء يقال تاجر يتجر بضم الجيم تجرا باسكانها وتجارة فهو تاجر وقوم تجر كصاحب ومحب وتجار كصاحب وصحاب وتجار بالضم وتشديد الجيم كفاجر وفجار وتجر بمعنى تاجر (النخل) والنخل بمعنى يذكر ويؤنث قال الله تعالى «أعجاز نخل منقعر» وقال تعالى «والنخل باسقات» أى طويلات (المعدن) بفتح الميم وكسر الدال قال الأزهري سمي معدنا لعدون ما أنبته الله تعالى فيه أى لإقامته يقال عدن بالمكان يعدن بكسر الدال عدونا إذا أقام والمعدن الذى عدن فيه شئ من جواهر الأرض وقال الجوهري سمي معدنا لإقامة الناس فيه (لركاز) بكسر الراء هو دفين الجاهلية سمي

ركاز لأنه ركز في الأرض أى أقر كما يقال ركزت الرمح يقال ركزه يركزه بضم الكاف (الجاهلية) ما قبل الإسلام كل سموا به لكثرة جهالاتهم (قوله فضل عن قوته) هو بفتح الفاء وفتح الضاد وكسرها والمضارع من الفتوح يفضل بالضم ومن المكسور مضموم أيضا ومفروح ففتحه قياس وضمه بناء نادر قال سيدي به هذا عند أصحابنا إنما يحى على تدخل لعتين قال الجوهري هو شاذ لا نظير له (القوت) بضم القاف ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام وقائه يتوته قونا بالفتح وقيانة والاسم القوت بالضم وما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وكسر القاف فيها وقت زيدا فاقتات واستقافته سألها القوت وهو يتقوت بكذا (الفطرة) بكسر الفاء اسم للخروج في زكاة الفطر وهو اسم مولد ولعلها من الفطرة التى هى الحلقة قال أبو محمد الأبهري معناها زكاة الحلقة

كانها زكاة البدن (قوله وإن زوج أمته بعد) يقال تزوجت امرأة وامرأة وزوجت زيدا امرأة وامرأة لغتان مشهورتان قلعهما الكسائي وأبو عبيدة وابن قتيبة وآخرون والأول أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها » والثانية لغة تميم وقوله تعالى « وزوجناهم بحور عين » قال الأكثرون معناه قرناهم وليس من عقد النكاح وقال مجاهد والبخاري وطائفة أنكحناهم وفي صحيح البخاري في قصة أم حرام وركوبها البحر غازية قال أنس فتزوج بها عبادة بن الصامت (الأقط) بفتح الهمزة وكسر القاف ويجوز اسكان القاف مع فتح الهمزة وكسرها كما سبق في نظائره وهو معروف لبن يابس غير منزوع الزبد (البادية) والبدو بمعنى مأخوذ من البدو وهو الظهور (القسم) هنا (٤٣) وفي قسم الفئ والقسم

بين الزوجات بفتح القاف وهو مصدر بمعنى القسمة وأما بكسر القاف فهو النصيب (الصدقة) تطلق على الواجب والتطوع والمراد بقسم الصدقات الزكاة (قوله وإن غلبها) أي أخفها قال الأزهري وأصله من غلول الغنيمة بضم الغين وهو الخيانة فيها قال والإغلال الخيانة في شيء يؤتمن عليه وقال الجوهري قال أبو عبيد الغلول من المغنم خاصة ولا تراه من الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بكسر العين ومن الغلول غل يغل بالضم (قوله أجرك الله) فيه لغتان مشهورتان أجره بالقصر يأجره بضم الجيم وكسرها أجرا وأجره بالمد يحجارا ككبرمه

كل من تلزمه نفقته إذا كانوا مسلمين ووجد ما يؤدي عنهم فإن وجد ما يؤدي عن البعض بدأ بمن يبدأ بنفقته وقيل يقدم فطرة الزوجة على فطرة نفسه وقيل يبدأ بفطرة نفسه ثم هو بالخيار في غيره وقيل هو بالخيار في حق نفسه وحق غيره وإن زوج أمته بعد أو حر معسر أو تزوجت موسرة بجر معسر ففيه قولان أحدهما تجب على السيد فطرة الأمة وعلى الحرة فطرة نفسها والثاني لا تجب وقيل تجب على السيد ولا تجب على الحرة وهو ظاهر المنصوص وتجب صدقة الفطر إذا أدرك آخر جزء من شهر رمضان وغربت الشمس في أصح القولين وتجب بطولع الفجر في الثاني والأفضل أن تخرج قبل صلاة العيد ويجوز إخراجها في جميع شهر رمضان ولا يجوز تأخيرها عن يوم الفطر فإن أخرها أثم ولزمه القضاء والواجب منه صاع بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خمسة أرطال وثلاث بالبغدادى ويجب ذلك من الأقوات التي تجب فيها الزكاة وهي التمر والزبيب والبر والشعير وما أشبهها وأما الأقط فقد قيل يجوز وقيل فيه قولان وتجب الفطرة مما يقتات من هذه الأجناس وقيل من غالب قوت البلد فإن عدل عن القوت الواجب إلى قوت أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى مادونه ففيه قولان ولا يحزى صاع من جنسين فإن كان عبدا بين نفسيين مختلفي القوت فقد قيل يخرج كل واحد منهما نصف صاع من قوته وقيل يخرجان من أدنى القوتين وقيل يخرجان من قوت البلد الذي فيه العبد فإن كانوا في بادية لا قوت لهم فيها أخرجوا من قوت أقرب البلاد إليهم ولا يؤخذ في الفطرة دقيق ولا سويق ولا حب معيب . ﴿ باب قسم الصدقات ﴾ من وجبت عليه الزكاة وقدر على إخراجها لم يجزله تأخيرها فإن أخرها أثم وضمن وإن منعها جاحدا لوجوبها كفر وأخذت منه وقتل وإن منعها بخلافها أخذت منه وعزر عليه وإن غلبها أخذت منه وعزر وإن قال بعته ثم اشتريته ولم يحل عليه الحول وما أشبه ذلك مما يخالف الظاهر حلف عليه وقيل يحلف استحبابا وإن قال لم يحل عليه الحول بعد وما أشبهه مما لا يخالف الظاهر حلف استحبابا فإن بذل الزكاة قبلت منه والمستحب أن يدعى له ويقال أجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وجعله لك طهورا وإن مات بعد وجوب الزكاة عليه قضى ذلك من تركته ، وإن كان هنالك دين أدى ففيه ثلاثة أقوال : أحدها يقدم الزكاة والثاني يقدم الدين والثالث يقسم بينهما وكل مال تجب فيه الزكاة بالحول والنصاب جاز تقديمها على الحول وإن تسلف الإمام الزكاة من غير مسألة فهلك في يده ضمن وإن تسلف بمسألة الفقراء فهو من ضمانهم وإن تسلف بمسألة أرباب الأموال فهو من ضمانهم وإن تسلف بمسألة الجميع فقد قيل هو من ضمان الفقراء وقيل من ضمان أرباب الأموال وإن عجل شاة

إكراما والأجر الثواب . واعلم أن المصنف غير ترتيب لفظ هذا الدعاء وإنما قال الشافعي في مختصر المزني والأصحاب : أجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت وهذا حسن وأنسب مما قاله المصنف والجمهور والمظهر (قوله وإن كان هناك دين) يقال هنا وهاهنا إذا أشرت إلى مكان قريب وهناك وهناك للبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب وفيه دليل على البعد فتفتح للذكر وتكسر للمؤنث والماء مضمومة في الجميع ويقال هنا بفتح الهاء وتشديد النون وهناك كذلك بمعنى هنا وهناك (قوله وإن تسلف بمسألة الفقراء) المراد بالفقراء جميع أصناف الزكاة وعادة الأصحاب إطلاق هذه اللفظة في هذا السياق لإرادة الأصناف وهو من باب التعبير ببعض عن الجميع وخصوا به الفقراء لأنهم أهم الأصناف .

والسخلة بفتح السين
المهملة وإسكان الحاء
المعجمة وجمعها سخال
بكسر السين وسخل وهي
من ولد الضأن والعز
يطلق على الذكر والأنثى
من حين يولد إلى أن
يستكمل أربعة أشهر
فإذا بلغت وفصلت عن
أمها فالأولاد المعزى جفار
الواحدة جفرة والد كرجفر
فإذا رعى وقوى فهو عتود
وجمعهم عدان وهو في ذلك
جدي والأنثى عناق بفتح
العين مالم يأت عليه
الحول وجمعها عنوق على
غير قياس فإذا أتى عليه
حول فانه كرتيس والأنثى
عنز ذكره كله الأزهرى
(قوله يسم الإبل والبقر
والغنم) يقال وسمه يسمه
بكسر السين وسم وسمه
بكسر السين إذا أثر فيه
بكي وغيره (الصغار)
بفتح الصاد هو الدئل (قوله
شرط العامل أن يكون
فقها) بأبواب الزكاة وما
يتعلق بها (الأداة) الآلة
وهي بفتح الهمزة (قوله
يتجر به) قد سبق أنه يقال
يأسكان التاء وتشديدها
(الفقر) بفتح الفاء وضمها
(المؤلفة) من التألف وهو
جمع القلوب (الضرب)
الصف من الشيء (النظير)
المثل يقال نظر بكسر النون

عن مائة وعشرين ثم تنبت شاة سخلة قبل الحول ضم المخرج الى ماله ولزمه شاة أخرى وإن نقص
النصاب قبل الحول وكان قد بين أنها زكاة معجلة جازله أن يسترجع وإن هلك الفقير أو استغنى من
غير الزكاة قبل الحول لم يجزئه عن الفرض ويسترجع إن كان قد بين أنها معجلة ومن وجبت عليه
الزكاة في الأموال الباطنة وهي الناض وأموال التجارة والركاز جازله أن يفرق ذلك بنفسه وبوكيله
ويجوز أن يدفع إلى الإمام ، وفي الأفضل أو جه أحدها أن يفرق بنفسه والثاني أن يدفع إلى الإمام
والثالث إن كان الإمام عادلا فالأفضل أن يدفع إليه وإن كان جائرا فالأفضل أن يفرق بنفسه وفي
الأموال الظاهرة وهي المواشي والزروع والثمار والمعادن قولان أحدهما أن له أن يفرق بنفسه ويكره
أن ينقل الزكاة من بلد المال وإن نقل ففيه قولان أحدهما يجزئه والثاني لا يجزئه وإن نقل إلى مالا
تقصر إليه الصلاة فقد قيل يجوز والثاني لا يجوز وإن حال عليه الحول والمال بيادية فرقها على فقراء
أقرب البلاد إليه وإن وجبت عليه زكاة الفطر في بلد وماله في غيره ففيه قولان أحدهما أنها تجب
لفقراء بلد المال والثاني تجب لفقراء موضعه وهو الأصح ولا تصح الزكاة حتى ينوى أنها زكاة ماله
أو زكاة واجبة وقيل إن دفع إلى الإمام أجزاء من غير نية وليس بشيء ويجوز أن ينوى قبل حال
الدفع وقيل لا يجوز وإن دفع إلى وكيله ونوى وكيله ولم ينو رب المال لم يجز وإن نوى رب المال ولم ينو
الوكيل فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن حصل عند الإمام ماشية فلمستحب أن يسم الإبل والبقر
في أصول أخفاها والغنم في أذناها فإن كانت من الزكاة كتب زكاة أو صدقة وإن كانت من الجزية
كتب جزية أو صغارا . ويجب صرف زكاة المال إلى ثمانية أصناف : أحدها العامل ومن شرطه أن يكون
حرّا فقها أمينا ولا يكون ممن حرم عليه الصدقة من ذوى القربى ويجعل له الثمن فإن كان الثمن
أكثر من عمله ردّ الفاضل على بقية الأصناف وإن كان أقل عم من خمس الخمس في أحد القولين ومن
الزكاة في الثاني . والثاني الفقراء وهم الذين لا يقدرّون على ما يقع موقعا من كفايتهم فيدفع إليهم
ما تزول به حاجتهم من أداة يكتسب بها أو مال يتجر به وإن عرف رجل بالغنى ثم ادعى الفقر لم يدفع
إليه إلا بيينة . والثالث المساكين وهم الذين يقدرّون على ما يقع موقعا من كفايتهم ولا يكفهم فيدفع
إليهم ما تم به الكفاية فإن رآه قويا وادعى أنه لا كسب له أعطاه من غير يمين وقيل يعطى يمين وإذا
ادعى عيالا لم يقبل إلا بيينة . والرابع المؤلفة وهم ضربان : مؤلفة الكفار ومؤلفة المسلمين فأما مؤلفة
الكفار فضربان من يرجى إسلامه ومن يخاف شره فيعطون من خمس الخمس ، ومؤلفة المسلمين
ضربان ضرب لهم شرف يرجى بعطيته إسلام نظرهم وقوم يرجى حسن إسلامهم فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، وأما بعده ففيه ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون والثاني يعطون من سهم
المؤلفة والثالث من خمس الخمس ، وضرب في طرف بلاد الإسلام إن أعطوا دفعوا عن المسلمين وقوم إن
أعطوا جباوا الصدقات ممن يليهم ففيهم أقوال أحدها يعطون من سهم المؤلفة والثاني من خمس الخمس ،
والثالث من سهم سبيل الله . والرابع من سهم المؤلفة وسهم سبيل الله . والخامس الرقاب وهم المكاتبون
فيدفع إليهم ما يؤدون في الكتابة إن لم يكن معهم ما يؤدون ولا يزدون على ما يؤدون ولا يقبل
قوله إنه مكاتب إلا بيينة فإن صدقه المولى فقد قيل يدفع إليه وقيل لا يدفع . والسادس العارمون
وهو ضربان ضرب غرم لإصلاح ذات البين فيدفع إليه مع الغنى في ظاهر المذهب ما يقضى به
الدين وضرب غرم لنفسه فيدفع إليه مع الحاجة ما يقضى به الدين ولا يدفع إليه حتى يثبت أنه
غرم بالبينة فإن صدقه غريمه فعلى الوجهين وإن غرم في معصية وتاب دفع إليه وقيل لا يدفع .

وإسكان الظاء ونظير كند ونديد (ذات البين) قال أهل اللغة البين هنا هو الوصل قالوا وتقديره إصلاح حالة والسابع
الوصل ومراد الفقهاء بذات البين أن يكون فتنه بين طائفتين من المسلمين فيتحمل رجل مالا ليصلح به بينهم (الغنى) بالمال

مقصود يكتب بالياء يقال غني يغني فهو غني واستغنى بمغناه والغناء ممدود من الصوت (الديوان) بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وأنكره الأصمعي والأكثر هو فارسي معرب كذا قاله الأكثرون وحكى أبو جعفر النحاس خلافا بين العلماء في أنه عربي أم معرب قال الجوهري أصله دوان فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين ولو كانت الياء أصلية لقل دياوين ويقال دوت الديوان . وأول من وضع الديوان في الإسلام عمر بن الخطاب ، وفي سببه أقوال لا يحتملها هذا المختصر قال الماوردي الديوان موضوع لحفظ الحقوق من الأموال والأعمال ومن يقوم بها من الجيوش (٤٥) والعمال وقد بسطت الكلام

فيه في تهذيب الأسماء واللغات (السبيل) الطريق يؤنث ويذكر وسمى المسافر ابن سبيل للملازمة إياها كملزمة الطفل أمه (قوله وفق كفايتهم) أي قدرها من غير زيادة وهو بفتح الواو (قوله أمام الحاجات) هو بفتح الميمزة أي قدامها بين يديها (الإضافة) الحاجة والضيق .

﴿ كتاب الصيام ﴾

الصيام وأصوم في اللغة . الإمساك ، وفي الشرع إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص (رمضان) يجمع على رمضانات وأرمضاء بالمد ورماضين حكاة النحاس عن الكوفيين قال وغلطهم فيه سيويه قال النحاس وحكوا فيه أرمضة قال ويجوز رماض كما قيل شعاب في جمع شعبان قال الجوهري يقال إنهم لما نقوا أسماء الشهور من

والسابع في سبيل الله وهم الغزاة الذين لاحق لهم في الديوان فيدفع إليهم ما يستعينون به في غزوهم مع الغنى . والثامن ابن السبيل وهو المسافر أو المريد للسفر في غير معصية فيدفع إليه ما يكفيه في خروجه ورجوعه ولا يدفع إليه حتى تثبت حاجته فإن فضل منه شيء استرحم منه وإن فقد صنف من هذه الأصناف وفر نصيبه على الباقيين والمستحب أن يصرف صدقته إلى أقارب الدين لا يلزمه تفقدهم وأن يعي كل صنف إن أمكن وأقل ما يجزئ أن يدفع إلى ثلاثة من كل صنف منهم إلا العامل فإنه يجوز أن يكون واحدا والأفضل أن يفرق عليهم على قدر حاجتهم وأن يسوي بينهم وإن دفع جميع السهم إلى اثنين غرم لثالث الثلث في أحد القولين وأقل حزم في القول الآخر وإن فضل عن بعض الأصناف شيء وكان نصيب الباقيين وفق كفايتهم نقل ما فضل إلى ذلك الصنف بأقرب البلاد إليه وإن فضل عن بعضهم ونقص عن كفاية البعض نقل الفاضل إلى الذين نقص سهمهم عن الكفاية في أحد القولين وينقل إلى الصنف الذين فضل عنهم بأقرب البلاد في القول الآخر . وأما زكاة الفقراء فالمذهب أنها زكاة المال تصرف إلى الأصناف وقيل يجزئ أن تصرف إلى ثلاثة من الفقراء ولا تدفع الزكاة إلى كافر ولا إلى بني هاشم وبني المطلب وقيل إن منعوا حقهم من خمس الخمس دفع إليهم وليس بشيء ويجوز الدفع إلى مولى بني هاشم وبني المطلب وقيل لا يجوز .

﴿ باب صدقة التطوع ﴾

ويستحب الصدقة في جميع الأوقات ويستحب الإكثار منها في شهر رمضان وأمام الحاجات ولا يحل ذلك لمن هو محتاج إلى ما يتصدق به في كفايته وكفاية من تنزله كفايته أو في قضاء دينه ويكره لمن لا يصبر على الإضافة .

كتاب الصيام

يجب صوم رمضان على كل مسلم بالغ عاقل قادر على الصوم فأما السكافر فإن كان أصليا لم يجب عليه وإن كان مرتدا وحب عليه وأما الصبي فلا صوم عليه غير أنه يؤمر به لسبع ويضرب على تركه لعشر ومن زال عقله مجنون لم يجب عليه الصوم فإن بلغ الصبي أو أفاق المجنون في أثناء النهار لم يلزمهما صوم ذلك اليوم على ظاهر المذهب فأما من لا يقدر على الصوم لسبب أو مرض لا يرجي برؤه فلا يجب عليه الصوم إلا أنه تنزله الفدية عن كل يوم مد من طعام في أصح القولين ولا يلزمه في الآخر ومن ترك الصوم جاحدا لوجوبه كفر وقتل بكفره ومن تركه غير جاحد من غير عذر حبس ومنع الطعام والشراب ولا يجب صوم شهر رمضان إلا برؤية الهلال فإن غم عليهم وجب عليهم استكمال شعبان

اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فصادف هذا الشهر أيام رمض الحر أي شدته فسمى بذلك وقيل فيه قولان آخران أو ختمتا في تهذيب الأسماء مع ما يتعلق بلفظ رمضان والخلاف في كراهة إطلاقه من غير إضافة شهر إليه والصحيح أن لا كراهة (قوله لا يرجي برؤه) فيه ثلاث لغات أحدها برى من المرض يبرأ برأ بضم الباء والثانية برأ يبرأ برأ بفتحها والثالثة برؤ برأ (الهلال) معروف قال الجوهري وغيره إنما يكون هلالا الليلة الأولى والثانية والثالثة ثم هو قمر وحكى المصنف في المذهب خلافا بين الناس فيما يخرج به عن تسميته هلالا ويسمى قمر قبل إذا استدار وقيل إذا بهر ضوءه (قوله غم عليهم) قال العلماء هو من قولهم غممت الشيء إذا غطيته وغم علينا الهلال غما وغمي وأغمي فهو مغمى (شعبان) سمى بذلك لتشعبهم فيه بكثرة الغارات قال النحاس

جميعه شعبانات وشعاب على حذف الزوائد قال وحكى الكوفيون شعابين وذلك خطأ عند سيئويه كما لا يجوز عنده في عثمان عثمانين (قوله يصح بنية بعد الزوال أيضا) قال أهل اللغة هو مصدر يقال أض يئض أيضا أى عاد وأض فلان الى أهله أى رجع قال ابن السكيت وإذا قال لك فعلت ذلك أيضا (٤٦) قتل قد أ كثر من أبض (الضرر) والضر والضير الأذى (الاستيعاط) هو

ثم يصومون فإن رأوا الهلال بالنهار فهو ليلة المستقبلية ويقبل في هلال شهر رمضان عدل في أصح القولين ولا يقبل في الآخر إلا عدلان ولا يقبل في سائر الشهور إلا عدلان فإن قامت البينة بالرؤية في يوم الشك وجب عليهم قضاؤه وفي إمساك بقية النهار قولان أحدهما يجب والثاني لا يجب وإن صاموا بشهادة واحد ثلاثين يوما ولم يروا الهلال أفطروا وقيل لا يفطرون وإن اشتبهت الشهور على أسير تحررى وصام فإن وافق الشهر أو ما بعده أجزاءه وإن وافق ما قبله لم يجزئه في أصح القولين فإن رأى هلال شوال وحده أفطر سراً. ولا يصح صوم شهر رمضان ولا غيره من الصيام الواجب إلا بنية من الليل لكل يوم وقيل يصح بنية من الفجر ويصح النفل بنية قبل الزوال وفيه قول آخر أنه يصح بنية بعد الزوال أيضا ولا يصح صوم شهر رمضان ولا غيره من الصيام الواجب إلا بتعيين النية ويصح النفل بنية مطلقة، ومن مرض وخاف الضرر جازله أن يفطر وعليه القضاء ومن سافر قبل الفجر سفرا يقصر فيه الصلاة جازله أن يفطر والأفضل أن يصوم وإن أفطر فعليه القضاء وإن خافت الحامل والمرضع على أنفسهما أفطرتا وعليهما القضاء وإن خافتا على ولديهما أفطرتا وعليهما القضاء وفي الفدية ثلاثة أقوال أحدها أنها نجب عليهما في كل يوم مدة من طعام والثاني أنها مستحبة والثالث أنها تجب على المرضع دون الحامل وإذا حاضت الصائمة أو نفست بطل صومها وعليها القضاء وإن جن بطل صومه ولا قضاء عليه، وإن أغمى عليه جميع النهار لم يصح صومه وعليه القضاء وإن أغمى عليه في بعض النهار ففيه ثلاثة أقوال: أحدها يبطل صومه والثاني لا يبطل والثالث إن كان مفقدا من أول النهار لم يبطل وقيل إن كان في طرفيه مفقدا لم يبطل وإن طهرت الحائض أو أسلم الكافر أو أفاق المجنون أو قدم المسافر وهو مفطر استحب لهم إمساك بقية النهار وإن بلغ الصبي وقدم المسافر وهما صائمان فقد قيل يلزمهما إتمام الصوم وعندى أنه يلزم المسافر دون الصبي ومن نوى الخروج من الصوم بطل صومه وقيل لا يبطل فإن أكل أو شرب أو استعط أو احتقن أو صب الماء في أذنيه فوصل الى دماغه أو طعن جوفه أو طعن بأذنه أو داوى جرحه فوصل الدواء الى جوفه أو استقاء أو جامع أو باشر فيما دون الفرج فأزّل أو استمنى فأزّل ذا كرا للصوم علما بالتحريم بطل صومه وعليه القضاء وإمساك بقية النهار وإن فعل ذلك ناسيا أو جاهلا أو فعل به شيء من ذلك مكرها لم يبطل صومه وإن أكرهه حتى فعل بنفسه ففيه قولان أحدهما أنه لا يبطل وإن تضرع أو استشق فوصل الماء الى جوفه بطل صومه في أحد القولين دون الآخر وإن بالغ بطل وقيل على قولين وإن أكل معتقدا أنه ليل ثم بان أنه نهار لزمه القضاء وإن أكل شاكا في طلوع الفجر لم يلزمه القضاء وإن أكل شاكا في غروب الشمس لزمه القضاء وإن طلع عليه الفجر وفي فيه طعام فلفظه أو كان مجامعا فزرع صح صومه وإن استدأ بطل وإذا جامع من غير عذر لزمهما القضاء. وفي الكفارة ثلاثة أقوال أحدها تجب على كل واحد منهما كفارة والثاني تجب عليه دونها والثالث تجب عليه كفارة عنه وعنهما. والكفارة عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا فإن لم يجد ثبت في ذمته في أحد القولين الى أن يجد ويسقط في الثاني ومن حركت القبلة شهوته كره له أن يقبل ويكره للصائم العلك ويكره له الاحتجام ويكره له السواك بعد الزوال ويكره له الوصال ويكره له ولغيره

أخذ الدواء وغيره من أنفه حتى يصل دماغه واستعط الرجل وأسعطه (الاحتقان) جعل الدواء ونحوه في الدبر وقد احتقن الرجل والاسم الحقنة بالضم (الدواء) ممدود مفتوح الدال وحكى الجوهري لغة في كسرهما وهى شاذة غريبة وداوئته مداواة وتداوى هو (قوله استقاء) بالمد والهمزة أى استدعى القى فأخرجه وكذلك استمنى مقصور استدعى خروج المني فخرج أما إذا نظر الى امرأة فأفكر فخرج فلا يفطر، وتقياً بالهمز بمعنى استقاء (الكفارة) أصلها من الكفر بفتح الكاف وهو الستر لأنها تستر الذنب وتذهب به هذا أصلها ثم استعملت فيما وجد فيه صورة مخالفة أو انتهاك وإن لم يكن فيه إثم كالقتال خطأ وغيره (قوله عتق رقبة) قال الأزهري إنما قيل من أعتق نسمة أعتق رقبة وفك رقبة نخصت الرقبة دون جميع الأعضاء لأن حكم السيد

صحت

وملكه كجبل في رقبة العبد وكألف للمانع له من الخروج

فإذا أعتق فكأنه أطلق من ذلك وسيأتى تهذيب لغات العتق في بابه إن شاء الله تعالى (قوله ويكره للصائم العلك) هو بفتح العين مصدر علك يعلك بضم اللام علكا أى مضغه ولا كره (الوصال) والمواصلة أن يصوم يومين ليس بينهما أكل ولا شرب

(قوله وينبغي للصائم أن ينزّه صومه عن الشتم) معناه يؤمر بذلك ويطلب منه قال الواحدى أصل ينبغي من قولهم بغيته أى طلبته واستعمل الشافعى انبغى موضع ينبغي فأنكرها عليه بعض المتقدمين وزعموا أنه لم يستعمل انبغى بل هجر واستعمل ينبغي كما هجر ودع ووذر واستعمل يدع ويذر وأجاب الخطاى وغيره بأنه يستعمل ماضيا ومضارعا انبغى ينبغى حكاه ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائى عن العرب وعن ثعلب عن الأحرر قال قرأ اللحيانى عن الكسائى فى النوادر انبغى . التزاهة البعد من القبيح تنزه ينزّه تنزها ونزّه نفسه وصومه أى باعده من القبيح (الغنية) ذكر الانسان بما يكرهه مما هو فيه وهى حرام إلا فى ستة مواضع بسطتها فى كتاب الأذكار وفى رياض الصالحين (قوله فإن شوتم) معناه إن شتمه غيره متعرضا لمشايعته وإنما قال المصنف شوتم ولم يقل شتم وإن كان مراده شتم لموافقة الحديث الصحيح «فإن امرؤ شامه أو قاتله» (قوله فليقل إني صائم) قيل يقوله بلسانه لا يقصد الرياء بل بنية وعظ الشاتم ودفعه بالتي هى أحسن ، وقيل يقوله فى قلبه لنفسه ويذكرها ذلك لتبصر ولا تشاتم فيذهب بركة صومها والأول أظهر (السحور) بضم السين الأكل فى السحر وهو قبيل الفجر وبالفتح اسم لما كول حينئذ (الرزق) عند أصحابنا المتكلمين وعند أهل اللغة كل ما انتفع به المنتفع من مأكول ومشروب وملبوس ومركوب وولد وزوجة ودار وغير ذلك ، ويطلق على الحلال والحرام عندنا (ليلة القدر) أى ليلة الحكم والفصل وهى التى يفرق (٤٧) فيها كل أمر حكيم أى يكتب

للائكة بيان ما يصير فى تلك السنة (قوله يتبعه بست من شوال) وهو موافق للفظ الحديث فى صحيح مسلم وغيره وإنما حذف الهاء من ستة لأن العرب إنما تلزم الإتيان بالهاء فى المذكر الذى هو دون أحد عشر اذا صرحت بلفظ المذكر كقوله تعالى «وثمانية أيام» فأما إذا لم يأتوا بلفظ المذكر فيجوز

صمت يوم إلى الليل ، وينبغي للصائم أن ينزّه صومه عن الشتم والغيبة فإن شوتم فليقل إني صائم ويستحب له أن يتسحر وأن يؤخر السحور ما لم يخش طلوع الفجر ويعجل الفطر إذا تحقق غروب الشمس ويستحب أن يفطر على تمر فإن لم يجد فعلى الماء ويستحب أن يدعو على الإفطار بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم لك صمت ولى رزقك أفطرت» ويطلب ليلة القدر فى جميع شهر رمضان ، وفى العشر الأخير أكثر ، وفى ليالى الوتر أكثر وأرجأها ليلة الحادى والعشرين والثالث والعشرين ، ويستحب أن يكون دعاؤه فيها «اللهم إنك عفوّ تحب العفوفاعف عني» ومن لزمه قضاء شيء من شهر رمضان فالمستحب أن يقضيه متتابعاً ولا يجوز أن يؤخر القضاء إلى رمضان آخر من غير عذر فإن أخره لزمه مع القضاء عن كل يوم مدّة من طعام ومن مات وعليه صوم تمكن من فعله أطعم عنه عن كل يوم مدّة من طعام ، وفيه قول آخر أنه يصام عنه .

﴿باب صوم التطوع﴾

يستحب لمن صام شهر رمضان أن يتبعه بست من شوال ويستحب أن يصوم يوم عرفة إلا أن يكون حاجاً بعرفة فيكره له ويستحب صوم يوم تاسوعاء وعاشوراء من المحرم وأيام البيض من كل شهر

إثبات الهاء وحذفها فتقول صمنا ستاً ولبثنا عشراً وتريد الأيام ومنه قوله تعالى «يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» أى عشرة أيام ومنه قوله تعالى - إن لبثتم إلا عشراً - ونقله الفراء وابن السكيت وغيرهما عن العرب ولا يتوقف فيه إلا جاهل غيى (عرفة) وعرفات اسم لموضع الوقوف وهى أرض واسعة قد أوضحت حدودها فى المناسك قيل سميت بذلك لأن آدم عرف حواء فيها ، وقيل لأن جبريل عرف إبراهيم صلى الله عليه وسلم فيها المناسك . ويحتمل أن يكون لتعارف الناس فيها وجمعت عرفة على عرفات وإن كانت موضعا واحداً لأن كل جزء منه يسمى عرفة ولهذا كانت مصروفة كقصبات . قال النحويون ويجوز أيضاً ترك صرفه كما يجوز ترك صرف عانات وأذرع على أنه اسم مفرد لبقعة ، قال الزجاج والوجه الصرف عند جميع النحويين (تاسوعاء وعاشوراء) ممدودان على المشهور وحكى القلى قصرهما وهو شاذ وباطل . قال الجوهري ويقال عشوراء بالمد وهو العاشر من المحرم وتاسوعاء التاسع منه (قوله وأيام البيض) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف وهو الصواب ويقع فى بعض النسخ أو أكثر الأيام البيض وكذلك تقع فى كثير من كتب الفقه وغيرها وهو خطأ عند أهل العربية معدود فى لحن العامة لأن الأيام كلها بيض وإنما صوابه أيام البيض أى أيام الليالى البيض وهى اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر هو الصحيح المشهور وقيل الثانى عشر بدل الخامس عشر حكاه الصيمرى والماوردى والبعوى وصاحب البيان وغيرهم وهو شاذ ، فالاحتياط صوم الأربعة قالوا وسميت أيضاً لبقاء القمر فى جميع الليل ، وقيل غير ذلك .

(يوم الاثنين) لأنه ثاني الأيام قال أبو جعفر النحاس سبيله أن لا يثنى ولا يجمع بل يقال مضت أيام الاثنين قال وقد حكى البصريون اليوم الأثنى والجمع الثنى وذكر الفراء أن جمعه الأثنان والأثنان ، وفي كتاب سيويه اليوم الثنى فعلى هذا جمعه الأثنان وقال الجوهرى لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى فإن أحبت جمعه قلت أثنانين (يوم الخميس) لأنه خامس الأسبوع . قال النحاس جمعه أخمسة وخمس وخمسان كزغيف وزغف وزغفان وأخمساء كأصباء وأخمس ، حكاه الفراء (يوم الشك) هو الذى يتحدث فيه برؤية هلال رمضان من لا يثبت بقولهم كالعييد والنساء والفساق والصبيان وليس من الشك أن تكون السماء مغيمة فلا يرى (أيام التشريق) ثلاثة بعد يوم النحر سميت بذلك لأن الناس يشترقون فيها لحوم الأضاحى والهدايا : أى ينشرونها ويقددونها . وأيام التشريق هى الأيام المعدودات (الاعتكاف) أصله الحبس واللبث والملازمة للشيء فسمى الاعتكاف الشرعى لملازمته المسجد ولبثه فيه يقال عكف يعكف ويعكف بضم الكاف (٤٨) وكسرها عكوفاً وعكفاً أى أقام على الشيء لا يعدل عنه وعكفته

أعكفه بكسر الكاف عكفاً فلفظ عكف يكون لازماً ومتعدياً كرجع ورجعته ونقص ونقصته ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه حديث عائشة في صحيح البخارى وغيره « وهو مجاوز في المسجد » (الجامع) هو المسجد الذى فيه الجمعة تسمى به الجمعة السابعة ويقال له المسجد الجامع وهو عند الكوفيين على ظاهره وعند البصريين تقديره مسجد المكاف الجاهل (الإنسان) كناية عن البول والغائط (قوله ولم يعرج) بضم أوله وكسر الراء المشددة أى لم يعدل (قوله خرج من المعتكف) بفتح الكاف وهو موضع

وصوم الاثنين والخميس ومن دخل في صوم تطوع أو صلاة تطوع استحبه له إتمامها فإن خرج منها لم يلزمه القضاء وإن دخل في حج تطوع أو عمرة تطوع لزمه إتمامها فإن أفسدها لزمه القضاء ولا يجوز صوم يوم الشك إلا أن يوافق عادة له أو يصله بما قبله وقيل لا يجوز إذا انتصف شعبان أن يصوم إلا أن يوافق عادة له أو يصله بما قبله ويكره أن يصوم يوم الجمعة وحده ولا يخل في يوم الفطر والأضحية وأيام التشريق فإن صام في هذه الأيام لم يصح الصوم وقال في القديم يصح للتمتع صوم أيام التشريق .

باب الاعتكاف

الاعتكاف سنة ولا يجب إلا بالنذر ولا يصح إلا بالنية ولا يصح إلا في المسجد والأفضل أن يكون بصوم وأن يكون في الجامع وإن نذر الاعتكاف في الليل لم يلزمه بالنهار وإن نذر في النهار لم يلزمه في الليل وإن نذر اعتكاف يومين متتابعين لزمه اعتكاف يومين متتابعين وفي الليلة التى بينهما وجهان أحدهما أنه لا يلزمه وإن نذر اعتكاف مدة متتابعة فخرج لما لا بد منه كالأكل والشرب وقضاء حاجة الإنسان والحيض والمرض وقضاء العدة وأداء شهادة تعينت عليه لم يبطل اعتكافه فإن خرج لما له منه بد من زيارة وعبادة وصلاة جمعة بطل اعتكافه إلا أن يكون قد شرط ذلك في نذره فلا يضره فإن خرج لما لا بد منه فسأل عن المريض في طريقه ولم يعرج جاز وإن خرج من المعتكف عامداً أو جامع في الفرج عامداً بطل اعتكافه وإن باشر فيما دون الفرج بشهوة ففيه قولان وإن خرج إلى المنارة الخارجة من المسجد لم يضر ولا يعتكف العبد بغير إذن مولاه ولا المرأة بغير إذن الزوج ويجوز للمكاتب أن يعتكف بغير إذن مولاه .

كتاب الحج

الحج فرض ، وفي العمرة قولان أحدهما أنها فرض ولا يجب في العمر إلا مرة إلا أن ينذر أو يدخل إلى مكة لحاجة لا تتكرر من تجارة أو زيارة فيلزمه الإحرام بالحج أو العمرة في أحد القولين ولا يلزمه ذلك في الآخر ولا يجب ذلك إلا على مسلم عاقل بالغ حرّ مستطيع فأما الكافر الأصلي فلا يجب عليه

الاعتكاف (قوله جامع في الفرج) يعنى القبل أو الدبر (النارة) بفتح الميم باتفاقهم وكذلك النارة التى يسرج عليها ولا

هو بفتح الحاء وكسرها وكذا الحجة فيها اللتان وأكثر المسموع فيها الكسر والقياس الفتح وأصله القصد . وقال الأزهرى هو من قولك حججته إذا أتيت مرة بعد أخرى والأول هو المشهور (العمرة) الزيارة ، وقيل القصد ذكرها الأزهرى والأول أشهر (مكة) وبكة لغتان عند جماعة وقال آخرون مكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردى عن الأزهرى وزيد بن أسلم وقيل مكة اسم البلد وبكة اسم البيت حكاه عن الدخعي وغيره وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف سميت بكة لازدحام الناس بها يلك بعضهم بعضاً أى يدفع في زحمة الطواف . وقال الليث لأنها تبك أعناق الجبابرة أى تدقها والبلد الدق وسميت مكة لقلة ماؤها من قولهم أمتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه ، وقيل لأنها تمك الذنوب أى تذهب بها ويقال لمكة أيضاً أم القرى والبلد الأمين وأم رحم بضم الراء وإسكان الحاء المهملة وصلاح بفتح الصاد وكسر الحاء مبي على الكسر

كقطام ونظائرهما والباسة بالباء لأنها تلبس الظالم أى تحطمه والناسة بالنون والنساسة لأنها تنسّ للمحد فيها أى تطرده وقيل لقلة ماؤها من النسّ وهو اليبس حكاها الجوهري عن الأصمعي والحاطمة والرأس وكوئى بضم الكاف وفتح المثناة والعرش والقادس والمقدسة فهذه ستة عشر اسما وكثرة الأسماء لشرف المسمى ولهذا كثرت أسماء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد بسطت بيان مكة ابتداء وانتهاء وما يتعلق بها وبالمسجد والكعبة في المناسك والتهذيب وهى أفضل الأرض عند الشافعى وأكثر العلماء وروح مالك وطائفة المدينة (الصبي) المميز الذى يفهم الخطاب ورد الجواب ولا يضبط بسن بل يختلف باختلاف الأفهام (قوله أحد أبويه) يعنى الأب والأم هذا يسمى باب التغليب يكون اثنان مختلفا اللفظيين على لفظ أحدهما تارة لشرفه وتارة لشهرته وتارة لحفته وتارة لغير ذلك كالأبوين والعمرين أبى بكر وعمر والقمرين الشمس والقمر والمضعين مصعب بن الزبير وابنه والحبيبين أى خبيب عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب وغير ذلك وقد ذكر أبو عبيد في غريب المصنف وابن (٤٩) السكيت في آخر اصلاح المنطق بابا

في هذا وانحما (قوله يتأتى منه) أى يتبها (قوله عتق العبد) بفتح العين والتاء وأعتقه سيده (الذهاب) بفتح الذال ويقال فيه الذهوب بضمها يقال ذهب يذهب وأذهبته (الراحلة) الناقة التى تصاح للرحل ويقال لكل ما يركب من الإبل ذكر أو أنثى حكاها الجوهري وهذا الثانى مراد المصنف والفقهاء (المسافة) الأرض البعيدة قال الجوهري يقال سفت الشيء أسوفه سوفاً إذا شتمته والاستيف الاشتام والمسافة البعد وأصلها من الشم وكان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم على أقصد هو أم لا ثم كثر استعمالهم السكامة حتى سمو البعد مسافة (المسكن)

ولا يصح منه وأما المرتد فإنه يجب عليه ولا يصح منه وأما المجنون فلا يجب عليه ولا يصح منه وأما الصبي فإنه لا يجب عليه ويصح فإن كان مميزاً أحرم بإذن الولى وإن كان غير مميز أحرم عنه أحد أبويه وفعل عنه وليه ما لا يتأتى منه ونفقته في الحج وما يلزمه من الكفارة في ماله في أحد القولين وفي مال الولى في القول الآخر وأما العبد فلا يجب عليه الحج ويصح منه فإن باع الصبي وعتق العبد قبل الوقوف في الحج وقبل الطواف في العمرة أجزأهما عن حجة الإسلام وعمرته . والمستطيع اثنان مستطيع بنفسه ومستطيع بغيره فالمستطيع بنفسه أن يكون صحيحاً واجدا للزاد والماء بضمن اللث في المواضع التى جرت العادة أن يكون فيها في ذهابه ورجوعه وأن يكون واجدا للراحلة تصالح لئله إن كان بينه وبين مكة مسافة تقصر فيها الصلاة وأن يكون ذلك فاضلاً عما يحتاج إليه من مسكن وخادم إن احتاج إليه وقضاء دين إن كان عليه وأن يجد طريقاً آمناً من غير خفارة وأن يكون عليه من الوقت ما يتمكن فيه من السير لأدائه وإن كانت امرأة بأن يكون معها من تأمن معه على نفسها . والمستطيع بغيره أن يجد من لا يقدر على الثبوت على الراحلة لزمانة أو كبر ما لا يدفع إلى من يحج عنه أوله من يطيعه فيلزمه فرض الحج ، والمستحب لمن وجب عليه الحج أو العمرة أن لا يؤخر ذلك فإن أخره وفعل قبل أن يموت لم يأثم ومن وجب عليه ذلك وتمسك من فعله فلم يفعل حتى مات وجب قضاؤه من تركته كالزكاة ولا يحج ولا يعتمر عن غيره وعليه فرضه ولا يتنفل بالحج عن نفسه وعليه فرضه ولا يؤدى نذر الحج وعليه حجة الإسلام فإن أحرم عن غيره أو تنفل وعليه فرضه انصرف الى الفرض وكذلك لو أحرم بنذر الحج وعليه فرض الإسلام انصرف الى فرض الإسلام ولا تجوز النيابة في حج التطوع في أحد القولين ويجوز في الآخر ويجوز الإحرام بالعمرة وفعلها في جميع السنة ولا يجوز الإحرام بالحج إلا في أشهر الحج وهى شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذى الحجة فإن أحرم بالحج في غير أشهره انعقد إحرامه بالعمرة ويجوز إفراد الحج عن العمرة ويجوز القران بينهما ويجوز التمتع بالعمرة الى الحج وأفضلها الإفراد ثم التمتع ثم القران . والإفراد أن يحج ثم يخرج الى أدنى الحل ويحرم بالعمرة والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه والقران أن يجمع بينهما في الإحرام أو يهل بالعمرة ثم يدخل

(٧ - تنبيه)

بفتح الكاف وكسرهما (الخادم) يطلق على الذكر والأنثى (الحفارة) بضم الحاء وكسرهما وفتحها ثلاث لغات حكاها صاحب المحكم وهى المال المأخوذ في الطريق للحفظ (الزمانة) بفتح الزاى يقال زمن زمن كعلم (الكبر) بكسر الكاف وفتح الباء والمراد هنا الحرم (شوال) سمى بذلك من شالت الإبل بأذنابها إذا حملت ذكره النحاس قال وجعه شوات وشواويل وشواول (ذو القعدة) لأنهم يقعدون فيه عن القتال لكونه من الأشهر الحرم وهو بفتح القاف على المشهور وحكى صاحباً المشارك والمطالع كسرهما (ذو الحجة) لأنهم يحجون فيه وهو بكسر الحاء وحكى فتحها قال النحاس جمعها ذوات القعدة وذوات الحجة قال وحكى الكوفيون مضت أولات القعدة وحكوا في الجمع أيضاً ذوات القعدة وهو جائز كما يقال هذه الشهور وهؤلاء (التمتع) قال الواحدى هو التلذذ والاتفااع يقال تمتع به أى أصاب منه والمتاع كل شئ ينتفع به وأصله من قولهم حبل متاع أى طويل سمى المحرم متمتعاً لمتعه بمحظورات الإحرام بين الحج والعمرة ولا تنفاعة بسقوط العود الى المقات للحج (الإهلال) الإحرام

وأصله رفع الصوت ومسه استهلال الولد فسمى الإحرام إهلالاً لرفعه صوته بالتلبية (مدينة النبي) صلى الله عليه وسلم لها أسماء المدينة والدار لأنها والاستقرار بها وطابة وطبة من الطيب وهو الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان وقيل من الطيب وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها وقيل من طيب العيش بها وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن الله تعالى سمى المدينة طابة» رواه جابر (ذو الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبالفاء على نحو ستة أميال من المدينة وقيل سبعة وقيل أربعة ومن مكة نحو عشرة مراحل (يُعلم) بفتح الياء واللامين وإسكان الميم بينهما ويقال فيه ألم وهو على مرحلتين من مكة (نجد) بفتح النون وهو ما بين جرش إلى سواد الكوفة وحده من الغرب الحجاز قال صاحب المطالع ونجد كلها من عمل البجامة (قرن) بفتح القاف وإسكان الراء بلا خلاف وغلطوا الجوهري في فتحها وفي زعمه أن أويسا القرنى منسوب إليه وإنما هو من بني قرن بطن من مراد وهو على مرحلتين (٥٠) من مكة (الشام) مهموز مقصور ويحوز تخفيف الحمز ويحوز الشأم بفتح

الشين والمد وهي ضيقة وإن كانت مشهورة قال صاحب المطالع أنكراها أكثرهم وهي مذكرة على المشهور وقال الجوهري بكرويوث، وهو من العريش إلى الفرات طولا وقيل إلى البلس وفي اشتقاقه والنسبة إليه أقوال متسعة أو فختها في التهذيب (الجحفة) بجيم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة كانت قرية كبيرة وهي على نحو سبع مراحل من المدينة وثلاث من مكة قال صاحب المطالع وغيره سميت الجحفة لأن السيل اجتفها وحمل أهلها ويقال لها مهيعة بفتح الميم وإسكان الهاء (العراق) بكسر العين

عليها الحج قبل الطواف ثم يقتصر على أفعال الحج وإن أهل بالحج ثم أدخل عليه العمرة ففيه قولان أحدهما يصح ويصير قارنا والثاني لا يصح ويجب على المتمتع والقارن دم ولا يجب ذلك على القارن إلا أن يكون من غير حاضري المسجد الحرام ولا على المتمتع إلا أن لا يعود لإحرام الحج إلى الميقات وأن لا يكون من حاضري المسجد الحرام وحاضرو المسجد الحرام أهل الحرم ومن كان منه على مسافة لا تقتصر فيها الصلاة والأفضل أن يذبح دم التمتع والقران يوم النحر فإن ذبح المتمتع بعد الفراغ من العمرة والقارن بعد الإحرام بالحج جاز على ظاهر المذهب وقيل لا يجوز دم التمتع حتى يفرغ من العمرة ويحرم بالحج فإن لم يجد الهدى صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله في أصح القولين وإذا فرغ من الحج في القول الآخر .

﴿باب المواقيت﴾

ميقات أهل المدينة ذوالحليفة وميقات أهل اليمن يلم وميقات أهل نجد قرن وميقات أهل الشام ومصر الجحفة وميقات أهل العراق ذات عرق وإن أهلوا من العقيق فهو أفضل وهذه المواقيت لأهلها ولكل من مر بها من غير أهلها ومن كان أهله دون الميقات أوفى الحرم فيقائه موضعه ومن سلك طريقا لا ميقات فيه أحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه ومن كان داره فوق الميقات فالأفضل أن لا يحرم إلا من الميقات في أصح القولين ومن ديرة أهله في القول الآخر ومن جاوز الميقات غير مرید للنسك ثم أراد أن يحرم أهل من موضعه ومن جاوز الميقات مریدا للنسك وأحرم دونه فعليه دم فإن عاد إلى الميقات قبل التلبس بالنسك سقط عنه الدم .

﴿باب الإحرام وما يحرم فيه﴾

إذا أراد أن يحرم اغتسل فإن لم يجد الماء تيمم وتجرد عن الخيط في إزار ورداء أبيضين جديدين أو نظيفين ويتنظف ويتطيب ويصلي ركعتين فإذا بدأ بالسير أحرم في أصح القولين وفي القول الثاني يحرم عقيب الصلاة وينوي الإحرام بقلبه ويلبي فإن لم يلب أجزاءه وقيل لا يجزئه حتى يلبي والمستحب أن يعين ما أحرم به فإن أحرم مطلقا ثم صرفه إلى حج أو عمرة جاز وإن أحرم بحجتين أو عمرتين

مذكر على المشهور وحكى جماعة تأنيثه قال الأصمعي هو معرب وفي سبب تسميته نحو عشرة أقوال أو فختها في التهذيب أشهرها لكثرة أشجاره (ذات عرق) بكسر العين وإسكان الراء على مرحلتين من مكة (العقيق) هو واد يدفق ماء في غوري نهامة ذكره الأزهرى في التهذيب وهو أبعد من ذات عرق بقليل (قوله باب الإحرام وما يحرم فيه) هو بفتح الياء والإحرام نية الدخول في حج أو عمرة سمي إحراما لأنه يمنع من المحظورات (الخيط) بفتح الميم وكسر الحاء (قوله جديدين) قال ابن قتيبة إنما قيل للشوب جديد لأنه حين جده الحائك أى قطعه من النسيج فعيل بمعنى مفعول قال أهل اللغة جمع الجديد جدد بضم الدال كغيف ورغف وبابه قال ابن السكيت وطائفة من اللغويين لا يجوز فتح الدال الأولى وهذا إنكار باطل ففتحها جازر أطبق النحويون على ذكره حكاه جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيدة والمفضل وخلائق والغتان جارتان في كل ما كان على هذا الوزن من المضعف ثانيه وثالثه كسر وسرر وسرر ودليل ودلل وأشهاهه (قوله يحرم عقيب الصلاة) هذا تكرار

انعقد

في التنبية وغيره من كتب الفقه عقيب بالياء وهي لغة قليلة والمشهور عقب بحذفها (قوله فيه قولان أحدهما أنه يصير قارنا) معناه يصير نفسه قارنا بأن ينوي الآن القرآن (التلبية) مشتقة من لب بالمكان لباً وألبّ إلباباً أي أقام به قال الأزهرى وغيره معنى لبك أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة وأصلها لبين فحذفت النون للإضافة فهذا أظهر الأقوال في معناها وكرر قوله لبك للتوكيد (قوله اللهم) قال الأزهرى فيه مذهبان للنحويين قال الفراء أصله يا الله آمنا بخير فكثير استعمالها فقيل اللهم وتركت الميم مفتوحة قال الخليل يعني وسيبويه وسائر البصريين معناه يا الله والميم المشددة عوض من ياء النداء والميم المفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم ثلاثاً يجمع بين البدل والمبدل وقد سمع في الشعر

(٥١)

وفتحها وجهان مشهوران أحدهما وأشهرهما الكسر قال الأزهرى وغيره قالوا فالكسر على الاستئناف والفتح للتعليل قيل ويستحب أن يقف وقفة لطيفة عند قوله والملك ثم يقول لاشريك لك (إقبال الليل) بكسر الهمزة (الرفاق) بكسر الراء جمع رفقة بضم الراء وكسرهما مشهورتان قال الأزهرى الرفاق جمع رفقة وهي الجماعة يترافقون فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض يقول رافقته ورافقنا وهو رفيق ومرافق وجمع رفيق رفقاء (قوله) إن العيش عيش الآخرة) معناه إن الحياة المطلوبة الهنية الدائمة هي حياة الدار الآخرة

انعقد إحداها فإن أحرم بنسك ثم نسيه فيه قولان أحدهما أنه يصير قارنا والثاني أنه يتحرى ويصرف إحرامه إلى ما يغلب على ظنه منهما ولا يستحب أن يذكر ما أحرم به في تلبيته والتلبية أن يقول : لبك اللهم لبك ، لبك لاشريك لك لبك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ويرفع صوته بالتلبية والمرأة تخفض صوتها ويستحب أن يكثر من التلبية ويستحب ذلك في المساجد وإقبال الليل والنهار وعند اجتماع الرفاق وإذا رأى شيئاً يعجبه قال لبك إن العيش عيش الآخرة وإذا لبى صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ما أحب ولا يلي في الطواف وإذا أحرم حرم عليه لبس الخيط في جميع بدنه فان فعل ذلك لزمته الفدية فان لم يجد إزاراً جاز أن يلبس السراويل ولا فدية عليه ويحرم عليه لبس الخف فان لبس لزمته الفدية فان لم يجد نعلين جاز له أن يلبس خفين مقطوعين من أسفل الكعبين ولا فدية عليه ويحرم عليه ستر الرأس بالخيط وغيره فان ستره لزمته الفدية ويحرم عليه الطيب في ثيابه وبدنه ويحرم عليه شم الأدهان المطيبة وأكل ما فيه طيب ظاهر وشم الرياحين كالورد والياسمين والورس والزعفران ويجوز له شم النيلوفر والبنفسج وفي الرياحن الفارسي قولان فإن استعمل شيئاً من ذلك لزمته الفدية ويحرم عليه أن يدهن رأسه ولحيته فان فعل ذلك لزمته الفدية ويحرم عليه تقليم الأظفار وحلق الشعر فان فعل ذلك لزمته الفدية ويحرم عليه أن يتزوج وأن يزوج فان فعل ذلك فالعقد باطل وتكره له الخطبة والشهادة على النكاح ويحرم عليه الجماع في الفرج والباشرة فيما دون الفرج بشهوة والاستمناء فان فعل ذلك لزمته الكفارة ويحرم عليه الصيد المأْكول وما تولد من مأْكول وغير مأْكول فان مات في يده أو أتلفه أو أتلف جزءاً منه لزمه الجزاء ويحرم عليه لحم ما صيده أو أعان على ذبحه أو كان له أثر في ذبحه فان ذبح الصيد حرم عليه أكله وهل يحرم على غيره فيه قولان ولا يملك الصيد بالبيع والهبة وهل يملك بالارث فقد قيل إنه يملك وقيل لا يملك وإن كان في ملكه صيد فأحرم زال ملكه عنه في أحد القولين دون الآخر وإن احتاج إلى اللبس لحر أو برد أو إلى الطيب والحلق للرض أو إلى ذبح صيد للجماعة جاز له ذلك وعليه الكفارة وإن صال عليه الصيد جازله قتله للدفع ولاجزاء عليه وإن افترش الجراد في طريقه فقتله فيه قولان وإن نبتت في عينه شعرة فقلعها لم يلزمه شيء وإن تطيب أو لبس أو أدهن ناسياً لم تلزمه الكفارة وإن قتل الصيد أو حلق الشعر أو قلم الظفر ناسياً لزمته الكفارة وقيل في الحلق والتقليم قول آخر أنه لا تلزمه فإن جامع ناسياً فيه قولان أحدهما أنه لا تلزمه كفارة وإن حلق رأسه مكرهاً أو نائماً وجبت الفدية على الخالق في أحد القولين وعلى المخلوق في الآخر ويرجع بها على الخالق

(الياسمين) فارسي معرب سيئه مكسورة قال ابن الجواليقي الياسمين والياسمون إن شئت أعربت به بالياء والواو وإن شئت جعلت الإعراب في النون لغتان (النبوفر) بفتح النون واللام ويقال نيفور بنووين مفتوحين ذكرهما أبو حفص بن مكي الصقلي قال ولا يقال نينوفر بكسر النون وجعله من لحن العوام (الرياحن الفارسي) هو الضميران المذكور في باب جامع الإيمان (قوله) ويحرم عليه تقليم الأظفار وحلق الشعر (لوقال) إزالة الظفر والشعر لكان أحسن وأعم فانه يحرم إزالتهما بالقلم والحلق وغيرهما (قوله) ويحرم الجماع في الفرج) يعني القبل والدبر (الاستمناء) ممدود سبق بيانه في الصوم (الجماعة) بفتح الميم شدة الجوع (قوله) صال عليه أي قصد الوثوب عليه يقال صال صولاً وصولاً وثب والمصاولة والصال والصالة المواتية (قوله) افترش الجراد في طريقه) هو برفع

الجراد وهو فاعل افترش قال أهل اللغة يقتل افترش الشيء إذا انبسط ومنه قولهم أكمة مفترشة أي ذكاء (القفاز) بقاء مضمومة ثم فاء مشددة ثم ألف ثم زاي قال الجوهري وغيره هوشى يعمل للدين يحشى بقطن ويكون له أزرار يزعل الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها وهما قفازان (قوله سدل) أي أرخت يقال سدل يسدل ويسدل بضم الدال وكسر هاء سدا فهو سادل (قوله قلم ثلاثة أظفار) قال الجوهري يقال قلم ظفره مخفف اللام وقلم أظفاره مشددها وقال ابن فارس والأكثر قلم وقلم لغتان بمعنى (الأصع) جمع صاع وهو صحيح وقده ابن مكي في لحن العوام وقال الصواب أصوع مثل دار وأدور وهذا الذي قاله ابن مكي خطأ صريح وذو هول بين بل لفظة أصع صحيحة مستعملة في كتب اللغة وفي الأحاديث الصحيحة وهو من باب المقلوب وكذلك يجوز أدر في جمع دار وشبه ذلك وهذا باب معروف عند أهل التصريف يسمى باب القلب لأن فاء الكلمة في أصع صاد وعينها واو قلبت الواو وهمة وتقلت إلى موضع الفاء ثم قلبت الهمزة الفاحين اجتمعت هي وهمزة الجمع فصار أصعا وزنه عندهم أعفل وكذلك القول في أدر ونحوه والصاع يذكر ويؤنث (البدنة) حيث أطلقت في كتب الحديث والفقه المراد بها البعير (٥٢) ذكرنا كان أو أنى وشرطها أن تكون في سن الأضحية فتكون قد

دخلت في السنة السادسة ولا يطلق في هذه الكتب على غير هذا وأما أهل اللغة فقال كثير منهم أو أكثرهم تطلق على البعير والبقرة وقال الأزهرى يكون من الإبل والبقر والغنم وقال الماوردى في تفسير قوله تعالى «والبدن» قال الجمهور هي الإبل وقال جابر وعطاء الإبل والبقر وقيل الإبل والبقر والغنم قال وهو شاذ وأما إطلاقها على الذكر والأنثى من حيث اللغة فصحيح صرح به صاحب العين وجمعها بدن بإسكان الدال وضمها وبالاسكان جاء القرآن وعمن ذكر الضم

وجوز للمرأة لبس القميص والسراويل والخمار والخف وفي لبس القفازين قولان أحدهما أنه لا يجوز لها ذلك ولا يجوز لها ستر وجهها فإن أرادت الستر عن الناس سدل على وجهها ما يستره ولا يقع على البشرة.

باب كفارة الإحرام

إذا تطيب أو لبس أو باشر فيما دون الفرج بشهوة أو دهن رأسه أو حلق ثلاث شعرات أو قلم ثلاثة أظفار لزمه دم وهو مخير بين أن يذبح شاة وبين أن يطعم ثلاثة أصع لكل مسكين نصف صاع وبين أن يصوم ثلاثة أيام فإن قلم ظفرا أو حلق شعرة ففيه ثلاثة أقوال أحدها يجب ثلث دم والثاني درهم والثالث مد وإن لبس وتطيب لزمه لكل واحد كفارة فإن لبس ثم لبس أو تطيب ثم تطيب في مجالس قبل أن يكفر عن الأول كفاه عنهما كفارة واحدة في أحد القولين ويلزمه لكل واحد كفارة في الثاني وإن جامع في الفرج في العمرة أو في الحج قبل التحلل الأول فسد نسكه وعليه أن يعصى في فاسده ويجب عليه القضاء من حيث أحرم ويكون القضاء على الفور وقيل لا يجب على الفور ويجب عليه نفقة المرأة في القضاء وقيل عليها النفقة وإن قضى الحج وهي معه فالمستحب أن يفرقا في الموضع الذي جامعها فيه وقيل يجب ذلك ويجب عليه بالجماع بدنة فإن لم يجد بقرة فإن لم يجد فسبعة من الغنم فإن لم يجد قوم البدنة دراهم والدرهم طعاما وتصدق به فإن لم يجد صام عن كل مد يوما وإن تكرر منه الجماع ولم يكفر عن الأول كفاه عنهما كفارة واحدة في أحد الأقوال وتلزمه بدنة في القول الثاني وشاة في القول الثالث فإن جامع بعد التحلل الأول لم يفسد حجه وعليه بدنة في أحد القولين وشاة في الآخر وإن أفسد القضاء لزمه البدنة دون القضاء فإن قتل صيدا له مثل من النعم وجب فيه مثله من النعم فيجب في النعامة بدنة وفي حمار الوحش وبقرة الوحش بقرة وفي الضبع كبش وفي الغزال عذرة وفي الأرنب عذق وفي اليربوع حفرة وفي الصغير صغير وفي الكبير كبير وفي الذكر ذكر وفي الأنثى أنثى وفي الصحيح صحيح وفي المكسور مكسور فإن فدى الذكر بالأنثى فهو أفضل على المنصوص وقيل إن أراد تفريق اللحم لم يحز الأنثى عن الذكر وإن فدى الأعور من العينين بالأعور

الجوهري سميت بدنة لعظمها وسميها لأنهم كانوا يسمونها (البقرة) هنا الثنية والشاة جذعة ضأن أو ثنية معز وسبق بيانها من قوله قوم البدنة دراهم والدرهم طعاما وتصدق به (دراهم منصوب وتقديره قدرها دراهم أو قومها بدرهم فأسقط الباء فصب كقول الله «واختار موسى قومه» أي من قومه) (قوله طعاما) أي يشتري بها طعاما ويفرقه حبا (الضبع) بفتح الضاد وضم الباء ويجوز إسكان الباء وهي الأنثى ولا يقال ضبعة والد كرضعان بكسر الضاد وإسكان الباء وجمع المذكر ضباعين كسرحان وسراحين والأنثى ضباع قال الحريري في الدررة إذا اجتمع الذكر والمؤنث غلب المذكر إلا في التاريخ فإنه بالياء وإلا في ثنية ضبع وضعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة (الكبش) من الضأن والأنثى نعجة وجمعه أكباش (الغزال) قال أهل اللغة الغزال ولد الظبية إلى حين يقوى وتطلع قرناه ثم هي ظبية والد ذكر ظبي فاعتمد ما ذكرته فقد وقع فيه تخييط في كثير من كتب الفقه (العناق) بفتح العين هي الأنثى من أولاد الغزال إذا قويت ما لم تستكمل سنة وجمعها أعنق وعنوق (اليربوع) بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم ثالثه جمعه يربيع (الحفرة) بفتح الحيم قال أهل اللغة هي ما بلغت أربعة أشهر من أولاد الغزال وفصلت عن أمها

والدكر جفر سمي بذلك لأنه جفر جنباه أى عظما (قوله وإن أتلف ظبيا) مما غلطوه فيه وصوابه ظبية لأن الظبي مذكر والأنثى ظبية لاخلاف في هذا وقد سبق بيانه قريبا وقوله بقيمة شاة المراد عن ولو قال بقيمته عن لكان أوضح (الحمام) قال الأزهرى قال الشافعى الحمام كل ماعب وهدر وإن تفرقت أسماؤه فهو الحمام واليمام والدبامى والقمارى والفواخت وغيرها قال الأزهرى قال أبو عبيد سمعت الكسائى يقول الحمام هو الذى لا يألف البيوت والذى يألف البيوت هو اليمام وقال الأصمعى كل ذات طوق كالقواخت والقمازى وأشباهاها فهى حمام (قوله عب وهدر) هو بعين مهملة قال الأزهرى الحمام البرئ والأهلى يعب إذا شرب وهو أن يجرع الماء جرعا وسائر الطيور تنقر الماء نقرا وتشرب قطرة قطرة وقال غيره العب شدة جرع الماء من غير تنفس يقال عبه يعبه عبا قال صاحب المحكم يقال فى الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعى الأشبه أن ماعب هدر فلو اقتصرنا فى تفسير الحمام على العب لكفاه يدل عليه أن الشافعى (٥٣) قال فى عيون المسائل وماعب

فى الماء عبا فهو حمام وماشرب قطرة قطرة كالدجاج ليس بحمام (قوله ويحرم قطع حشيش الحرم) قال أهل اللغة الهشيم والحشيش هو اليابس من الكلأ قال الجوهري وغيره ولا يقال له رطبا حشيش وقد ذكر ابن مكي وغيره من لحن العوام إطلاقهم الحشيش على الرطب، والخلا بفتح الحاء المعجمة وبالقصر اسم للرطب منه وكذلك العشب والكلأ بالهمز يقع على الرطب واليابس قال البغوى وغيره أما الرطب فيحرم قلعه وقطعه وأما اليابس فيحرم قلعه ولا يحرم قطعه فقول المصنف يحرم قطع الحشيش بالطاء مع

من اليسار جاز ثم هو بالخيار إن شاء أخرج المثل وإن شاء اشترى بقيمته طعاما وتصدق به وإن شاء صام عن كل مديوما وإن أتلف ظبيا ماخضا ضمنه بقيمة شاة ماخض وإن قتل صيدا لا مثل له من النعم وجبت فيه القيمة ثم هو بالخيار بين أن يخرج الطعام وبين أن يصوم إلا الحمام وكل ماعب وهدر فانه يجب فيه شاة وهو بالخيار بين الشاة وبين الطعام وبين الصيام ويرجع فى معرفة المثل والقيمة الى عدلين وإن جرح صيدا له مثل فنقص عشر قيمته لزمه عشر ثمن المثل وقيل يجب عليه عشر المثل إلا أن لا يجد عشر المثل وإن جرح صيدا فأزال امتناعه ضمنه بكال الجزاء وقيل يلزمه أرض ما نقص وإن كسر بيض صيد لزمه القيمة وإن اشترك جماعة فى قتل صيد لزمهم جزاء واحد وإن أمسكه محرم فقتله حلال وجب الجزاء على المحرم وإن قتله محرم آخر وجب الجزاء بينهما نصفين وصيد الحرم حرام على الحلال والمحرم فمن قتله منهما وجب عليه ما يجب على المحرم فى صيد الإحرام ويحرم على الحلال والمحرم قلع شجر الحرم وقيل لا يحرم قلع ما أنبتة الآدمى والأول هو المنصوص وإن قلعه ضمنه فإن كانت كبيرة ضمنها بقررة وإن كانت صغيرة ضمنها بشاة وإن قطع غصنا منها ضمن ما نقص فإن عاد الغصن سقط الضمان فى أحد القولين ولم يسقط فى الآخر فإن أخذ أو راقها لم يضمن ويحرم قطع حشيش الحرم إلا الإذخر والعوسج فإن قطع الحشيش ضمنه بالقيمة وإن استخلف سقط عنه الضمان ويجوز رعى الحشيش ويحرم صيد المدينة كما يحرم صيد الحرم إلا أنه لا يضمن وفيه قول آخر أنه يسلب القاتل وماوجب على المحرم من طعام وجب تفرقه على مساكين الحرم وماوجب من هدى وجب ذبحه فى الحرم وتفرقه على فقراء الحرم وإن أحصر جاز أن يذبح ويفرق حيث أحصر .

﴿ باب صفة الحج ﴾

إذا أراد المحرم دخول مكة اغتسل ويدخل من ثنية كداء من أعلى مكة فإذا خرج خرج من ثنية كدى من أسفل مكة فإذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وعظمه بمن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرأ اللهم أنت السلام

أن الحشيش هو اليابس يخالف ما ذكره الأصحاب وكان ينبغى أن يقول يحرم قلع الحشيش باللام أو قطع الخلا كما ثبت فى الحديث لصحيح «لا تختلى خلاها» وأقرب ما يعتذر عنه أنه سمي الرطب حشيشا باسم ما يثول إليه لكونه أقرب الى أفهام أهل العرف (الإذخر بكسر الهمزة والحاء المعجمة نبت طيب الرائحة معروف (العوسج) بفتح العين والسين نبت معروف ذو شوك وكذلك جميع الشوك لا يحرم قلعه عند المصنف وأكثر الأصحاب وإن كان المختار تحريم الجميع فلو قال المصنف الشوك بدل العوسج لكان أقرب الى طريقتهما (قوله وإن استخلف) لو قال أخلف لكان أجود ﴿ باب صفة الحج ﴾ (قوله يدخل من ثنية كداء) هى بفتح الكاف والمد ويجوز صرفها على إرادة الموضع وتركه على إرادة البقعة وأما كدى الذى يخرج منها فضمومة مقصورة والثنية الطريق الضيق بين جبلين وكذا المفتوحة العليا نزل منها على الأبطح ومقابر مكة والضمومة السفلى عند قيعان (التشريف) الرفع والإعلاء (التكريـ) التفضيل (التعظيم) التبجيل (المهابة) التوقير والإجلال (البر) الاتساع فى الإحسان والزيادة منه وقيل الطاعة وقيل اسم جامع لكل خير (قوله اللهم أنت السلام) قال الأزهرى السلام الأول الله تعالى والسلام الثانى معناه من أكرمه بالسلام فقد سلم فحينا

ربنا بالسلام أى سلمنا بتحياتك إيانا من جميع الآفات (الطواف) من طاف به أى ألم يقال طاف حول الكعبة يطوف طوفا وطوفانا وتطوف واستطاف كله بمعنى . وفي الحج ثلاثة أطوفة أحدها طواف القدوم ويقال طواف القادم والورود والوارد والتجبة الثاني طواف الإفاضة ويقال وطواف الزيارة وطواف الفرض وطواف الركن وطواف الصدر بفتح الصاد والبدال الثالث طواف الوداع ويقال الصدر (الاضطباع) مشتق من الضبع بإسكان الباء وهو العضد وقيل النصف الأعلى من العضد وقيل منتصف العضد وقيل الإبط قال الأزهري ويقال الاضطباع أيضا التأييط والتوشح (قوله وسط رداءه) هو بفتح السين وسبق بيان ضابطه في موقف الإمام (الحجر الأسود) معروف ثبت عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (الاستلام) قال الأزهري يجوز أن يكون افتعالا من السلام وهو التحية كأنه إذا استلمه اقترأ منه السلام وهو التحية فتترك به قال وقال ابن قتيبة هو من السلام بكسر السين وهى الحجارة يقال استلمت الحجر لمسته كما يقال اكتحلت وادهنت أى أصبت من كل ودهن وأهل النين يسمون الركن الأسود الحيا وهذا يدل على أن الاستلام من السلام الذى هو التحية قال وقال ابن الأعرابي استلم أصله استلام مهموز وأصله من الملاممة وهى الاحتام (الركن اليماني) مخفف إلباء على المشهور أنه منسوب الى اليمن والألف بدل من إحدى ياء النسب فلا يشدد لثلا يجمع البدل (٥١) والبدل وحكى سيويه لغة قليلة يمانى بالتشديد وذكر صاحب الاقتضاب

ومنك السلام حينما ربنا بالسلام ويبتدىء بطواف القدوم ويضطبع فيجعل وسط رداءه تحت عاتقه الأيمن وي طرح طرفيه على عاتقه الأيسر ويبتدىء من الحجر الأسود فيستلمه يديه ويقبله ويحاذيه فان لم يمكنه استلمه فان لم يمكنه أشار إليه بيده ثم يحل البيت على يساره ويطوف فإذا بلغ الركن اليماني استلمه وقبل يده ولا يقبله ويقول عند ابتداء الطواف : بسم الله والله أكبر اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف سبعا ويرمل فى الثلاثة الأولى منها ويمشى فى الأربعة وكلما حاذى الحجر الأسود استلمه وقبله وكلما حاذى الركن اليماني استلمه وفى كل وتر أحب ويقول فى رمله كلما حاذى الحجر الأسود : الله أكبر اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفورا وسعيًا مشكورا ويقول فى الأربعة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو فيما بين ذلك بما أحب . ولا ترمل المرأة ولا تضطبع والأفضل أن يطوف راجلا وإن طاف راكبا جاز وإن حمله محرم ونوبا جميعا ففبه قولان أحدهما أن الطواف للحامل والثانى أنه للمحمول وإن طاف محدثا أو نجسا أو مكشوف العورة أو طاف على جدار الحجر أو على شاذروان الكعبة لم يجزئه وإن طاف من غير نية فقد قيل يصح وقيل لا يصح ثم يصلى ركعتى الطواف والأفضل أن يكون خاف للمقام يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفى الثانية قل هو الله أحد وهل نجب هذه الصلاة فيه

وآخرون أن المبرد وغيره حكوا أيضا التشديد فعلى هذا تكون الألف زائدة كقوتهم رقباني منسوب الى الرقبة ونظائره وحكى لغة التشديد من المتأخرين الجوهري وصاحب المحكم وآخرون فيقال رجل معنى بالتشديد ويمن بالتخفيف والألف من غير ياء وقوم يمينون بالتشديد ويمانية بالتخفيف ويمانون وعلى لغة التشديد يمانيون (قوله اللهم إيماننا بك الى

قولان .

آخره) معناه أفعله للإيمان فهو مفعول له ، وقوله ووفاء بعهدك

العهد له معان المراد هنا الميثاق الذى أخذه الله تعالى علينا بامتنثال أمره واجتناب نهيه (الرمل) بفتح الراء والميم إسراع المشى مع تقارب الخطأ أو لا يثب وثوبا يقال رمل يرمل بضم الميم رملا ورملا (قوله وفى كل وتر أحب) معناه أنه فى الأونار أكد وأكثر استحبابا مع أنه مستحب فى الجميع (المبرور) قال شمر وغيره هو الذى لا يخالطه معصية مأخوذ من البر وهو الطاعة وقال الأزهري المبرور المنقبيل وأصله من البر وهو اسم جامع للخير ومنه بررت فلانا أى وصلته وكل عمل صالح بر ويقال بر الله حجه وأبره (قوله وذنباً مغفورا) قالوا تقديره وذنبى مغفورا (قوله وسعيًا مشكورا) قال الأزهري معناه اجعله عملا متقبلا يزكو لصاحبه ثوابه فهذا معنى المشكور وقال غيره أى عملا يشكر صاحبه قال الأزهري ومساعى الرجل أعماله واحدها مسعاة (قوله وإن طاف محدثا أو نجسا) يعنى عليه نجاسة لا يعنى عنها (قوله أو طاف على جدار الحجر) الجدار الحائط والحجر بكسر الحاء وإسكان الجيم وهو محوط معروف فى جنب الكعبة وبعضه من البيت وقيل كله وقد ذكرت صفته ونقائس تتعلق به فى المناسك (الشاذروان) بالشين المعجمة وفتح الاء المعجمة وإسكان الراء وهو القدر الذى ترك من عرض الأساس خارجا عن عرض الجدار مرتفعا عن وجه الأرض قدر ثلث ذراع قال أبو الوليد الأزرقي فى تاريخ مكة طول الشاذروان فى السماء ستة عشر أصبعا

وعرضه ذراع والفرع أربعة وعشرون أصبعا قال أصحابنا وغيرهم هذا الشاذروان جزء من الكعبة تقصته قوبش من البناء حين بنوها وهو ظاهر في جوانب البيت لكن لا يظهر عند الحجر الأسود وقد أحدث في هذه الأزمان عنده شاذروان (الصفاء) مقصور وهو مبدأ السعى وهو مكان مرتفع عند باب المسجد (قوله يرقى) غير مهموز أى يصعد (قوله وهزم الأحزاب وحده) أى الطوائف التى تحزبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصروا المدينة ، وقوله وحده : معناه هزمهم بغير قتال منكم بل أرسل عليهم ريحا وجنودا قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذا جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها» إلى آخر الآيات إلى قوله «يا أيها النبي قل لأزواجك» (قوله ثم يدعو ثانيا وثالثا) أى يعيد الذكر والدعاء ثانيا وثالثا (الميل) العمود (قوله المعلق بفناء المسجد) الفناء بكسر الفاء محدود والمراد ركن المسجد . (٥٥) وعبارة الشافعى المعلق في ركن

المسجد ومعناه المبنى فيه والمراد بالمسجد المسجد الحرام (قوله وحذاء دار العباس) هكذا هو في التنبيه وكثير من كتب الأصحاب وهو غلط وصوابه حذف لفظة حذاء بل يقال المعلقين بفناء المسجد ودار العباس وهكذا ذكره الشافعى في المختصر والبعثوى وصاحب العدة وآخرون بحذف لفظة حذاء لأنه في نفس حائط الدار وقال صاحب التتمة وجدار دار العباس بالحجيم وبراء بعد الألف وهو حسن والمراد بالجدار الحائط والعباس هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم يمضى) يعنى على سجية

قولان أحدهما أنها لا تجب ثم يعود إلى الركن ويستلمه ثم يخرج من باب الصفا ويسعى يبدأ بالصفاء والأولى أن يرقى عليها حتى يرى البيت والمرأة لا ترقى ويكبر ثلاثا ويقول الحمد لله على ما هدانا للإله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت ذوالجلال والإكرام بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما أحب ثم يدعو ثانيا وثالثا ثم ينزل من الصفا ويمشى حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو ستة أذرع فيسعى سعيا شديدا حتى يحاذى الميلىن الأخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار العباس ثم يمضى حتى يصعد المروة ويفعل مثل ما فعل على الصفا ثم ينزل ويمشى في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه حتى يأتى الصفا يفعل ذلك سبعا فان بدأ بالمروة لم يعتد بذلك حتى يأتى الصفا فيبدأ به والمرأة تمشى ولا تسعى فاذا كان يوم السابع من ذى الحجة خطب الإمام بعد الظهر بمكة وأمر الناس بالعدو إلى منى من الغد ثم يخرج إلى منى في اليوم الثامن فيصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ويصلى بها الصبح فاذا طلعت الشمس على ثبير سار إلى الموقف واغتسل للوقوف وأقام بنمرة فاذا زالت الشمس خطب الإمام خطبة خفيفة وجلس جلسة خفيفة ثم يقوم وأمر بالأذان ويخطب الخطبة الثانية ويفرغ منها مع فراغ المؤذن ثم يقيم ويصلى الظهر والعصر ثم يروح إلى الموقف والأفضل أن يقف عند الصخرات بقرب الإمام وأن يستقبل القبلة وأن يكون راكبا في أحد القولين وفيه قول آخر أن الراكب وغيره سواء ويكثر من الدعاء ويكون أكثر قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى الفجر الثانى من يوم النحر فمن حصل عرفة في شيء من هذا الوقت وهو عاقل فقد أدرك الحج ومن فاته ذلك أو وقف وهو معصى عليه فقد فاته الحج ومن أدرك الوقوف بالنهار وقف حتى تغرب الشمس فان دفع قبل الغروب لزمه دم في أحد القولين ثم يدفع بعد الغروب إلى المزدلفة على طريق المأزمين ويمشى وعليه السكنة والوقار فاذا وجد فرجة أسرع ويصلى بها المغرب والعشاء ويبيت بها إلى أن يطلع الفجر الثانى ويأخذ منها حصى الجمار ومن حيث أخذ جاز فان دفع قبل

مشيه (قوله يفعل ذلك سبعا) معناه بحسب الذهاب من الصفا إلى المروة مرة والرجوع من المروة إلى الصفا مرة ثانية والذهاب منه إليها ثالثة ومنها إليه رابعة فيبدأ بالصفاء ويحتم بالمروة (منى) بكسر الميم مقصور منون مصروف ويجوز ترك صرفها سميت بذلك لما يعنى فيها من الدماء أى يراق (ثبير) بناء مثلثة مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة جبل عظيم بالمزدلفة على عين الذهاب من منى إلى عرفات هذا هو المراد في مناسك الحج وللعرب جبال آخر يسمى كل جبل ثبيراً ذكرها أبو الفتح الهمداني (نمرة) بفتح النون وكسر الميم وهى عند الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من مأزمى عرفة تريد الموقف قاله الأزرقى وغيره (قوله خطب الإمام) يعنى الإمام الأعظم وهو الخليفة أو نائبه في إقامة الحج وقد ذكر الماوردى في الأحكام السلطانية صفات هذا الإمام ونقائس كثيرة تتعلق بولايته ووصائفه وقد لخصت مقاصده في المناسك (المزدلفة) قال الأزهرى سميت مزدلفة من التزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج إذا أقاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أى تهربوا ومضوا إليها (قوله على طريق المأزمين)

هو بحزة بعد الميم الأولى ونحو ترك همزه كما في رأس ونظائرُه والزمى مكسورة والمأزم المضيق بين جبلين هذا أصله في اللغة ومراد الفقهاء الطريق الذي بين الجبلين وهما جبلان بين عرفات ومزدلفة وقد أنكر بعض الناس على الفقهاء تركهم همز المأزمين وعدّه لحنا وهذه غباوة منه فإن ترك الهمز في هذا المثال جائز باتفاق أهل العربية فمن همز فهو الأصل ومن لم يهمز فعلى التخفيف فهما فصيتان (قزح) بقاف مضمومة ثم زاي مفتوحة ثم حاء مهملة وهو جبل صغير من المزدلفة وهو آخرها وليس هو من منى ويقال له موقف المزدلفة (٥٦) (الإفاضة) الدفع (وادی محسر) بميم مضمومة ثم حاء مفتوحة ثم سين مكسورة

نصف الليل لزمه دم في أحد القولين ثم يصلّي الصبح في أول الوقت ثم يقف على قزح وهو المشعر الحرام فيدعو ويذكر الله تعالى إلى أن يسفر النهار ويكون من دعائه اللهم كما وقفنا فيه وأرئنا إياه فوقفنا لنذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق «فاذا أفضم من عرفات» إلى قوله «واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» ثم يدفع قبل طلوع الشمس فإذا وجد فرجة أسرع فإذا بلغ وادی محسر أسرع وأجرّك دابته قدر رمية حجر فإذا وصل إلى منى بدأ بحجرة العقبة فيرمى إليها سبع حصيات واحدة واحدة لا يحزّنه غيره يكبر مع كل حصاة ويرفع يده حتى يرى بياض إبطه والأولى أن يكون راكبا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقطع التلبية مع أول حصاة وإن رمى بعد نصف الليل أجزأه فإذا رمى ذبح هديا إن كان معه وحلق أو قصر وأقل ما يحزى ثلاث شعرات والأفضل أن يحلق جميع رأسه فإن لم يكن له شعر استحب أن يمر بالموسى على رأسه والمرأة تقصر ولا تحلق وهل الحلاق نسك أم لا فيه قولان أحدهما أنه نسك والثاني أنه استباحة محظورة ويخطب الإمام بعد الظهر بمنى ويعلم الناس النحر والرمي والإفاضة ثم فيفيض إلى مكة ويغتسل ويطوف طواف الزيارة وأول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر والمستحب أن يكون في يوم النحر فإن أخره عنه جاز فإذا فرغ من الطواف فإن كان قد سعى مع طواف القدوم لم يسع وإن لم يكن سعى أتى بالسعى فإن قلنا إن الحلق نسك حصل له التحلل الأول باثنين من ثلاثة وهي الرمي والحلق والطواف وحصل له التحلل الثاني بالثالث وإن قلنا إن الحلق ليس بنسك حصل له التحلل الأول بواحد من الاثنين الرمي والطواف وحصل له التحلل الثاني بالثاني وفيما يحل بالتحلل الأول والثاني قولان أحدهما أنه يحل بالأول ماسوى النساء وبالثاني تحلل النساء والقول الثاني يحل بالأول لبس الخيط والحلق وقلم الأظفار وبالثاني يحل الباقي ثم يعود بعد الطواف إلى منى ويرمى في أيام التشريق في كل يوم الجمرات الثلاث كل جمرة سبع حصيات كما وصفنا في رمي الجمرة الأولى وهي التي تلى مسجد الخيف ويقف قدر سورة البقرة يدعو الله تعالى ثم يرمي الجمرة الوسطى ويقف ويدعو كما ذكرنا ثم يرمي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة ولا يقف عندها ومن يحجز عن الرمي استناب من رمى عنه ويكبر هو ولا يجوز الرمي إلا بالحجر والأولى أن يكون بحصى الخذف ولا يجوز رمي الجمار بالإمرتيا ولا يجوز إلا بعد الزوال فإن ترك الرمي حتى مضت أيام التشريق لزمه دم وإن ترك حصاة ففيه ثلاثة أقوال أحدها يلزمه ثلث دم والثاني مد والثالث درهم ويبت بها في أيام الرمي فإن ترك المبيت في الليالي الثلاث لزمه دم في أحد القولين وفي ليلة الأقوال الثلاثة التي في الحصة ويجوز لأهل سقاية العباس عليه السلام ورعاء الإبل أن يدعوا المبيت ليالي منى ويرموا يوما ويدعوا يوما ثم يرموا ما فاتهم فإن أقام الرعاء حتى غربت الشمس لم يحجز لهم أن يخرجوا حتى يبيتوا ويجوز لأهل سقاية العباس أن يدعوا المبيت بمنى وإن أقاموا إلى الغروب،

مشددة مهملتين ثم راء سمي بذلك لأن فيل أحباب الفيل حسر فيه وأعياء هو واد بين المزدلفة ومنى وليس من واحدة منهما (جمرة العقبة) هي حد منى من العرب وليست من منى وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الإسلام والمجرة قال الشافعي الجمرة مجتمع الحصى لا ما سال من الحصى فمن رمى في المجتمع أجزأه وإن رمى في السائل فلا (الهدى) ما يهتدى إلى الحرم من الحيوان وغيره والمراد هنا ما يحزى في الأضحية من الإبل والبقر والغنم ويقال هدى وهدى باسكان الدال وتخفيف الياء وبكسرهما وتشديد الياء ذكرهما الأزهرى وغيره قال الأزهرى أصله التشديد والواحدة هدية وهدية تقول أهديت الهدى (الموسى) يذكر وبؤنث قال ابن قتيبة قال الكسائي هي فعلى وقيل

مفعول من أوسيت رأسه أى حلقته قال الجوهرى: الكسائي والفراء يقولان فعلى مؤنثة وعبدانه ابن سعيد الأدي يقول مفعول مذكور قال أبو عبيدة لم يسمع تذكره إلا من الأموى (الحلاق) بكسر الحاء بمعنى الحلق (مسجد الخيف) بفتح الحاء المعجمة وهو مسجد بنى عظيم واسع جدا فيه عشرون بابا وقد أوضحه الأزرقى وبسط القول في فضله وبيان مساحته وما يتعلق به وذكر مقاصده في المناسك قال أهل اللغة الخيف ما انحدر من غاظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وبه سمي مسجد الخيف (الخذف) بفتح الحاء وإسكان الدال المعجمتين معروف (سقاية العباس) موضع بالمسجد الحرام يسقى فيه ومن

الماء ويجعل في حياض ويسبل للشاربين وكانت السقاية في يد قصي بن كلاب ثم ورثها منه ابنه عبد مناف ثم منه ابنه هاشم ثم منه ابنه عبد المطاب ثم منه ابنه العباس رضى الله عنه ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي ثم واحد بعد واحد ، وقد بسطت بيانا في التهذيب نقلا عن كتاب الأزرق (قوله ترك المبيت لعبد آبق) يجوز أبق بفتح الهمزة والباء والقاف فعل ماض ويجوز كسر الباء في لغة ويجوز آبق بالمد وكسر الباء صفة للعبد قال أهل اللغة يقال آبق العبد إذا هرب من سيده بفتح الباء يَأْبِقُ بضم الباء وكسرها فهو آبق وحكى ابن فارس آبق العبد بكسر الباء يَأْبِقُ بفتحها (قوله نفر) أى ذهب يقال نفر ينفر وينفر بكسر الفاء وضمها (زمزم) بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم زمزم وزمزم وزمزم إذا كان كثيرا ، وقيل لضم هاجر رضى الله عنها لماها حين انفجرت وزمها إياه ، (٥٧)

صلى الله عليه وسلم وكلامه وقيل إنها غير مشقة ولها أسماء أخر ذكرتها في التهذيب مع نقائس كثيرة تتعلق بها ، ومنها أن عليا رضى الله عنه قال : خير بئر في الأرض زمزم وشر بئر في الأرض برهوت (قوله ويشرب من ماء زمزم) أحب (معناه أنه يقول عند إرادته الشرب اللهم إنه بلغني عن رسولك صلى الله عليه وسلم أنه قال « ماء زمزم مشرب له » وإنى أشرب به لتغفر لي أولت عافني أولت عافني كذا وكذا ما يريد من آخرته أو دنياه (قوله ويتضاعف منه) قال أهل اللغة التضلع الامتلاء شعباوريا (الوداع) بفتح الواو (الماتزم) بفتح الزاي ، سمي بذلك لأنهم يلتزمونه في الدعاء ويقال المدعى والمتعذب بفتح الواو

ومن ترك المبيت لعبد آبق أو لأمر يخاف فونه كان كالرعاء وأهل السقاية على المنصوص ثم يخطب الإمام يوم الثاني من أيام التشريق بعد صلاة الظهر ويودع الحاج ويعلمهم جواز النفر فمن نفر قبل غروب الشمس سقط عنه الرمي في اليوم الثالث ومن لم ينفر حتى غربت الشمس لم يسقط عنه الرمي فان نفر قبل الغروب ثم عاد زائرا أو مارا لم يلزمه الرمي ويستحب لمن حج أن يدخل البيت حافيا ويصلي فيه ويشرب من ماء زمزم لما أحب ويتنفس ثلاثا ويتضلع منه وأن يكثر الاعتكاف والنظر الى البيت ويكون آخر عهده بالبيت إذا خرج أدمن النظر إليه إلى أن يغيب عنه وإذا أراد الخروج بعد قضاء النسك طاف للوداع ولم يقم بعده فان أقام لم يعتد بطوافه عن الوداع ومن ترك طواف الوداع لزمه دم في أحد القولين وإن نفرت الحائض بلاوداع لم يلزمها دم وإذا فرغ من الوداع وقف في الملتزم بين الركن والباب ويقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضى عني فازد دعني رضا وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك دارى هذا أو أن انصرافى إذن أنت لى غير مستبدل بك ولا يبيتك ولا راغب عنك وإعني بيتك اللهم فأجبنى العافية في بدنى والعصمة في دينى وأحسن منقلبى وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى واجمع لى خير الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب صفة العمرة ﴾

إذا أراد العمرة أحرم من الميقات فان كان من أهل مكة خرج الى أدنى الحل والأفضل أن يحرم من التعميم فان أحرم بها ولم يخرج إلى أدنى الحل ففيه قولان أحدهما لا يجزئه والثانى يجزئه وعليه دم ثم يطوف ويسعى ويحلق وقد حل .

﴿ باب فروض الحج والعمرة وسنهما ﴾

وأركان الحج أربعة الإحرام والوقوف والطواف والسعى وواجباته الإحرام من الميقات والرمي والوقوف بعرفة الى الليل في أحد القولين والمبيت بالمزدلفة في أحد القولين والمبيت ليالى منى في أحد القولين والحلق في أحد القولين وطواف الوداع في أحد القولين وسننه الغسل وطواف القدوم والرمل والاضطباع في الطواف والسعى والاستلام والتقبيل والارتقاء على الصفا وقيل إنه واجب

(٨ - تنبيه) وهو الركن الذى فيه الحجر الأسود وباب الكعبة وهو من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء هناك وقد أوشحتها في المناسك (قوله وإلا فمن الآن) يجوز فيه ثلاثة أوجه أجودها ضم الميم وتشديد النون والثانى كسر الميم وتخفيف النون وفتحها والثالث كذلك لكن النون مكسورة قال أهل العربية إذا جاء بعد من الجارة همزة وصل فان كان فيه ألف ولا م كان الأجود فتح النون ويجوز الكسر وإن لم يكن كان الأجود كسرها ويجوز الفتح مثال الأول من الله من الرجل من الناس ومثال الثانى من ابنك من اسمك من اثنين (الآن) هو الوقت الحاضر هذا حقيقة وأصله وقد يقع على القريب الماضى والمستقبل تنزيلا له منزلة الحاضر ومنه قول الله تعالى « فالآن باشروهن » وقيل تقديره فالآن أبجنا لكم مباشرتهن فعلى هذا هو على حقيقته (قوله قبل أن تنأى) أن تبعد . أو أن : الحين والوقت وجمعه آونة كزمان وأزمنة ﴿ باب صفة العمرة الى البيوع ﴾ (التعميم) بفتح التاء عند طرف الحرم من جهة المدينة على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة قيل سمي بذلك لأن عن يمينه جبلا يقال له

نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي نعيان (الإحصار) النع قال الأزهرى قال أهل اللغة يقال لمن منعه خوف أو مرض من التصرف أحصر فهو محصر ، ومن حبس حصر فهو محصور ، وقال القراء يجوز أحصر وحصر في النوعين قال الأزهرى والأول هو كلام العرب وعليه أهل اللغة وقال الجوهرى قال ابن السكيت أحصره للمرض إذا منعه السفر أو حاجة (٥٨)

وحصره العدو إذا ضيقوا عليه وقال الأخفش حصرت الرجل وأحصرتني مرضى وقال أبو عمرو الشيباني حصرتني الشيء وأحصرتني حبسني وقال الواحدى قال الزجاج الرواية عن أهل اللغة لمن منعه خوف أو مرض أحصر وللحبوس حصر ، قال وقال الزجاج في موضع آخر وثعلب أحصر وحصر لعتان (الأضحية) قال الجوهرى قال الأصمعي فيها أربع لغات أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع أضاحي وضحية والجمع ضحايا وأضخاة والجمع أضخى كأرطاة وأرطى وبها سى يوم الأضحي (قوله إلا أن ينذر) هو يكسر اللدال وضمها (قوله وإن كان صوفها يضر بها) هو بضم الياء يقال ضره وأضر به إذا ذكرت «به» قلت أضر به بالآلف وإذا حذفتها قلت ضره (قوله يحزّه) هو بضم الجيم يقال جزه يحزّه جزا وهذا زمن الجزاز بكسر الجيم وفتحها (قوله ضمنها بأكثر الأمرين من

والمبيت بمنى ليلة عرفة والوقوف على المشعر الحرام والخطب والأدكار والإسراع في موضع الإسراع والمشي في موضع المشى وأفعال العمرة كلها أركان إلا الحلق ومن ترك ركنا لم يحل من إحرامه حتى يأتي به ومن ترك واجبا لزمه دم ومن ترك سنة لم يلزمه شيء .

﴿باب الفوات والإحصار﴾

ومن فاته الوقوف بعرفة حتى طلع الفجر يوم النحر فقد فاته الحج ويتحلل بأفعال عمرة وهو الطواف والسعي والحلق وعليه القضاء ودم التمتع في الحال وقيل يجب الدم في القضاء وإن أخطأ الناس في العدد فوققوا في غير يوم عرفة أجزأهم ذلك وإن وقع ذلك لنفر لم يحزّمهم وعليهم القضاء كما وصفت ومن أحصره عدو وهو محرم ولم يكن له طريق غيره ذبح هديا وتحلل وإن لم يكن معه هدى ففيه قولان أحدهما لا بدل للهدى والثاني أن له بدلا وهو الصوم . وفيه ثلاثة أحوال : أحدها صوم التمتع والثاني صوم الحلق والثالث صوم التعديل عن كل مد يوم وفي تحلله قبل أن يصوم في أحد القولين وقبل أن يهدي في القول الآخر قولان ، ومن أحصره مرض لم يتحلل إلا أن يكون قد شرط ذلك في الإحرام فإن أحرم العبد بغير إذن مولاه جاز له أن يحلله وإن أحرمت المرأة بحج التطوع بغير إذن زوجها جاز له أن يحلها وفي حج الإسلام قولان ومن تحلل بالاحصار لم يلزمه القضاء وفيه قول آخر أنه يجب القضاء إذا لم يكن الحصر عاما .

﴿باب الأضحية﴾

الأضحية سنة إلا أن ينذر ويدخل وقتها إذا انبسطت الشمس يوم النحر ومضى قدر صلاة العيد والخطبتين ومخرج وقتها بخروج أيام التشريق فمن لم يضح حتى مضى الوقت فإن كان تطوعا لم يضح وإن كان مندورا لزمه أن يضحي والمستحب لمن دخل عليه عشر ذى الحجة وأراد أن يضحي أن لا يحلق شعره ولا يقلم ظفره حتى يضحي ويجزى في الأضحية الجذعة من الضأن وهي التي لها ستة أشهر أو الثنية من المعز والإبل والبقر والثنية من المعز لها سنة تامة ومن البقر لها سنتان ومن الإبل لها خمس سنين ويجزى البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وإن كان بعضهم يريد اللحم وبعضهم يريد القرية جاز وأفضلها البدنة ثم البقرة ثم الجذعة من الضأن ثم الثنية من المعز وأفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم السوداء ولا يجزى فيها معيبة بعيب ينقص اللحم والأفضل أن يذبحها بنفسه فإن لم يحسن فالأفضل أن يشهد ذبحها والمستحب له أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدي الثلث في أحد القولين وفيه قول آخر أنه يأكل النصف ويتصدق بالنصف فإن أكل الكل فقد قيل لا يضمن والمذهب أنه يضمن القدر الذي يحزّمه وهو أدنى جزء وقيل يضمن القدر المستحب وهو النصف أو الثلث وإن نذر أضحية معينة زال ملكه عنها ولم يحز بيعها وله أن يركبها فإن ولدت ذبح معها ولدها وله أن يشرب من لبنها مفضل عن ولدها وإن كان صوفها يضر بها إلى وقت الذبح جاز له أن يحزّه ويتنفع به ولا يأكل من لحمها شيئا وقيل يجوز أن يأكل كل فان تلفت لم يضمها وإن أتلّفها ضمنها بأكثر الأمرين من قيمتها أو أضحية مثلها فإن زادت القيمة على مثلها تصدق بالفضل وقيل يشتري به اللحم ويتصدق به وقيل يشارك به في ذبيحة وإن لم يذبحها حتى فات الوقت لزمه أن يذبحها .

﴿باب العقيدة﴾

المستحب لمن ولد له ولد أن يحلق رأسه يوم السابع فإن كان غلاما ذبح عنه شاتين وإن كانت جارية ذبح عنها شاة ويستحب نزع اللحم من غير أن يكسر العظم ويفرق على الفقراء .

﴿باب﴾ قيمتها أو أضحية مثلها هكذا وقع في التنبيه وسأرت كتب الفقه مثل هذه الصيغة بأو يقولون بأكثر الأمرين من كذا أو كذا والأجود حذف الألف وتبقى الواو لأنها على تقدير إثبات الألف يكون معناه أكثر الأمرين من قيمتها أو أكثر الأمرين من أضحية ومعلوم أن هذا ليس بمنظم فوجب حذف الألف (العقيدة) الشاة المذبوحة عن المولود يوم سابعه قال الأزهرى قال أبو عبيد

قال الأصمعي وغيره العقيقة أصلها الشعر الذي يكون على رأس النبي حين يولد وسميت الشاة المذبوحة عنه عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح قال أبو عبيد وكذلك كل مولود من البهائم فان الشعر الذي يكون عليه حين يولد عقيقة وعقة قال الأزهرى العق في الأصل الشق والقطع قال صاحب المحكم يقال عق عن ولده يعق ويعق (الدكاة) والتذكية معناهما عند أهل اللغة التسميم فإذا قيل ذكى الشاة فمعناه ذبحها الذبح التام المبيح للأكل وإذا قيل فلان ذكى فمعناه تام الفهم وذكت النار تذكو إذا استحك وقودها وأذكيتها أنا والتذكية بلوغ غاية الشباب والقوة هذا كلام أهل اللغة نقله الواحدى عن الزجاج وابن الأنبارى وغيرهما (الوشن) والصنم قال الجوهرى هما بمعنى وقال غيره الوشن ما كان غير مصور وقيل ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر وغيره سواء المصور وغيره والصنم صورة بلا جثة قال الجوهرى وجمع وثن وثن يسكان الثاء وجمعه أوثنان كأسد وأسد (السكين) سمي بذلك لأنه يسكن حركة الحيوان ذكره النحاس وابن فارس وفيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر قال النحاس قال الأصمعي السكين مذكر وزعم الفراء أنه يذكر ويؤنث قال وحكى (٥٩) الكسائى سكينه قال ابن الأعرابى يقال للسكين

مدية ومدية ومدية ثلاث

لغات قال الزجاج مشتقة

من المدى وهو الغاية لأن

بها مدى الأجل (البيكال)

ضعف الحد من كل الرجل

إذا أعيا يقال كل السكين

والسيف يكل كلا وكلا

وكولا (الحلقوم) بضم

الحاء والقاف وهو مجرى

النفس (المرىء) مهموز

مجرى الطعام والشراب

وهو تحت الحلقوم (قوله

وأن يقطع الأوداج كلها)

هذا مما أنكر عليه

لأنهما ودجان فقط وعبرة

الأصحاب يقطع الودجين

وهما عرقان محيطان

بالحلقوم هكذا قاله

الأصحاب قال الشيخ

أبو حامد وكنا نقول محيطان

باب الصيد والدبائح

ولا يحل من الحيوان المأكول شيء من غير ذكاة إلا السمك والجراد ولا يحل ذكاة الجوسى والمرتد ونصارى العرب وعبدة الأوثان ويكره ذكاة الجنون والسكران ويجوز الذبح بكل ماله حتى يقطع إلا السن والظفر فان ذبح بهما لم يحل ولا يذبح بسكين كالذبح فان ذبح به حل وما قدر على ذبحه لم يحل إلا يقطع الحلقوم والمرىء ويستحب أن يوجه الذبيحة إلى القبلة ويسمى الله تعالى عليها ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يقطع الأوداج كلها وأن ينحر الإبل معقولة من قيام ويذبح البقر والغنم مضطجعة ولا يكسر عنقه ولا يسلخ جلده حتى تبرد وإن علم جارحة بحيث إذا أغراه على الصيد طلبه وإذا أشلاه استشلى وإذا أخذ الصيد أمسكه على صاحبه وخلق بينه وبينه ثم أرسله من هو من أهل الذكاة فقتل الصيد بظفره أو نابيه أو تركه ولم تبقي فيه حياة مستقرة أو بقيت فيه حياة مستقرة إلا أنه لم يبق من الزمان ما يمكن ذبحه فيه حتى مات حل وإن أرسله مجوسى أو شارك المسلم في الإرسال أو شارك الجارحة جارحة أرسلها مجوسى في قتل الصيد لم يحل وإن قتل الجارحة الصيد بثقلها ففيه قولان وإن رمى سهمها أو غيره فقتل الصيد بثقله لم يحل وإن أكل الجارحة من الصيد ففيه قولان وإن كان الجارحة كلبا غسل موضع الظفر والناب من الصيد وقيل يعفى عنه وإن رمى طيرا فأصابه السهم فوقع في ماء أو على جبل فتردى منه فمات لم يحل وإن أصاب صيدا فجرحه جرحا لم يقتله ثم غاب عنه فوجده ميتا حل في أحد القولين ولا يحل في الآخر وإن أرسل سهمها أو كلبا على صيد فقتل غيره حل وإن أرسل على غير صيد فقتل صيدا لم يحل وقيل يحل في السهم دون الكلب وإن رمى شيئا يحسبه حجرا فكان صيدا فقتله حل أكله وإن أرسل عليه كلبا فقد قيل يحل وقيل لا يحل وإن نصب سكيناً فوقع به صيد فجرحه فمات لم يحل ومن أخذ صيدا أو أزال امتناعه ملكه ومن ملك صيدا ثم أرسله لم يزل ملكه عنه في أصح الوجهين .

بالمرىء ورأيت أكثر الناس يقولون محيطان بالحلقوم وكيف كانا فقطعهما مستحب قال البغوى ولا يجب قطعهما لأنهما يسلان ويعيش الحيوان ويحجب عن المصنف بأن اطلاق صيغة الجمع على الاثنين صحيح حقيقة عند طائفة مجاز عند الأكثرين (الجارحة) من الجرح وهو الكسب (الإشلاء) الاستدعاء واستعمله الشافعى بمعنى الإغراء وهما لغتان الأولى أشهرهما وأصحهما ومن ذكر الثانية ابن فارس بالجمل وأنشده قول زياد الأعجم : أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكبدنا بين بيتيه نؤكل (الحياة المستقرة) قال الأصحاب هى قرآن وأمارات تغلب على الظن بقاء الحياة وأنه لم يمت إلى حركة المذبوح قال ويدرك ذلك بالمشاهدة كالجمل والغضب ومن أمارات الحياة المستقرة الحركة الشديدة وانفجار الدم بعد قطع الحلقوم والمرىء وتدققه والأصح أن الحركة الشديدة تسكن وحدها فإن شككنا في حصولها ولم يترجح ظن فالأصح التحريم (الثقل) بكسر التاء وفتح القاف ضد الخفة يقال ثقل الشيء يثقل ثقلا كصغر يصغر صفرا (الطائر) مفرد والطير جمع كصاحب ومحب وجمع الطير طيور وأطياف كفرخ وأفرخ هذا قول جمهور أهل اللغة إن الطير جمع قال الجوهرى وقال أبو عبيد وقطرب يقع الطير على المفرد أيضا (التردى) السقوط (قوله رمى شيئا يحسبه حجرا) هو بكسر السين وفتحها

(الإنس) البشر واحد هم إنسي بكسر الهمزة وإسكان النون وأنسى بفتحهما حكاهما الجوهري وغيره والجمع أناسي فقال تسكون الياء عوضا من النون قال وكذلك الأناسية كالصيارفة قال ويقال للمرأة إنسان ولا يقال إنسانة (الحيل) قال الجمهور هو اسم جنس لا واحد له من لفظه كالقوم والنفر والرهط والنساء وواحدة من غير لفظه فرس يطلق على الذكر والأنثى وحكي أبو البقاء في البيان قولاشادا أن واحده خائل كطائر وطير قالوا والحيل مؤنثة جمعها خيول قال السجستاني تصغيرها خيل قال الواحدى سميت خيلا لاختيالها في مشيها بطول أذناها (القنفذ) بضم القاف ويقال بفتح الفاء أيضا ذكرها الجوهري وجمعه قنفاذ قال صاحب المشارق والمطالع ويقال قنفظ بالطاء بدل الدال وهذا غريب (الوبر) بإسكان الباء جمعه وبار بكسر الواو (ابن عرس) بكسر العين وإسكان الراء وهو دويبة معروفة قال وجمعه بنات عرس قال وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون يقول بنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى قال وحكي الأخفش بنات عرس وبنات نعش وبنونعش (الحشرات) بفتح الحاء والشين واحدها حشرة بالفتح وهى هوام الأرض وصغار دوابها (الحية) للذكر والأنثى كالسحابة والبط (العقرب) والعقربة والعقرباء كله للأنثى والذكر عقربان بضم العين والراء (الوزغ) بفتح الواو والزاي واحدها وزغة ويجمع على أوزاغ ووزغان (سام أبرص) بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح الخمسة عشر والثاني إعراب الأول وتضيفه إلى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لأنه لا ينصرف (الخنفساء) بضم الخاء ممدودة والفاء مفتوحة ومضمومة والفتح أفصح وأشهر قال الجوهري ويقال خنفس وخنفسة (الزنبور) بضم الزاي (الذباب) جمعه في القلة أذبة والكثر ذبان بكسر الدال (٦٠) كغراب وأغربة وغربان ، سمي ذبانا لحركته واضطرابه قاله الواحدى

﴿ باب الأطعمة ﴾

ويؤكل من دواب الإنس الإبل والبقر والغنم والحيل ولا يؤكل الكلب والخنزير والبعل والحمار والسنور ويؤكل من دواب الوحش البقر والحمار والظبي والضبع والثعلب والأرنب واليربوع والقنفذ والوبر وابن عرس والضب وسنور البر قفديل إنه يؤكل وقيل لا يؤكل ولا يؤكل ما استخيشه العرب من الحشرات كالحية والعقرب والوزغ وسام أبرص والخنفساء والزنبور والذباب وبنات وردان وحمار قبان وما أشبهها وكذلك لا يؤكل ما يتقوى بنابه كالأسد والفهد والثمر والدب والدب والفيل والقرد والتمساح والزرافة وابن آوى ويؤكل من الطير النعامة والديك والدجاج والبط والإوز والحمام والعصفور وما أشبهها ولا يؤكل ما يصطاد بالخيل كالنسر والصقر والشاهين والباز

عن الزجاجي وقال غيره لأنه يذب أى يدفع (الجعلان) بكسر الجيم جمع جعل بضمها وفتح العين دويبة (حمار قبان) دويبة معروفة وهو فعلان من قب لأنه لا ينصرف معرفة ولانكرة وهذا قطيع من حمر قبان

والحدأة

(انمر) بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون

وكسرهما كنظاره (الزرافة) بفتح الزاي وضمها حكاهما الجوهري وغيره ولم يذكر ابن مكي إلا الفتح وجعل الضم من الحن العوام وليس كما قال (النعامة) بفتح النون والنعام اسم جنس كحمامة وحمام قال الجوهري والنعامة تؤنث وتذكر (الديك) ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة (الدجاج) بفتح الدال وكسرهما والفتح أفصح باتفاقهم الواحدة دجاجة يقع على الذكر والأنثى وجمع المصنف بين الديك والدجاج هو من باب ذكر العام بعد الخاص وهو جائز كما سبق تقريره وأمثله (البط) اسم جنس واحده بطة للذكر والأنثى (الإوز) بكسر الهمزة وفتح الواو وهو اسم جنس الواحدة أوزة وقد جمعه على أوزين (العصفور) بضم العين والأنثى عصفورة (الحباب) بكسر الميم وهو للطير والسباع كالظفر للإنسان (النسر) بفتح النون جمعه في القلة أنسر وفي الكثرة نسور (الشاهين) قال الجواليقي هو فارسي معرب قال ويقال فيه سودانق وسودنيق وسودنيق بالسين المهملة والمعجمة وشوذاق وشوذاق بالهمزة قال أبو علي أصله شاذانك أى نصف درهم قال وأحسبه يراد بذلك قيمته أو أنه كنصف البازي (البازي) فيه ثلاث لغات الفصيحة المشهورة البازي مخففة الياء والثانية باز حكاهما الجوهري وآخرون والثالثة بازى بتشديد الياء حكاه ابن مكي وهى غريبة أنكرها الأكثرون قال أبو حاتم السجستاني البازي والبازم ذكر لاختلاف فيه فمن قال بازى قال في التثنية بازبان وفي الجمع بزة كقاضيان وقضاة ومن قال باز قال بازان وأبواز وبيزان قال أبو حاتم قال أبوزيد يقال للبراة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والأنثى صقرة وقد ينكر على المصنف كونه جعل الصقر قسما للبازي والشاهين مع أنه يتناولهما وغيرهما كما ذكره أبوزيد وغيره ويحجب عنه بأنه ذكر العام ثم الخاص وهو جائز كما سبق

(الحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال وبعدها همزة على وزن عنبة والجماعة حدأ كعنب (الغراب) معروف وجمعه غربان وأغربة وأغرب وغرايين وغرب (الغداف) بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة جمعه غدافان قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال الجوهري هو غراب القيظ (السمع) بكسر السين هو المتولد بين ذئب وضبع (الجلالة) بفتح الجيم وتشديد اللام هي التي أكثر أكلها العنزة والجللة بفتح الجيم البعر وتكون الجلالة بعيرا وبقرة وشاة ودجاجة وإوزة وغيرها ولو قال المصنف وتكره الجلالة وحذف لفظ الشاة لكان أصوب وأعم وأخصر (البحر) (٦١) من البحر وهو الشق ومنه البحيرة

والحدأة ولا ماياً كل الحيف كالغراب الأتقع والغراب الأسود الكبير وأما غراب الزرع والغداف فقد قيل إنهما يؤكلان وقيل لا يؤكلان وما تولد من مأكول وغير مأكول لا يحل أكله كالسبع وغيره وتكره الشاة الجلالة وإن أطعم الجلالة فطاب لهما لم يكره ويؤكل من صيد البحر السمك ولا يؤكل الضفدع وماسواهما فقد قيل إنه يؤكل وقيل لا يؤكل وقيل مأكل شبهه من البر أكل وما لا يؤكل شبهه لم يؤكل وكل طاهر لا ضرر في أكله يحل أكله إلا جلد ما يؤكل إذا مات ودبغ فإنه لا يجوز أكله في أحد القولين ويجوز في الآخر وماضراً أكله كالسم وغيره لا يحل أكله ولا يحل أكل شيء نجس فإن اضطر إلى الميتة أكل منها ما يسد به الرمق في أحد القولين وقدر الشبع في الآخر وإن وجد المضطر ميتة وطعام الغير أكل طعام الغير وضمن بدله وقيل يأكل الميتة فإن وجد صيدا وميتة وهو محرم ففيه قولان أحدهما يأكل الميتة والثاني يأكل الصيد ومن اضطر إلى شرب الخمر جاز له شربها وقيل لا يجوز وقيل يجوز للتداوي ولا يجوز للعطش ولا يحرم كسب الحمام والأولى أن يتركه الحر من أكله.

باب النذر
لا يصح النذر إلا من مسلم بالغ عاقل وقيل يصح من الكافر ولا يصح النذر إلا في قرية ويصح النذر بالقول وهو أن يقول لله على كذا أو على كذا وقيل يصح بالنية وحدها ومن علق النذر على أمر يطلبه كشفاء المريض وقدم الغائب لزمه الوفاء به عند وجود الشرط ومن نذر شيئاً ولم يعلقه على شيء فقد قيل لا يصح والمذهب أنه يصح ومن نذر شيئاً على وجه اللجاج بأن قال إن كُلت فلانا فعلى كذا فهو بالخيار عند وجود الشرط بين الوفاء بما نذروا بين كفارة يمين وقيل إن نذر حجازاً لزمه وليس بشيء ومن نذر الحج راكباً فحج ماشياً لزمه دم ومن نذر الحج ماشياً لزمه الحج ماشياً من ديرة أهله وقيل من الميقات ولا يجوز أن يترك المشي إلى أن يرمى في الحج ويفرغ من العمرة فإن حج راكباً من غير عذر فقد أساء وعليه دم وإن حج راكباً لعذر جاز وعليه دم في أصح القولين ومن نذر المشي إلى مكة أو إلى الكعبة لزمه قصدها بحج أو عمرة وإن نذر المشي إلى بيت الله تعالى ولم يقل الحرام لم يلزمه المشي على ظاهر المذهب وقيل يلزمه وإن نذر المشي إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى المسجد الأقصى لزمه ذلك في أحد القولين دون الآخر وإن نذر المشي إلى ماسواهما من المساجد لم يلزمه المشي ومن نذر النحر بمكة لزمه النحر بها وتفرقة اللحم على أهل الحرم وإن نذر النحر والتفرقة في بلد آخر لزمه وإن نذر النحر وحده فقد قيل يلزمه النحر والتفرقة وقيل لا يلزمه ومن نذر أن يهدي شيئاً معيناً إلى الحرم نقله إليه إن كان مما يتقل وإن لم يمكن نقله باعه ونقل ثمنه فإن نذر الهدى وأطلق لزمه الجذع من الضأن أو الثني من المعز والإبل والبقر وإن نذر أن يهدي لزمه ما ذكرناه في أحد القولين وما يقع عليه الاسم في القول الآخر وإن نذر بدنة في النعمة لزمه ما نذر

مضافة وجوزة غيره وقد ذكرته في التهذيب (النذر) واحد النذور يقال نذرت ونذرت ونذرت ونذرت ونذرت ونذرت (الشفاء) ممدود يقال شفاه الله يشفيه بفتح الباء (اللجاج) بفتح اللام وهو مصدر يقال لججت بكسر الجيم تلج بفتح اللام لججاً ولجاجة فهو لجوج ولجوجة بالهاء للبالغة والملاجة التماذي في الخصومة (قوله وإن نذر المشي إلى بيت الله تعالى ولم يقل الحرام) مجرور صفة لبیت (المسجد الأقصى) بيت المقدس سمي بذلك لبعده ما بينه وبين المسجد الحرام ويقال له بيت المقدس والمقدس وإيليا بالمد وبالقصير والياء بالمد.

(الإشعار) هو أن يجرحها من صفحة سنامها حتى يسيل الدم وأصل الإشعار العلامة سى هذا إشعارا لأنه علامة للهدى وكل شيء أعسته بعلامة فقد أشعرته (قوله صفحة سنامها الأيمن) صوابه اليمنى (قوله خرب القرب) بضم الحاء المعجمة وفتح الراء وهى عراها واحتتها خربة بضم الحاء كركبة وركب (قوله قبل الحل) هو بكسر الحاء وهو وقت ذبحها (قوله وغمس نعله في دمه) قال أصحابنا يستحب للهدى أن يقلد (٦٢) الهدى من الإبل والبقر نعلين يكون لهما قيمة يتصدق بهما إذا نحره فقلوه

فإن أعوزه الإبل أخرج بقرة وإن أعوزه البقرة أخرج سبعا من الغنم وقيل هو مخير بين الثلاثة والمستحب لمن أهدي شيئا من البدن أن يشعرها بحديدة في صفحة سنامها الأيمن وأن يقلدها خرب القرب ونحوها من الحيوط المقتولة والجلود ويقلد البقر والغنم ولا يشعرها وإن عطب منها شيء قبل الحل نحره وغمس نعله في دمه وضرب صفحته وخلي بينه وبين المساكين ومن نذر صوم سنة بعينها لم يقض أيام العيد والتشريق وشهر رمضان وإن كانت امرأة فاضت قضت أيام الحيض في أصح القولين وإن نذر أنه يصوم اليوم الذى يقدم فيه فلان لم يصح نذره في أحد القولين ويصح في الآخر وإن قدم في أثناء النهار نوى صومه ويجزئه وإن كان مفطر الزمه القضاء وإن وافق ذلك شهر رمضان لم يقض وإن وافق يوم العيد قضاء في أصح القولين ومن نذر صلاة لزمه ركعتان في أصح القولين وركعة في الآخر ومن نذر عتق رقبة أجزأه ما يقع عليه الاسم وقيل لا يجزئه إلا ما يجزئ في الكفارة .

كتاب البيوع

باب ما يتم به البيع

ولا يصح البيع إلا من مطلق التصرف غير محجور عليه ولا يعقد إلا بإيجاب وقبول وهو أن يقول بعثك أو ملكتك وما أشبهه ويقول المشتري قبلت أو ابتعت وما أشبهه فان قال للمشتري بعنى فقال بعثك انعقد البيع وإذا انعقد البيع ثبت لهما الخيار مالم يتفرقا أو يتخارا وهو أن يقولوا اخترنا لمضاء البيع أو فسخه فان تبايعا على أن لا خيار لهما لم يصح البيع وقيل يصح ولا خيار لهما وقيل يصح ويثبت لهما الخيار وإن تبايعا بشرط الخيار الى ثلاثة أيام فما دونها جاز إلا في الصرف وبيع الطعام بالطعام ويعتبر ابتداء المدة من حين العقد وقيل من حين التفرق وينتقل المبيع الى المشتري بنفس العقد في أحد الأقوال وبانقضاء الخيار في الثانى وموقوف في القول الثالث فان تم البيع بينهما حكما بأنه انتقل بنفس العقد وإن لم يتم حكما بأنه لم ينتقل ولا يملك المشتري التصرف في المبيع حتى ينقطع خيار البائع ويقبض المبيع ولا ينفذ تصرف البائع في الثمن إن كان معينا حتى ينقطع خيار المشتري ويقبض الثمن وإن كان في الدمة لم ينفذ تصرفه فيه قبل انقطاع الخيار وهل يجوز قبل قبضه فيه قولان أحدهما أنه يجوز ولا يدخل المبيع في ضمان المشتري إلا بالقبض ولا يستقر ملكه عليه إلا بالقبض فان هلك قبل القبض انفسخ البيع وإن أتلغه المشتري استقر عليه الثمن وإن أتلغه أجنبي ففيه قولان أحدهما يفسخ البيع والثانى لا يفسخ بل يثبت للمشتري الخيار بين الفسخ وبين الإمضاء والرجوع على الأجنبي بالقيمة وإن أتلغه البائع انفسخ البيع وقيل هو كالأجنبي والقبض فيما ينقل النقل وفيما يتناول باليد تناول وفيما سواه التخلية .

باب ما يجوز بيعه وما لا يجوز

لا يصح البيع إلا في عين طاهر فأما السكب والخزير والحجر والسرجين والزيت النجس فلا يجوز

وغمس نعله في دمه الضمير في نعله يعود إلى الهدى ومعناه النعل المعلقة فيه وذكر المصنف النعل وإن لم يكن سبق ذكرها لأنه معلوم (قوله ومن نذر عتق رقبة) هو كلام صحيح ولا التفات الى من أنكره لجمله ولكن لو قال إعتاق لكان أحسن .

كتاب البيوع

قال ابن قتيبة بعث الشيء اشتريته وبعته وشريت الشيء إذا اشتريته وبعته وقال الأزهرى : العرب تقول بعث بمعنى بعث ما كنت ملكته وبعث بمعنى اشتريت قال وكذلك شريت بالمعنيين قال وكل واحد بيع وبائع لأن الثمن والمثمن كل منهما مبيع وكذا قال غيرهما من أهل اللغة قالوا يقال بعته أبيعته فهو مبيع ومبيوع قال الجوهري كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة فهى أولى بالحذف وقال الأخفش المحذوف عين الكلمة قال المازنى

كلاهما حسن وقول الأخفش أقيس والابتاع الاشتراء وتبايعا وباعته واستبعته سألته أن يبيعنى وأبعته عرضته للبيع وبيع يعها الشيء بكسر الباء وضمتها إثمها ما يباع فيه وكذلك القول في كيل وقيل وحكى الزجاج عن أبي عبيدة أبايع بمعنى باع وهو غريب شاذ (قوله باب ما يتم به البيع) ترجمة زائدة على ما في الباب لأنه لا يتم البيع إلا بعاقده ومعقود عليه وصيغة ولم يذكر المعقود عليه بل ذكره في الباب الذى بعده (الصرف) تباع ذهب أوفضة سمي بذلك لصرفه عن مقتضى باقي البيوع في اشتراط الممانلة والتقايض والحلول ومنع الخيار وقيل لصريفه وهو صوته في كفة الميزان (السرجين) بكسر السين وفتحها والسرقين بكسر هاء وفتحها وهو فارسى معرب وهو الزبل

(العربون) فيه ست لغات ، أربون وأربون وأربان وعربون وعربون وعربان وهو عجمي معرب . قال الجواليقي اللغة العالية عربون يعنى بالفتح قال وصرقوا منه الفعل فقالوا عربنت في الشيء وأعربت (٦٣) قال ويسمى العربان المسكان وجمعه

مساكين كما جمعوا العربان على عرابين وهو أن يشتري سلعة ويعطى البائع درهما أو دراهم مثلا ويقول إن تم البيع فهو من الثمن وإن تركته فهو لك مجانا (الصبرة) واحد الصبر قال الأزهرى هي الكومة المجموعة من الطعام قال وسميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض (القفيز) مكيال معروف . قال الأزهرى هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات والصاع خمسة أرتال وثلاث والمد ربع صاع والفرق ستة عشر رطلا والأردب أربعة وعشرون صاعا ، والقنقل نصف أردب والكرستون قفيزا (فارة المسك) مهموزة كفارة الحيوان ويحوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهرى وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منها (القطيع) طائفة من الغنم وسائر الغنم قال صاحب المحكم والغالب عليه أنه من عشر إلى أربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين وجمعه أقطاع وأقطعة

بيعها ويجوز بيع الثوب النجس ولا يصح إلا فيما فيه منفعة ، وأما الحشرات والسباع التي لا تصلح للاستياد فلا يجوز بيعها ولا يجوز فيما يبطل به حق آدمي كالوقوف وأم الولد والمكاتب في أصح القولين والمرهون وفي العبد الجاني قولان وقيل إن كانت الجناية خطأ لم يجز قولاً واحداً وإنما القولان في جناية العمد وقيل إن كانت الجناية عمداً جاز قولاً واحداً وإنما القولان فيما إذا كانت الجناية خطأ ولا يجوز بيع ما لا يملكه إلا بولاية أو نيابة ولا بيع ما لم يتم ملكه عليه كالمملوك بالبيع والنكاح وغيرها من المعاوضات قبل القبض فأما مملكته بالإرث أو الوصية أو عاد إليه بفسخ عقد جاز له بيعه قبل القبض ولا يجوز بيع ما لا يقدر على تسليمه كالطير الطائر والعبد الآبق وما أشبهه ولا مافى تسليمه ضرر كالصوف على ظهر الغنم وذراع من ثوب ينقص قيمته بقطعه ولا يجوز بيع المدوم ولا بيع العربون ولا يجوز بيع ما يجهل قدره كبيع الصبرة إلا قفيزاً منها ولا يجوز بيع ما يجهل صفته كالجل في البطن واللبن في النضرع والمسك في الفأرة وبيع ذراع من دار وهما لا يعلمان ذرعان الدار وفي بيع الأعيان التي لم يرها المشتري قولان أصحهما أنه لا يجوز والثاني أنه يجوز إذا وصفها ويشب للمشتري الخيار إذا رآها وإن رآها قبل العقد وهي مما لا يتغير غالباً جاز بيعها فإن رآها وقد قصت ثبت له الخيار وإن اختلفا في التقصان فالقول قول المشتري ولا يجوز البيع بثمن مجهول القدر كبيع السلعة برقمها وكبيع السلعة بألف مثقال ذهب وفضة فإن باعه قطباً كل شاة بدرهم أو صبرة كل قفيز بدرهم جاز وإن لم يعلم مبلغ الثمن في حال العقد فإن كان لرجلين عبدان لكل واحد منهما عبد فباعاها بثمن واحد ولم يعلم كل واحد منهما ماله بطل البيع في أحد القولين وصح في الآخر ويقسط الثمن عليهما على قدر قيمتهما ولا يجوز البيع بثمن مجهول الصفة كالبيع بثمن مطلق في موضع ليس فيه نقد متعارف فإن باعه بثمن معين لم يره فعلى قولين ولا يجوز البيع بثمن إلى أجل مجهول كالبيع إلى العطاء وبيع جبل الحبله وهو في قول الشافعي رضى الله عنه وهو أن يبيع بثمن إلى أن تحبل هذه الناقة وتلد وتحبل ولدها ولا يجوز تعليق البيع على شرط كبيع المائدة وهو أن يقول إذا نبذت إليك الثوب فقد وجب البيع وكبيع للملاسة وهو أن يقول إذا لمستته فقد وجب البيع وكبيع جبل الحبله في قول أبي عبيدة وهو أن يقول إذا ولدت هذه الناقة وولدت ولدها فقد بعثك الولد وإن جمع في البيع بين حر وعبد أو بين عبده وعبد غيره ففيه قولان أحدهما يبطل العقد فيهما والثاني يصح في الذي يملك وللمشتري الخيار إن شاء فسخ العقد وإن شاء أمضاه فيما يصح بقسطه من الثمن في أحد القولين وبجميع الثمن في القول الآخر فإن جمع بينهما فيما لا عوض فيه كالرهن والهبة فقد قيل يصح فيما يحل قولاً واحداً وقيل على قولين وإن جمع بين حلالين ثم تلف أحدهما قبل القبض لم يبطل في الآخر وقيل على قولين ، فإن جمع بين عقدين مختلفي الحكم كالبيع والإجارة والبيع والصرف والبيع والنكاح والبيع والكتابة ففيه قولان أحدهما يبطل العقد فيهما والثاني يصح ويقسط الثمن عليهما على قدر قيمتهما وإن جمع بيعتين في بيعه في أحد التأويلين بأن قال بعثك هذا العبد بعشرة على أن تبينني دارك بمائة بطل البيع أو قال في التأويل الآخر بعثك بعشرة نقداً أو بعشرين نسيئة بطل البيع وإن فرق بين الجارية ولدها قبل سبع سنين بطل البيع وفيما بعد ذلك إلى البلوغ قولان وإن باع شاة إلا يدها أو جارية إلا حملها أو جارية حاملاً محرراً بطل البيع وإن باع جارية حاملاً وشرط حملها ففيه قولان وإن باع عبداً مسلماً من كافر بطل البيع في أصح القولين ويصح في الآخر ويؤمر

وقطعان وقطاع وأقاطيع . قال سيويه وهو مما جمع على غير واحد ونظيره حديث وأحاديث (جبل الحبله) بفتح الباء فهما وحكي إسكان الباء في الأول وغلطوه والحبله ههنا جمع حابل كظالم وظلمة قال الأخفش امرأة حابل ونساء حبله وقيل الماء فهما للبالغة

قال أهل اللغة : الحبل مختص بالآدميات ويقال لغيرهن حمل ، قال أبو عبيد لا قال لشيء من الحيوان حبل إلا ما جاء في هذا الحديث (الجداد) بفتح الجيم وكسرهما بالدال المهملة وبالمعجمة أيضا حكاها صاحب المحكم وكذلك الحصاد والقطاف والصرام كله بالوجهين قال الجوهري فكأن الفعل والفعال مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل (قوله موجب العقد) هو بفتح الجيم أى مقتضاه (البكارة) بفتح الباء أرش البكارة هو التفاوت بين قيمتها بكرا وثيبا قال ابن قتيبة وغيره الأرض مأخوذ من قول العرب أرشت بين الرجلين تأريشا إذا أغريت أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الخصومة فسمى نقص السلعة أرشا لكونه سببا للتأريش وهو الخصومة (الربا) مقصور وهو من ربا يربو فيكتب بالالف (٦٤) وثنيته ربوان وأجاز الكوفيون كتبه وثنيته بالياء بسبب الكسرة

في أوله وغلطهم البصريون قال الثعلبي كتبه في المصحف بالواو وقال الفراء إنما كتبه بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولقنهم الربو فعلمهم صورة الخط على لقنهم ، قال وكذلك قرأها أبو سمال العدوي بالواو ، وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة بسبب كسرة الراء وقرأ الباقون بالتخمين لفتحة الباء ، قال وأنت بالخيار في كتبه بالالف والواو والياء قال أهل اللغة : والراء بالميم والمد الربا والريبة بالضم والتخفيف لغة في الربا وأصل الربا الزيادة يقال ربا الشيء يربو زاد وأررب الرجل وأرربي أى عامل بالربا (النساء) بالمد التأجيل (التمر المعلى) بفتح الميم وإسكان العين المهملة نوع من التمر

بازالة الملك فيه وإن باع العصير ممن يتخذ الخمر أو السلاح ممن يعصى الله به أو باع ماله ممن أكثر ماله حرام كره وإن شرط في البيع شرطا يقتضيه العقد كالتسليم وسقي الثمرة أو بنقيتها إلى الجداد وما أشبه ذلك لم يفسد العقد وإن شرط ما فيه مصلحة للعائد بخيار الثلاث والأجل والرهن والضمين لم يفسد العقد وإن شرط العتق في العبد لم يفسد العقد فإن امتنع من العتق أجبر عليه وقيل لا يجبر بل يخير البائع بين الفسخ والإمضاء وإن شرط ما سوى ذلك مما ينافي موجب العقد وليس فيه مصلحة كبيع الدابة بشرط أن يركبها أو يبيع الدار بشرط أن يسكنها شهرا لم يصح العقد ولم يملك فيه المبيع فإن قبضه المبتاع وجب رده فإن هلك عنده ضمنه بقيمته أكثر ما كانت من حين القبض إلى حين التلف وإن حدث فيه زيادة كالسمن وغيره ضمنها وقيل لا ضمن القيمة إلا من حين القبض ولا يضمن الزيادة والمذهب الأول وإن كان لمثله أجرة لزمه أجرة المثل وإن كانت جارية فوطئها لزمه المهر وأرش البكارة إن كانت بكرا وإن أولدها فالولد حر ويلزمه قيمته يوم الولادة وإن وضعته ميتا لم تلزمه قيمته وإن ماتت الأمة من الولادة لزمه قيمتها .

باب الربا

ولا يحرم الربا إلا في الذهب والفضة والمأكول والمشروب فأما الذهب والفضة فإنه يحرم فيهما الربا بعلّة واحدة وهى أنهما قيم الأشياء والمأكول والمشروب يحرم فيهما الربا بعلّة واحدة وهو أنه مطعوم فحق باع شيئا من ذلك بحنسه حرم فيه التفاضل والنساء والتفرق قبل التقابض وإذا باع بغير جنسه فإن كان مما يحرم فيهما الربا بعلّة واحدة كالذهب والفضة والحنطة والشعير جاز فيه التفاضل وحرم فيه النساء والتفرق قبل التقابض وإن لم يحرم فيهما الربا بعلّة واحدة كالذهب والحنطة والفضة والشعير جاز فيهما التفاضل والنساء والتفرق قبل التقابض وكل شيئين جمعتهما اسم خاص كالتمر المعلى والبرنى فهما جنس واحد وما لا يجمعهما اسم خاص كالحنطة والشعير واللحم والشحم والآلية والكبد فهما جنسان وفي اللحمان والألبان قولان أحدهما أنها أجناس فيباع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا والثاني أنها جنس واحد فلا يباع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا وإن اضطرف رجلان وتقابضا ووجد أحدهما بما أخذ عيبا فإن وقع العقد على العين ورده انفسخ البيع ولم يحز أخذ البديل وإن كان على عوض في الذمة جاز أن يرد ويطالب بالبديل قبل التفرق وبعد التفرق قولان أحدهما يرد ويأخذ بدله والثاني أنه بالخيار إن شاء رضى به وإن شاء رده فإذا ردّ انفسخ البيع ، وما حرم فيه التفاضل فإن كان مما يكال لم يحز يبيع بعضه ببعض حتى يتساويا في الكيل

فإن

معروف بالبصرة وغيرها من العراق منسوب إلى معقل بن يسار الصحابي

وإليه ينسب نهري بالبصرة وسكن معقل البصرة وتوفي بها في آخر خلافة معاوية وآخرها سنة ستين من الهجرة وهو من أهل بيعة الرضوان كنيه أبو علي وقيل أبو يسار وقيل أبو عبد الله (التمر البرنى) قال صاحب المحكم هو ضرب من التمر أصفر مدور واحدته برنية قال أبو حنيفة الدينورى أصله فارسى وهذا الذى قاله من أنه أجود التمر هو الصواب المشهور وأما قول المصنف في باب السلم وقيل إن كان الأجود من نوع آخر كالعقلى عن البرنى ففيه تصريح بأن العقلى أفضل وليس الأمر كذلك قال الشيخ أبو محمد الجوينى في كتابه الفرق والجمع في أبواب الزكاة كنت بالمدينة فدخل بعض أصدقائى فقال كنا عند الأمير فتذاكروا أنواع تمر المدينة فبلغت أنواع الأسود ستين نوعا ثم قالوا وأنواع الأحمر فبلغت هذا المبلغ (الاحمان) بضم اللام جمع لحم ويجمع

أيضا على لحوم ولحام كصحب وصحاب (الغذاء) بكسر النون وتخفيف الياء ومهمرة ممدودة (الشوب) بفتح الميم وضم الشين المخلوطة بغيره (العرايا) جمع غرية سميت بذلك لأنها عريت من حكم باقي البستان قال الأزهرى هي فعيلة بمعنى فاعلة وقال المروى هي فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعرفه (العجوة) نوع من التمر قال الجوهرى هو من أجود تمر المدينة ونخلها تسمى لينة . قال الأزهرى وهذا الصيحاتى الذى يحمل من المدينة من العجوة (القاسانى ، والسابورى) بسين مهملة فهما نوعان من الدنانير مختلفان فى الجودة (القراضة) بضم القاف قطع الذهب والفضة ، وقوله قراضة منصوب بقوله باب بيع الأصول والثمار ، يعنى بالأصول الأشجار والأرضين قال الجوهرى الثمرة واحدة الثمرات والتمر وجمع الثمر ثمار كجبل وحبال (٦٥) قال الفراء وجمع الثمار ثمر ككتاب

وكتب وجمع الثمر أثمار كعنق وأعناق (النور) بفتح النون الزهر على أى لون كان وقيل النور ما كان أبيض والزهر ما كان أصفر (الفحال) بضم الفاء وتشديد الحاء ذكر النخل جمعه فحاحيل قال جمهور أهل اللغة ولا يقال نخل وجوز جماعة منهم أن يقال فى المفرد نخل وفى الجمع فحول وكذا استعمله الشافعى والغزالى وعن حكاة الجوهرى قال ولا يقال نخل فى غير النخل (الكمام) بكسر الكاف أو عية طالع النخل قال الجوهرى واحدها كمام بكسر الكاف وكامة والجمع كام وأكمة وأكام وأكاميم (الرائج) بكسر النون الجور الهندى ، ورأيت فى نسخة من المحكم مضبوطة بفتح

فان كان فى أحدهما قليل تراب جاز وإن كان مما يورن لم يحز بيع بعضه ببعض حتى يتساويا فى الوزن فان كان فى أحدهما قليل تراب لم يحز وإن كان مما لا يكال ولا يوزن ففيه قولان : أحدهما لا يحوز بيع بعضه ببعض والثانى يحوز إذا تساويا فى الوزن وما حرم فيه التفاضل لا يحوز بيع حبه بدقيقه ولا بيع دقيقه بدقيقه ولا بيع مطبوخه بمطبوخه ولا بيع مطبوخه بنيشه ولا أصله بعصيره ولا خالصه بمشوبه ولا مشوبه بمشوبه ولا رطبه برطبه ولا رطبه يابسه إلا فى العرايا وهو بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر على وجه الأرض والعنب فى الكرم بالزبيب على وجه الأرض فيما دون خمسة أوسق خرصا وفى خمسة أوثق قولان وفى سوى الرطب والعنب من الثمار قولان وما حرم فيه الربا لا يباع الجنس الواحد بعضه ببعض ومع أحد العوضين جنس آخر يخالفه فى القيمة كدجاجة ودراهم بمدى عجوة ولا يباع نوعان مختلفى القيمة من جنس واحد بنوع واحد منه متفق القيمة كدينار قاسانى ودينار سابورى يقاسانين أو سابورين وكدينار صحيح ودينار قراضة بدنانير صحيحين أو دنانير قراضة ولا يحوز بيع اللبن بشاة فى ضرعها لبن ولا يحوز بيع اللحم بخوان مأكول وفى بيعه بخوان غير مأكول قولان .

(باب بيع الأصول والثمار)

إذا باع أرضا وفيها بناء أو غراس دخل البناء والغراس فى البيع فان كان له حمل فان كان ثمرة يتشقق كالنخل أو نورا يفتح كالورد والياسمين فان كان قد ظهر ذلك أو بعضه فالجميع للبائع وإن لم يظهر شئ منه فهو للمشتري وقيل إن ثمرة الفحال للبائع بكل حال وهو خلاف النص فان كان ثمرة بارزة كالنخيل والعنب أو فى كمام لا يزال عنه إلا عند الأكل كالرمان والرائج فهو للبائع وإن كان ثمرة فى قشرين كالجوز واللوز فهو كالنخيل والرمان على المصوص وقيل هو كثمرة النخل قبل التأخير وإن كان ثمرة تخرج فى نور ثم يتناثر منه النور كالشمس والفاحش فهو كثمرة النخل إن ظهر ذلك أو بعضه فهو للبائع وإن لم يظهر منه شئ فهو للمشتري وقبل إنها للبائع فى الحالين وإن كان ثمرة ورقا كالنوت فقد قيل إنه إن لم يفتح فهو للمشتري وإن فتح فهو للبائع وقيل هو للمشتري بكل حال وإن باع أرضا وفيها زرع لا يحصد إلا مرة لم يدخل الزرع فى البيع وإن كان يحز مرة بعد أخرى كالرطبة كانت الأصول للمشتري والجزء الأول للبائع وإن باع الأصل وعليه ثمرة للبائع لم يكلف نقله إلى أوان الجداد فان احتاج إلى سقى لم يكن للمشتري منعه من سقيه وإن كانت الشجرة تحمل حملين فلم

(٩ - تنبيه)

النون والمشهور كسرهما وجعله المصنف هنا كالرمان

وفى المذهب كالجوز فليل إنه يخرج فى قشرين قد يتشقق أحدهما فأراد هنا إذا يشقق القشر الأعلى وفى المذهب إذا لم يشقق وقيل هو نوعان ذو قشر وذو قشرين (التأبير) التلقيح وهو تشقيق الكمام عنه ويقال له الإبار (الشمش) بكسر الهمزة قال الجوهرى ، وحكى أبو عبيدة الفتح (التوت) بالهاء المثناة فى آخره وبالله المثناة والأشهر الأصح بالثناة وممن ذكر اللغتين ابن الأعرابى ورجح الثناة ولم يذكر ابن فارس والجوهرى وآخرون إلا الثناة وقال ابن قتيبة قال الأصمعى العرب تقول بالثناة والفرس بالثناة وقد شاع الفرساد فى الناس كهم (الرطبة) بفتح الراء هى القضب وهو هذا المعروف الذى تطعمه الدواب قال الجوهرى وجمعه رطاب (الجزء) بكسر الجيم وتشديد الزاى (حمل الشجرة) بفتح الحاء وكذلك حمل المرأة وسائر الحيوان فى بطن

(قوله تشاحا) أى
 تماغا (البستان) فارسي
 معرب قاله الجواليقي
 (المصرة) من التصرية
 قال أهل اللغة هي ناقة
 أو بقرة أو شاة ونحوها
 تربط أخلافها ولا تحلب
 أياما فيجمع في ضرعها
 لبن كثير فيتوهم المشتري
 أن هذا اللبن عادتها كل
 يوم فيشتريها وهذا الفعل
 حرام يقال صرى يصرى
 تصرية فهي مصرة مثل
 غدى المرأة يغذيها تغذية
 فهي مغذاة وأصل التصرية
 الجمع ومنه قولهم صريت
 الماء أى جمعته (الأنان)
 الأنثى من جنس الحمر
 وجمعها آتن بالمد وضم
 التاء كعناق وأعناق وجمع
 الكثرة أنن وأنن ككتب
 وكتب ومأتوناء بالهمز
 في أوله والمد في آخره
 حكاهما الجوهري (قوله
 جعد شعرها) هو بضم
 الجيم وتشديد العين قال
 أهل اللغة جعدت الشعر
 تجعيدا وهو شعر مجعد
 إذا كان فيه تقبض
 والتواء (قوله سبطة) هو
 بفتح السين وبإسكان
 الباء وفتحها وكسرهما أى
 مسترسلة الشعر من غير
 تقبض (البطيخ) بكسر
 الباء ويقال طيخ بتقديم

يأخذ البائع ثمرته حتى حدثت ثمرة المشتري واختلطت ولم يميز فيه قولان أحدهما أن البيع يفسخ
 والثاني لا يفسخ البيع بل يقال للبائع إن سلمت الجميع أجبر المشتري على قبوله وإن امتنع قيل
 للمشتري إن سلمت الجميع أجبر البائع على قبوله وإن تشاحا فسخ العقد وقيل لا يفسخ قولنا واحدا
 ولا يجوز بيع الثمار حتى يبدو صلاحها إلا بشرط القطع فإن بدا صلاحها جاز بيعها مطلقا وبشرط
 القطع وبشرط التبقية وبدون الصلاح أن يطيب أكله وإذا وجد ذلك في بعض الجنس في البستان
 جاز بيع جميع ما في البستان من ذلك الجنس ولا يجوز بيع الزرع الأخضر إلا بشرط القطع فإن
 باع الثمرة قبل بدو الصلاح من صاحب الأصل والزرع الأخضر من صاحب الأرض جاز من غير
 شرط القطع ولا يجوز بيع الباقي الأخضر في قشريه ولا الجوز واللوز في قشريه ويجوز بيع الشعير
 في سنبله وفي بيع الحنطة في سنبلها قولان أحدهما أنه لا يجوز وإذا باع الثمرة أو الزرع لم يكلف
 المشتري نقله إلا في أوان الجداد والحصاد وإن احتاج إلى سقي لزم البائع السقي فإن كان عليه ضرر
 في السقي وتشاحا فسخ العقد وإن اشترى ثمرة فلم يأخذ حتى حدثت ثمرة أخرى أو اشترى جزء من
 الرطبة ولم يأخذ حتى طالت أو طعما فلم يأخذ حتى اختلط به غيره ففيه قولان أحدهما يفسخ البيع
 والثاني لا يفسخ بل يقال للبائع إن تركت حقلك أقر العقد وإن لم تترك فسخ العقد وإن تلفت الثمرة
 بعد التخلية ففيه قولان أحدهما أنها تتلف من ضمان البائع والثاني وهو الأصح أنها تتلف من ضمان
 للمشتري .

(باب بيع المصرة والرد بالعيب)

إذا اشترى ناقة أو بقرة أو شاة مصرة وتبين فيه التصرية فهو بالخيار بين أن يمسك وبين أن يرد
 ويرد معها صاعا من تمر بدل اللبن وإن اشترى أنانا مصرة ردها ولا يرد بدل اللبن وإن اشترى
 جارية مصرة فقد قيل لا يرد وقيل يرد إلا أنه لا يرد بدل اللبن وإن اشترى جارية قد جعد شعرها
 أو سود ثم بان أنها سبطة الشعر أو بيضاء الشعر ثبت له الخيار ومن علم بالسلعة عيبا لم يجوز أن يبيعها حتى
 يبين عيبها فإن باع ولم يبين عيبها فالبيع صحيح وإذا علم المشتري بالمبيع عيبا كان موجودا عند العقد أو
 حدث قبل القبض فهو بالخيار بين أن يمسكه وبين أن يرد فإن أخر الرد من غير عذر سقط حقه
 من الرد وإن لم يعلم بالعيب حتى حصلت له منها فوائد حدثت في ملكه أمسكها ورد الأصل وإن قال
 البائع أنا أعطيك الأرض عن العيب لم يلزمه قبوله وإن طالب المشتري بالأرض لم يلزم البائع فإن راضيا
 على أخذ الأرض فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز فإن اشترى عبيدين فوجد بأحدهما عيبا رده وأمسك
 الآخر في أحد القولين وإن اشترى اثنان عينا فوجدا بها عيبا جاز لأحدهما أن يرد نصيبه دون
 الآخر وإن وجد العيب وقد نقص المبيع عند المشتري بأن كانت جارية بكرا قوطظها أو ثوبا فقطعه
 سقط حقه من الرد وله أن يطالب بالأرض فإن قال البائع أنا آخذته منك معيبا سقط حقه من الأرض
 وإن كان لا يوقف على عيبه إلا بكسره كالبطيخ والرايح فكسر منه قدر ما يعرف به العيب ففيه
 قولان أحدهما يرد ويرد معه أرض ما نقص بالكسر في أحد القولين دون الآخر والثاني لا يرد بل
 يرجع بالأرض إن كان لما بقي قيمة وإن لم يكن له قيمة يرجع بالثمن كله وإن وقف المبيع أو كان
 عبدا فأعتقه أو مات رجعا بالأرض وإن باعه لم يرجع بالأرض وقيل يرجع وليس بشيء فإن رده عليه
 الثاني بالعيب أو وهبه له أو ورثه رده والعيب الذي يرد به ما عده الناس عيبا من المرض والعمى
 والجنون والبرص والبخر والجذام والزنا والسرقة وما أشبه ذلك فأما إذا اشترى جارية فوجدها
 ثيبا أو مسنة أو كافرة لم يجوز ردها إلا أن يكون قد شرط أنها بكر أو صغيرة أو مسلمة وإن شرط أنها
 ثيب فخرجت بكرا لم يرد وقيل يرد وإن شرط أنه كافر فخرج مسلما ثبت الرد وإن باع وشرط البراءة

(النجش) بفتح النون أصله الاستتارة ومنه نجشت الصيد أنجسته بالضم نجشا إذا استترته سمي الناجش في السلعة ناجشا لأنه يشير الرغبة فيها ويرفع ثمنها وقال ابن قتيبة أصل النجش الختل يعنى الخداع ومنه قيل للصائد ناجش لأنه يخلط الصيد ويختال له وكل من استثار شيئا فهو ناجش وقال المروى قال أبو بكر أصل النجش المدح والإطراء (قوله ورفأه بدرهم) هو مهموز يقال رفأت الثوب أرفؤه رفئا إذا أصلحت ماوهى منه قال الجوهري وربما لم يهزم (قوله يساوى درهمين) هذه اللغة الصحيحة المشهورة وفيه لغة قليلة يسوى وأنكرها الأكثرون وعدوها لحنا وفي آخر كتاب النذر من صحيح مسلم «أن ابن عمر أعتق عبدا كان ضربه ثم قال مالى فيه من الأجر مايسوى هذا» وفي باب لعن السارق من صحيح (٦٧) البحارى قال الأعمش «كانوا يرون

أن الحبل الذى يقطع فيه مايسوى دراهم» قال المروى في شرح الفصيح يقال هذا الشيء يساوى ألفا أى يستوى معه فى القدر قال والعامية تقول يسوى وليس بشيء قال والسواء وسط الشيء واستقامته ومنه سويت الشيء وسواء السبيل ومائة سواء (قوله واطأ غلامه) مهموز والمراد بالغلام الأجير الحر ولا تختص المسألة بالغلام (قوله أنعم لغيره) أى أجابه وقال له نعم ذكره الجوهري (قوله يقدم رجل ومعه سلعة) وهو بفتح الياء والدال يقال قدم بكسر الدال يقدم بفتحها قدوما ومقدما بفتحها (القافلة) عند أهل اللغة الرقعة

من العيوب ففيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه يبرأ والثانى أنه لا يبرأ ويبطل البيع على هذا وقيل لا يبطل والثالث أنه يبرأ من عيب باطن فى الحيوان لم يعلم به البائع ولا يبرأ مما سواه فان اختلفا فى عيب يمكن حدوثه فقال البائع حدث عندك وقال المشتري بل كان عندك فالقول قول البائع مع يمينه وإن باعه عصيرا وسلحه فوجد فى يد المشتري خمرا فقال البائع عندك صار خمرا وقال المشتري بل كان عندك خمرا ففيه قولان أحدهما انقول قول البائع والثانى أن القول قول المشتري .

باب بيع المراجعة والنجش والبيع على بيع أخيه وبيع الحاضر للبادى وتلقى الركبان يجوز أن يبيع ما اشتراه برأس المال وبأقل منه ويجوز أن يبيعه مراجعة إذا بين رأس المال ومقدار الربح وما يزداد فى الثمن ويحط منه فى مدة الخيار يالحق برأس المال وكذلك ما يرجع به من أرش العيب يحط من رأس المال وإن اشترى ثوبا بعشرة وقصره بدرهم ورفأه بدرهم خبر به فى المراجعة فيقول قام على بائني عشر ولا يقول ابتعت بائني عشر وإن عمل فيه عملا يساوى درهمين أخبر به فيقول اشتريته بعشرة وعملت فيه بدرهمين ولا يقول قام على بائني عشر وإن أخذ من لبنه أو صوفه الموجود حال العقد شيئا أخبر به وإن اشترى عشرين بثمان واحد جاز أن يبيع أحدهما مراجعة إذا قسط الثمن عليهما بالقيمة وإن قال اشتريت بمائة ثم قال بل اشتريته بتسعين ففيه قولان أحدهما يحط الزيادة وربحها ويأخذ المبيع بالباقي والثانى أنه بالخيار بين أن يفسخ البيع وبين أن يحط الزيادة وربحها ويأخذ بالباقي وإن قال اشتريت بمائة ثم قال بمائة وعشرة لم يقبل وإن أقام عليه بينة إلا أن يصدقه المشتري وإن واطأ غلامه وباع منه ما اشتراه بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وخبر به العشرين كره ذلك ويحرم النجش وهو أن يزيد فى الثمن لغير غيره فيشتريه ويحرم أن يبيع على بيع أخيه وهو أن يقول لمن اشترى شيئا بشرط الخيار انفسخ البيع فاني أبيعك مثله بأقل من هذا الثمن فان فسخ وباعه صح البيع ويحرم أن يدخل على سوم أخيه وهو أن يحجى الى رجل أنعم لغيره فى سلعة بثمان فيزيده ليبيع منه فان فعل ذلك صح البيع وإن كان قد عرض له بالإجابة كره الدخول فى سومه ويحرم أن يبيع حاضر لباد وهو أن يقدم رجل ومعه سلعة يريد بيعها ويحتاج إليها فى البلد فيجئ إلى رجل فيقول لاتبع حتى أبيع لك قليلا قليلا وأزيد فى ثمنها فإن فعل صح البيع ويحرم تلقى الركبان وهو أن يلتقى القافلة فيخبرهم بكساد ما معهم ليغبنهم فان قدموا وبان لهم

الراجعة من السفر والقول الرجوع يقال قفل يقفل بضم الفاء قال ابن قتيبة من غلط العامة قولهم القافلة للرقعة فى السفر ذاهبة كانت أو راجعة وإنما القافلة الراجعة من سفر ولا يقال للخارجة قافلة حتى تصدر ولو قال المصنف هو أن يلتقى الجلب كما جاء فى الحديث لكان أصوب وكأنه سماها قافلة مجازا باسم ماتصير إليه (الكساد) مصدر كسد الشيء بفتح السين يكسد كسادا فهو كاسد وكسيد (قوله ليغبنهم) هو بفتح المثناة وكسر الباء الموحدة يقال غبنه يغبنه فى البيع غبنا باسكان الباء وفى رأيه غبن بفتح الباء أى ضعف وقل ابن المسكيت هما لغتان لاسكان الباء وفتحها ثم قال وأكثر ما يستعمل فى الشراء والبيع بالفتح وفى رأى بالإسكان وجزم الجمهور بالفرق كما سبق قال صاحب المحكم الغبن فى الشراء والبيع الوكس وقال الجوهري معناه الخديعة وقال المروى النقص

(التسعير) تقدير سعر الطعام ونحوه بثمن لا يتجاوز (الاحتكار) قال الجوهري احتكار الطعام جمعه وحبسه يترص به الغلاء قال وهو الحكرة بضم الحاء وقال ابن فارس الحكرة حبس الطعام إرادة غلائه قال وهو الحكر والحكر يعنى بفتح الحاء والسكاف وإسكانها (الغلاء) ممدود يقال علا السعر يغلو غلاء ﴿باب السلم الى الصلح﴾ قال الأزهرى رحمه الله السلم والسلف واحد يقال سلم وأسلم وسلف وأسلف بمعنى واحد هذا قول جميع أهل اللغة قال لكن السلف يكون قرضا أيضا قال ويقال أيضا استسلف يستسلف مسمى سلمنا لتسليم رأس المال فى المجلس وسلفا لتقديم رأس المال قال أصحابنا ويشترك السلم والقرض فى أن كلا منهما إثبات مال فى الذمة بمذول فى الحال وذكروا (٦٨) فى حد السلم عبارات متقاربة أحسنها أنه عقد على موصوف فى الذمة

يبدل يعطى عاجلا وقيل
إسلاف عوض حاضر
فى موصوف فى الذمة وقيل
تسليم عاجل فى عوض
لا يجب تعجيله (قوله
والحيوان والرقيق)
عطف الرقيق على الحيوان
مع أنه صنف منه وهو
من باب ذكر الخاص
بعد العام وقد سبق تقرير
جوازه (الرصاص) بفتح
الراء والنحاس بضم النون
(الأردأ) مهموز قال
أهل اللغة يقال ردؤ الشيء
بضم الدال يردؤ بضمها
أيضا رداة فهو ردىء
وأردأته وهو أردأ من
غيره كله مهموز (الشواء)
ممدود (قوله يجمع أجناسا
مختلطة) هكذا ضبطناه
عن نسخة المصنف مختلطة
بالطاء ويقع فى أكثر النسخ
مختلفة والصواب الأول
لأن الأجناس لا تكون
إلا مختلفة فلا فائدة

البن كان لهم الخيار وإن لم يغنيهم فقد قيل ثبت لهم الخيار وقيل لا يثبت ويحرم التسعير وبحرم الاحتكار فى الأقوات وهو أن يبتاع فى وقت الغلاء فلا يبيعه ويمسكه ليزداد فى ثمنه وقيل لا يكره .

﴿باب اختلاف المتبايعين﴾

إذا اختلف المتبايعان فى ثمن السلعة أو فى شرط الخيار أو الأجل أو قدرهما ولم يكن لهما بينة تخالفا فيبدأ بالبائع فيحلف إنه باع بكذا ولقد باع بكذا ويحلف المشتري أنه ما اشتري بكذا ولقد اشتري بكذا فإذا حلفا لم ينفسخ البيع حتى يفسخ على النصوص فإن رضيا بأحد الثمنين أقر العقد وإن لم يرضيا فسخا وقيل لا يفسخ إلا بالحاكم فإن اختلفا فى عين المبيع فقال البائع بعتك هذه الجارية وقال المشتري بل بعتهى هذا العبد لم يتخالفا بل يحلف البائع أنه ما باعه العبد ويحلف المشتري أنه ما ابتاع الجارية وإن قال بعتك هذه الجارية وقال بل زوجتنيها حلف كل واحد منهما على نفي ما يدعى عليه وإن اختلفا فى شرط يفسد البيع فالقول قول من يدعى الشرط فى أحد القولين والقول قول من ينكر ذلك فى القول الآخر فإن اختلفا فى التسليم فقال البائع لا أسلم المبيع حتى أقبض الثمن وقال المشتري لا أسلم الثمن حتى أقبض المبيع أجبر البائع على ظاهر المذهب فإن كان الثمن حاضرا أجبر المشتري على تسليمه وإن لم يكن حاضرا ولكنه معه فى البلد حجر على المشتري فى السلعة وجميع ماله حتى يحضر الثمن وإن كان غائبا فى بلد آخر بيعت السلعة فى الثمن .

﴿باب السلم﴾

السلم صنف من البيع وينعقد بجميع ألفاظ البيع وينعقد بلفظ السلم ويثبت فيه خيار المجلس ولا يثبت فيه خيار الشرط ومن شرطه أن يسلم رأس المال فى المجلس فإن كان فى الذمة بين صفته وقدره وإن كان معينا لم يفتقر إلى ذكر صفته وقدره فى أصح القولين ولا يصح السلم إلا فى مال يضبط بالصفة كالأثمان والحبوب والأدقة والمائعات والحيوان والرقيق واللحوم والبقول والأصواف والأشعار والقطن والإبريسم والياب والرصاص والنحاس والحديد والأحجار والأخشاب والعطر والأدوية وغير ذلك مما يضبط بالصفة ولا يجوز حتى يضبط بالصفات التى تختلف بها الأغراض عند أهل الخبرة فإن شرط فيها الأجود لم يصح وإن شرط الأردأ فعلى قولين وما لا يضبط بالصفة فلا يجوز فيه السلم كالجواهر والحيوان الحامل وما دخلته النار كالخيزر والشواء وما يجمع أجناسا مختلفة كالقسي والنبل المرش والغالية والند والخفاف

فى التقييد بمختلفة وإنما يحتاج الى التقييد بمختلفة فانها قد لا تكون مختلفة (القسي) بكسر القاف والسين وتشديد والثوب الياء جمع قوس ويجمع أيضا على أقواس وقياس وكان أصل قسي قووسا (النبل) السهام العربية قال أهل اللغة لا واحد لها من لفظها وجمعها نبال وأنبال قال ابن مكى من غلط العامة قولهم لواحد النبل نبلة وليس له واحد من لفظه بل واحده سهم وقدره (قوله النبل المرش) هو بفتح الميم وكسر الراء وإسكان الياء وإنما ضبطته لأنى رأيت كثيرين يصحفونه قال أهل اللغة يقال رشته أريشه ريشا فهو مرشش كبعته أبيععه بيعا فهو مبيع وهو الذى جعل فيه ريش (الغالية) هى مسك وعنبر مخلوطان بدهن قال الجوهري يقال أول من سهاها بذلك سلمان بن عبد الملك يقول تغليت بالغالية (الند) بفتح النون هو مسك وعنبر وعود مخلوط

بصير دهن قال الجوهري ليس عربي (السدا) هو بفتح السين مقصور قال الجوهري والسداة مثله وهما سديان والجمع أسدية تقول منه أسديت الثوب وأستيته والسدا هو المستر واللحمة هي التي تشاهد وهي بضم اللام وفتحها قال الأزهرى قال ابن الأعرابي لحمة القراية ولحمة الثوب مفتوحتان واللحمة بالضم ما يصاد به الصيد قال الأزهرى وجمهور الناس يعني أنه من اللغة يقولون لحمة بالضم في الثلاثة (الجبن) فيه ثلاث لغات حكاهن أبو عمر في شرح الفصيح عن ابن الأعرابي وحكاهن أيضا الجوهري وآخرون أشهرهن وأفصحهن عند ابن الأعرابي والجوهري وآخرين جبن بإسكان الباء والثانية بضمها بلا تشديد والثالثة بضمها وتشديد النون (الأنفحة) فيها أربع لغات أفصحهن عند الجمهور أنفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء والثانية كذلك لكنها بتشديد الحاء والثالثة بفتح الهمزة مع التشديد والرابعة منفحة بكسر الميم وإسكان النون وتخفيف الحاء فالأوليان مشهوران ومن حكى الثالثة أبو عمر في شرح الفصيح والرابعة ابن السكيت والجوهري قال الجوهري هي كرش الحروف والجدى ما لم يأكل غير اللبن وإذا أكل فكرش وجمعها أنافح (الرق) الذي يكتب فيه مفتوح قال المبرد هو مارق من الجلود ليكتب فيه (قوله وإن أسلم في آنية مختلفة الأعلى والأوسط والأسفل لم يجز) معناه مختلفة الأعلى أو الأوسط أو الأسفل (٦٩) والواو ههنا بمعنى أو ولهذا

نظائر في كلام العرب وليس المراد اشتراط الأعلى والأوسط والأسفل بل كل واحد منها مستقل بالحكم المذكور (قوله المنارات) هي جمع منارة بفتح الميم باتفاقهم قال الجوهري وغيره هي مفعلة بفتح الميم من الاستنارة قال أهل اللغة والنحو وجمعها مناور بالواو لأنها من النور قال ويجوز منائر بالهمز تشبيها للأصلي بالزائد كما قالوا مصائب وأصله مصابوب قال صاحب المحكم الجمع مناور على القياس ومنائر

والثوب المصبوغ فإن أسلم في ثوب صبغ غزله ثم نسج أو في ثوب قطن سدها إبريسم جاز وإن أسلم في الرؤوس ففيه قولان وإن أسلم في الخيضر وفيه الماء لم يجز وإن أسلم في الجبن وفيه الأنفحة أو في خل الثروفيه الماء جاز وإن أسلم في الجلود والرق لم يجز وإن أسلم في الورق جاز وإن أسلم في آنية مختلفة الأعلى والأوسط والأسفل كالأباريق والأسطال الضيقة الرؤوس والمنارات لم يصح فإن كان فيما لا يختلف كالهاون والسطل المربع جاز ولا يجوز السلم إلا في قدر معلوم ويجوز فيما يكال بالكيل والوزن وفيما يوزن بالوزن وفيما يندرع بالدرع وفيما يعد بالعد فإن كان ذلك مما يختلف كالبيض والجوز واللوز والقثاء والبطيخ لم يجز السلم فيه إلا وزنا وقيل يجوز في الجوز واللوز كيلا وإن أسلم في مؤجل لم يجز إلا إلى أجل معلوم وإن أسلم في جنس إلى أجلين أو في جنسين إلى أجل جاز في أصح القولين فإن أسلم حالما يفتقر إلى بيان الموضع ويستحق التسليم في موضع العقد وإن أسلم مؤجلا في موضع لا يصلح للتسليم وجب بيان موضع التسليم وإن كان في موضع يصلح فيه التسليم فقد قيل لا يجب بيانه ويجب التسليم في موضع العقد وقيل فيه قولان أحدهما يجب بيانه والثاني لا يجب ولا يصح إلا فيما يعم وجوده ويؤمن انقطاعه فإن أسلم فيما لا يعم كالصيد في موضع لا يكثر فيه أو في جارية وأخذها وإن أسلم فيما لا يؤمن انقطاعه كشمرة قرية بعينها أو على مكيال بعينه أو على وزنة صخرة بعينها أو ثمرة شجرة بعينها لم يصح وإن أسلم فيما يؤمن انقطاعه ثم انقطع في محله ففيه قولان أحدهما أن المشتري بالخيار بين أن يفسخ وبين أن يصبر إلى أن يوجد والثاني أنه يفسخ العقد ولا يجوز بيع المسلم فيه قبل القبض والتولية ولا الشركة وإذا أحضر المسلم فيه على الصفة التي يتناولها العقد وأجود منه

بالهمز على غير قياس قال ثعلب إنما ذلك لأن العرب تشبه الحرف بالحرف فشبهوا منارة وهي مفعلة بفعالة فكسروها وتكسيرا قال وأما سيبويه فيحمل ما همز من هذا على الغلط فحصل أن كلام المصنف صحيح وأنه لو قال مناور بالواو لكان أجود (الهاون) قال الجوهري هو بفتح الواو وهو معرب وكان أصله هاوون لأن جمعه هواوين مثل قانون وقوانين فخذفوا منه الواو الثانية استقلالا وفتحوا الأولى لأنه ليس في كلامهم فاعل بالضم هذا كلام الجوهري وقال ابن فارس الهاوون بالواو ينحى صحيح كأنه فاعول من الهون قال ولا يقال هاون لأنه ليس في كلامهم وقال الجواليقي هو فارسي معرب مثل فاعول قال ولا يقال هاون لأنه ليس في الكلام اسم على فاعل موضع العين منه واو (السطل) ويقال السيطل معربان (القثاء) ممدود بكسر القاف وضمها (المحل) بكسر الحاء (التولية) أن يشتري شيئا ثم يقول لغيره وليتك هذا العقد فيصح العقد في غير السلم فيه وهو نوع من البيع ويشترط قبوله على الفور كسائر البيوع وعلمه بالثمن وقدرته على التسليم والتقبض إن كان صرفا وسائر الشروط وكونه بعد القبض (الشركة) ويقال الإشراك هي أن يشتري شيئا ثم يشرك غيره فيه ليصير بعضه له بقسطه من الثمن فإن قال أشركت بالصف أو الثلث أو الربع فذلك وإن أطلق كان مناصفة وقيل يبطل العقد والإشراك في البعض كالتولية في الجميع في الأحكام السابقة

(قوله كالمعقلى عن البرنى لم يجوز قبوله) هكذا هو لم يجوز بالزأى وقد يقع في بعض النسخ لم يجب بالباء والصواب الأول وفي المسئلة أوجه أحدها يحرم قبوله والثاني يجب والثالث يجوز وقد سبق بيان المعقلى والبرنى في باب الربا وأن البرنى أجود من المعقلى خلاف قول المصنف (الجزاف) بكسر الجيم وضمها وفتحها وهو يبيع الشيء بلا كيل ولا وزن وهو فارسى معرب قال صاحب المحكم وهو الجزافة أيضا قال الجوهرى أخذته مجازفة وجزافا ﴿القرض﴾ بفتح القاف وكسرهما ، بمن حكى الكسرا بن السكيت والجوهرى وآخرون عن حكاية (٧٠) الكسائى وهو في اللغة القطع سمي هذا قرضا لأنه قطعة من مال

وجب عليه قبوله وقيل إن كان الأجود من نوع آخر كالمعقلى عن البرنى لم يجوز قبوله وإن أحضره قبل الحل ولم يكن عليه ضرر في قبضه لزمه قبوله وإن قبض ثم ادعى أنه غلط عليه في الكيل والوزن لم يقبل في أصح القولين وإن دفع اليه جزافا فادعى أنه أنقص من حقه فالقول قول له وإن وجد بما قبض عينا رده ويطالب ببذله وإن حدث عنده عيب آخر طالب بالأرش وإن أنكر المسلم اليه وقال الذى سلمت اليك غيره فالقول قول المسلم اليه مع يمينه .

﴿باب القرض﴾

القرض مندوب اليه ويجوز قرض كل ما ثبت في الذمة بعقد السلم وما لا يثبت في الذمة بعقد السلم كالجواهر والخبز والحنطة المختلطة بالشعير لا يجوز قرضه ولا يجوز أن يقرض الجارية لمن يملك وطأها ويجوز لمن لا يملك وطأها ويملك المال فيه بالقبض وقيل لا يملك إلا بالتصرف ويجوز أن يشترط فيه الرهن والضمين ولا يجوز شرط الأجل فيه ولا شرط جرّ منفعة مثل أن يقول أقرضتك ألفا على أن تدبني دارك بكذا أو ترد على أجود من مالى أو تكتب لى به سفتجة فان بدأ المستقرض بذلك من غير شرط جاز ويجب رد المثل فيماله مثل وفيما لا مثل له رد القيمة وقيل رد المثل وإن أخذ عن القرض عوضا جاز وإن أقرضه طعاما يبلى ثم لقيه ببذله آخر وطالبه به لم يلزمه دفعه وإن طالب بالعوض عنه لزمه دفعه فان أقرضه دراهم في بلد فلقية في بلد آخر فطالبه بها لزمه دفعها اليه .

﴿باب الرهن﴾

لا يصح الرهن إلا من مطلق التصرف ولا يصح على دين لم يجب ولم يوجد سبب وجوبه مثل أن يرهنه على أن يقرضه غدا ولا يصح إلا بدين لازم كضمن البيع ودين السلم وأرش الجناية أو يشول إلى اللزوم كضمن البيع بشرط الخيار فأما ما لا يلزم بحال كمال الكتابة فلا يجوز الرهن به ولا يصح إلا بالاجاب والقبول ولا يلزم إلا بالقبض فان اتفقا على أن يكون في بد الرهن جاز وإن اتفقا على أن يكون عند عدل جاز فان تشاحا سلمه الحاكم إلى عدل وكل عين جاز بيعها جاز رهنها وقيل إن المدبر لا يجوز رهنه وقيل يجوز وقيل على قولين والمعنى بصفة تتقدم على حلول الحق لا يجوز رهنه وقيل فيه قول آخر أنه يجوز وما يسرع اليه الفساد لا يصح رهنه بدين مؤجل في أصح القولين ويصح في الآخر وما لا يجوز بيعه لا يجوز رهنه وما لا يجوز في البيع من الغرر لا يجوز في الرهن وإن رهن المبيع قبل القبض جاز وإن رهنه بضمنه لم يجوز وإن رهن الثمرة قبل بدو صلاح من غير شرط القطع جاز في أصح القولين وإن رهن نخلا وعليه ثمرة غير مؤبرة لم تدخل الثمرة في الرهن في أصح القولين وتدخل

القرض وأقرضه يقرضه واستقرضت منه طلبت منه القرض وأقرضت منه أخذت منه القرض (السفتجة) بفتح السين المهملة والتاء المثناة فوق بينهما فاء ساكنة وبالجميم هى كتاب لصاحب المال إلى وكيله في بلد آخر لي دفع اليه بذله وفأذنته السلامة من خطر الطريق ومؤنة الحمل (قوله وفيما لا مثل له رد القيمة وقيل رد المثل) يعنى المثل صورة لا المثل الحقيقي ، المثل ما كان مكسلا أو موزونا وجاز السلم فيه ﴿الرهن﴾ في اللغة الثبوت ، وفي الشرع جعل عين مال وثيقة بدين يستوفى عند تعذر استيفائه ممن عليه وجمع الرهن رهان كجبل وحبال ويقال رهن يضم الهاء قال الأكثرون جمع رهان وقال أبو عمرو ابن العلاء جمع رهن كسقف وسقف ويقال رهننت الشيء وأرهنته الأولى

أفصح وأشهر ومنهم من منع أرهنته ويقال رهننته الشيء وأرهنته إياه والراهن دافع الرهن والمرهن آخذة في الشيء رهن ورهين والأثنى رهينة (قوله وكل عين جاز بيعها جاز رهنها وقيل إن المدبر لا يجوز رهنه وقيل يجوز رهنه وقيل على قولين) فقوله وقيل يجوز تكرار كان الصواب حذفه لأنه قد صرح به أولا في قوله كل عين جاز بيعها جاز رهنها لأن المدبر يجوز بيعه وقد ذكر المصنف مثل هذا التكرار في باب الوكالة وسنبيه عليه إن شاء الله (قوله والمعنى بصفة تتقدم على حلول الحق لا يجوز رهنه وقيل فيه قول آخر أنه يجوز) هذه العبارة يشكر في الكتاب مثلها ومقتضاها أن في المسئلة طريقتين أحدهما لا يجوز رهنه قولاً واحداً والثاني فيه قولان أحدهما يجوز والثاني لا يجوز وتقديره قال جمهور الأصحاب لا يجوز رهنه وقال بعضهم فيه قول آخر مع هذا القول فتتصر طريقتان

(قوله ولا بما ينقص قيمة الرهن) هو بفتح الياء وإسكان النون وضم القاف الخفيفة هذا هو الفصحح وبه جاء القران ويجوز ضم الياء وفتح النون وكسر القاف المشددة وقد سبق بيان هذا مرة وإنما قصدت بتكريره الحث على تحفظه لكون الشائع على ألسنتهم خلافه ﴿التفليس﴾ قال الأزهرى هو مأخوذ من الفلوس التى هى أخس الأموال كأنه إذا حجر عليه منع التصرف فى ماله إلا فى شئ تافه لا يعيش إلا به وهو مؤنته ومؤنة عياله وقيل لأنه صار ماله كالفلوس لقلته بالنسبة (٧١) إلى الديون قال الأزهرى

وأفلس الرجل إذا أعدم وتفلس ادعى الإفلاس قال صاحب الحاوى هو باب التفليس والفلس قال وكره بعض أصحابنا أن يقال باب الإفلاس لأن الإفلاس مستعمل فى الإعسار بعد يسار والتفليس مستعمل فى حجر الحاكم على المديون فهو أليق (الغريم) هو الذى عليه الدين وغيره من الحقوق ويطلق فى اللغة أيضا على صاحب الحق ، والغرامة والغرم والمغرم ماوجب أدائه وقد غرم الرجل وغرمته وأغرمته وأصله من الغرام وهو الدائم ومنه قوله تعالى «إن عذابها كان غراما» فسمى الغريم غريما لملازمة الدين ودوامه (قوله فان قال الغريم أحلفوه حلف) هما لغتان حلفته وحلفته واستحلفته بمعناها (قوله وخلي سبيله) هو بنصب سبيله ورفعته (السوق) مؤنثة وتذكر

فى الآخر وإن شرط فى الرهن شرطا ينافى مقتضى الرهن فان كان ينفع الراهن بطل الرهن وإن كان ينفع المرتهن ففيه قولان أحدهما أنه يبطل وإن شرط الرهن فى بيع فامتنع من الإقباض أو قبضه ثم وجد به عيبا ثبت له الخيار فى فسخ البيع فان شرط فى البيع رهنا فاسدا بطل البيع فى أحد القولين دون الآخر ولا ينفك من الرهن شئ حتى يقضى جميع الدين ولا يتصرف الراهن فى الرهن بما يبطل به حق المرتهن كالبيع والهبة ولا بما ينقص قيمة الرهن كلبس الثوب وتزويج الأمة ووطئها إن كانت ممن تجل وإن كانت ممن لا تجل جاز له ووطؤها وقيل لا يجوز ويجوز أن ينتفع بها فيما لا ضرر فيه على المرتهن كالركوب والاستخدام وله أن يعير ويؤجر إن كانت مدة الإجارة دون محل الدين وإن رهنه بدين آخر عند المرتهن ففيه قولان أحدهما أنه لا يجوز فان أعتقه ففيه ثلاثة أقوال أحدها يعتق والثانى لا يعتق والثالث إن كان معسرا لم يعتق وإن كان موسرا عتق وأخذت منه القيمة وجعلت رهنا مكانه فان أحبلها فعلى الأقوال إلا أنها إذا بيعت بعد ما أحبلها ثم ملكها ثبت حكم الاستيلاد وإن بيعت بعد ما أعتقها ثم ملكها لم يثبت حكم العتق وإن جنى المرهون عمدا اقتص منه وإن جنى خطأ يبيع فى الجناية فان أقر عليه سيده بجناية الخطأ قبل فى أحد القولين دون الآخر وإن جنى عليه تعلق حق المرتهن بالأرض وإن حدث من عين الرهن فائدة لم تكن حال العقد كالولد واللبن والثمرة فهو خارج من الرهن وما يلزم على الرهن من مؤنة فهو على الراهن والرهن أمانة فى يد المرتهن فان هلك لم يسقط من الدين شئ فان اختلفا فى رده فالقول قول الراهن مع يمينه وإن اختلفا فى قدره فالقول قول المرتهن مع يمينه .

باب التفليس

إذا حصلت على رجل ديون فان كانت مؤجلة لم يطالب بها وإن أراد السفر لم يمنع منه وقيل يمنع من سفر الجهاد وإن كانت حالة وله مال بقى بها طوالب بقضائها فان امتنع باع الحاكم ماله وقضى دينه وإن لم يكن هناك مال وادعى الإعسار نظرت فان كان قد عرف له قبل ذلك مال حبس إلى أن يقيم البينة على إعساره ولا يقبل فى ذلك إلا بشهادة شاهدين من أهل الخبرة بحاله فان قال الغريم أحلفوه أنه لا مال له فى الباطن حلف فى أحد القولين وإن لم يعرف له مال يحلف أنه لا مال له وخلي سبيله فان كان له مال لا يفي ديونه وسأل الغرماء الحاكم الحجر عليه والمستحب أن يشهد على الحجر وإذا حجر عليه لم ينفذ تصرفه فى المال فان لم يكن له كسب أثق عليه وعلى عياله إلى أن ينفك عنه الحجر وإذا أراد الحاكم بيع ماله أحضره أو وكيله وأحضر الغرماء وباع كل شئ فى سوقه فان لم يجد من يتطوع بالنداء استأجر من خمس الخمس من ينادى فان لم يكن استأجر من مال المفلس ويبدأ بما يسرع إليه الفساد ثم بالحيوان ثم بالعقار وقسم بين الغرماء على قدر ديونهم وإن كان فيهم من له دين مؤجل لم يقض دينه فى أصح القولين وله قول آخر أنه بالإفلاس تحل ديونه فان كان فيهم من له رهن خص بضمنه وإن كان له عبد فى رقبته أرش جناية قدم حق الجنى عليه وإن كان فيهم من له عين مال باعها

(قوله وله قول آخر أنه بالإفلاس تحل ديونه) ومثله وله قول آخر أنه إذا قال الأمير من أخذ شيئا ملكه صح لم يستعمل المصنف وله إلا فى هذين الموضعين وفيه فائدة لطيفة وهى أنه إن قال وله يعلم أنه قول منصوص للشافعى وإذا قال وفيه قول آخر احتمل أن يكون مخرجا وأن يكون منصوبا فأراد نفي الاحتمال كما قالوا إذا قال الربيع وفيه قول آخر كان مخرجا وإذا قال وله قول آخر كان منصوبا للشافعى (قوله تحل ديونه) يعنى الديون التى على المحجور عليه

(قوله نقصت العين بفعل مضمون) يعنى بخيانة أجنبي أو البائع وأما غير المضمون فالآفة السماوية وجناية المشتري (الطلع) طلع النخل وقد أطلعت النخلة إذا برز طلعا (القسارة) بكسر القاف يقال قصره يقصره بضم الصاد قصرا إذا بيضه ودقه قال الزجاج والواحدى كل ما شتم على شئ فهو فعالة بالكسر نحو الغشاوة والعمامة والقلادة والعصابة وكذا أسماء الصنائع لأنها تشمل كل ما فيها كالخياطة والقسارة وكذا من استولى على شئ فاسم ما استولى عليه الفعالة كالخلافة والإمارة (الحجر) المنع وهو ثمانية أنواع : حجر الصبي والبذر والمجنون لحق أنفسهم وهم مراد الباب ، وحجر المفلس لحق الغرماء والراهن للرهن والمريض للورثة والعبد لسيده والمرتد للمسلمين (العقار) بفتح العين قال الأصمعي هو المنزل والأرض والضياع وهو مأخوذ من عقر الدار بضم العين وفتحها وهو أصلها قال صاحب المحكم العقر والعقار بفتح العين فهما المنزل (الآجر) فارسي معرب وفيه ست لغات ذكرهن ابن الجواليقي إحداهن آجر بالمد وضم الجيم (٧٢) وتشديد الراء والثانية كذلك لكن الراء مخففة الثالثة آجور بالمد الرابعة ياجور الخامسة آجرون السادسة آجرون بالمد وفتح الجيم قال وحكى عن الأصمعي في الواحدة آجرة وأجرة قال والهمزة في الآجر فاء الكلمة وإذا صغرت آجرة فإن شئت حذف الزيادة الأولى فقلت أجرة ولا نعوض وإن شئت حذف الأخيرة فقلت أويجرة وإن شئت عوضت أويجرة (قوله وعقل المسفل المجنون) هو بفتح القاف قال أهل اللغة العقل المنع وسمى عقل الآدمي لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه قال الأزهرى قال ابن الأعرابي العقل التثبت في الأمور قال وقال آخرون

منه فهو بالخيار بين أن يضرب مع الغرماء وبين أن يفسخ البيع ويرجع فيها إلا أن يكون قد استحق بشفعة أو رهن أو جناية أو خاطه بما هو أجود منه فإن نقصت العين بفعل مضمون رجع فيها وضرب مع الغرماء بقدر أرش النقص من الثمن فإن زادت زيادة تميز كالولد والثمرة رجع فيها دون الزيادة وإن كانت الزيادة طلعا غير مؤبر ففيه قولان أحدهما يرجع فيها مع الطلع والثاني يرجع فيها دون الطلع وإن كانت الزيادة حملا لم ينفصل فيه قولان أحدهما أنه يرجع فيها مع الحمل والثاني يرجع فيها دون الحمل وإن زادت قيمة العين بقسارة أو طخن رجع في العين وكانت الزيادة للمشتري وإن اشترى ثوبا وصبغا فصبغ به الثوب فإن لم يزد قيمتهما رجع كل واحد منهما في ماله وإن زادت قيمتهما رجع كل واحد منهما في ماله وما زاد للمشتري وإن نقصت قيمتهما حسب القضان من قيمة الصبغ فيرجع صاحب الثوب بماله وصاحب الصبغ بالخيار إن شاء رجع فيه ناقصا وإن شاء ضرب مع الغرماء وإن كان للمفلس دين وله به شاهد ولم يخاف فهل يحلف الغرماء أم لا فيه قولان .

باب الحجر لا يجوز تصرف الصبي والمجنون في مالهما ويتصرف في مالهما الولي وهو الأب ثم الجد ثم الوصي ثم الحاكم وأمينه وقيل تصرف الأم بعد الجد ولا يجوز لمن يلي مالهما أن يبيع لهما شيئا من نفسه إلا الأب والجد ولا أن يهب لهما ولا أن يكتب لهما عبدا ولا أن يبيع لهما شيئا بدون ثمن المثل ولا أن يغمر لهما في المسافرة به أو يبيعه نساء إلا لضرورة أو لعبطة وهو أن يبيع بأكثر من ثمن المثل ويأخذ عليه رهنا ولا يقرض من مالهما شيئا إلا أن يريد سفرا يخاف عليه فيكون إقراره أولى من إيداعه وإن وجب لهما شفعة في الأخذ لهما غبطة لم يحز له تركها ويتخذ لهما العقار ويبيعه لهما بالآجر والطين ولا يبيع العقار عليهما إلا لضرورة أو لعبطة بأن يبيع بأكثر من ثمن المثل زيادة كثيرة فإن بلغ الصبي وادعى أنه باع العقار من غير غبطة ولا ضرورة فإن كان الولي أبا أو جدا فالقول قولهما وإن كان غيرها لم يقبل إلا بينة وإن ادعى الولي أنه أنفق عليه ماله أو تلف فاقول قوله وإن ادعى أنه دفعه إليه لم يقبل إلا بينة وإن احتاج الوصي أن يأكل من مال اليتيم أكله ورد عليه البذل وقيل لا يرد البذل وإذا بلغ الصبي وعقل المجنون وأونس منهما الرشد انفك عنهما الحجر

والبلوغ

العقل هو التمييز الذي يتميز به الإنسان عن سائر

الحيوان قال والمعقول العقول يقال ماله معقول أى عقل فل والمعقول أيضا ما عمله بمابك وقال صاحب المحكم العقل ضد الحق وجمعه عقول وعقل يعقل عقلا كضرب يضرب وضربا وعقل بضم القاف أيضا فهو عاقل من قولهم عقلاء وعاقله فعقله يعقله أى كان أعقل منه وعقل الشئ فهمه وقلب عقول فهم وتعاقل أظهر أنه عاقل وليس كذلك هذا كلام أهل اللغة وأما المنكاهون فاهم كلام طويل في حد العقل وتقسيمه من أخضره قول إمام الحرمين في أول الإرشاد العقل علوم ضرورية والدليل على أنه من العلوم استحالة الاتصاف به مع تقدير الخلو عن جميع العلوم قال وليس هذا من العلوم النظرية إذ شرط النظر تقدم العقل وليس العقل جميع العلوم الضرورية قال فإن الأعمى ومن - ركن يتصف بالعقل مع انتفاء علوم ضرورية عنه فبان بهذا أن العقل من العلوم الضرورية وليس كلها وهذا مذهب أصحابنا وكثر من أن العقل في القلب وقيل في الرأس (قوله وأونس منهما الرشد) أى علم والإنباس العلم قال الأزهرى أصل الإنباس الإبصار

فوضع موضع العلم قال وأصله من إنسان العين وهي الحدة التي تبصر بها (قوله والبلوغ في الغلام بالاحتلام) يعني إنزال المني سواء كان في النوم أو في اليقظة على أي وجه نزل فهذا مراد المصنف والأصحاب والحكم دأب معه ، وحقيقة الاحتلام نزول المني في النوم لرؤية جماع أو غيره وليس البلوغ مختصا به بل ضابطه ما ذكرنا ، ولو قال المصنف والبلوغ في الغلام بالإزال أو بانزال المني لكان أصوب وأوضح (الرشد) والرشد والرشد تقيض الغنى وقيل هو إصابة الخير وقال الهروي هو الهدى والاستقامة يقال رشد بفتح الشين يرشد بضمهم أرشدا بضم الراء ورشد بكسر الشين يرشد بفتحها رشدا بفتح الراء والشين ورشدا فهو راشد ورشيد وأرشد غيره إلى الأمر ورشده هداه واسترشد طلب منه الرشد (قوله يختبر اختبار مثله) إما قبل البلوغ أو بعده قال أهل العربية يجوز أن يعطف على إما المكسورة بإما وبأو فيقال قام إما زيد وإما عمرو وإن شئت أو عمرو ولا يجوز أن تقول قام زيد وإما عمرو ويجوز أو عمرو وهذه الصيغة تتكرر في الكتاب وغيره فأردت إيضاحها (السفه) ضعف العقل وسوء التصرف (٧٣) وأصله الحفة والحركة ، تسفهت

الريح الشجر مالت به قال
أهل اللغة : السفه الجاهل
الذي قلّ عقله وجمعه
سفهاء وقد سفه بكسر
الفاء يسفه بفتحها
والصدر السفه والسفاهة
والسفاة قالوا وأصلها الحفة
وسمى هذا سفها حفة
عقله ولهذا سمى الله تعالى
النساء والصبيان سفهاء
في قوله تعالى « ولا تؤنّوا
السفهاء أموالكم » لجهالهم
وخفة عقولهم (الانفك)
الخلاص فككته أفكه
فكافنك أي خلص
(التبذير) صرف المال في
غير مصارفه المعروفة عند
العقلاء قال أهل اللغة
التبذير تفريق المال إسرافا
ورجل مبذر وتبذارة

والبلوغ في الغلام بالاحتلام أو باستكمال خمس عشرة سنة أو إنبات الشعر الحشن في أظهر القولين وبلوغ الجارية بما ذكرناه وبالحيض والحبل ، وإيناس الرشد أن يبلغ مصلحا لدينه وماله ولا يسلم إليه المال حتى يختبر اختبار مثله إما قبل البلوغ أو بعده فإن كان سفيا في دينه أو ماله استدیم الحجر عليه ولا يجوز بيعه ولا نكاحه فإن أذن له في النكاح صح وإن أذن له في البيع فقد قيل يصح وقيل لا يصح وإن طلق أو خالع صح إلا أنه لا يسلم إليه المال فإن كان مصلحا لدينه وماله انفك الحجر عنه وقيل لا ينفك إلا بالحاكم فإن فك الحجر عنه ثم بذر حجر عليه الحاكم ولا ينظر في ماله غيره والمستحب أن يشهد على الحجر ليجنب معاملته وإن فك الحجر عنه ثم سفه في الدين دون المال فقد قيل يعاد عليه الحجر وقيل لا يعاد .

(باب الصلح)

الصالح يبع بفتح بمن يصح منه البيع ويثبت فيه ما يثبت في البيع من خيار المجلس وخيار الشرط والرد بالعيب ولا يجوز الصلح على ما لا يجوز عليه البيع من المجهول وغيره وإن صالح من دين على عين أو على دين لم يجوز أن يتفرقا من غير قبض وإن صالح من ألف على خمسمائة لم يصح وقيل يصح وإن قال أعطني خمسمائة وأبرأتك من خمسمائة جاز وإن ادعى عليه مالا فأنكره ثم صالح منه على شيء لم يصح الصلح فإن صالحه عنه أخفى فإن كان المدعى دينا جاز الصلح وإن كان المدعى عينا لم يجوز حتى يقول هو لك وقد وكلني في مصالحتك وإن قال هو لك وصالحني عنه على أن يكون لي جاز فإن سلم له أنبرم وإن لم يسلم له رجع فيما دفع ويجوز أن يشرع الرجل جناحا إلى طريق نافذ إذا كان عاليا لا يستضر به المارة ولا يجوز أن يشرع إلى درب غير نافذ إلا بإذن أهل الدرب وقيل يجوز ، ولا يجوز أن يشرع إلى ملك غيره وإن صالحه ماله عن ذلك بعوض لم يجوز وإن أراد أن يضع جذوعا على حائط جاره أو على حائط مشترك بينهما لم يجوز في أصح القولين فإن صالحه عن ذلك بشيء جاز إذا كان ذلك معلوما وإن صالح رجلا على أن يجري في أرضه أو على سطحه ماء وكان ذلك معلوما جاز ولا يجوز أن يفتح كوة في حائط جاره

(١٠ - تنبيه)

(باب الصلح إلى الإجارة) الصلح والإصلاح والمصالحة والاصطلاح : قطع المنازعة مأخوذ من صلح الشيء بفتح اللام وضمها إذا كمل وهو خلاف الفساد يقال صلحته مصالحة وصالحا بكسر الصاد ذكره الجوهري وغير قال والصلح يذكر ويؤنث وقد اصطلاحا وتصالحا واصلحا (قوله فإن سلم له أنبرم وإن لم يسلم رجع فيما دفع) هو بفتح سين سلم وكسر اللام وفتح ياء يسلم واسكان السين ومعنى أنبرم لزم وتم (قوله يشرع جناحا) هو بضم الياء أي يخرجها والجناح الخارج من الخشب مأخوذ من جنح يجنح بفتح النون وضمها جنوبا إذا مال واجتنب كنجح وأجنحه غيره (المارة) الطائفة المارة (الدرب) معروف عربي وقال الجواليقي معرب وأصله المضيق في الجبال (الجذوع) الأخشاب واحدها جذع ويجمع في القلة على أجذاع (الجار) المجاور تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها ونجاوروا واجتوروا (قوله يجري في أرضه ماء) هو بضم أوله ويجوز فتحه (السطح) معروف وسطح كل شيء أعلاه (الكوة) بفتح الكاف وتشديد الواو : فتح في الحائط وجمعها كواء بكسر الكاف وبالد كقصعة وقصاع ويجوز كوى بالقصر كبدة وبدر وحكى الجوهري وغيره لغة في المفرد كوة بضم الكاف

وجمعها كوى كركبة وركب وهى عربية (قوله فى هواء غيره) بالمد : وهو ما بين السماء والأرض وجمعه أهوية كطاء وأعطية ، قال أهل اللغة : (٧٤) كل خال هواء ، وأما هوى النفس فثقصور يكتب بالياء جمعه أهواء

ولا فى حائط مشترك إلا بإذنه وإن حصلت أعصان شجرة فى هواء غيره فطوبل بإزالتها لزمه ذلك وإن امتنع كان لصاحب الدار قطعها فإن صالحه عنها على عوض لم يجوز وإن كان له دار فى درب غير نافذ وبابها فى آخر الدرب فإن أراد أن يقدمه إلى وسطه أو إلى أوله جاز وإن كان بابها فى أول الدرب فأراد أن يؤخره إلى وسطه أو إلى آخره لم يجوز وإن كان ظهر داره إلى درب غير نافذ فأراد أن يفتح بابا إلى الدرب للاستطراق لم يجوز وإن فتح لغير الاستطراق فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز فإن صالحه أهل الدرب بعوض جاز وإن كان بينهما حائط واقع أو لأحدهما العلو وللآخر السفلى فوق السقف فدعا أحدهما صاحبه إلى البناء وامتنع الآخر ففيه قولان أحدهما أنه لا يجبر عليه فإن أراد أحدهما أن يبني لم يمنع منه فإن بناه بآلة له فهو ملك له ينفرد به وإن بناه بما وقع من الآلة فهو مشترك بينهما فإن استهدم فنقضه أحدهما أجبر على إعادته وقيل هو أيضا على قولين .

﴿ باب الحوالة ﴾

لا تصح الحوالة إلا برضاء المحيل والمحتال ولا يفتقر إلى رضاء المحال عليه على المنصوص ولا يصح إلا بدين مستقر وعلى دين مستقر فأما ما ليس بمستقر كمال الكتابة ودين السلم فلا تصح الحوالة به ولا عليه ولا تصح إلا على من عليه دين وقيل يصح على من لا دين عليه برضاء ولا يجوز إلا بمال معلوم وقيل يصح فى إبل الدية وإن كانت مجهولة ولا يجوز إلا أن يكون المال الذى فى ذمة المحيل والمحال عليه متفقين فى الصفة والحلول والتأجيل ولا يثبت فيه خيار الشرط ولا خيار المجلس وقيل يثبت فيه خيار المجلس ، وإذا صححت الحوالة برئت ذمة المحيل وصار الحق فى ذمة المحال عليه فإن تعذر من جهته لم يرجع على المحيل وإن أحال البائع على المشتري رجلا بالمال ثم خرج المبيع مستحقا بطلت الحوالة وإن وجد المشتري بالمبيع عيبا فرده لم تبطل الحوالة بل يطالب المحتال المشتري بالمال بحكم الحوالة ويرجع المشتري على البائع به وإن أحال المشتري البائع بالثمن على رجل ثم وجد المشتري بالمبيع عيبا فرده فإن كان بعد قبض الحق لم تنفسخ الحوالة بل يطالب المشتري البائع بما قبض وإن كان قبل قبض الحق فقد قيل تنفسخ وقيل لا تنفسخ وإن اختلف المحيل والمحتال فقال المحيل وكتبتك فى القبض وقال المحتال بل أحلتنى فالصحيح أن القول قول المحيل وقيل القول قول المحتال وإن قال المحيل أحلتك وقال المحتال بل وكتبتى وحق باق عليك فالأظهر أن القول قول المحتال وقيل القول قول المحيل .

﴿ باب الضمان ﴾

من صح تصرفه فى ماله بنفسه صح ضمانه ومن لا يصح تصرفه فى المال كالصبي والمجنون والمجبرور عليه لسفه فلا يصح ضمانه والمجبرور عليه لإفلاس يصح ضمانه ويطالب به إذا انفك عنه الحجر والعبد لا يصح ضمانه بغير إذن السيد وقيل يصح ويتبع به إذا عتق ويصح بإذنه ويتبع به إذا عتق وقيل يؤديه من كسبه أو من مال التجارة إن كان مأذونا له فيها وإن قال للأذن له ضمن فى مال التجارة لزمه القضاء منه إلا أن يكون عليه دين آخر وأما المكاتب قبل الإذن فهو كالعبد القن وإن أذن له ففيه قولان ولا يصح الضمان حتى يعرف الضامن الضموم له ويصح ضمان كل دين لازم كضمن المبيع ودين السلم وأرش الجناية أو يثول إلى اللزوم كضمن المبيع فى مدة الخيار ومال الجعالة وقيل إن مال الجعالة لا يصح ضمانه وأما ما ليس بلازم ولا يثول إلى اللزوم كدين المكاتب فلا يصح ضمانه ولا يصح ضمان مال مجهول وقيل يصح ضمان إبل الدية وإن كانت مجهولة ولا يجوز

(قوله كان لصاحب الدار قطعها) أى قطع الأغصان لا الشجرة (العلو والسفل) بضم أولهما وكسره قال صاحب المحكم السفل والسفل والسفلة بكسر السين وإسكان الفاء تقيض العلو والأسفل تقيض الأعلى يكون أسماء وظروفا (السقف) جمعه سقوف وسقف وقد سقفت البيت أسقفه سقفا (قوله استهدم) بفتح التاء ﴿ الحوالة ﴾ بفتح الحاء وهى نقل الحق من ذمة إلى ذمة مشتقة من التحويل (قوله خرج المبيع مستحقا) أى لا آخر ﴿ الضمان ﴾ مصدر ضمنته أضمنه ضمانا إذا كفلته فأنا ضامن وضمين قال صاحب المحكم ضمن الشيء وضمن به ضمنا وضمانا وضمنه إياه كفله قال أهل اللغة يقال ضامن وضمين وكافل وكفيل وحمل بفتح الحاء المهملة وزعيم وقبيل (قوله ويتبع به إذا عتق) هو بفتح الميم المشددة أى يطالب (القن) بكسر القاف وهو فى اصطلاح الفقهاء

الريق الذى لم يحصل فيه شيء من أسباب

ضمان

العتق ومقدماته بخلاف المكاتب والمدر والمستولدة ومن علق عتقه بصفة ، وأما أهل اللغة فقالوا القن عبدملك هو وأبوه .

قال الجوهري ويستوى فيه الواحد والاثنتان والجمع والمؤنث قال وربما قالوا عبيد أقنان ثم تجمع على أقنة (الدرك) بفتح الدال والراء وإسكانها حكاهما الجوهري وغيره قال الجوهري هو التبعة وقال المتولي سمي دركا (٧٥) لا لزامه الغرامة عند إدراك

المتحقق عين ماله (المتاع)
السلعة لأنه يتمتع بها أي
ينتفع ويلتذ (قوله بأقل
الأميرين من قيمته
أو قدر الدين) قد سبق
أن الأصوب حذف
هذه الألف في قوله أو
(الكفالة) بفتح الكاف
يقال كفله وكفل به
وكفل عنه ويكفل به (قوله
كالغصوب والغواري)
بتخفيفها وقد سبق
أيضاحه مبسوطا في صدقة
المواشي عند ذكر البخاني
وأما الغصوب فجمع غصب
وهو اسم للشيء المغصوب
قال الجوهري شيء غصب
ومغصوب (الحل بكسر
الحاء في الشركة) بكسر
الشين وإسكان الراء

والشرك بمعنى « وجمع
الشركة شرك بكسر الشين
وفتح الراء (الأعنان)
الدراهم والدنانير خاصة
(شركة العنان) بكسر
العين قال القراء وابن
قتيبة وغيرهما هي مشتقة
من قولك عن الشيء يعني
ويعني إذا عرض كأنه عن
لهما أي عرض هذا المال
فاشتركا فيه قال الأزهرى
وقيل سميت بذلك لأن كل
واحد عان صاحبه أي
عارضه بمأثله وعمله

ضمان ما لم يجب ويصح ضمان الدرك على المنصوص وإن قال ألق متاعك في البحر وعلى ضمانه فألقاه
لزمه ضمانه ولا يثبت في الضمان خيار المجلس ولا خيار الشرط ولا يجوز تعليقه على شرط مستقبل
فإن شرط ضمانا فاسدا في بيع بطل البيع في أحد القولين دون الآخر وللمضمون له مطالبة الضامن
والمضمون عنه فإن ضمن عن الضامن ضامن آخر طالب الكل فإن أبرأ الأصيل برئ الكفيل
وإن أبرأ الكفيل لم يبرأ الأصيل وإن قضى الكفيل الدين فإن كان ضمن عنه بإذنه رجع عليه وقيل
لا يرجع حتى يضمن بإذنه ويدفع بإذنه وإن ضمن بغير إذنه لم يرجع وقيل إن دفع بإذنه رجع وإن
ضمن دينا مؤجلا فقضاه قبل الأجل لم يرجع قبل الأجل وإن مات أحدهما حل عليه ولم يحل على
الآخر وإن تطوع بزيادة لم يرجع بالزيادة وإن دفع إليه عن الدين ثوبا رجع بأقل الأمرين من قيمته
أو قدر الدين وإن أحاله الضامن على من له عليه دين رجع على المضمون عنه وإن أحاله على من
لادين له عليه لم يرجع حتى يدفع إليه الحال عليه ويرجع على الضامن فيغرمه ثم يرجع الضامن على
المضمون عنه فإن دفع إليه الحق ثم وهبه منه رجع وقيل لا يرجع ولا تصح الكفالة بالأعيان
كالغصوب والغواري وقيل تصح وفي كفالة البدن قولان أحدهما أنها تصح وقيل تصح قولاً واحداً
وإن تكفل بيدن من عليه حد لله عز وجل لم يصح وإن تكفل بيدن من عليه قصاص أو حد
قذف صح وقيل لا يصح وإن تكفل بجزء شائع من الرجل أو بما لا يمكن فصله عنه كالكبدة والقلب
صح وإن تكفل بغير إذنه لم يصح وقيل يصح وإن أطلق الكفالة طولب به في الحال وإن شرط
فيه أجلا طولب عند المحل وإن أحضره قبل المحل وليس عليه ضرر في قبوله وجب قبوله وإن سلم
المكفول به نفسه برئ الكفيل وإن غاب لم يطالب به حتى يمضي زمان يمكن المضي إليه فيه
وإن انقطع خبره لم يطالب به حتى يعرف مكانه وإن مات سقطت الكفالة وقيل يطالب الكفيل
بما عليه من الحق .

باب الشركة

يصح عقد الشركة من كل جائز التصرف ولا يصح إلا على الأيمان على ظاهر النص وقيل يصح على
كل ماله مثل وهو الأظهر ولا يصح من الشرك إلا شركة العنان وهو أن يعقد على ما يجوز الشركة
عليه وأن يكون مال أحدهما من جنس مال الآخر على صفته فإن كان من أحدهما دراهم ومن
الآخر دنانير أو من أحدهما صحاح ومن الآخر قراضة لم تصح الشركة وأن يخلط المالان وقيل وأن
يكون مال أحدهما مثل مال الآخر في القدر وليس بشيء وإن كان مالهما عرضاً وأراد الشركة باع
كل واحد منهما بعض عرضه ببعض عرض صاحبه فيصير مشتركا بينهما ثم يأذن كل واحد منهما
لصاحبه في التصرف فما حصل من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما حصل من الخسران
يكون عليهما على قدر المالين فإن تساوى في المال وشرطا التفاضل في الربح أو تفاضلا في المال
وشرطا التساوى في الربح بطل العقد وقسم الربح بينهما على قدر المالين ورجع كل واحد منهما
على الآخر بأجرة عمله في ماله . وأما شركة البدن وهي الشركة على ما يكتسبان بأبدانهما فهي
باطلة ويأخذ كل واحد منهما أجرة عمله . وأما شركة المفاوضة وهي أن يشتركا فيما يكتسبان بأموالهما
وأبدانهما وأن يضمن كل واحد منهما ما يلزم الآخر بغصب أو بيع فاسد أو ضمان مال فهي باطلة
ويأخذ كل واحد منهما ربح ماله وأجرة عمله ويضمن ما يختص به من الغصب والبيع الفاسد وضمانه
المال . وأما شركة الوجوه فهو أن يشتركا في ربح ما يشتركان بوجهيهما فهي باطلة وإن أذن كل

مثل عمله يقال عارضته أعارضه معارضة وعانته معانة وعاننا إذا عملت مثل عمله (شركة المفاوضة) قال ابن قتيبة سميت بذلك من
قولهم تفاوض الرجلان في الحديث إذا شرعا فيه جميعا وقيل من قولهم فوضي أي مستوون (قوله أن يشتركا بوجهيهما) أي بجاهيهما

واحد منهما للآخر في شراء شيء معلوم بينهما فاشترى ونويا عند الشراء أن يكون ذلك بينهما كان بينهما وربحه لهما والشريك أمين فيما يشتره وفيما يدعيه من الهلاك وفيما يدعي عليه من الحياة فان عزل أحدهما صاحبه عن التصرف انزل وبقي الآخر على التصرف الى أن يعزل وإن مات أحدهما أو جنّ انفسخت الشركة .

﴿ باب الوكالة ﴾

من جاز تصرفه فيما يوكل فيه جاز توكله وجاز وكالته ومن لا يجوز تصرفه لا يجوز توكله ولا يجوز وكالته إلا الصبي المميز فانه تصح وكالته في الإذن في دخول الدار وحمل الهدية ويجوز التوكيل في حقوق الأذميين من العقود والفسوخ والطلاق والعناق وإثبات الحقوق واستيفائها والإبراء منها وفي الإقرار وجهان وفي تملك المباحات كالصيد والحشيش والماء قولان ولا يجوز التوكيل في الظهار والأيمان وفي الرجعة وجهان وأما حقوق الله عز وجل فما كان منها عبادة لا يجوز التوكيل فيها إلا في الزكاة والحج وما كان منها حدا يجوز التوكيل في استيفائه دون إثباته وما جاز التوكيل فيه جاز مع حضور الموكل ومع غيبته وقيل لا يجوز في استيفاء القصاص وحد القذف مع غيبة الموكل وقيل يجوز وقيل فيه قولان ولا تصح الوكالة إلا بالإيجاب والقبول ويجوز القبول فيه بالقول والفعل ويجوز القبول على الفور وعلى التراخي ولا يجوز عقد الوكالة على شرط مستقبل فان عقد على شرط ووجد الشرط فتصرف الوكيل نفذ تصرفه وإن وكله في الحال وعلق التصرف على شرط جاز وإن وكل في خصومة أو استيفاء حق لم يعتبر رضا الموكل عليه وإن وكل في حق لم يحز للوكيل أن يجعل ذلك الى غيره إلا أن يأذن له فيه أو كان ذلك مما لا يتولى مثله بنفسه أو لا يتمكن منه لكثيره وإن وكل نفسين لم يحز لأحدهما أن يفرد بالتصرف إلا أن يجعل الموكل ذلك إليه وإن وكله في البيع لم يحز له أن يبيع من نفسه وقيل إن نص له على ذلك جاز وليس بشيء ويجوز أن يبيع من ابنه ومكاتبه وقيل لا يجوز وإن وكل عبدا لغيره في شراء نفسه له من مولاة فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز ولا يجوز للوكيل أن يبيع بدون عن المثل ولا يثن مؤجل ولا يغير نقد البلد إلا أن ينص له على ذلك كله وإن قال بع بألف درهم فباع بألف دينار لم يصح وإن قال بع بألف فباع بألفين صح إلا أن ينهاء وإن قال بع بألف فباع بألف وثوب فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن قال بع بألف مؤجل فباع بألف حال جاز إلا أن ينهاء أو كان الثمن مما يستتر بحفظه في الحال وإن قال اشتر بألف حال فاشترى بألف مؤجل جاز وقيل لا يجوز وإن قال اشتر عبدا بمائة فاشترى عبدا يساوي مائة بما دون المائة جاز وإن قال اشتر عبدا بمائة فاشترى عبدا بمائتين وهو يساوي لم يحز وإن دفع إليه ألفا وقال ابتع بعينها عبدا فابتاع في ذمته لم يصح وإن قال ابتع في ذمتك واقتد الألف فيه فابتاع بعينها فقد قيل يصح وقيل لا يصح وإن قال بع يباعا فاسدا يباعا فاسدا أو صحيحا لم يحز وإن قال اشتر بهذا الدينار شاة فاشترى شاتين تساوي كل واحدة منهما دينارا كان الجميع له وقيل للوكيل شاة بنصف دينار وإن أمره ببيع عبد أو شراء عبد لم يحز أن يعقد على نصفه وإن أمره أن يشتري شيئا موصوفا لم يحز أن يشتري معيبا فان لم يعلم ثم علم رده وإن وكل في شراء شيء بعينه فاشترى ثم وجد به عيبا فالمنصوص أنه يرد وإن وكله في البيع من زيد فباع من عمرو لم يحز وإن وكل في البيع في سوق فباع في غيرها جاز وإن وكله في البيع سلم المبيع ولم يقبض الثمن وقيل يقبض وإن وكله في تثبيت دين فثبته لم يحز له قبضه وإن وكله في قبضه فحجده من عليه الحق فقد قيل يثبته وقيل لا يثبته وإن وكله في كل قليل وكثير لم يحز وإن وكله في شراء عبد ولم يذكر نوعه لم يصح التوكيل وإن ذكر نوعه ولم يقدر الثمن لم يصح وإن ذكر النوع وقدر الثمن ولم يصف العبد فالأشبه أنه لا يصح وقيل يصح وما ياتلف في يد الوكيل من غير تفريط لا يلزمه ضمانه والقول في الهلاك وما يدعي عليه من الحياة قوله وإن

﴿ الوكالة ﴾ بفتح الواو وكسرهما التفويض يقال وكله أى فوض إليه ووكلت أمرى إلى فلان أى فوضت إليه واكتفيت به وتقع الوكالة أيضا على الحفظ (قوله وما جاز التوكيل فيه جاز مع حضور الموكل ومع غيبته وقيل لا يجوز في استيفاء القصاص وحد القذف مع غيبة الموكل وقيل يجوز وقيل فيه قولان) فقله يجوز مكرر لا يصح ذكره هنا فانه مفهوم صريحا من قوله وما جاز التوكيل فيه جاز مع حضور الموكل ومع غيبته (الكثرة) بفتح الكاف وحي كسرهما (قوله ويجوز أن يبيع من ابنه ومكاتبه) يعنى ابنه البالغ العاقل الرشيد (قوله اقتد الألف فيه) أى ادفعه ثمنا

(الجعل) بضم الجيم ما يجعل للعامل عوضا (قوله قضاء بمحضر الموكل) كذا ضبطناه بفتح الميم وفي أكثر النسخ بحضرة بفتح الحاء وضمها وكسرها ثلاث لغات مشهورات وكلاهما صحيح (قوله احتمل أن ينعزل (٧٧) واحتمل أن لا ينعزل) هما وجهان مشهوران

﴿الوديعة﴾

مأخوذة من ودع الشيء يدع إذا سكن واستقر فكأنها مستقرة ساكنة عند المودع قال الأزهري قال أبو عبيد قال الكسائي يقال أودعته دفعت إليه وديعة وأودعته قبلت وديعته قال الأزهري الأول معروف . والثاني غير معروف (الحرز) الموضع الحصين هذا أصله في اللغة (قوله لا تقفل) هو بضم التاء وكسر الفاء يقال أقفل يقفل (قوله لا ترقد عليها) هو بضم القاف قال أهل اللغة رقد يرقد رقادا ورقدوا ورقادا إذا نام فهو راقد وهم رقدود وهي راقدة والرقدة رومة وأرقده أنامه والمرقد المضجع والمرقداء معروف يرقد من شربه (قوله اربطها) هو بكسر الباء على المشهور وحكى الجوهري عن الأخفش ضمها بربط وربط ربطا أى شد (الك) معروف جمعه أكام وكمة بكسر الكاف وفتح الميم (الجيب) من جاب يحوب إذا قطع يقال جبت القميص أجوبه

كان متطوعا فالقول في الرد قوله وإن كان يجعل فقد قيل القول قوله وقيل القول قول الموكل وإن اختلفا فقال أدنت لك في بيع حال فقال بل في بيع مؤجل أو قال في الشراء بعشرة وقال بل بعشرين فالقول قول الموكل فإن اختلفا في البيع وقبض الثمن فادعاه الوكيل وأنكر الموكل أو قال الوكيل اشتريته بعشرين وقال الموكل بل بعشرة ففيه قولان وإن وكله في قضاء دين فقضاه في غيبة الموكل ولم يشهد فأنكر الغريم ضمن. وقيل لا يضمن وليس بشيء وإن أشهد شاهدين ظاهرهما العدالة أو شاهدا واحدا فقد قيل يضمن وقيل لا يضمن وإن قضاء بمحضر الموكل ولم يشهد فقد قيل يضمن وقيل لا يضمن وإن وكله في الإيداع فأودع ولم يشهد لم يضمن وقيل يضمن وإن كان عليه حق لرجل خاء رجل وادعى أنه وكيله فصدقه جاز له الدفع ولا يجب وإن قال أنا وارثه فصدقه وجب الدفع وإن قال أحالني عليك فصدقه فقد قيل يجب الدفع وقيل لا يجب وإن جاء صاحب الحق فأنكر وجب على الدافع الصمان والوكيل أن يعزل نفسه متى شاء وللموكل أن يعزله إذا شاء فإن عزله ولم يعلم الوكيل انعزل في أحد القولين دون الآخر وإن خرج الوكيل أو الموكل على أن يكون من أهل التصرف بالموت أو الجنون أو الإغما انفسخت الوكالة وإن وكل عبدا في شيء ثم أغتقه احتمل أن ينعزل ويحتمل أن لا ينعزل وإن تعدى الوكيل انفسخت الوكالة وقيل لا تنفسخ .

﴿باب الوديعة﴾

لا يصح الإيداع إلا من جائز التصرف عند جائز التصرف فإن أودع صبي مالا ضمنه المودع ولا يبرأ إلا بالتسليم إلى الناظر في أمره وإن أودع صبي مالا فتلف عنده بتفريط أو غير تفريط لم يضمنه وإن أتلفه ضمنه وقيل لا يضمن ومن قبل الوديعة لزمه حفظها في حرز مثلها فإن قال لا تقفل عليها قفلين أو لا ترقد عليها بخلاف في ذلك لم يضمن وقيل يضمن وإن قال احفظ في هذا الحرز فتقله إلى مادونه ضمن وإن نهاه عن النقل عنه فتقله إلى مثله ضمن وقيل لا يضمن وإن خاف عليه الهلاك في الحرز فتقله لم يضمن فإن لم يتقل حتى تلف ضمن وقيل إذا نهاه عن النقل لم يضمن وإن قال لا تنقل وإن خفت عليه الهلاك فخاف فنقل لم يضمن وإن قال اربطها في كرك فأمسكها في يده ففيه قولان أحدهما يضمن والثاني لا يضمن وقيل يضمن قولوا واحدا وإن قال احفظها في جيبيك فجعلها في كفه ضمن ولو قال احفظها في كرك فجعلها في جيبيه لم يضمن وإن أراد السفر ولم يجد صاحبها سلمها إلى الحاكم فإن لم يكن فيلزم أمين فأن سلم إلى أمين مع وجود الحاكم ضمن وقيل لا يضمن وإن دفن في دار وأعلم به أمينا يسكن الدار لم يضمن على ظاهر المذهب وقيل يضمن وإن أودعه بهيمة فلم يعلفها حتى ماتت ضمن وإن قال لا تعلفها فلم يعلفها حتى ماتت لم يضمن وقيل يضمن وإن أودع عند غيره من غير سفر ولا ضرورة ضمن وله أن يضمن الأول والثاني فإن ضمن الثاني رجع على الأول وإن خلط الوديعة بماله لا يميز ضمن وإن استعملها أو أخرجها من الحرز لينتفع بها ضمن وإن نوى إمساكها لنفسه لم يضمن وقيل يضمن وإن طالبه بها فنعها من غير عذر ضمن ومتى تعدى فيها ثم ترك التعدى لم يبرأ من الضمان فإن أحدث له استئمانا برى على ظاهر المذهب وقيل لا يبرأ حتى يرد إلى صاحبها والمودع والمودع فسخ الوديعة متى شاء وإن مات أحدهما أو جن أو أغمى عليه انفسخت الوديعة وإن قال المودع ردت عليك الوديعة فالقول قوله مع يمينه فإن قال أمرتني بالدفع إلى زيد فقال زيد لم يدفع إلى قال قول زيد وإن قال هلكت الوديعة فالقول قوله وإن قال أخرجتها من الحرز أو سافرت بها لضرورة فإن

وأجبه أى قورت جيبه (قوله فلم يعلفها) يقال علفت الدابة أعلفها بكسر اللام والعلف بفتح اللام وهو الشعير والتبن وغيرها مما تأكله الدواب (قوله فإن أحدث له استئمانا) أى جدد إيداعا وأمانة مستأنفة

﴿العارية﴾ مشددة الياء على المشهور وحكى الخطابي في غريب الحديث وغيره من العلماء تخفيفها وجمعها العواري مشددة وتخفف وقد سبق إيضاحه في صدقة المواشي (٧٨) قال الأزهري مشتقة من عار الرجل إذا جاء وزهد ومنه قيل للثلام الخفيف

فإن كان ذلك بسبب ظاهر كالخريق والنهب وما أشبههما لم يقبل إلا بيينة ثم يحلف أنها هلكت فإن كان بسبب خفي قبل قوله فإن قال ما أودعته فالحول قوله فإن أقام المدعى بيينة بالإيداع فقال قد كان أودعته ولكن هلكت فأقام المودع بيينة أنها هلكت قبل الجحود سمعت وقيل لا تسمع وإن قال مالك عندي شيء فأقام البيينة بالإيداع فقال أودعته ولكن تلفت قبل قوله .

﴿باب العارية﴾

من جاز تصرفه في ماله جازت إعارته ويجوز إعارته كل ما يتففع به مع بقاء عينه ويكره إعارته الجارية الشابة من غير ذي رحم محرم ويحرم إعارته العبد المسلم من الكافر والصيد من الحرم ويكره أن يستعير أحد أوبوه للخدمة ومن استعار أرضا للغراس والبناء جاز أن يزرع وإن استعار للغراس لم يبن وإن استعار للبناء لم يغرس وقيل يغرس فيما استعار للبناء ويبني فيما استعار للغراس وليس بشيء وإن قال أزرع الحنطة زرع الحنطة وما ضرره ضرر الحنطة وإن قال أزرع ولم يسم شيئا ثم رجع والزرع قائم فإن كان مما يحصد قصيلا حصد وإن لم يحصد ترك إلى الحصاد وعليه الأجرة من حينئذ وإن قال أزرع الحنطة لم يقلع إلى الحصاد وإذا استعار أرضا للغراس أو البناء مدة جاز أن يغرس ويبني إلى أن تنتقض المدة أو يرجع فيها فإن استعار مطلقا جاز له الغراس والبناء ما لم يرجع فإن رجع فيها فإن كان قد شرط عليه القلع أحبر عليه ولا يكلف تسوية الأرض وإن لم يشترط واختار المستعير القلع وقيل لم يكلف تسوية الأرض وقيل يكلف ذلك وإن لم يختر فالمعير بالخيار بين أن يبقى ذلك وبين أن يقلع ويضمن له أرض ما نقص بالقلع وإن تشاح لم يمنع المعير من دخول أرضه وينع المستعير من دخولها للتفرج ولا يمنع من دخولها للسقي والإصلاح وقيل يمنع من ذلك فإن أراد صاحب الأرض بيع الأرض جاز وإن أراد صاحب الغراس بيع الغراس جاز وقيل لا يجوز من غير صاحب الأرض وإن حمل الماء بذر الرجل إلى أرض آخر فنبت فقد قيل يجبر على قلعه وقيل لا يجبر وإن استعار شيئا ليرهنه بدين فرهنه ففيه قولان أحدهما أن حكمه حكم العارية فإن تلفت في يد المرتهن أو بيعت ضمنها المستعير بقيمتها والثاني أن المعير كالضامن للدين فلا يجوز حتى يبين جنس الدين وقدره وصفته وإذا تلف في يد المرتهن لم يرجع المعير بشيء وإن بيع في الدين رجع بما يبيع به وإن أعاره حائطا لوضع الجذوع لم يرجع فيها مادامت عليه الجذوع فإن أهدم أو هدمه أو سقطت الجذوع فقد قيل يعيد مثلها وقيل لا يعيد وهو الأصح وإن أعاره أرضا للدفن لم يرجع فيها ما لم يبل الميت وفيما سواه يرجع متى شاء ومؤنة الرد على المستعير فإن تلفت العارية وجبت عليه قيمتها يوم التلف وقيل يجب قيمتها أكثر ما كانت من حين القبض إلى حين التلف وإن تلف ولدها ضمن وقيل لا يضمن ومن استعار شيئا لم يجز أن يعيره وقيل يجوز وليس بشيء فإن أعاره فذلك عند الثاني فضمن لم يرجع به على الأول وإن دفع إليه دابة فركبها ثم اختلفا فقال صاحب الدابة أجرتكها فعليك الأجرة وقال الراكب بل أعرتني فالقول قول الراكب في أصح القولين وإن قال صاحب الدابة أعرتكها وقال الراكب بل أعرتني فالقول قول صاحب الدابة وإن قال صاحب الدابة غصبتني وقال الراكب بل أعرتني فالقول قول الراكب وإن اختلف المعير والمستعير في رد العارية فالقول قول المعير .

﴿باب الغصب﴾

إذا غصب شيئا له قيمة ضمنه بالغصب ويلزمه رده فإن كان خيطا فخط به جرح حيوان لا يؤكل وهو مما

عيار لحفته في بطلانته وكثرة ذهابه وجيئه قال وإنما شدودها لأنهم نسبوها إلى العارة يقال أعرته المتاع إعارته وعارة فالإعارة مصدر والعارة الاسم وهو كقولهم أجبته إجابة وجابة وأطعته إطاعة وطاعة وقال الجوهري كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عار وعيب وقيل مشتقة من التعاور من قول العرب اعتوروا الشيء وتعاوروه وتعوروه أى تداولوه ويقال أعاره يعيره واستعاره ثوبا فأعاره وحقيقة العارية الشرعية إباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه (قوله يكره إعارته الجارية الشابة من غير ذي رحم محرم) صوابه من غير امرأة ومحرم ليدخل المرأة والمحرم بمصاهرة أو رضاع فإنه لا كراهة فيهما (قوله أرضا استعار للغراس) تقديره لغرس الغراس ، قال أهل اللغة غرست الشجرة غرسا بكسر الراء غرسا . وأما الغراس فاسم للأغصان التي تغرس ويطلق أيضا

على وقت الغرس وكلام المصنف صحيح على ما ذكرناه ولو قال للغرس لكان أخضر وأحسن (القصيل) له أى المقصول وهو المقطوع (قوله للتفرج) لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه (البذر) بمعنى المبدور من بذرت إذا فرقت (قوله ليرهنه) هو بفتح الياء ويجوز ضمها كما سبق في باب ﴿الغصب﴾ مصدر غصبت أغصبه بكسر الصاد غصبا واغصبت غصبة على

له حرمة وخيف من نزع الضرر لم يلزمه رده وإن خاط به جرح حيوان يؤكل فيه قولان وإن كان
لوحافاً دخله في سفينة وهي في اللجة وفي السفينة مال لغير الغاصب أو حيوان لم ينزع وإن كان فيها مال
للغاصب فقد قيل ينزع وقيل لا ينزع وإن أدخل ساجاً في بناء فغصب فيه لم ينزع وإن تلف المغضوب
عنده أو أتلّفه فإن كان مما له مثل ضمنه بمثله وإن أعوزه المثل أو وجده بأكثر من ثمن المثل ضمنه
بقيمة المثل وقت المحاكمة والتأدية وقيل يضمّن بقيعة المثل أكثر ما يكون من حين القبض إلى وقت
المحاكمة بالقيمة وقيل عليه قيمته أكثر مما كانت من حين القبض إلى حين تعذر المثل وإن لم يكن
له مثل ضمنه بقيمته أكثر مما كانت من حين الغصب إلى التلف وتجب قيمته من نقد البلد في البلد
الذي غصب فيه وقيل إن كان حلياً من ذهب ضمن العين بمثل وزنها من جنسها وضمن الصنعة
بقيمتها فضة وليس بشيء وإن ذهب المغضوب من اليد ولم يتلف بأن كان عبداً فأبق ضمن البدل
فاذا عاد ردّ واسترجع البدل وإن نقص من عينه شيء بأن تلف بعضه أو أحدث فيه ما نقص به
قيمته بأن كان مائناً فأغلاه أو خللاً فأنزاه على بهيمة فنقصت قيمته ضمن أرش ما نقص وإن تلف
بعضه ونقص قيمة الباقي مثل أن يغصب زوجي خف قيمتهما عشرة فضاع أحدهما وصار قيمة الباقي
درهمين لزمه قيمة التالف وأرش ما نقص وهو ثمانية وقيل يلزمه درهمان وإن كان عبداً فقطع يده
لزمه أكثر الأمرين من أرش ما نقص أو نصف قيمته أكثر ما كانت من حين الغصب إلى حين قطع
اليده وإن أحدث فيه فعلاً نقص به وخيف عليه الفساد في الثاني بأن كان حنطة قبلها أو زيتاً غلطه
بالماء وخيف عليه الفساد استحق عليه مثل طعامه وزيته وقيل فيه قولان أحدهما هذا والثاني أنه
يأخذه وأرش ما نقص وإن كان له منفعة ضمن أجرته للدة التي أقام في يده وإن كانت جارية فوطئها
مكرهه ضمن مهرها وإن طاوَعته لم يلزمه في ظاهر المذهب وقيل يلزمه فإن زاد في يده بأن سمن
أو تعلم صنعة أو ولدت الجارية ولداً ضمن ذلك كله فإن سمن ثم هزل ثم سمن ثم هزل يضمن أرش
السمنين وقيل يضمن أكثرهما قيمة وإن خلط المغضوب بما لا يميز كالحنطة إذا خلطها بالحنطة
والزيت بالزيت فإن كان مثله لزمه مثل مكيلته منه وإن خلطه بأجود منه فهو بالخيار بين أن يدفع
إليه مكيلة منه وبين أن يدفع إليه مثل ماله وقيل يجبر على الدفع إليه منه وإن خلطه بأردأ منه
فالمغضوب منه بالخيار بين أن يأخذ حقه منه وبين أن يأخذ مثل ماله وإن خلط الزيت بالشيرج
وتراضياً على الدفع منه جاز وإن امتنع أحدهما لم يجبر وإن أحدث فيه عينا بأن كان ثوباً فصبغه فإن
لم ترد قيمتهما ولم تنقص صار الغاصب شريكاً له بقدر الصبغ فإن أراد الغاصب قاع الصبغ لم يمنع
وإن أراد صاحب الثوب قلع الصبغ وامتنع الغاصب أجبر وقيل لا يجبر وهو الأصح وإن وهب الصبغ
من صاحب الثوب فقد قيل يجبر عليه وقيل لا يجبر وهو الأصح وإن زادت قيمة الثوب والصبغ
كانت الزيادة بينهما فإن أراد صاحب الصبغ قلعها لم يجز حتى يضمن لصاحب الثوب ما ينقص وإن
نقص قيمة الثوب حسب النقصان على الصبغ وإن عمل فيه عملاً زادت به قيمته بأن قصر الثوب
أو عمل من الخشب أبواباً فهو متبرع بعمله ولا حق له فيما زاد فإن غصب دراهم فاشتري سلعة
في ذمته ونقد الدراهم في ثمنها ورجع رد مثل الدراهم وفيه قول آخر أنه يلزمه ردها مع الربح والأول
أصح وإن غصب شيئاً وباعه كان للمالك أن يضمن من شاء منهما فإن علم المشتري بالغصب فضمنه لم
يرجع على الغاصب وإن لم يعلم فما التزم ضمانه بالبيع لم يرجع به كقيمة العين والأجزاء وما لم يلتزم
ضمانه ولم يحصل له به منفعة كقيمة الولد ونقصان الولادة يرجع به على الغاصب وما حصل له به منفعة
كالهجر والأجرة وأرش البكارة فقال في القديم يرجع وقال في الجديد لا يرجع وإن ضمن الغاصب

سبق أنه جائز وتأولناه
قال أهل اللغة الغصب
أخذ الشيء ظلماً وفي
الشرع هو الاستيلاء على حق
الغير عدواناً ولا يصح قول
من قال على مال الغير
لأنه يخرج منه الكلب
والسرجين وجلد الميتة
وخر الدمي والمنافع والحقوق
والاختصاص (السفينة)
واحدة السفن والسفين
قال ابن دريد هي فيلة
بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء
أي تسفره (اللجة) واللج
معظم الماء ومنه قوله تعالى
«بحر لجي» (الساج) بالسين
المهملة وتخفيف الجيم نوع
من الخشب (قوله فغصب)
بكسر الفاء (التأدية) مصدر
أدى دينه يؤديه تأدية
والاسم الأداء (قوله يغصب
زوجي خف) يعني فردين
يقال عندي زوجا خف
وزوجا نعال وزوجا حمام
لله كره وأثنى وكذا كل
فردين لا يصلح أحدهما إلا
بالآخر (قوله وخيف عليه
الفساد في الثاني) كذوق
في بعض النسخ وفي بعضها
الباقي بالبلاء الموحدة
والقاف وكلاهما صحيح
والأول أحسن أي في ثاني
الحال (قوله سمن ثم هزل)
هو بضم الهاء وكسر
الراء يقال هزلت الدابة

تهزل مثل علقت تعلف هزالاً بضم الهاء وهي مهزولة وهزلتها هزلاً كضربتها ضرباً (الشيرج) بفتح الشين والراء ليس عربياً

(الرق) السقاء وجمعه في انقلة أزقاق وفي السكرنة زقاق وزقان بضم الزاي كذب وذباب وذوبان (الإسراف) مجاوزة الحد (الآجيج) تلهب النار وقد أجت أجيحا (٨٠) وأجبتها فتأججت (الصليب) يجمع على صلب وصلبان وثوب مصلب عليه

نقش كالصليب (المزمارة) بكسر الميم واحد المزامير وزمر يزمر وزمر فهو زمار قال الجوهري ولا يكاد يقال زامر قال والمرأة زامرة ولا يقال زمارة ويقال للمزمار مزمر مفتوح الميم وضمها وبالوجهين ضبطناه في الحديث الصحيح (الشفعة) من شفعت الشيء إذا ضممته وثنيته ومنه شفع الأذان وسميت شفعة لضم نصيب الى نصيب (قوله) يجب (الشفعة إلا في جزء) أي لا تثبت (الجزء) نع على القليل والكثير (المشاع) والشائع والمشاع هو غير المقسوم . قال الأزهرى هو من قولهم شاع اللبن في الماء إذا تفرق فيه ولم يتميز لأن سهمه متفرق في الجملة المشتركة (العقار) سبق بيانه في الحجر (الرحى) مقصورة مؤنثة يكتب بالياء وبالألف وتثنيها رحوان ورحيان وجمعها أرحاء وجمع الأرحاء أرحية قال ابن الأعرابي ومن العرب من يقول أرحاء مصروف كما تقول في حي

فكل ما رجع به المشتري على الغاصب لم يرجع به الغاصب وكل ما لم يرجع به وإن كان المغصوب طامعا فأطعمه انسانا فان قال هو مغصوب فضمن الغاصب رجوع به وإن ضمن الآكل لم يرجع وإن قال هو لى فضمن الغاصب لم يرجع به على الآكل وإن ضمن الآكل رجوع في أحد القولين ولا يرجع في الآخر وهو الأصح وإن قدمه إليه ولم يقل هو لى أو مغصوب فضمن الآكل رجوع في أحد القولين دون الآخر وإن ضمن الغاصب فان قلنا لا يرجع الآكل على الغاصب وإن قلنا يرجع الآكل لم يرجع وإن أطعم المغصوب منه وهو يعلم برى الغاصب وإن لم يعلم ففيه قولان أحدهما يبرأ والثاني لا يبرأ وإن رهن المغصوب منه المغصوب من الغاصب لم يبرأ من الضمان وإن أودعه إياه فقد قيل يبرأ وقيل لا يبرأ وإن فتح قفصا عن طائر فوقف ثم طار لم يضمن وإن طار عقيب الفتح ففيه قولان أحدهما أنه لا يضمن وإن فتح زقاقه مائع فاندفق مافيه ضمن وإن بقي ساعة ثم وقع بالريح فسال مافيه لم يضمن وإن كان مافيه جامدا فذاب بالشمس وخرج ضمن وقيل لا يضمن وليس بشيء وإن سقى أرضه فأسرف حتى هلك أرض غيره أو أجاج نارا على سطحه فأسرف حتى تعدى الى سطح غيره ضمن فإن غصب حرا على نفسه لزمه تخليته فان استوفى منفعته ضمن الأجرة وإن حبسه مدة ضمن وقيل لا يضمن وإن غصب كلبا فيه منفعة لزمه رده وإن غصب خرا من ذى وجب ردها عليه وإن أتلفها لم يضمن وإن غصبها من مسلم أراق فإن صارت خلا رده وإن غصب جلد ميتة رده فان دبغه فقد قيل يرد وقيل لا يرد وإن غصب عصيرا فصار خمرًا ثم صار خلا رده وما نقص من قيمة العصور وقيل يرد الخلل ويضمن مثله من العصير وأرض ما نقص وليس بشيء وإن غصب صليبا أو زممارا فكسره لم يضمن الأرض وإن اختلفا في رد المغصوب فالقول قول المغصوب منه وإن اختلفا في قيمته فالقول قول الغاصب .

باب الشفعة

لا تجب الشفعة إلا في جزء مشاع من العقار محتمل للقسمة فأما الملك المقسوم فلا شفعة فيه وغير العقار من المنقولات لا شفعة فيه وأما البناء والغراس فانه إن بيع مع الأرض ففيه الشفعة وإن بيع منفردا فلا شفعة فيه وإن كان على النخل طالع غير مؤبر فقد قيل يؤخذ مع النخل بالشفعة وقيل لا يؤخذ وما لا يقسم كالرحى والحمام الصغير والطريق الضيق فلا شفعة فيه وقيل فيه قولان ولا شفعة إلا فيما ملك بمعاوضة كالبيع والإجارة والسكاح والخاع وما ملك بوصية أو هبة لا يستحق فيها ثواب فلا شفعة فيه وما ملك بشركة الوقف لا يستحق فيه الشفعة ويأخذ الشفيع بعوض الشقص الذى استقر عليه العقد فان كان له مثل أخذه بمثله وإن لم يكن له مثل أخذ بقيمته وقت لزوم العقد فان كان الثمن مؤجلا ففيه أقوال أحدها أنه يغير بين أن يعجل ويأخذ وبين أن يصبر حتى يحل فيأخذ والثاني أنه يأخذه بثمان مؤجل والثالث أنه يأخذ بسبعة تساوى الثمن والأول أصح والشفعة على الفور في قول والى ثلاثة أيام في قول وعلى التأييد في قول وإلى أن يصرح بالإسقاط أو يعرض بأن يقول يعنى أو بكم اشتريت في قول والصحيح أنه على الفور فان طلب وأعوزه الثمن بطلت شفעתه وإن أخر الطلب بطلت شفעתه وإن قال يعنى أو كم الثمن بطلت شفעתه وإن قال صالحنى عن الشفعة على مال أو أخذ الشقص بعوض مستحق فقد قيل تبطل شفעתه وقيل لا تبطل وإن بلغه الخبر وهو مريض أو محبوس ولم يقدر على التوكيل فهو على شفעתه وإن بلغه الخبر وهو غائب فسار في طلبه وأشهد

أحياء وزحيت الرحاو أرحوتها إذا أدرتها (قوله) وما ملك بشركة الوقف لا يستحق فيه الشفعة هذه عبارة عسرة فهو ومراده إذا كان عقار نصفه وقف ونصفه طلق فيبيع اطلاق لشفعة للوقوف عليه وكان الأجود أن يقول لشفعة للوقوف عليه (الشقص) بكسر الشين قال أهل اللغة هو القطعة من الأرض والطائفة من الشيء والشقص الشريك يقال هو شقضى أى شريكى

فهو على الشفعة وإن لم يشهد فقيه قولان وإن لم يقدر أن يسير ولا أن يوكل فهو على شفخته وإن أجز
وقال آخرت لأني لم أصدق فإن كان المخبر صيباً أو امرأة أو عبداً لم تبطل شفخته وإن كان حراً عدلاً فقد
قيل هو على الشفعة وقيل بطلت شفخته وإن دل في البيع أو ضمن الثمن أو قال اشتري فلا أطالبك لم
تسقط شفخته وإن توكل في شرائه لم تسقط شفخته وإن توكل في بيعه سقطت شفخته وقيل لا تسقط
وإن باع حصته قبل أن يعلم بالشفعة ثم علم فقد قيل تسقط وقيل لا تسقط وإن أظهر له شراء جزء
يسير أو جزء كثير بثمن كثير فترك الطلب ثم بان خلافه فهو على شفخته ولا يؤخذ الشقص إلا من يد
المشتري وعهده عليه وإن امتنع من قبضه أجبر عليه ثم يؤخذ منه ولا يأخذ بعض الشقص فإن
اشتري شقصين من أرضين في عقد واحد جاز أن يأخذ أحدهما وقيل لا يجوز وإن هلك بعض
الشقص بغير أخذ الباقي بحصته من الثمن فإن كان في الشقص نخل فأثمر في ملك المشتري ولم يؤبر
أخذ الثمر مع الأصل في أحد القولين دون الآخر وإن كان للشقص شفيعان أخذوا على قدر النصيبين
في أحد القولين وعلى عدد الرؤوس في الآخر فإن عفا أحدهما أو غاب أخذ الآخر جميع البيع
أو يترك فإن قدم الغائب انتزع منه ما يخصه وإن كان البائع أو المشتري اثنين فللشفيع أن يأخذ نصيب
أحدهما دون الآخر وإن كان المشتري شريكاً فالشفعة بينهما وبين الشريك الآخر على ظاهر المذهب
وإن ورث رجلان داراً عن أبيهما ثم مات أحدهما وخلف ابنين ثم باع أحد هذين الابنين نصيبه كانت
الشفعة بين العم والأخ في أصح القولين وللأخ دون العم في القول الآخر وإن تصرف المشتري
في الشقص بالغراس والبناء فالشفيع مخير بين أن يأخذ ذلك بقيمته وبين أن يقلع ويضمن أرش
مانقص وإن وهب أو وقف فله أن يفسخ ويأخذ وإن باع فله أن يفسخ ويأخذ بما اشتري وله
أن يأخذ من المشتري الثاني بما اشتراه وإن قابل البائع فله أن يفسخ ويأخذ وإن رد عليه بالعب
فقد قيل له أن يفسخ ويأخذ وقيل ليس له وإن تحالف على الثمن فله أن يأخذ بما حلف عليه البائع
وإن أنكر المشتري الشراء وادعاه البائع أخذ من البائع ودفع إليه الثمن وعهده عليه وقيل لا يؤخذ
وإن قال البائع أخذت الثمن لم يأخذ الشفيـع على ظاهر المذهب وإن ادعى المشتري الشراء والشقص
في يده والبائع غائب فقد قيل يأخذ وقيل لا يأخذ وإذا أخذ الشقص لم يكن له أن يرد إلا لعبه وقيل له
أن يرد بخيار المجلس وإن مات الشفيـع انتقل حقه إلى الورثة فإن عفا بعضهم عن حقه كان للآخر
أن يأخذ الجميع أو يدع وإن اختلف الشفيـع والمشتري في قدر الثمن فالقول قول المشتري وإن ادعى
المشتري الجهل بالثمن فالقول قوله وقيل يقال له بين وإلا جعلناك ناكلاً .

باب القراض

من جاز تصرفه في المال صح منه عقد القراض ولا يصح القراض إلا على الدراهم والدنانير ولا يجوز
على انعشوش منها ولا يصح إلا على مال معلوم الوزن ولا يصح إلا على جزء معلوم من الربح فإن قال
على أن الربح بيننا جاز وكان بينهما نصيبين وقيل لا يجوز وإن قال على أن لك النصف صح وقيل لا يصح
والأول أظهر وإن قال على أن لي النصف لم يصح وقيل يصح والأول أظهر وإن شرط لأحدهما ربح شيء
يختص به لم يصح وإن قال قارضتك على أن يكون الربح كله لك فسد العقد إلا أنه إذا تصرف نقد
التصرف ويكون الربح كله لرب المال وللعامل أجره المثل فإن دفع إليه المال فقال تصرف والربح كله
لي فهو إبطاع لاحق للعامل فيه وإن قال تصرف والربح كله لك فهو قرض ولا يجوز إلا على التجارة
في جنس يعم وجوده فإن علقه على ما لا يعم أو على أن لا يشتري إلا من رجل بعينه لم يصح ولا يصح إلا

(قوله وإن دل في البيع)
أي صار دلالاً سمساراً
(قوله وعهده عليه) معناه
إن خرج مستحقاً رجع
الشفيع بالثمن على المشتري
(قوله وقيل يقال له بين
وإلا جعلناك ناكلاً) معناه
يحلف الشفيـع أن الثمن
كذا ويأخذ به .

﴿القراض﴾ بكسر القاف
مشتق من القرض وهو
القطع سمي بذلك لأن المالك
قطع للعامل قطعة من ماله
يتصرف فيها وقطعة من
الربح ، ويسمى القراض
مضاربة لأن العامل يضرب
به في الأرض للتجار
يقال ضرب في الأرض أي
سافر قال الأزهري أهل
الحجاز يسمونه قراضاً
والعراق مضاربة (قوله
فهو إبطاع) بكسر الهمزة
أي هو بضاعة للمالك
ربحها والعامل وكيل
متبرع ؛ قال أهل اللغة
البضاعة طائفة من المال
يبيعها للتجارة ، يقال
أبضعت الشيء واستبضعت
أي جعلته بضاعة

أن يعقد في الحال فإن علقه على شرط لم يصح وإن عقده الى شهر على أن لا يبيع بعده لم يصح وإن عقده الى شهر على أن لا يشتري بعده صح وإن شرط على أن يعمل معه رب المال لم يصح وإن شرط على أن يعمل غلام لرب المال صح على ظاهر المذهب وقيل لا يصح وعلى العامل أن يتولى بنفسه ما جرت العادة أن يتولاه وأن يتصرف على الاحتياط ولا يبيع بدون ثمن المثل ولا بثمن مؤجل إلا أن يأذن له في ذلك كله فإن اشترى معياري شراءه جاز وإن اشترى شيئاً على أنه سليم فخرج معيماً ثبت له الخيار وإن اختلف هو ورب المال في الرد بالعيب عمل مافيه المصلحة وإن اشترى من يعتق على رب المال أو زوج رب المال بغير إذنه لم يصح ولا يسافر بالمال من غير إذن فإن سافر بالإذن فقد قيل إن نفقته في ماله وقيل على قولين أحدهما أنها في ماله والثاني أنها في مال المضاربة وأى قدر يكون في مال المضاربة قيل الزائد على نفقة الحضر وقيل الجميع وإن ظهر في المال ربح فقيه قولان أحدهما أن العامل لا يملك حصته إلا بالقسمة ويكون الجميع لرب المال وزكاته عليه وله أن يخرجها من المال والثاني أن العامل يملك حصته بالظهور ويجري في حوله إلا أنه لا يخرج الزكاة منه قبل القسمة وإن اشترى العامل أباه ولم يكن في المال ربح صح الشراء وإن كان في المال ربح فقد قيل لا يصح وقبل يصح ويعتق وقيل يصح ولا يعتق فإن اشترى سلعة بثمن في الذمة وهلك المال قبل أن يتقد الثمن لزم رب المال الثمن وقيل يلزم العامل وإن دفع اليه ألفين فتلف أحدهما قبل التصرف تلف من رأس المال وانفسخت فيه المضاربة وإن تلف بعد التصرف والربح تلف من الربح ولم تنفسخ المضاربة فيه وإن اشترى بها عشرين فتلف أحدهما فقد قيل يتلف من رأس المال وقيل يتلف من الربح وهو الأصح والقول قول العامل فيما يدعى أنه اشتراه للمضاربة أو لنفسه وفيما يدعى من هلاك ويدعى عليه من خيانة وإذا اختلفا في رد المال فقد قيل إن القول قوله وقيل القول قول رب المال وإن اختلفا في قدر الربح المشروط تحالفاً وإن اختلفا في قدر رأس المال فالقول قول العامل ولكل واحد منهما أن يفسخ العقد متى شاء فإن مات أحدهما أو جن أو أغمى عليه انفسخ العقد وإذا انفسخ وهناك عرض وتقامها جاز وإن طلب أحدهما البيع لزمه بيبعه وإن كان هناك دين لزم العامل أن يتقاضاه لينض وإن قارض في المرض اعتبر الربح من رأس المال وإن زاد على أجرة المثل وإن مات وعليه دين قدم العامل على سائر الغرماء .

﴿ باب العبد المأذون ﴾

إذا كان العبد بالغا رشيداً جاز للمولى أن يأذن له في التجارة وما يكسبه يكون لمولاه وما يلزم من دين التجارة يجب قضاؤه من مال التجارة فإن بقي شيء اتبع به إذا عتق ولا يجوز أن يتجر إلا فيما أذن فيه وإن أذن له في التجارة لم يملك الإجارة وقيل يملك ذلك في مال التجارة ولا يملك ذلك في نفسه ولا يتصرف إلا على النظر والاحتياط ولا يهب ولا يتخذ دعوة ولا يبيع بنسيئة ولا بدون ثمن المثل ولا يسافر بالمال إلا بإذن المولى وإن اشترى من يعتق على مولاه بغير إذنه لم يصح الشراء في أصح القولين وإن اشترى بأذنه صح الشراء وعتق عليه إن لم يكن عليه دين فإن كان عليه دين ففي العتق قولان وإن ملكه السيد مالا لم يملك في أصح القولين ويملك في الآخر ملكاً ضعيفاً ويملك المولى انتزاعه منه ولا تجب فيه الزكاة .

﴿ باب المساقاة ﴾

من جاز تصرفه في المال صح منه عقد المساقاة وينعقد بلفظ المساقاة وبما يؤدي معناه ويجوز على الكرم والنخل وفيما سواهما من الأشجار قولان وإن ساقاه على ثمرة موجودة ففيه قولان

(والعرض) غير الدراهم والدنانير (قوله يتقاضاه) يطلب قضاءه واستيفاءه (قوله لينض) بكسر النون ليصير ناضجاً حاصل (الدعوة) الضيافة بفتح الدال عند جمهور العرب وتيم الرباب بكسر الراء تكسرهما وذكرها قطرب بالضم وغلطوه .

﴿ المساقاة ﴾ من السقي لأن العامل يسقي الشجر لأنه أهم أموره لاسيما بالحجاز (قوله ويجوز على الكرم) يعنى العنب وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام النهي عن تسمية العنب كرماً وكان ينبغي للصنف أن لا يذكر لفظ الكرم بل يقول العنب كما قاله الشافعي في المختصر فقال وإن ساقى على النخل والعنب جاز

(الودي) بكسر الدال المهملة وتشديد الياء صغار النخل ويسمى أيضا الفسيل (المستزاد) الزيادة (التلقيح) وضع شيء من طلع الذكور في طلع الإناث (صرف الجريد) هو بفتح الصاد المهملة وإسكان الراء ويقال فيه تصريف وهي عبارة الشافعي والأكثرون، والجريد سعف النخل الواحدة جريدة وذكر الأزهرى والأصحاب في معنى التصريف شيئين أحدهما أنه قطع ما يضر تركه يابسا وغير يابس والثاني ردها عن وجوه العناقيد وتسوية العناقيد بينها لتصنيفها الشمس ولتيسر قطعها عند الإدراك (الأجابين) ما حول المغارس محوطة عليه يشبه الإجانة التي يغسل فيها (الأنهار) جمع نهر بفتح الهاء وإسكانها ونجمع أيضا على نهر بضمين مشتق من أنهرت الدم وغيره أي أسلته (الدولاب) فارسي (٨٣) معرب بضم الدال وفتحها (المزراعة) العاملة على

الأرض ببعض ما يخرج من زرعها والبذر من مالك الأرض والخبرة مثلها إلا أن البذر من العامل وقيل هما بمعنى والصحيح الأول وبه قال الجمهور وهو ظاهر نص الشافعي وأما قول صاحب البيان إن أكثر الأصحاب قالوا هما بمعنى فردود نهت عليه لثلاث يفتقر به . (باب الإجارة إلى اللقطة) الإجارة بكسر الهمزة هذا هو المشهور وحكي الراعي أن الحجاز حكي في الشامل فيها أيضا ضم الهمزة قال أهل اللغة أصل الأجر الثواب يقال أجزت فلانا من عمله كذا أي أثبته والله يأجر العبد أي يشبهه والمستأجر يشب المؤجر عوضا بدل النافع قال الواحدي قال المبرد يقال أجزت دارى ومملوكى غير ممدود

وإن ساقاه على الودي إلى مدة لا تحمل فيها لم يصح وهل يستحق أجره العمل فيه وجهان وإن كان إلى مدة قد تحمل وقد لا تحمل فقد قيل يصح وقيل لا يصح وللعامل أجره المثل وإن ساقاه على ودي يفرسه ويعمل عليه لم يصح ولا يجوز المساقاة إلا إلى مدة معلومة ويجوز ذلك إلى مدة يبقى ما يعمل عليه في أصح القولين ولا يجوز في الآخر أكثر من سنة ولا يجوز إلا على جزء معلوم من الثمرة كالثلث والربع وإن شرط أن له ثمرة نخلات بعينها أو أصوعا معلومة من الثمر لم يصح فإذا انعقد لازم كالأجارة وعلى العامل أن يعمل ما فيه مستزاد في الثمرة من التلقيح وصرف الجريد وإصلاح الأجابين وتنقية السواقي والسقي وعلى رب المال ما يحفظ به الأصل كسد الحيطان وحفر الأنهار وشراء الدولاب فإن شرط أن يعمل معه غلمان رب المال ويكونوا تحت أمره جاز على النصوص وتكون نفقتهم على رب المال وإن شرط أن يكون على العامل جاز وإن شرط أن يعمل رب المال لم يجز والعامل أمين فيما يدعى من هلاك ويدعى عليه من خيانة فإن ثبت خيانتة ضم إليه من يشرف عليه فإن لم ينحفظ بالمشرف استؤجر عليه من يعمل عنه وإن هرب العامل استؤجر من ماله من يعمل عنه فإن لم يكن له مال اقترض عليه فإن أفق عليه رب المال بغير إذن الحاكم لم يرجع وإن لم يقدر على إذنه فأففق ولم يشهد لم يرجع وإن أشهد فقد قيل يرجع وقيل لا يرجع وإن لم يمكن ذلك فله أن يفسخ فإن لم تكن ظهرت الثمرة فالثمرة للمالك وللعامل أجره ما عمل وإن ظهرت فهي لهما فإن اختار رب المال بيع الكل جاز وإن لم يختار يبيع منه نصيب العامل وإن لم يختار تركه إلى أن يسطلحا وإن مات العامل فطووع ورثته بالعمل استحقوا الثمرة وإن لم يعملوا استؤجر من ماله من يعمل فإن لم يكن له مال فلرب المال أن يفسخ ويملك العامل حصته من الثمرة بالظهور وزكاته عليه وقيل فيه قولان أحدهما هذا والثاني أنه لا يملك إلا بالتسليم وإن ساقاه في المرض وبذل له أكثر من أجره المثل اعتبرت الزيادة من الثلث وقيل يعتبر من رأس المال وإن اختلفا في القدر المشروط للعامل تحالفا .

(باب المزراعة)

المزراعة أن يسلم الأرض إلى رجل ليزرع ببعض ما يخرج منها ولا يجوز ذلك إلا على الأرض التي بين النخيل ويساقيه على النخيل ويزارع على الأرض ويكون البذر من صاحب الأرض فيجوز ذلك تبعا للمساقاة وقيل إن كان النخيل قليلا والبياض كثيرا لم يجز ولا يجوز ذلك إلا على جزء معلوم من الزرع كالمساقاة .

(باب الإجارة)

الإجارة بيع تصح ممن يصح منه البيع وتصح بلفظ الإجارة والبيع وتصح على كل منفعة مباحة

وأجزت ممدود ، قال المبرد والأول أكثر ، وقال الأخفش من العرب من يقول أجزت غلامى أجرا فهو مأجور وأجزته إيجارا فهو مؤجر وواجزته على فاعلته فهو مؤاجر . والسكراء : ممدود وأكرت الدار فهي مكراة والبيت مكرى واكرت واستكرت وتكرت بمعنى وصاحب الدار مكر ومكر وهم المكارون ورأيت المكارين بالتخفيف وإذا أضفته إليك قلت هذا مكرى بفتح الياء المشددة وهؤلاء مكرى مثله وهذان مكرىاى بتخفيف الياءين وفتحهما وكذا القول في القاضي والراى ونحوها والمسكرى المستأجر والسكرى بتشديد الياء يطلق عليهما جميعا (قوله وتصح على كل منفعة مباحة) أراد بالمباحة التي ليست معصية وحقيقة المباحة عند الأصوليين ما استوى طرفاه من أفعال المكلفين وقولنا من أفعال المكلفين احتراز من أفعال الله وأفعال الساهى والنائم

والصبي والجنون والبهيمة فكل هذه مستوية الطرفين ولا تسمى مباحة لأن الإباحة حكم شرعى وهو الإذن للكف فى الفعل فهذا معناه فى الأصول وأما الفقهاء فيطلقونه غالبا على ما ليس بحرام سواء كان واجبا أو مندوبا أو مستوى الطرفين وهو مراد المصنف هنا (الغناء) بكسر الغين وبالمد ولا يكتب إلا بالألف وأما الغنى بالمال فمقصود يكتب بالياء (المحولة) هنا بضم الحاء وهى الأحمال وأما المحولة بالفتح فهى الإبل التى تحمل الأحمال (المسد) بفتح الميم وتشديد الدال وأصله السيل ومد البصرة وجزرها معروفان (البصرة) بفتح الباء وكسرهما وضمها ثلاث لغات حكاهن الأزهرى المشهور بالفتح والنسبة بصرى بالفتح والكسر ويقال لها البصرة بضم الباء وفتح الصاد على (٨٤) التصغير ويقال تدمر والمؤتفكة قال السمعانى ويقال لها قبة الإسلام

وخزانة العرب بناها عتبة ابن غزوان فى زمن عمر ابن الخطاب سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد صنم قط فى أرضها وهى داخلية فى حد سواد العراق وليس لها حكمة لأنها أحدثت بعد فتحه ووقفه (قوله فإن كان بمصر لم يحجز حتى تروى الأرض بالزيادة) يعنى زيادة النيل والجيد ترك صرف مصر وبه جاء القرآن ويجوز صرفها (الحمل) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس كذا ضبطه الجوهري وغيره وقال غيره بكسر الأولى وفتح الثانية وهو مركب يركب عليه على البعير (الطعمة) بضم الطاء الإطعام (الكسوة) بكسر الكاف وضمها جمعها كسى وكسوته

وفى استئجار الكلب للصيد والفحل للضراب والدراهم والدنانير وجهان أظهرهما أنه لا يجوز فى جميع ذلك ولا يصح على منفعة محرمة كالغناء والزمر وحمل الخمر وتصح الإجارة على منفعة عين معينة كاستئجار الدار للسكنى والمرأة للرضاع والرجل للحج والبيع والشراء والدابة للركوب وتصح على منفعة فى الذمة كاستئجار لتحصيل الحج وتحصيل حمولة فى مكان فإن كان على منفعة عين لم يحجز إلا على عين يمكن استيفاء المنفعة منها فإن استأجر أرضا للزراعة لم يحجز حتى يكون لها ماء يؤمن انقطاعه كماء النهر والمد بالبصرة والتلج والمطر فى الجبل فإن كان بمصر لم يحجز حتى تروى الأرض بالزيادة ولا يجوز إلا على عين معروفة فإن لم يعرف إلا بالرؤية كالعقار لم يحجز حتى يرى ولا يجوز إلا على منفعة معلومة القدر فإن كانت مما لا يتقدر إلا بالعمل كالخج والركوب الى مكان قدر به وإن كان مما لا يتقدر إلا بالزمان كالسكنى والرضاع والتطين قدر به وإن كان مما يتقدر بهما كالخياطة والبناء قدر بأحدهما ويجوز أن يعقد على مدة تبقى فيها العين فى أصح القولين ولا يجوز أكثر من سنة فى الآخر وقيل فيه قول ثالث الى ثلاثين سنة فإن قال أجزتك كل شهر بدرهم بطل وقيل يصح فى الشهر الأول ولا يجوز إلا على منفعة معلومة الصفة وإن كان معلوما بالعرف كالسكنى واللبس حمل العقد عليه وإن لم يكن معلوما بالعرف وصفه كحمل الحديد والقطن والبناء بالجص والآجر والطين واللبن وإن لم يعرف بالوصف لكثرة التفاوت كالحمل والراكب والصبي فى الرضاع لم يحجز حتى يرى وما عقد على مدة لا يجوز فيه شرط الخيار وفى خيار المجلس وجهان وما عقد على عمل معين يثبت فيه الخياران وقيل لا يثبتان وقيل يثبت فيه خيار المجلس دون خيار الشرط ولا يجوز إلا معجلا ويتصل الشروع فى الاستيفاء بالعقد فإن أطلق وقال أجزتك شهرا لم يصح ولا تجوز الاجارة إلا على أجرة معلومة الجنس والقدر والصفة فإن استأجر بالطعمة والكسوة لم يصح وإن عقد على مال جزاف جاز وقيل فيه قولان كراش مال السلم وإن أجز بمنفعة بمنفعة جاز ونجب الأجرة بنفس العقد إلا أن يشترط فيها الأجل فيجب فى محله وإن كان العقد على مدة فسلم العين ومضت المدة أو على عمل معين فسلم العين ومضى زمان يمكن فيه الاستيفاء استقرت الأجرة ووجب رد العين وإن كانت الاجارة فاسدة استقرت أجرة المثل وما يحتاج إليه للممكن من الانتفاع كفتح الدار وزمام الجمل والحزام والقتب فهو على المكروى وما يحتاج إليه لكمال الانتفاع كالذلو والجبل والحمل والغطاء فهو على المستأجر

يوما فاكتسى وهو كاس وهم كساء ونسوة كاسيات (الجزاف) سبق ضبطه فى السلم (المفتاح) بكسر الميم وهو مفتاح الباب وفى وكل مستعلق وجمعه مفاتيح ومفتاح قال الجوهري قال الأخفش هو كالأمانى والأمانى (الزمام) بكسر الزاى أصله الخيط الذى يشد فى البرة بضم الموحدة وتخفيف الراء وقد يسمى المقود بكسر الميم وهو الرسن زماما وهو مراد المصنف هنا (الحزام) بكسر الحاء جمعه حزم والفعل حزمت الدابة أحزمها حزما (القتب) بفتح القاف والتاء جمعه أقتاب (الذلو) قال ابن السكيت الغالب عليها التأنيث وقد تذكر وتصغيرها دلية وجمع القلة أدل وفى الكثرة دلاء ودلى بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء وأدليت الذلو أى أرسلتها فى البر ودلوها نزعها منه وأيضاً أرسلتها (الغطاء) بكسر الغين والمد جمعه أغطية وهو ما يغطى الشيء يقال غطيته بتشديد الطاء تغطية وحكى الجوهري أيضاً غطيته غطيا بالتخفيف والتشديد ومنه قولهم غطا الليل يغطو ويغطى أى أظلم

(الكسح) الكسح (البئر) مؤنثة مهموزة وتخفف بركه وجمع القلة أبور كأفلس وأبار باسكان الباء وبعدها همزة ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار بمد أوله وفتح الباء والكثير البيار بكسر الباء وبعدها همزة (البالوعة) والبالوعة ثقب في وسط الدار يتصرف فيه الأوساخ (الإشالة) الرفع تقول أشلته أشيله بضم الهمزة إشالة (٨٥) كآفته أقيمه إقامة وإنشال هو قال

الجوهري ويقال أيضا شلته أشوله شولا أى رفعته (قوله وإبرك البعير) قال أهل اللغة يقال برك البعير يرك بضم الراء بروكا أى استناخ وأبركته أنا فبرك قال ابن فارس هو مشتق من البرك بفتح الباء وإسكان الراء وهو الصذر لأنه يضع صدره على الأرض وأصل هذه الكلمة من الثبوت (المكان) والمكانة بفتح ميمهما الموضع قال الله تعالى «ولو نشاء لمسخنهم على مكاتهم» قال أهل العربية والميم زائدة وهو مشتق من كان يكون (قوله فهو كالمبيع إذا أئلف قبل القبض) هكذا صوابه أئلف بالألف وكذا ضبطناه عن نسخة المصنف ويقع في كثير من النسخ أو أكثرها تلف بحذفها وهو خطأ يتغير به حكم المسئلة فاحذره (البقاء) بالمد مصدر بى يبقى بقاء (قوله انفسخ بمضى الوقت حالا خلا) هو بتخفيف اللام أى لحظة لحظة ومعناه كلما مضت لحظة انفسخ

وفى كسح البئر وتنقية البالوعة وجهان وعلى المكسرى الإشالة والخط وإركاب الشيخ وإبرك الحمل للمرأة وللمكسرى أن يستوفى المنفعة بالمعروف وإن اكترى أرضا ليزرع الحنطة زرع مثلها وإن استأجر دابة ليركبها أركبها مثله وإن أكل بعض الزاد وقيمته تختلف فى المنازل جاز أن يبدله فإن لم تختلف ففيه قولان فإن اكترى دابة إلى مكان فجاوزه لزمه المسمى فى المكان وأجرة المثل لما زاد وإن حمل عليها أكثر مما شرط فتلفت وهى فى يده ضمن قيمتها وإن كان صاحبها معها ضمن نصف القيمة فى أحد القولين والقسط فى الآخر وللمكسرى أن يكرى ما اكتراه بعد قبض العين ولا يجوز أن يكرى قبل القبض من غير المكسرى فى أصح القولين ويجوز من المكسرى فى أصح الوجهين وإن تلفت العين المستأجرة انفسخت الإجارة فمابقى دون ماضى وقيل فما مضى قولان فإن وجد به عيبا أو حدث به عيب ثبت له خيار الفسخ فإن فسخ لزمه أجرة ماضى فإن كانت دارا فانهدمت أو أرضا فانقطع ماؤها ففيه قولان أحدهما يفسخ والثانى يثبت له خيار الفسخ وإن غصب العين حتى انقضت المدة فهو كالمبيع إذا أئلف قبل القبض وقد يبناه فى البيع وإن مات الصبي الذى وقعت الإجارة على إرضاعه انفسخ العقد على المنصوص وقيل فيه قول آخر أنه لا يفسخ فإن تراضيا على إرضاع غيره جاز وإن تشاحا ففسخ وإن مات الأجير فى الحج عنه أو أجصر قبل الإحرام لم يستحق شيئا من الأجرة وإن كان بعد الفراغ من الأركان استحق الأجرة وعليه دم لما بقى وإن مات وقد بقى عليه بعض الأركان استحق بقدر ما عمل ويستأجر المستأجر من يستأنف الحج عنه وإن هرب المكسرى والعقد على منفعة ثبت للمستأجر الخيار بين الفسخ والإبقاء وإن كان العقد على مدة انفسخ بمضى الوقت حالا خلا وإن كان على عمل لم يفسخ فإذا قدر عليه طالبه به وإن هرب الجمال وترك الجمال وفيها فضل بيع مافضل وأتفق عليها فإن لم يكن فيها فضل اقتضى عليه فإن أمر الحاكم المستأجر أن ينفق عليها قرضا جاز فى أصح القولين ويقبل قوله فى النفقة بالمعروف وإن لم يكن حاكم فأتفق وأشهد رجوع وقيل لا يرجع وإن مات أحد المتكاريين والعين المستأجرة باقية لم يبطل العقد وإن هلكت العين المستأجرة فى يد المستأجر من غير عدوان لم يضمن وإن انقضت الإجارة لزم المستأجر رد العين وعليه مؤنة الرد وقيل يجب ذلك على المؤجر فإن اختلفا فى الرد فالقول قول المؤجر وإن هلك العين التى استؤجر على العمل فيها فى يد الأجير فإن كان العمل فى ملك المستأجر أو فى غير ملكه والمستأجر مشاهد له لم يضمنه وإن كان فى غير ملك المستأجر ففيه قولان أحدهما أنه لا يضمن ويستحق الأجرة لما عمل فى ملك المستأجر إلى أن هلكت ولا يستحق لما عمل فى غير ملكه وإن اختلف المستأجر والأجير المشترك فى رد العين فقد قيل القول قول الأجير وقيل القول قول المستأجر وإن باع المكسرى العين من المكسرى جاز ولم تنفسخ الإجارة بل يستوفى ما بقى بحكم العقد وإن باع من غيره لم يصح فى أحد القولين ويصح فى الآخر ويستوفى المستأجر ما بقى فإن لم يعلم المشتري بالإجارة ثبت له الخيار وإن كان عبدا فأعتقه عتق ويلزم المولى للعبد أقل الأمرين من أجرته أو نفقته وإن أجر العين من غير المستأجر لم يحجز وإن أجرها من المستأجر جاز فى أظهر القولين وإن انقضت مدة الإجارة وفى الأرض زرع فإن كان بتقريط

فيها لتعدد العمل فيها (الأجير المشترك) هو الذى ينزعم العمل فى ذمته كعادة الحياطين والصوآغب وغيرهم فاذا التزم له أمكنه أن يلتزم لآخر مثل ذلك فكأنه مشترك بين الناس وأما المفرد فهو الذى أجر نفسه مدة معينة فلا يمكنه التزام م فى تلك المدة (قوله أقل الأمرين من أجرته أو نفقته) سبق أن الأجود حذف هذه الألف فى أو وإنما كررت ذكره ليتذكر

(القباء) ممدود وجمعه أقبية وتقيمت القباء لبسته ، قال الجواليقي قيل هو فارسي معرب وقيل عربي مشتق من القبو وهو الضم والجمع (الجمالة) بكسر الجيم (السابقة) مصدر (٨٦) سابقه مسابقة قال الأزهرى النضال في الرمي والرهان في الخيل

من المستأجر جاز إجباره على قلعه وتسوية الأرض وجاز ركه بأجرة وإن لم يكن بتفريط منه فقد قيل يجوز إجباره وقيل لا يجوز وإن كانت الإجارة على عمل في الأمانة جاز بلفظ السلم فإن عقد بلفظ السلم اعتبر فيه قبض الأجرة في المجلس وإن عقد بلفظ الإجارة فقد قيل يعتبر وقيل لا يعتبر ولا تستقر الأجرة في هذه الإجارة إلا بالعمل ويجوز أن يعقد على عمل معجل ومؤجل وإن هلك العين أو غصبت لم تنفسخ الإجارة بل يطالب بالبدل وإن هرب المكسرى أكثرى عليه فإن تعذر ذلك ثبت للمكسرى الخيار بين أن يفسخ وبين أن يصبر إلى أن يجده وإذا دفع إليه ثوبا فقطعه قميصا فقال صاحب الثوب أمرتك أن تقطعه قباء فعليك الأرض وقال الحياط بل أمرتني بقميص فعليك الأجرة تخالفا على ظاهر المذهب ولا يستحق الحياط الأجرة وهل يلزم أرش النقص فيه قولان .

باب الجمالة

وهو أن يجعل لمن عمل له عملا عوضا فيقول من بنى لي حائطا أو رد لي أبقا فله كذا فإذا عمل ذلك استحق العمل ويجوز على عمل مجهول ولا يجوز إلا بعوض معلوم ويجوز لهما الفسخ قبل العمل فأما بعد الشروع في العمل فيجوز للعامل الرجوع فيه ولا يجوز لصاحب العمل إلا بعد أن يضمن للعامل أجرة ما عمل وإن اشترك جماعة في العمل اشتركوا في العمل وإن عمل لغيره شيئا من ذلك من غير شرط لم يستحق عليه العمل فإن قال العامل شرطت لي عوضا فالقول قول الممول له وإن اختلفا في قدره تخالفا وإن أمر غسالا بغسل ثوب ولم يسم له شيئا فغسل لم يستحق الأجرة وقيل يستحق .

باب المسابقة

المسابقة على عوض كالإجارة في أحد القولين وتصح ممن تصح منه الإجارة ولا يجوز فسخها بعد لزومها ولا الزيادة فيها ولا الامتناع من إتمامها وحكمها في خيار الشرط وخيار المجلس حكم الإجارة ويجوز أخذ الرهن والضمين فيها والجمالة في القول الآخر فيجوز فسخها والزيادة فيها والامتناع من إتمامها وفسخها متى شاء ولا يأخذ فيها الرهن والضمين ويجوز ذلك على الرمي بالنشاب والرمح والزانات وما أشبهها من آلة الحرب ويجوز على الخيل والإبل وفي الحمار والبغل قولان وفي الفيل وجهان ولا يجوز المسابقة بين الجنسين كالخيل والإبل ويجوز على نوعين كالعربي والبرذون ولا تجوز إلا على فرسين معروفين ولا تجوز إلا على مسافة معلومة الابتداء والانهاء ولا تجوز إلا على عوض معلوم ويجوز أن يكون العوض منهما ومن غيرهما فإن أخرج أحدهما السبق على أن من سبق أحرز جاز وإن أخرج السبق على أن من سبق منهما أخذ الجميع لم يحز إلا أن يكون معهما محلل وهو ثالث على فرس كفاء لفرسهما لا يخرج شيئا فإن سبقتهما أحرز سبقهما وإن سبقه أحرز كل واحد منهما سبقه وإن سبق أحدهما مع المحلل أحرز سبق المتأخر وإن سبق أحدهما أخذ السبقين وإن أخرج الإمام من بيت المال أو أحد الرعية من ماله سبقا بين اثنين فشرط أن من سبق منهما فهو له جاز فإن سبق أحدهما استحق وإن جاء معا لم يستحقا وإن شرط للسابق وللآخر لم يحز وإن كانوا ثلاثة فشرط لاثنين دون الثالث أو أربعة فشرط لثلاثة دون الرابع جاز وإن شرط للجميع وسوى بينهم لم يحز وإن فاضل فجعل للسابق عشرة وللجلى تسعة وللصلى ثمانية فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن شرط أنه إذا سبق أحدهما أطعم سبق أصحابه لم تصح المسابقة على ظاهر المذهب وقيل تصح

والسباق يكون فيهما (النشاب) رمي به عن القسي الفارسية . والنبل : عن العربية حكاه الأزهرى (الزانات) كالسزاريق (الزبازب) بفتح الزاي وبالموحدة المكررتين سفن صغار دقاق واحدها زبزب بفتح الزاين وإسكان الباء بينهما (البرذون) أبواه عجميان والعتيق أبواه عربيان والمهجين أبوه عربي وأمه عجمية والمقرف بضم الميم وإسكان القاف وكسر الراء وبالفاء أبوه عجمي وأمه عربية ويكون ذلك في الناس والخيل (السبق) بفتح الباء المال المجهول للسابق والسبق بالإسكان مصدر سبقه سبقا (المحلل) سمي به لأن العوض صار حالا به (الكفاء) بفتح الكاف وكسر الفاء مهموز ممدود وهو المكافئ للمائل النظير ويقال فيه الكفاء والكفوء بالضم والسد على فصول والمصدر الكفاءة بالفتح والسد (قوله جعل للسابق عشرة وللصلى تسعة وللجلى ثمانية) هكذا يقع في أكثر

النسخ ووقع فيما ضبطناه عن نسخة المصنف للنجلى تسعة

إلا وللصلى ثمانية وكلاهما خلاف المعروف في اللغة وفي كتب الفقه فإن الموجود لجميعهم أن المحلى هو السابق . والثاني هو الموصلى ،

والثالث التالي ، والرابع البار ، والخامس الرناح ، والسادس الحظي ، والسابع العاطف ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، والعاشر السكيت ، بالتخفيف والتشديد ، والذي يحىء في الآخر فسكل بكسر الفاء والكاف ، وربما قدّم بعض هؤلاء على بعض فيما بعد الثاني ولاخلاف في أن الحلي هو الأول والمصلي هو الثاني ولكن لا يختلف حكم المسئلة بالخالف في الاسم (قوله والسبق في الحيل أن يسبق أحدهما بجزء من الرأس من الأذن وغيره) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف ويقع في كثير من النسخ خلافه وقد ينكر على المصنف كونه جعل الأذن من الرأس ومنهبنّا أنّها عضو مستقل لامن الرأس ولا من الوجه وبحجبه عنه بأنّه جعلها من الرأس هنا مجازا للجاورة وكونها في تدوير الرأس ثم إنه ينكر على المصنف شيء آخر وهو أنه جعل الاعتبار بالرأس والأذن وهذا خلاف مانص عليه الشافعي والمصنف في المهذب وسائر الأبحاث أن الاعتبار بالعنق لا بالرأس (الكاهل) بكسر الهاء مجتمع الكتفين (الرشق) بكسر الراء هو الوجه من السهام هكذا أطلقه (٨٧) أبو عبيد وغيره من أئمة اللغة

وقال الأزهرى هو ما بين العشرين إلى الثلاثة ريمى بها رجل أو رجلان يتسابقان قالوا والرشق بالفتح مصدر رشقه رشقه رشقا أى رماه (المدى) مقصور يكتب بالياء وهو الغاية (الغرض) بفتح الراء قال الأزهرى الهدف مارفع وبني في الأرض والقرطاس ما وضع والهدف ليرمى والغرض مانصب في الهواء قال ويسمى القرطاس هدفا وغرض على الاستعارة . السمك : بفتح السين الغلط (الارتفاع) إذا كان منصوبا في الأرض يعرف قدر ارتفاعه عنها (الانخفاض) إذا كان معلقا في الهواء يعرف قدر انخفاضه وهو نزوله وقربه من

إلا أنه يسقط المسمى ويجب عوض المثل وقيل تصح ولا يستحق شيئا والسبق في الحيل إن استوت أعناقها أن يسبق أحدهما بجزء من الرأس من الأذن وغيره فإن اختلفا في طول العنق أو كان ذلك في الإبل اعتبر السبق بالكاهل فإن مات أحد المركوبين قبل الغاية بطل العقد وإن مات أحد الرائيين قام وارثه مقامه فإن لم يكن له وارث استأجر الحاكم من يقوم مقامه وإن كانت المسابقة على الرمي لم يجز إخراج السبق منهما أو من غيرهما إلا على ما ذكرناه في الحيل ولا يجوز حتى يتعين الرماة فإن كانوا حزينين لم يجز حتى يعرف كل واحد من رأس الحزين أصحابه قبل العقد ولا يجوز إلا لمن يحسن الرمي فإن خرج في أحد الحزين من لا يحسن الرمي بطل العقد فيه وسقط من الحزب الآخر بازائه واحد ثم الرماة بالخيار بين فسخ العقد وبين الإمضاء ولا يجوز إلا على عدد من الرشق معلوم وأن يكون عدد الإصابة معلوما فإن شربا إصابة تسعة من تسعة أو تسعة من عشرة أو عشرة من عشرة لم يجز في أصح القولين وأن يكون مدى الغرض معلوما فإن شربا دون مائتي ذراع جاز وفيما زاد قيل يجوز إلى مائتين وخمسين ذراعا وقيل يجوز إلى ثلثمائة وخمسين ذراعا فإن شرط الرمي إلى غير غرض وأن يكون السبق لأحدهما رما لم يصح وأن يكون الغرض في نفسه معلوم الصفة معلوم الطول والغرض والارتفاع والانخفاض في الأرض وأن يعلم أن الرمي محاطة أو مبادرة أو مناضلة ، فالمحاطة أن يحيط أكثرهما إصابة من عدد الآخر فيفضل له عدد معلوم يتفقان عليه فيفضله به ، والمبادرة أن يشترطا إصابة عشرة من عشرين فيبدر أحدهما إلى إصابة العشرة فيفضل صاحبه والمناضلة أن يشترطا إصابة عشرة من عشرين على أن يستوفيا جميعا فيرميان معا جميع ذلك فإن أصاب كل واحد منهما العشرة أو أكثر أو أقل أحرزا سبقهما وأن أصاب أحدهما دون العشرة وأصاب الآخر العشرة أو فوقها فقد نضله وأن يكون البادئ منهما معلوما وقيل إن شرط ذلك وجب الوفاء وإن لم يشترط جاز وإن تشاحا أقرع بينهما ويرميان سهما سهما فإن شرط أحدهما أن رمي بجميع سهمه حملا على الشرط وأن تكون صفة الرمي معلومة من القرع والحزق والخسق

الأرض (المحاطة) بتشديد الطاء (قوله فالمحاطة أن يحيط أكثرهما إصابة من عدد الآخر فيفضل له عدد معلوم يتفقان عليه فيفضله به) هذه العبارة مما استشكل وليست شديدة الاشكال وشرحها أن لفظة من بمعنى عوض كما في قوله تعالى « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » أى بدل الآخرة وعوضها وقال تعالى « فمن عفى له من أخيه شيء » أى بدل أخيه وقال تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخفون » أى بدلهم ومنه قولهم عوّض فلانا من دراهمه ثوبا أى بدلها ذكره الأزهرى ومعنى كلام المصنف المحاطة أن يحيط أى يسقط أكثرهما إصابة من إصاباته مثل عدد إصابات الآخر مثاله قال يرمى كل واحد عشرين سهما وتضم الإصابات بعضها إلى بعض فمن فضل له خمسة مثلا فهو ناضل (قوله فيفضله) هو بضم الضاد يقال نضله بنضله أى غلبه (قوله فيفضل صاحبه) برفع يضل (قوله على أن يستوفيا جميعا فيرميان معا) هكذا هو في النسخ فيرميان بالنون والوجه حذفها لأنه معطوف على يستوفيا (قوله وأن تكون صفة الرمي معلومة) كان الأولى أن يقول صفة الإصابة لأن الأشياء المذكورة صفة للإصابة لا للرمي لكنهما من نوابع الرمي ومتعلقاته فأطلق عليها اسمه مجازا (القرع) بفتح القاف وإسكان الراء (الحزق) بفتح الحاء المعجمة وإسكان الزاء (الخسق) بفتح

المعجمة وإسكان السين المهملة (الرق) بفتح الهم وإسكان الراء (الحرم) بفتح الحاء المعجمة وإسكان الراء (الشن) بفتح الشين هو الغرض وأصله الجلد البالي وجمعه شنان ككلب وكلاب (قوله يخذش) بكسر الدال (قوله استغرق في المد) يعني مد القوس كثيرا حتى خرج السهم من الجانب الآخر وسقط (قوله والموضع في صلابة الغرض) وفي بعض النسخ فيه صلابة الغرض وكلاهما صحيح ومعناه صلابته كصلابة الغرض (قوله ازدلف) أى اتقل ووثب (قوله وان شرطا الرمي عن القسي العربية أو الفارسية أو أحدهما يرمى عن العربية والآخرة عن الفارسية) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف عن القسي مخرف عن في المواضع الثلاثة ويقع في أكثر النسخ بالقسي بالباء والصواب الأول (٨٨) قال ابن السكيت وعيره من أهل اللغة يقال رميت عن القسي ورميت عليها ولا يقال رميت بها (قوله وإن تلف القوس أبدلت) كذا ضبطناه عن نسخة المصنف بخذف التاء من تلف وهو جائز وبإثباتها في أبدلت وهو لازم إذا أثبتا القوس وهو المشهور كما سبق (قوله جاز قطع الرمي) يعني تأخيرهِ (الموات) والموتان بفتح الميم والواو والميت والميتة الأرض التي لم تعمر قط، ويطلق الميت والميتة على الأرض التي لم تضر ولم يصبها ماء قال الأزهري وغيره وكل شيء من متاع الأرض لاروح فيه يقال له موتان وما فيه روح حيوان (قوله يبنى ويسقف) هو بفتح الياء وإسكان السين وضم القاف قال أهل اللغة يقال سقفه بسقفه سقفا كقتله يقتله قتلا (المزرعة) بفتح الراء وضمتها حكاها ابن السكيت وآخرون واقتصر

والرق والحرم، فالقرع هو إصابة الشن والحرق أن يخذش الشن ولا يثبت فيه والحسق أن يثبت فيه والرق أن ينفذ فيه والحرم أن يقطع طرف الشن ويكون بعض النصل في الشن وبعضه خارجا منه فيحملان على ما شرطنا فإن شرطا إصابة حوالى الشن فأصاب الشن أو بعيدا منه لم يحتسب له وإن شرطا الحسق وفي الغرض حصاة منعت من الحسق فخرق السهم وسقط حسب له خاسقا وإن انقطع الوتر أو انكسر القوس أو استغرق في المد فسقط أو عرضت في يده ربح أو هبت ربح شديدة فرمى فأخطأ لم يحسب عليه وإن هبت ربح شديدة فأصاب لم يحسب له وإن اتقل الغرض بالربح فأصاب موضعه والشرط هو القرع حسب له وإن كان الشرط هو الحسق فثبت السهم والموضع في صلابة الغرض حسب له وإن أصاب السهم الأرض فازدلف وأصاب الغرض حسب له في أحد القولين ولم يحسب له ولا عليه في القول الآخر وإن شرطا الرمي بالقسي العربية أو الفارسية أو أحدهما يرمى بالعربية والآخرة بالفارسية أو أحدهما على نوع واحد وإن تلف القوس أبدل وإن مات

من جاز أن يملك الآ. ولا يجوز للكافر أن يملك بالإحياء في دار الإسلام. ويملك في دار الشرك ومن عليه أثر ملك ولا يعرف له مالك. الرمي بالإناء وإسكان الراء (الشن) بفتح الشين هو الغرض وأصله الجلد البالي وجمعه شنان ككلب وكلاب (قوله يخذش) بكسر الدال (قوله استغرق في المد) يعني مد القوس كثيرا حتى خرج السهم من الجانب الآخر وسقط (قوله والموضع في صلابة الغرض) وفي بعض النسخ فيه صلابة الغرض وكلاهما صحيح ومعناه صلابته كصلابة الغرض (قوله ازدلف) أى اتقل ووثب (قوله وان شرطا الرمي عن القسي العربية أو الفارسية أو أحدهما يرمى عن العربية والآخرة عن الفارسية) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف عن القسي مخرف عن في المواضع الثلاثة ويقع في أكثر النسخ بالقسي بالباء والصواب الأول (٨٨) قال ابن السكيت وعيره من أهل اللغة يقال رميت عن القسي ورميت عليها ولا يقال رميت بها (قوله وإن تلف القوس أبدلت) كذا ضبطناه عن نسخة المصنف بخذف التاء من تلف وهو جائز وبإثباتها في أبدلت وهو لازم إذا أثبتا القوس وهو المشهور كما سبق (قوله جاز قطع الرمي) يعني تأخيرهِ (الموات) والموتان بفتح الميم والواو والميت والميتة الأرض التي لم تعمر قط، ويطلق الميت والميتة على الأرض التي لم تضر ولم يصبها ماء قال الأزهري وغيره وكل شيء من متاع الأرض لاروح فيه يقال له موتان وما فيه روح حيوان (قوله يبنى ويسقف) هو بفتح الياء وإسكان السين وضم القاف قال أهل اللغة يقال سقفه بسقفه سقفا كقتله يقتله قتلا (المزرعة) بفتح الراء وضمتها حكاها ابن السكيت وآخرون واقتصر

الأكثر على الفتح ويقال أيضا من درع ومعناه موضع الزرع (الكلأ) مقصور مهموز سبق بيانه والفرق بينه وبين ومن الحشيش في كفارة الإحرام (قوله ينبع) بضم الباء وفتحها وكسر ها قال ينبع ينبعا ونبوعا ونبها (التحجر) من الحجر وهو المنع لأنه يمنع غيره منه (قوله أحق) أى مستوعب للاحق وسبق بيان معنى أحق في صفة الأئمة (قوله قام مقامه) بفتح الميم وأقته مقامه بضم الميم (قوله وإن أقطع الإمام مواتا) قال أهل اللغة استقطعت الإمام قطعة أى سأله إياها فأقطعني أى أذن لي فيها وأعطى بها وسميت قطعة لأنه أقطعها من جملة الأرضين (الشوارع) جمع شارع وهو الطريق الكبيرة (الرحب) بكسر الراء جمع رحبة وهى المكان المتسع والرحبة بفتح الحاء جمعها رحاب ورحبات ورحب بفتح الراء والحاء وقال ابن مكي الصواب رحبة بإسكان الحاء وليس كما قلناه له وما بين العاصر من الشوارع والرحاب ومقاعد الأسواق لا يجوز تملكها بالإحياء ولا يجوز فيها البناء ولا البيع ولا الشراء

معناه لا يجوز بيعها ولو اقتصر على قوله لا يجوز تملكها بالإحياء لحصل الغرض ولكنه أراد نفى نومه جواز بيعها لولى الأمر والشراء منه (قوله ما لم يضر بالمارة) هو بضم الياء وكسر الضاد يقال ضربه يضره بفتح الياء وضم الضاد وأضر به يضر بضم الياء وكسر الضاد لغتان (القماش) معروف وهو من قمشت الشيء وقشته بالتشديد أيضا أى جمعه من هنا وهنا (قوله وإن طال مقامه) هو بضم الميم أى إقامته والمقام بالفتح موضع الإقامة (النيل) بفتح النون العطاء والمراد هنا المستخرج من المعدن (النفط) بكسر النون وفتحها (المومياء) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ممدود (البرام) بكسر الباء جمع برمة بضمها (المدر) بفتح الميم والدال وهو الطين الشديد الصلب (اللولؤ) معروف وفيه أربع لغات قرئ بهن في السبع (٨٩) لؤلؤ بهزتين ولولو بغير همزة

وبهمز أوله دون ثانيه وعكسه قال جمهور أهل اللغة اللؤلؤ الكبير والمرجات الصغار وقيل عكسه (الصدف) غشاء الدر واحدة صدفة (الساحل) معروف جمعه سواحل ، قال ابن دزيد هو فاعل بمعنى مفعول لأن الماء سحله أى قشره (الحمى) المنوع يقال حميته أحميه أى منعه ودفعت عنه ، قال الجوهري يقال أحميته أى جعلته حمى قال وسمع الكسائى فى تثنيته حموان والوجه حيان قال ابن فارس: قال أبو زيد حمينا مكان كذا وهو حمى لا يقرب فإذا امتنع منه وحذر قيل أحميناه (النعيم) الإبل والبقر والغنم وهو اسم جنس وجمعه أنعام ونقل الواحدى إجماع أهل اللغة على هذا كله (الأموال الحشرية) بفتح الحاء وإسكان

ومن سبق الى شئ منها جاز له أن يرتفق بالعود فيه ما لم يضر بالمارة ، فإن قام ونقل عنه قماشه كان لغيره أن يقعد فيه وإن طال مقامه وهناك غيره أقرع بينهما وقيل يقدم الإمام أحدهما ، فإن أقطع الإمام شيئا من ذلك صار المقطع أحق بالارتفاق به وإن نقل عنه قماشه لم يكن لغيره أن يقعد فيه ومن حفر معدنا باطنا لا يتوصل الى نيله إلا بالعمل كالمعدن الذهب والفضة والحديد وغيرها فوصل الى نيله ملك نيله ، وفى المعدن قولان : أحدهما يملكه الى القرار ، والثانى أنه لا يملكه فإذا انصرف كان غيره أحق به وإن طال مقامه وهناك غيره أو سبق اثنان إليه أقرع بينهما وقيل يقدم الإمام أحدهما وإن أقطع الإمام شيئا من ذلك فإن قلنا إنه يملك المعدن بالعمل صح الإقطاع وصار المقطع أحق به من غيره وإن قلنا لا يملك فى الإقطاع قولان أحدهما لا يصح والثانى يصح فيما يقدر على العمل فيه ومن سبق الى معدن ظاهر يتوصل الى ما فيه بغير عمل كالقار والنفط والمومياء والياقوت والبلور والبرام والملح والكحل والجص والمدر أو الى شئ من المباحات كالصيد والسمك وما يؤخذ من البحر من اللؤلؤ والصدف وما ينبت فى الموات من الكلا والخطب وما ينبع من المياه فى الموات وما يسقط من الثلوج وما يرميه الناس رغبة عنه أو اثتر من الزروع والثمار وتركوه رغبة عنه فأخذ شيئا منه ملكه وإن سبق اثنان الى ذلك وضاق عنهما فإن كانا يأخذان للتجارة قسم بينهما وإن كانا يأخذان القليل للاستعمال فقد قيل يقرع بينهما وقيل يقسم الإمام بينهما وقيل يقدم أحدهما وإن أقطع الإمام شيئا من ذلك لم يصح إقطاعه فإن كان من ذلك ما ينزى عليه مؤنة بأن يكون بقرب الساحل موضع إذا حصل فيه الماء حصل منه ملح جاز أن يملك بالإحياء وجاز للإمام إقطاعه وإن حمى الإمام أرضا لترعى فيها إبل الصدقة ونعم الجزية وخيل المقاتلة وأموال الحشرية ومال من يضعف عن الإبعاد فى طلب النجعة ولم يضر ذلك بالناس جاز فى أصح القولين ولم يحز فى الآخر فإن زالت الحاجة جاز أن يعاد الى ما كان وقيل ما حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز تغييره بحال .

﴿ باب اللقطة ﴾

إذا وجد الحر الرشيد لقطة فى غير الحرم فى موضع يأمن عليها فالأولى أن يأخذها وإن كانت فى موضع لا يأمن عليها لزمه أن يأخذها وقيل فيه قولان فى الحالين أحدهما يجب الأخذ ، والثانى يستحب ثم بتعرف وعاءها وعفاصها ووكاءها وجنسها وصفتها وقدرها ويستحب أن يشهد عليها

(١٢ - تنبيه) الشين أى المحشورة وهى المجموعة للسهلين ومصالحهم يقال حشرتة أحشره وأحشره فأنا حاشر وهو محشور (النجعة) بضم النون والاننجاع وهو الذهاب للاتئاع بالكلا وغيره ﴿ باب اللقطة الى النكاح ﴾ اللقطة الشئ المنقوط وهى بفتح القاف على المشهور وقال الخليل باسكانها قال الأزهرى قالها الخليل بالإسكان والذى سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة ورواة الأخبار فتحها قال وكذا قاله الأصمعى والقراء وابن الأعرابى ويقال لها أيضا لقطة بالضم ولقط بفتح اللام والقاف بلاها (قوله ثم ليعرف وعاءها) هو بفتح الياء واسكان العين أى يتعرفه فيعرفه ليعلم صدق واصفها من كذبه (الوعاء) والوكاء ممدودار بكسر الواو فيهما (الوكاء) الحيط الذى يشده الصرة وغيرها (العفاص) قال الخطابى أصله الجلد الذى يلبس رأس القارورة ، وقال المصنف فى المذهب والجمهور العفاص الوعاء وكلاهما صحيح ويتعين حمل كلام المصنف هنا على الأول لأنه جمع بين الوعاء والعفاص

وقيل يجب فان أراد حفظها على صاحبها لم يلزمه التعريف وإن أراد أن يملكها عرفها سنة على أبواب المساجد والأسواق وفي الموضع الذي وجدها فيه ويقول من ضاع منه شيء أو من ضاع منه دنائير وقيل إن كان قليلا كفاه أن يعرفه في الحال ثم يملكه وقدر القليل بالدينار وقدر بالدرهم وقدر بما لا يقطع فيه السارق وظاهر المذهب أنه لا فرق بين القليل والكثير ويجوز التعريف في سنة متفرقة وقيل لا يجوز والأول أظهر فاذا عرف واختار التملك ملك وقيل يدخل في ملكه بالتعريف وإن هلك قبل أن يملك لم يضمن وإن هلك بعد مملك ضمن وإن جاء صاحبها قبل التملك أخذها مع زيادتها وإن جاء بعد التملك أخذها مع الزيادة المتصلة دون الزيادة المنفصلة وإن جاء من يدعيها ووصفها وغلب على ظنه صدقه جاز أن يدفع إليه ولا يلزمه الإيئنة . وإن وجد اللقطة في الحرم لم يحز أن يلتقطها إلا للحفاظ على ظاهر المذهب وقيل يجوز أن يلتقط للتملك وإن كان الواجد عبدا ففيه قولان أحدهما يجوز التقاطه ويملكه السيد بعد الحول إما بتعريفه أو تعريف العبد والثاني لا يجوز فان تلفت في يده ضمنها في رقبته وإن دفعها إلى السيد زال عنه الضمان وإن كان نصفه حرا ونصفه عبدا فهو كالحر على المنصوص فيكون بينه وبين مولاه يعرفان ويملكان إن لم يكن بينهما مهايأة فان كان بينهما مهايأة فهل تدخل اللقطة فيها قولان أحدهما أنها تدخل فان وجدها في يومه كانت له وإن وجدها في يوم السيد فهي له والثاني لا تدخل فتكون بينهما وخرج فيه قول آخر أنه كالعبد وإن كان مكاتب ففيه قولان أحدهما أنه كالحر يعرف ويملك والثاني أنه لا يلتقط فاذا أخذ انتزع الحاكم من يده وعرفه ثم يملك المكاتب . وإن كان فاسقا كره له أن يلتقط فان التقط أفر في يده في أحد القولين وينتزع في الآخر ويسلم إلى ثقة وهل ينفرد بالتعريف فيه قولان أحدهما ينفرد به والثاني أنه يضم إليه من يشرف عليه فاذا عرف تملكه . وإن كان كافرا فقد قيل يلتقط ويملك وهو الأصح وقيل لا يلتقط في دار الإسلام ولا يملك وإن وجد جارية تحل له لم يحز أن يلتقطها للتملك بل يأخذها للحفاظ وإن وجد ضالة تمتنع من صغار السباع بقوته كالإبل والبقر أو لسرعه كالظبي أو بطيرانه كالحمام فان كان في مملكه لم يلتقطها للتملك فان التقط لذلك ضمن وإن سلمه إلى الحاكم برىء من الضمان وإن التقط للحفاظ فان كان حاكما جاز وإن كان غيره فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن كان مما لا تمتنع كالغنم وصغار الإبل والبقر جاز التقاطه فاذا التقطه فهو بالخيار بين أن يحفظها على صاحبها ويتبرع بالإتفاق عليها وبين أن يعرفها سنة ثم يملكها وبين أن يأكلها ويغرم قيمتها إذا جاء صاحبها أو يبيعها في الحال ويحفظ ثمنها على صاحبها ويعرفه سنة ثم يملكها فان وجد في البلد فهو لقطة يعرفها سنة إلا أنه إذا وجدها في البلد لا يأكل وفي الصحراء يأكل وقيل هو كالمال وجده في الصحراء لا يأخذ الممتنع ويأخذ غير الممتنع إلا أنه ليس له الأكل في البلد وله الأكل في الصحراء وإن كان ما وجده مما لا يمكن حفظه كالهريسة وغيرها فهو مخير بين أن يأكل وبين أن يبيع فان أكل عزل قيمته مدة التعريف وعرف سنة ثم يتصرف فيها وقيل يعرف ولا يعزل القيمة وإذا أراد البيع دفع إلى الحاكم وإن لم يكن الحاكم باع بنفسه وجس ثمنه وإن كان ما وجده يمكن إصلاحه كالرطب فان كان الحظ في بيعه باعه وإن كان في تحفيفه جففه .

باب اللقيط

والتقاط المنبوذ فرض على الكفاية فإذا وجد لقيط حكم بحريته فان كان معه مال متصل به أو تحت رأسه فهو له وإن كان مدفونا تحته لم يكن له وإن كان بقره فقد قيل هو له وقيل ليس له وإن وجد في بلد المسلمين وفيه مسلمون أو في بلد كان لهم ثم أخذه الكفار فهو مسلم وإن وجد في بلد

(المهايأة) بالهمز
المنابذة (الضالة) قال
الأزهري وغيره لا يقع إلا
على الحيوان يقال ضل
البعير والإنسان وغيرها
من الحيوان وهي الضوال
قال الأزهري وأما الأمتعة
فتسمى لقطة ولا تسمى
ضالة (المهلكة) بفتح الميم
وبفتح اللام وكسرهما
موضع خوف الهلاك
والمراد بها هنا البرية
مطلقا وهي ما سوى
القرى (الهريسة) لأنها
نهرس أى تدق فبيالة
بمعنى مفعولة عريسة
(اللقيط) بمعنى الملقوط
(المنبوذ) المطروح

فتحه المسلمون ولا مسلم فيه أو في بلد الكفار ولا مسلم فيه فهو كافر وإن وجد في بلد الكفار وفيه مسلمون فقد قيل هو مسلم وقيل هو كافر فإن التقيط حر مسلم أمين مقيم أقر في يده ويستحب أن يشهد عليه وعلى مامعه وقيل يجب ذلك فإن كان له مال كان نفقته في ماله ولا ينفق عليه الملتقط من ماله بغير إذن الحاكم فإن أنفق بغير إذنه ضمن فإن أذن له الحاكم جاز وقيل على قولين أحدهما أنه يجوز وإن لم يكن حاكم وأنفق عليه من غير إسهاد ضمن وإن أشهد ففیه قولان وقيل وجهان أحدهما يضمن والثاني لا يضمن وإن لم يكن له مال وجبت نفقته في بيت المال فإن لم يكن ففیه قولان أحدهما يستقرض له في ذمته والثاني يقسط على المسلمين من غير عوض وإن أخذه عبد أو فاسق لم يقر في يده وإن أخذه كافر فإن كان اللقيط محكوما بإسلامه لم يقر في يده وإن كان محكوما بكفره أقر في يده وإن أخذ ظاعن فإن لم يختبر أمانه لم يقر في يده وإن اختبر نظر فإن كان ظاعنا إلى البادية واللقيط في حضر لم يقر في يده وإن كان ظاعنا إلى بلد آخر ففیه وجهان وإن كان اللقيط في البادية فأخذه حضري يريد حمله إلى الحضر جاز وإن كان بدويا فإن كان له موضع راتب أقر في يده وإن كان ينتقل من موضع إلى موضع فقد قيل يقر وقيل لا يقر وإن التقيط رجلان من أهل الحضارة وأحدهما موسر والآخر معسر فالموسر أولى وإن كان أحدهما مقما والآخر ظاعنا فالمقيم أولى وإن تساويا وتشاحا أقرع بينهما فإن ترك أحدهما حقه أقر في يده الآخر وقيل يرفع إلى الحاكم حتى يقر في يد الآخر وليس بشيء وإن ادعى كل واحد منهما أنه الملتقط فإن كان في يد أحدهما فالقول قوله مع يمينه وإن كان في يدهما أقرع بينهما وإن لم يكن في يد واحد منهما سلمه الحاكم إلى من يرى منهما أو من غيرهما وإن أقام أحدهما بينة حكم له وإن أقاما بينتين مختلفتي التاريخ قدم أقدمهما تاريخا وإن كانتا متعارضتين سقطتا في أحد القولين وصار كما لو لم تكن لهما بينة وإن ادعى نسبه مسلم لحق به وتبعه في الإسلام فإن كان هو الملتقط استحب أن يقال له من أين هو ابنك فإن ادعاه كافر لحق به فإن أقام البينة على ذلك تبعه الولد في الكفر وسلم إليه وإن لم يقيم البينة لم يتبعه في الكفر ولم يسلم إليه وقيل إن أقام البينة جعل كافرا قولاً واحداً وإن لم يقيم البينة ففیه قولان وإن ادعت امرأة نسبه لم يقبل في ظاهر النص إلا بينة وقيل يقبل وإن كان لها زوج لم يقبل وإن لم يكن لها قبل وإن ادعاه اثنان ولأحدهما بينة قضى له وإن لم يكن لواحد منهما بينة أو لكل واحد منهما بينة عرض على القافة وإن كان لأحدهما يد لم تقدم بينته باليد فإن ألحقته القافة بأحدهما لحق به وإن ألحقته بهما أو نفقته عنهما أو أشكل عليها أو لم تكن قافة ترك حتى يبلغ فينتسب إلى من عميل نفسه إليه وإن ادعى رجل رقه لم يقبل إلا بينة تشهد بأن أمته ولدته وفيه قول آخر أنه لا يقبل حتى يشهد بأن أمته ولدته في ملكه وإن قتل اللقيط عمدا فللامام أن يقتل من القاتل إن رأى ذلك وله أن يأخذ الدية إن رأى ذلك وإن قطع طرفه عمدا وهو موسر انتظر حتى يبلغ وإن كان فقيرا فإن كان معنوها كان للامام أن يعفو على مال يأخذه وينفقه عليه وإن كان عاقلا انتظر حتى يبلغ وإن بلغ فقدفه رجل وادعى أنه عبد وقال اللقيط بل أنا حر ففیه قولان أحدهما أن القول قول القاذف وإن جنى عليه حر فقال أنت عبد وقال بل أنا حر فالقول قول اللقيط فيحلف ويقتص منه وقيل فيه قولان كالقذف وإن بلغ اللقيط ووصف الكفر فإن كان حكم بإسلامه تبعاً لأبيه فالمنصوص أنه لا يقر عليه وخرج فيه قول آخر أنه يقر عليه وإن حكم بإسلامه بالدار ثم بلغ ووصف الكفر فالمنصوص أن يقال له لا تقبل منك إلا الإسلام ويفرعه فإن أقام على الكفر قبل منه وخرج فيه قول آخر أنه المحكوم بإسلامه بأبيه وإن بلغ وسكت فقتله مسلم فقد قيل لا قود عليه

(الظاعن) المسافر

(القافة) مخففة القاء

وسنوجه في باب ما يلحق

من النسب إن شاء الله

تعالى (المعتوه) نوع من

المجانين وسبق بيان أسماؤه

(قوله ووصف الكفر)

يعني تكلم به ودين به

واتصله

(الوقف والتحبس والتسبيل) بمعنى قال الأزهرى يقال حبست الأرض ووقفها ، وحبست أكثر استعمالا قال أهل اللغة يقال وقفت الأرض وغيرها أقفها وقفا هذه اللغة الفصيحة المشهورة قال الجوهري وغيره ويقال أوقفها في لغة رديئة قال وليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد أوقفت عن الأمر الذى كنت عليه قال أبو عمرو كل شيء أمسكت عنه تقول فيه أوقفت قال الكسائى يقال ما أوقفك هنا أى ماصرك (٩٢) الى الوقوف قال الشافعى لم تحبس أهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا أرضا

وقيل يجب وقيل إن حكم بإسلامه بأبيه فعليه القود وإن حكم بإسلامه بالدار فلا قود عليه وإن بلغ وباع واشترى ونكح وطلق وجنى وجنى عليه ثم أقر بالرق فقد قيل فيه قولان أحدهما يقبل إقراره والثانى لا يقبل وقيل يقبل إقراره قولاً واحداً وفى حكمه قولان أحدهما يقبل فى جميع الأحكام والثانى يفصل فيقبل فيما عليه ولا يقبل فيما له .

﴿ باب الوقف ﴾

الوقف قرينة مندوب اليه ولا يصح إلا بمن يجوز تصرفه فى ماله ولا يصح إلا فى عين معينة فان وقف شيئاً فى الذمة بأن قال وقفت فرساً أو عبداً لم يصح ولا يصح إلا فى عين يمكن الانتفاع بهما مع بقائها على الدوام كالعقار والحيوان والأثاث فان وقف مالا لا ينتفع به مع بقائه كالأثمان والطعام أو ما لا ينتفع به على الدوام كالشموم لم يحز ولا يجوز إلا على معروف وبر كالوقف على الأقارب والفقراء والقناطر وسبل الخير فان وقف على قاطع الطريق أو على حربى أو مرته لم يحز وإن وقف على ذمى جاز ولا يجوز أن يقف على نفسه ولا على مجهول كرجل غير معين ولا على من لا يملك الغلة كالعبد والمملوك فان وقف على من يجوز ثم على من لا يجوز بطل فى أحد القولين وصح فى الآخر ويرجع الى أقرب الناس الى الواقف وهل يختص به فقراؤه أو يشترك فيه الفقراء والأغنياء فيه قولان وقيل يختص به الفقراء قولاً واحداً فان وقف على من لا يجوز ثم على من يجوز فقد قيل يبطل قولاً واحداً وقيل فيه قولان أحدهما يبطل والثانى يصح فان كان ممن لا يجوز الوقف عليه ممن لا يمكن اعتبار انقراضه كالمجهول صرف اللغة الى من يصح وإن كان ممن يمكن اعتبار انقراضه كالعبد فقد قيل يصرف فى الحال الى من يجوز الوقف عليه وقيل لا يصرف إليه الى أن ينقرض وقيل يكون لأقرب الواقف الى أن ينقرض ثم يصرف الى من يجوز الوقف عليه وإن وقف على رجل بعينه ثم على الفقراء فرد الرجل بطل فى حقّه وفى حق الفقراء قولان فان وقف وسكت عن السبل بطل فى أحد القولين ويصح فى الآخر فيصرف الى أقرب الناس الى الواقف . ولا يصح الوقف إلا بالقول وألفاظه : وقفت وحبست وسبلت وفى قوله حرمت وأبذت وجهان وإن قال تصدقت لم يصح الوقف حتى ينويه أو يقرن به ما يدل عليه كقوله صدقة محرمة أو مؤبدة أو صدقة لاتباع وما أشبهها وإذا صح الوقف لزم فان شرط فيه الخيار أو شرط أن يبيعه متى شاء بطل ولا يجوز أن يعلق ابتداءه على شرط فان علقه على شرط بطل وإن علق انتهاءه بأن قال وقفت هذا الى سنة بطل فى أحد القولين ويصح فى الآخر ويصرف بعد السنة الى أقرب الناس الى الواقف وينتقل الملك فى الرقبة بالوقف عن الواقف فى ظاهر المذهب فقد قيل ينتقل الى الله تعالى وقيل الى الموقوف عليه وقيل فيه قولان ويملك الموقوف عليه غلة الوقف ومنفعته وصوفه ولبنه فان كان جارية لم يملك وطأها وفى التزويج أوجه أحدها لا يجوز بحال والثانى يجوز للموقوف عليه والثالث يجوز للحاكم فان وطئت أخذ الموقوف عليه المهر وإن أتت بولد فقد قيل يملكه الموقوف عليه مملوكا يملك التصرف فيه بالبيع

تبررا وإنما حبس أهل الإسلام قال أصحابنا الوقف تحبىس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه يقطع تصرف الواقف وغيره فى رقبته يصرف فى جهة خير تقرّب إلى الله تعالى (قوله الوقف قرينة مندوب اليه) قد يقال لاجابة الى قوله مندوب اليه لأن القرينة مندوب إليها وجوابه من وجهين : أحدهما أنه احتراز من القرينة الواجبة ، فالقرب ضربان واجبة ومندوبة . الثانى أن القرب قسمان منه مافيه ندب خاص من حيث هو كالعتق والوقف وصلة الرحم وغيرها ، ومنه ما ليس فيه ندب خاص بل علم من عموم قول الله تعالى وافعلوا الخير فبين أن الوقف من الأول وهو أكد من الثانى (الأثاث) بفتح الحزيرة متاع البيت ونحوه قال الفقهاء لا واحد له من لفظه وقال أبو زيد الأثاث يقع على المال أجمع من

الابل والبقر والغنم ومتاع البيت واحدته أثانة (قوله ولا يجوز إلا على معروف وبر) المعروف الإحسان والبر اسم جامع للخير وأصله الطاعة فهو أعم من المعروف (قوله أو يقرن به) هو بضم الراء (قوله وينتقل الملك فى الرقبة بالوقف عن الواقف فى ظاهر المذهب فقيل . ينتقل الى الله تعالى هكذا) ضبطناه عن نسخة المصنف فقيل بالفاء ويقع فى أكثر النسخ بالواو والصواب الأول وبه ينظم الكلام

(قوله وتصرف الغلة على شرط الواقف من الأثرة والتقديم والتأخير والجمع والترتيب وإخراج من شاء بصفة وإدخاله بصفة)
 (الأثرة) بفتح الهمزة والثاء وبضم الهمزة وكسرها مع إسكان الثاء وهي الافراد بالشئ المشترك هذا أصلها والله وقفت على أولادى بشرط أنه إن كان فيهم عالم اختص بالجميع أو جعل له نصيبان ، مثال التقديم والتأخير أن يقول بشرط أن يقدم الأورع منهم بكذا فإن فضل شئ كان للأخيرين ، مثال الجمع وقفت على أولادى وأولاد أولادى ، مثال الترتيب وقفت على أولادى ثم أولاد أولادى مثال الإخراج بصفة والإدخال بصفة وقفت على بناتى فمن تزوجت سقط نصيبها فإن طلقت عاد نصيبها (القبيلة) بنو الأب قال الماوردى فى الأحكام السلطانية أنساب العرب ست مراتب تجمع أنسابهم وهى : شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب النسب الأبعد كعدنان سمي شعبا لأن القبائل (٩٣) منه تنشعب ثم القبيلة وهى ما انقسمت

فيه أنساب الشعب كريمة ومضر سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها ثم العمارة وهى ما انقسمت فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ثم البطن وهو ما انقسمت فيه أنساب العمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم ثم الفخذ وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن كبنى هاشم وبنى أمية ثم الفصيلة وهى ما انقسمت فيه أنساب الفخذ كبنى العباس وبنى أبى طالب فالفخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الأخاذ والعمار يجمع البطون والقبيلة يجمع العمار والشعب يجمع القبائل فإذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوبا والعمار قبائل

وغيره وقيل هو وقف كالألم وإن ألتف اشترى بقيمته ما يقوم مقامه وقيل إن قلنا إنه للموقوف عليه فهى له وإن قلنا إنه لله تعالى اشترى بها ما يقوم مقامه وإن جنى خطأ وقلنا هو له فالأرض عليه وإن قلنا لله تعالى فقد قيل فى ملك الواقف وقيل فى بيت المال وقيل فى كسبه وينظر فى الوقف من شرطه الواقف فإن شرط النظر لنفسه جاز وإن لم بشرط نظر فيه الموقوف عليه فى أحد القولين والحاكم فى القول الآخر ولا يتصرف الناظر فيه إلا على وجه النظر والاحتياط فإن احتاج إلى نفقة أنفق عليه من حيث شرط الواقف فإن لم يشرط أنفق عليه من الغلة ويصرف الباقي إلى الموقوف عليه والمستحب أن لا يؤخر الوقف أكثر من ثلاث سنين فإن مات الموقوف عليه فى أثناء المدة انفسخت الإجارة وقيل لا تنفسخ ويصرف أجرة ماضى إلى البطن الأول وما بقى إلى البطن الثانى وتصرف الغلة على شرط الواقف من الأثرة والتقديم والتأخير والجمع والترتيب وإخراج من شاء بصفة وإدخاله بصفة فإن وقف على الفقراء جاز أن يصرف إلى ثلاثة منهم وإن وقف على قبيلة كثيرة بطل الوقف فى أحد القولين وصح فى الآخر ويجوز أن يصرف إلى ثلاثة منهم وإن وقف على مواله وله موال من أعلى وموال من أسفل فقد قيل يبطل وقيل يصح ويصرف إلى المولى من أعلى وقيل يقسم بينهما وهو الأصح وإن وقف على زيد وعمرو وبكر ثم على الفقراء مات زيد صرف الغلة إلى من بقى من أهل الوقف فاذا انقضوا صرفت إلى الفقراء .

﴿ باب الهبة ﴾

الهبة مندوب إليها وللأقارب أفضل ويستحب لمن وهب لأولاده أن يسوى بينهم ولا تصح إلا من جازر التصرف فى ماله غير محجور عليه ولا يجوز هبة المجهول ولا هبة ما لا يقدر على تسليمه وما لا يتم ملكه عليه كالمبيع قبل القبض ولا يجوز تعليقه على شرط مستقبل ولا بشرط ينافى مقتضاه فإن قال أعمرتك هذه الدار وجعلتها لك حياتك ولعقبك من بعدك صح وإن لم يذكر العقب صح أيضا وتكون له فى حياته ولعقبه من بعد موته وقيل فيه قول آخر إنه باطل وفيه قول آخر إنه يصح ويكون للعمير فى حياته فإذا مات رجع إلى المعمر أو إلى ورثته إن كان قد مات وإن قال جعلتها لك حياتك فإذا مات رجعتم إلى بطل فى أحد الوجهين وصح فى الآخر ويرجع إليه بعد موته وإن قال أرقبتك هذه الدار

وزاد غيره العشيرة قبل الفصيلة (المولى من أعلى) المنعم بالعنق والمولى من أسفل المنعم عليه بالعنق ﴿ الهبة ﴾ والهبة وصدقة التطوع أنواع من البر متقاربة يجمعها تعليق عين بلا عوض فإن منحض فيها طلب التقرب إلى الله تعالى بإعطاء محتاج فهى صدقة وإن حملت إلى مكان المهدي إليه إعظاما وإكراما وتوددا فهى هدية والافهية فكل هدية وصدقة تطوع هبة ولا ينعكس هذا مختصر ما ذكره أصحابنا فى حدودها قال أهل اللغة يقال وهبت له شيئا وهبا ووهبا بإسكان الهاء وفتحها وهبة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فهما والاتهاب قبول الهبة والاستيهاب سؤالها ووهاب ووهابة كثير الهبة وقولهم وهب منه ثوبا قد سبق بيان جوازه وأن الأجود حذف لفظه من (العمرى) مأخوذة من العمر (قوله ويكون للعمير فى حياته فإذا مات رجع إلى المعمر) هو بفتح الميم الأول وكسر الميم الثانى (والرقبي) من المراقبة كأن كل واحد منهما يراقب موت صاحبه ويقال عمر بضم العين والميم وعمر بضم العين وإسكان الميم وعمر بفتح العين

فإن مت قبلي عادت إليّ وإن مت قبلك استقرت لك صح ويكون حكمه حكم العمرى ولا يصح شيء من الهبات إلا بالإيجاب والقبول ولا يملك المال فيه إلا بالقبض ولا يصح القبض إلا بإذن الواهب فإن وهب منه شيئاً في يده أو رهنه عنده لم يصح القبض حتى يأذن فيه ويمضي زمان يتأني فيه القبض وقيل في الرهن لا يصح إلا بالإذن وفي الهبة يصح من غير إذن وقيل فيهما قولان وإن مات الواهب قبل القبض قام الوارث مقامه إن شاء أقبض وإن شاء لم يقبض وقيل يفسخ العقد وليس بشيء وإن وهب الأب أو الأم أو أبوها أو جدّها شيئاً للولد وأقبضه إياه جاز له أن يرجع فيه وإن تصدّق عليه فالمتصوص أن له أن يرجع وقيل لا يرجع فإن زاد الموهوب زيادة مميزة كالولد والثمرّة رجع فيه دون الزيادة وإن أفلس الموهوب له وحجر عليه فقد قيل يرجع وقيل لا يرجع وإن كاتب الموهوب أو رهنه لم يرجع فيه حتى تنفسخ الكتابة وينفك الرهن وإن باعه أو وهبه لم يرجع في الحال وقيل إن وهب ممن يملك الواهب الرجوع في هبته جاز له أن يرجع عليه فإن عاد المبيع أو الموهوب فقد قيل لا يرجع وقيل يرجع وإن وطئ الواهب الجارية الموهوبة كان ذلك رجوعاً وقيل لا يكون رجوعاً ومن وهب شيئاً ممن هو أطي منه ففيه قولان أحدهما لا يلزمه الثواب والثاني يلزمه وفي قدر الثواب أقوال أحدها يشبهه إلى أن يرضى والثاني يلزمه قدر الموهوب والثالث يلزمه ما يكون ثواباً مثله في العادة فإن لم يشبه ثبت للواهب الرجوع وإن قلنا لا يلزمه الثواب فشرط ثواباً مجهولاً بطل وإن شرط ثواباً معلوماً ففيه قولان وإن قلنا يلزمه الثواب فشرط ثواباً مجهولاً جاز وإن شرط ثواباً معلوماً ففيه قولان أحدهما أنه يبطل ويكون حكمه حكم البيع الباطل والثاني أنه يصح ويكون حكمه حكم البيع الصحيح .

﴿باب الوصية﴾

من جاز تصرفه في ماله جازت وصيته ومن لا يجوز تصرفه كالمتوّه والمبرسم لا يصح وصيته وفي الصبي المميز والمبذر قولان ولا تصح الوصية إلا إلى حرّ مسلم بالغ عاقل عدل فإن وصى إليه وهو على غير هذه الصفات فصار عند الموت على هذه الصفات جاز وقيل لا يجوز وإن وصى إلى أعمى فقد قيل تصح وقيل لا تصح ويجوز أن يوصى إلى نفسين فإن أشرك بينهما في النظر لم يحز لأحدهما أن يفرد بالتصرف وإن وصى إليه في شيء لم يصر وصياً في غيره وللوصي أن يوكل فيما لا يتولى مثله بنفسه وليس له أن يوصي فإن جعل إليه أن يوصي ففيه قولان وإن وصى إلى رجل ثم بعده إلى آخر جاز ولا تتم الوصية إليه إلا بالقبول وله أن يقبل في الحال وله أن يقبل في الثاني وللوصي أن يعزله متى شاء وللوصي أن يعزل نفسه متى شاء ولا تجوز الوصية إلا في معروف من قضاء دين وأداء حج والنظر في أمر الصغار وتفرقة الثلث وما أشبه ذلك فإن وصى بمعصية كبناء كنيسة أو كتب التوراة أو بما لا قربة فيه كالبيع من غير محاباة لم تصح وإن وصى لوارث عند الموت لم تصح الوصية في أحد القولين وتصح في الآخر ويقف على الإجازة وهو الأصح وإن وصى للقاتل بطلت الوصية في أحد القولين وصحت في الآخر وهو الأصح وإن وصى لحربي فقد قيل تصح وقيل لا تصح وإن وصى لقبيلة كثيرة أو لمواليه وله موال من أطي وموال من أسفل فعلى ما ذكرناه في الوقف وإن وصى لما تحمل هذه المرأة فقد قيل تصح وقيل لا تصح ويستحق الوصية بالموت إن كانت لغير معين وإن كانت لمعين ففيه أقوال أحدها يملكه بالموت والثاني بالموت والقبول والثالث وهو الأصح أنه موقوف فإن قبل حكم له بالملك من حين الموت وإن ردّ حكم بأنها ملك للوارث وإن لم يقبل ولم يرد وطالب الورثة خيره الحاكم بين القبول والرد فإن لم يفعل حكم عليه بالإبطال وإن قبل الوصية وقبض ثم رد

(الثواب) العوض وأصله من ثاب إذا رجع فكأن المثيب يرجع إلى المثاب مثل مادفع .

﴿الوصية﴾ قال الأزهري هي من وصيب الشيء أصبه إذا وصلته وسميت وصية لأنه وصل ما كان في حياته بما بعده يقال وصى وأوصى بإصاء والاسم الوصية والوصاة (البرسام والعته) نوعان من اختلال العقل والجنون ، قال الجواليقي البرسام معرّب (قوله وللوصى أن يوكل فيما لا يتولى مثله بنفسه) هو بنصب مثله ويجوز رفعه (الكنيسة) معبد النصارى (المحاباة) في البيع بغير همز وهي البيع بدون ثمن المثل وحاييته محاباة (قوله وطالب الورثة) هو بالرفع أي طالبه الورثة بالقبول أو الرد

(قوله وإن رد بعد القبول
وقبل القبض فقد قيل
تبطل) هو بالتاء الشاء فوق
أى تبطل الوصية . المرض
الخوف والخيف هو الذى
يخاف فيه الموت لكثرة
من يموت به فمن قال
مخوف قال لأنه يخاف فيه
الموت ومن قال مخيف
لأنه يخيف من رآه
(الرعاف) خروج الدم من
الأنف بكثرة يقال رعف
بفتح العين يرعف بضمها
ويرعف بفتحها ورعف
بضمها لغة قليلة ردية
(الزحير) والزحار بضم
الزاي فى الثانى: استطلاق
البطن مع التنفس بشدة
وزحزح زحزح بفتح الحاء
وكسرها (قوله جزئوا
ثلاثة أجزاء) هو بتشديد
لزاي المكسورة وتخفيفها
وهو مهموز حكاها ابن
السكيت وآخرون
(البنادق) جمع بندقة بضم
الدال (حجر الانسان)
بفتح الحاء وكسرها جمعه
حجور (قوله بألف درهم
لا يملكه) اتفق أهل اللغة
على أن الألف مذكر
واتفقوا على جواز ألف
درهم وازنة أو ألف درهم
لا يملكها ونحوه قالوا
والتأنيث هنا لإرادة
الدراهم (السماد) بفتح

لم يصح الرد وإن رد بعد القبول وقبل القبض فقد قيل تبطل وقيل لا تبطل والأول أصح وإن مات الموصى
له قبل الموصى بطلت الوصية وإن مات بعد موته قام وارثه مقامه فى القبول والرد وتجوز الوصية
بثلث المال وإن كان ورثته أغنياء استحب أن يستوفى الثلث وإن كانوا فقراء استحب أن لا يستوفى
الثلث فإن أوصى بأكثر من الثلث ولا وارث له بطلت الوصية فيما زاد على الثلث وإن كان له وارث
ففيه قولان أحدهما تبطل الوصية والثانى تصح وتقف على إجازة الوارث فإن أجاز صح وإن رد
بطل ولا يصح الرد والإجازة إلا بعد الموت فإن أجاز ثم قال أجزت لأنى ظننت أن المال قليل
وقد بان خلافه فالقول قوله مع يمينه أنه لم يعلم وإن قال ظننت أن المال كثير وقد بان خلافه ففيه
قولان أحدهما يقبل والثانى لا يقبل وما وصى به من التبرعات يعتبر من الثلث سواء وصى به
فى الصحة أو المرض وما وصى به من الواجبات إن قيد بالثلث اعتبر من الثلث وإن أطلق فلا يظهر أنه
لا يعتبر من الثلث وقيل يعتبر وقيل إن كان قد قرن بما يعتبر من الثلث وإن لم يقرن بذلك لم يعتبر
وما تبرع به فى حياته كالمهبة والعق والوقف والمحاباة والكتابة وصدقات التطوع إن كان قد فعله
فى الصحة لم يعتبر من الثلث وإن كان فعله فى مرض مخوف كالبرسام والرعاف الدائم والزحير المتواتر
وطلق الحامل وما أشبه ذلك واتصل بالموت اعتبر من الثلث وإن فعله فى حال التحام. الحرب أو
تموج البحر أو التقديم للقتل ففيه قولان أحدهما يعتبر من الثلث والثانى لا يعتبر وإن وصى بخدمة
عبد اعتبرت قيمته من الثلث على المنصوص وقيل يعتبر النفعة من الثلث فإذا عجز الثلث عن التبرعات
المنجزة فى حال المرض بدى بالأول فالأول فإن وقعت دفعة واحدة أو وصى وصايا متفرقة أو دفعة
واحدة فإن لم يكن عتقا ولا معها عتق قسم الثلث بين الجميع وإن كان فيها عتق وغير عتق ففيه
قولان أحدهما يقدم العتق والثانى يسوى بين الكل فإن كان الجميع عتقا ولم تجز الورثة جزئوا ثلاثة
أجزاء وأقرع بينهم فيكتب ثلاث رقائق فى كل رقعة اسم ويترك فى ثلاث بنادق طين متساوية وتوضع
فى حجر رجل لم يحضر ذلك ويؤمر بإخراج واحد منها على الحرية فيعتق من خرج اسمه ويرق
الباقون وإن كان له مال حاضر ومال غائب أو عين ودين دفع الى الموصى له ثلث الحاضر وثلث
العين والى الورثة من ذلك ثلثاه وكلما نض من الدين شيء أو حضر من الغائب شيء قسم بين
الورثة وبين الموصى له وإن وصى بثلاث عبيد فاستحق ثلثاه فإن احتمل ثلث المال الباقى نفذت
الوصية فيه وإن لم يحتمل نفذت فى القدر الذى يحتمل وقيل لاتصح الوصية إلا فى ثلثه وليس بشئ
وتجوز الوصية بالمعوم كالوصية بما تحمله الشجرة أو الجارية والمجهول كالوصية بالأعيان الغائبة وبما
لا يقدر على تسليمه كالطير الطائر والعبد الأبق وما لا يملكه كالوصية بألف درهم لا يملكه وقيل
إن لم يملك شيئا أصلا لم يصح وليس بشئ ويجوز تعليقها على شرط فى الحياة وعلى شرط بعد الموت
ويجوز بالمنافع والأعيان وما يجوز الانتفاع به من النجاسات كالسماد والسرجين والكلب والزيت النجس
ولا يجوز بما لا يجوز الانتفاع به كالحجر والخنزير وإن أوصى لأقارب فلان دفع الى من يعرف بقرابته
ويسوى بين الأقرب والأبعد منهم وإن وصى لأقرب الناس إليه لم يدفع الى الأبعد مع وجود
الأقرب فإن اجتمع الأب والابن قدم الابن فى أحد القولين وسوى بينهما فى الآخر وإن اجتمع
الجد والأخ قدم الأخ فى أحد القولين وسوى بينهما فى الآخر وإن وصى لجيرانه صرف الى أربعين
دارا من كل جانب وإن أوصى لفقراء بلد استحب أن يعيهم فإن اقتصر على ثلاثة منهم جاز وإن
أوصى بالثلث لزيد وللفقراء فهو كأحدهم وقيل يدفع إليه نصف الثلث وإن أوصى لحمد هذه المرأة
دفع الى من يعلم أنه كان موجودا عند الوصية وإن وصى للرقاب صرف الى المكاتبين وإن أوصى

السنن وبالدال المهملة قال الجوهري هو سرجين ورماد وتسميد الأرض جعل السماد فيها وسبق

بيان السرجين في أول البيع (قوله وإن قال أعطوه) هو بهزمة قطع وإنما ذكر هذا وإن كان واضحاً جلياً لأن رأيت كثيرين من المتدئين يصحفونه أو يشكون فيه فيسألون (٩٦) عنه وربما تنازعوا فيه (قوله وإن قال أعطوه ثورا لم يعط بقرة) هذا

لسبيل الله صرف إلى الغزاة من أهل الصدقات وإن وصى لعبد وقبل دفع إلى سيده وإن وصى بعق عبد أعتق عنه ما يقع عليه الاسم وقيل لا يحزى إلا ما يحزى في الكفارة وإن قال أعطوه رأساً من رقيق ولا رقيق له عند الموت بطلت الوصية وإن قال أعطوه عبداً من مالي اشتري ودفع إليه وإن قال أعطوه رأساً من رقيق فأتوا كلهم أو قتلوا إلا واحداً تعينت فيه الوصية وإن قتلوا كلهم دفعت إليه قيمة أحدهم وإن وصى له بركة عبد دون منفعة أعطى الرقة فإن أراد عتقها جاز وإن أراد بيعها لم يحز وقيل يجوز وقيل إن أراد بيعها من مالك المنفعة جاز وإن أراد بيعها من غيره لم يحز وفي نفقته وجهان أحدهما على الموصى له بالبرقة والثاني أنه على مالك المنفعة فإن قتل العبد اشتري بقيمته عبد يقوم مقامه وقيل قيمته للموصى له بالبرقة وإن قال أعطوه ثورا لم يعط بقرة وإن قال أعطوه جملاً لم يعط ناقة على النصوص وقيل يعطى وإن قال أعطوه دابة دفع إليه فرس أو بغل أو حمار على النصوص وقيل إن قال هذا في غير مصر لم يدفع إليه إلا فرس وإن قال أعطوه كلباً من كلابي وله ثلاثة أكلب دفع إليه واحد وإن كان له كلب دفع إليه ثلثه وإن قال أعطوه كلباً ولا كلب له بطلت الوصية وإن قال أعطوه طبلًا أو عوداً أو مزماراً فإن كان ما يصلح منه للهو ويصلح لمنفعة مباحة دفع إليه وإن قال أعطوه قوساً دفع إليه قوس ندف أو قوس رمي إلا ما يقرب به ما يدل على أحدها فيحمل عليه وإن وصى بأن يحج عنه فإن كان ذلك من رأس المال حج عنه من الميقات وإن كان من الثلث فقد قيل يحج عنه من الميقات وقيل إن كان قد صرح بأنه من الثلث حج من بلده وإن لم يصرح حج من الميقات وإن قال أعطوه جزءاً من مالي أو سهماً من مالي أعطى أقل جزء وإن قال أعطوه مثل نصيب أحد ورثي أعطى مثل نصيب أقلهم وإن قال أعطوه مثل نصيب ابني ولا وارث له غيره كانت الوصية بالنصف وإن قال أعطوه نصف نصيب ابني كانت الوصية بالثلثين وإن قال ضعف نصيب ابني كانت الوصية بثلاثة أرباعه وإن قال أعطوه نصيب ابني فالوصية باطلة وقيل هو كما لو قال مثل نصيب ابني وإن وصى لرجل بالنصف وللآخر بالثلث وأجاز الورثة أخذ كل منهما وصيته وإن لم يحزوا كان للموصى له بالنصف ثلاثة أسهم وللآخر سهمان من الثلث وإن وصى بشيء ثم رجع في وصيته صح الرجوع وإن وصى لزيد بجميع ماله أو بثلثه أو بعبد ثم وصى بذلك لعمرو سوى بينهما وإن قال وصيت لعمرو بما وصيت به لزيد جعل ذلك رجوعاً عن وصية زيد وإن وصى لرجل بشيء ثم أزال الملك فيه ببيع أو هبة أو عرضه لزوال الملك بأن دبره أو كاتبه أو عرضه على البيع أو وصى ببيعه كان ذلك رجوعاً وإن وصى به ثم رهنه فقد قيل هو رجوع وقيل ليس برجوع وإن آجره أو كانت جارية فروجها لم يكن رجوعاً وإن وصى بشيء ثم أزال اسمه بأن كان قمحا فطحنه أو دقيقاً فطحنه أو عجينا فخبزه كان ذلك رجوعاً وإن كان غزلاً فنسجه أو نقرة فضر بها دراهم أو ساجاً فجعله باباً فقد قيل هو رجوع وقيل ليس برجوع وإن وصى بدار فأنهدمت وبقيت عرصاتهما فقد قيل تبطل الوصية وقيل لا تبطل وإن كان طعاماً بعينه فخلطه بغيره كان رجوعاً وإن كان قمحاً من صبرة فخلطه بأجود منه كان رجوعاً وإن خلطه بثلثه أو بما هو دونه لم يكن رجوعاً .

باب العتق

العتق فربة مندوب إليه ولا يصح إلا من مطلق التصرف في ماله ويصح بالصرح والكناية وصرحه العتق والحربة والكناية قوله لا مملك لي عليك ولا سلطان لي عليك ولا سبيل لي عليك وأنت لله

مما ينكر عليه لأن البقرة تقع على الذكر والأنثى باتفاق أهل اللغة وقدم سبق بيان هذا في الزكاة وكان الصواب أن يقول لم تعط أثني (قوله وصى بذلك لعمرو) قال أهل اللغة يكتب عمرو في حالتي الرفع والجر بزيادة واو فرقاً بينه وبين عمر وتسقط الواو في النصب لأن الألف تغني عنها قالوا وإنما جعلت في عمرو دون عمر لحفة عمرو وجمعه عمور (النقرة) بضم النون سبيكة الفضة (العروة) باسكان الراء (العتق) الحرية قال صاحب الحكم يقال عتق عتق عتق عتقا وعتقا بكسر العين وفتحها وعتاقاً وعتاقه فهو عتيق وهم عتقاء وأعتقته فهو معتق وعتيق وهم عتقاء وأمة عتيق وعتيقة وإماء عتائق وحلف بالعتاق أى الإعتاق وزاد الجوهري فقال عتق فهو عتيق وعاتق قال الأزهري هو مشتق من قولهم عتق الفرس إذا سبق ونجا وعتق الفرس طار واستقل والعبد بالعتق يتخلص ويذهب حيث شاء (الصرح) في العتق والطلاق والطهارة

والأيمان والقذف وغيرها هو اللفظ الموضوع له لا يفهم منه غيره عند الإطلاق مأخوذ من قولهم نسب صريح أى خالص لا خلل فيه وهذا اللفظ خاص لهذا المعنى لا مشاركة فيه (الكناية) اللفظ المحتمل شيئين فصاعداً وأنت

وأنت طالق وأنت حرام وجبلك على غاربك وما أشبه ذلك وفي قوله فكسكت رقبتك وجهان أحدهما أنه صريح والثاني أنه كناية ويقع العتق بالصريح من غير نية ولا يقع بالكناية إلا بالنية ويجوز أن يعلق العتق على الأخطار والصفات كمجيء الأمطار وهبوب الرياح وغير ذلك من الصفات وإذا علق العتق على صفة لم يملك الرجوع فيها بالقول ويملك التصرف بالبيع وغيره فإن باعه ثم اشتراه لم تعد الصفة وإن علق العتق على صفة مطلقة فمات السيد بطلت الصفة وإن أنت الجارية التي علق عتقها على صفة بولد تبعها الولد في أحد القولين ولا يتبعها في الآخر وهو الأصح ويجوز العتق في العبد وفي بعضه فإن أعنتق بعض عبده عتق جميعه وإن أعنتق شركا له في عبد فإن كان معسرا عتق نصيبه ورق الباقي وإن كان موسرا قوم عليه نصيب شريكه يوم العتق ، ومضى يعتق حصه الشريك فيه ثلاثة أقوال : أحدها يعتق في الحال فإن اختلفا في القيمة فالقول قول المعتق والثاني يعتق بدفع القيمة فإن اختلفا في القيمة فالقول قول الشريك والثالث أنه موقوف فإن دفع القيمة حكما بأنه عتق في الحال وإن لم يدفع حكما بأنه لم يعتق وإن كان المعتق موسرا ببعض القيمة عتق منه بقدره وإن قال لغيره أعنتق عبدك عني فأعتقه عنه دخل في ملك السائل وعتق عليه وإن أعنتق أحد عبديه أو إحدى أمته عين العتق فيمن شاء فإن مات قام وارثه مقامه وقيل لا يقوم وليس بشيء فإن وطئ إحدى الأمتين كان ذلك تعيينا للعتق في الأخرى وقيل لا يكون تعيينا وإن أعنتق أحدهما بعينه ثم أشكل ترك حتى يتذكر فإن مات قام الوارث مقامه فإن قال الوارث لأعرف أقرع بينهما في أحد القولين فمن خرجت عليه القرعة عتق ووقف الأمر في القول الآخر . ومن ملك أحدا من الوالدين وإن علوا أو من المولودين وإن سفلوا عتق عليه فإن ملك بعضه فإن كان برضاه وهو موسر قوم عليه الباقي وعتق وإن كان بغير رضاه لم يقوم عليه ومن وجد من يعتق عليه مملوكا استحب له أن يملكه ليعتق عليه وإن أوصى المولى عليه بمن يعتق عليه وإن كان معسرا لزم الناظر في أمره أن يقبله وإن كان موسرا فإن كان ممن لا تلزمه نفقته وجب قبوله وإن كان ممن تلزمه نفقته لم يجب قبوله وإن وصى له ببعضه وهو معسر لزمه قبوله فإن كان موسرا وهو ممن تلزمه نفقته لم يجز القبول وإن لم تلزمه نفقته ففيه قولان أحدهما لا يجوز القبول والثاني يلزمه ولكن لا يقوم عليه

﴿ باب التدبير ﴾

التدبير قرينة يعتبر من الثلاث صح من كل من يجوز تصرفه ، وفي الصبي المميز والمبذر قولان : أحدهما يصح تدبيره والثاني لا يصح . والتدبير أن يقول أنت حر بعد موتى أو إن مت من مرضى هذا أو في هذا البلد فأنت حر فإن قال دبرتك أو أنت مدبر ففيه قولان ويجوز أن يعلق التدبير على صفة بأن يقول إن دخلت الدار فأنت حر بعد موتى ويجوز في بعض العبد فإن دبر البعض لم يسر إلى الباقي وإن دبر شركا له في عبد لم يقوم عليه على ظاهر المذهب وقيل يقوم عليه وإن كان عبدا بين اثنين فدبراه ثم أعنتق أحدهما نصيبه لم يقوم عليه نصيب شريكه في أصح القولين ويقوم في الآخر ويجوز الرجوع في التدبير بالتصرف بالبيع وغيره وهل يجوز بالقول فيه قولان أحدهما أنه لا يجوز فإن وهبه ولم يقبضه بطل التدبير وقيل لا يبطل وإن دبر جارية ثم أحبلها بطل التدبير وإن كاتب عبدا ثم دبره صح التدبير فإن أدى المال عتق وبطل التدبير وإن لم يؤد حتى مات السيد عتق وبطل التدبير الكتابة فإن لم يحتمل الثلث جميعه عتق الثلث وبقي ما زاد على الكتابة وإن دبر عبدا ثم كاتبه بطل التدبير في أحد القولين ولم يبطل في الآخر ويكون مدبرا مكاتبا فإن أثبت المدبرة بولد من نكاح أوزنا لم يتبعها في أصح القولين ويتبعها في الآخر وإن دبر الكافر عبده الكافر فأسلم العبد فإن رجع

يقال كنيت بكذا عن كذا
وكنوت حكاها الجوهرى
وغیره وهو كان وقوم
كانون (قوله وجبلك على
غاربك) قال الأزهرى
أصله أن يفسخ خطام
البعير عن أنفه ويلقى على
غاريه وهو مقدم سنبله
ويسبب للرعى مستقبلا
فكان السيد قال له قد
عتقت وصرت مستقبلا
وكذا قوله لزوجته
(الأخطار) بفتح الحمز
جمع خطر وهو الغرر
(قوله وإن سفلوا) وفي
الفرائض وإن سفل هو
بفتح الفاء وضعا حكاها
صاحب المحكم وغيره
والفتح أشهر والمضارع
يسفل بالضم فيهما سفلا
وسفولا وتسفل بمعنى
سفل (قوله وإن وصى
المولى عليه) هو بفتح الميم
وتشديد الياء
(التدبير) والمدبر مأخوذ
من الدبر لأن السيد أعنتقه
بعد موته والموت دبر
الحياة ولا يقال التدبير
في غير الرقيق كالحليل
وغیرها مما يوصى به

في التدبير يبيع عليه وإن لم يرجع لم يقر في يده فإن خارجه جاز وإن لم يخارجه سلم إلى عدل وينفق عليه إلى أن يرجع عن التدبير قباع أو يموت فيعتق .

﴿باب الكتابة﴾

الكتابة قرينة تعتبر في الصحة من رأس المال ومن الثالث في المرض ولا يجوز إلا من جاز التصرف في ماله ولا يجوز أن يكتب إلا عبدا بالغا عاقلا ولا يستحب إلا لمن عرف كسبه وأمانته ولا يجوز إلا على عوض في الذمة معلوم الصفة ولا يجوز على أقل من نجمين يعلم ما يؤدي في كل نجم فإن كاتبه على عمل ومال قدم العمل على المال وجعل المال في نجم بعده وإن كاتبه على عملين ولم يذكر مالا لم يجز ولا يصح حتى يقول كاتبك على كذا فإن أدبت فأنت حر ولا تصح إلا بالقبول ولا يجوز عقدها على صفة مستقبلية ولا على شرط خيار ولا يجوز على بعض عبد إلا أن يكون باقية حرا وإن كان عبد بين اثنين فكاتبه أحدهما في نصيبه بغير إذن شريكه لم يجز وإن كان بإذنه ففيه قولان وإن كاتبه لم يجز إلا على مال بينهما على قدر المالكين وعلى نجوم واحدة وللمالك أن يفسخ العقد متى شاء وليس للسيد أن يفسخ إلا أن يعجز العبد للمالك عن الأداء وإن مات العبد انفسخت الكتابة وإن مات السيد لم تنفسخ وعلى السيد أن يحط عن المكاتب بعض ما عليه فإن لم يفعل حتى قبض المال رد عليه بعضه ولا يعتق المكاتب ولا شيء منه ما بقى عليه درهم فإن كان عبد بين اثنين فكاتبه وأبرأه أحدهما عن حقه أو مات فأبرأه أحد الوارثين عن حقه عتق نصيبه وقوم عليه نصيب شريكه في أحد القولين ولا يقوم في الآخر ويملك المكاتب بالعقد منافعه وأكسابه وله أن يبيع ويشترى ويستأجر ويكرى وهو مع السيد كالأجنبي مع الأجنبي في البيع والشراء والأخذ بالشفعة وبذل النافع وله أن يسافر في أحد القولين دون الآخر ولا يتزوج إلا بإذن المولى ولا يحابي ولا يهيب ولا يعتق ولا يكتب ولا يضارب ولا يرهن ولا يكفر بالطعام والكسوة ولا ينفق على أقاربه غير ولده من أمته ولا يشتري من يعتق عليه فإن أذن له السيد في شيء من ذلك ففيه قولان وإن وصى له بمن يعتق عليه وله كسب يفي بنفقته جاز أن يقبل ويقف عتقه على عتقه وإن أحبل جاريته فالولد مملوك يعتق بعتقه وفي الجارية قولان أحدهما أنها تصير أم ولده والثاني لا تصير وإن أتت المكاتب بولد من نكاح أو زنا ففيه قولان أحدهما أنه ملك للمولى يتصرف فيه والثاني أنه موقوف على عتق الأم ولا يجوز للمولى بيع المكاتب في أصح القولين ولا يبيع ما في ذمته في أصح القولين ويجوز أن يوصى بما في ذمته فإن عجز عن أداء المال إلى الموصى له كان للورثة فسخ الكتابة وإن كاتب أمه لم يملك تزوجها إلا بإذنها ولا يجوز له وطؤها فإن وطئها لزمه المهر وإن أحبلها صارت أم ولده فإن أدت المال عتقت ومحبها كسبها وإن مات السيد قبل أن تؤدي عتقت بالاستيلاء وعاد الكسب إلى السيد وإن حبس المكاتب مدة لزمه أجرة المثل في أحد القولين وتخلته مثل تلك المدة في القول الآخر وإن جنى عليه لزمه أرش الجناية وإن جنى المكاتب عليه جناية خطأ فدى نفسه بأقل الأمرين من قيمته أو أرش الجناية في أحد القولين وبأرش الجناية بالغا ما بلغ في الآخر فإن لم يقد نفسه كان للمولى أن يعجزه وإن جنى على أجنبي فدى نفسه بأقل الأمرين من قيمته أو أرش الجناية فإن لم يقد يبيع في الجناية وانفسخت الكتابة وإن كاتبه على عوض محرم أو شرط فامسد فسدت الكتابة وبقيت الصفة . وللسيد فسخها فان دفع المال قبل الفسخ إلى الوكيل أو الوارث لم يعتق وإن دفعه إلى المالك عتق ورجع إلى المولى عليه بالقيمة ورجع هو على المولى بمادفع فإن كانا من جنس واحد سقط أحدهما بالآخر في أحد الأقوال ولا يسقط في الثاني ولا يسقط في الثالث إلا برضا أحدهما ولا يسقط في الرابع إلا برضاها وإن وصى بالمكاتب وهو لا يعلم بفساد الكتابة

(الخارجة) أن يشارطه على خراج معلوم يؤديه إلى السيد كل يوم ويكون باقي الكسب للعبد ويستقل بالتكسب ولهما الفتح كل وقت .

﴿الكتابة﴾ من الكتب وهو الجمع لأن الكتابة تجمع نجوما (النجم) بفتح النون : الوقت سواء القريب والبعيد والتجمان وقتان

(القوالب) جمع قابلة وهي التي تتلقى الولد عند ولادة المرأة يقال قبلت القابلة المرأة بكسر الباء تقبلها بفتحها قبالة بكسر القاف قال الجوهري ويقال للقابلة أيضا قبيل وقبول (قوله وإن أسلمت أم ولد نصراني حيل بينه وبينها وأفق عليها) هو بفتح الحمة والقاء

﴿باب الولاء﴾ بفتح الواو وبالمد (قوله ومن عتق عليه مملوك بملك) يقال بملك وملك بكسر الميم وفتحها قال أهل اللغة ملكت الشيء أملكه ملكا بكسر الميم وهو ملك يعنى وملك يملئ بفتح الميم وكسرها قال أبو قتينة والجوهري وغيرهما الفتح أفضح (قوله وأجر الولاء إليهن من أعتقن) مثاله زوج عبد لامرأة بمعقاة رجل فأولدها فولاء الولد لمولى الأم فأعتقت المرأة غنمها فجاء فولاء ولدها إليها ﴿القراض﴾ الجمع فريضة من القرض وهو التقدير لأن سهمان الورثة مقدرة ورجل فرضي وفارض عالم بالقراض قال صاحب المحكم قال ابن الأعرابي يقال فارض وفريض كعالم وعليم

فيه قولان أحدهما يصح والثاني لا يصح وإن أسلم عبد لكافر أمر بإزالة الملك فيه فإن كاتبه ففيه قولان : أحدهما يجوز ، والثاني لا يجوز .

﴿باب عتق أم الولد﴾

إذا وطئ جاريته أو جارية يملك بعضها فأولدها فالولد حر والجارية أم ولد له وإن أولد جارية ابنه فالولد حر وفي الجارية قولان أحدهما أنها أم ولد له وإن أولد جارية أجنبي بنكاح أو زنا فالولد مملوك لصاحب الجارية ولا تصير الجارية أم ولد له وإن أولد جارية أجنبي بشبهة فالولد حر والجارية ليست بأم ولد له في الحال فإن ملكها ففيه قولان أحدهما أنها تصير أم ولد له والثاني لا تصير وإن وطئ جاريته فوضعت مالم يتصور فيه خلق آدمي فيشهد أربع من القوالب أنه لو ترك لكان آدميا ففيه قولان أحدهما أنها تصير أم ولد والثاني أنها لا تصير ولا يجوز بيع أم ولد ولا هبتها ولا الوصية بها ويجوز استخدامها وإجارتها ويجوز وطؤها وفي تزويجها ثلاثة أقوال أحدهما أنه يجوز له والثاني لا يجوز والثالث يجوز له برضاها وعتق أم الولد يموت السيد من رأس المال فإن جنت أم الولد فداها المولى بأقل الأمرين من قيمتها أو أرش الجناية فإن فداها بقيمتها ثم جنت جناية أخرى ففيه قولان أحدهما يفديها في الثانية أيضا بأقل الأمرين والثاني أنه يشارك المحبي عليه ثانيا المحبي عليه أو لا فيما أخذ ويشتركان فيه على قدر الجنيتين وإن أسلمت أم ولد نصراني حيل بينه وبينها وأفق عليها إلى أن يموت فتعتق .

﴿باب الولاء﴾

ومن عتق عليه مملوك بملك أو باعتاقه أو باعتاق غيره عنه بإذنه أو بتدبيره أو بكتابته أو بأشقيلاؤه فولأؤه له وإن عتق على المكاتب عبد ففي ولائه قولان أحدهما أنه لمولاه والثاني أنه موقوف على عتقه فإن عتق فهو له وإن عجز نفسه فالولاء لمولاه وإن تزوج عبد لرجل بمعقاة لرجل فأنت منه بولد كان ولأه الولد لمعتق الأمة فإن أعتق أب الولد انجر الولاء من مولى الأم إلى مولى الأب وإن أعتق جده والأب مملوك فقد قيل لا ينجر من مولى الأم إلى مولى الجد وقيل ينجر فإن أعتق الأب بعد ذلك انجر من مولى الجد إلى مولى الأب ومن ثبت له الولاء مات انتقل ذلك إلى عصبائه دون سائر الورثة يقتلهم الأقرب فالأقرب فإن كان له ابن وأب فالولاء لابن وإن كان له أخ وأب فالولاء للأب وإن كان له أخ من الأب والأم وأخ من الأب فالولاء للأخ من الأب والأم وإن كان له أخ وجد ففيه قولان أحدهما الولاء للأخ والثاني بينهما وإن كان له ابن وأخ وعم فالولاء لابن الأخ وإن كان له عم وابن عم فالولاء للعم وإن لم تكن له عصة انتقل إلى مواليه ثم إلى عصبته على ما ذكرت وإن أعتق عبدا ثم مات وترك ابنين ثم مات أحدهما وترك ابنا ثم مات العبد المعتق فماله للكبير من العصبية وهو ابن المولى دون ابن ابن المولى وإن مات ابنه بعده وخلف أحدهما ابنا والآخر تسعة ثم مات العبد المعتق كان ماله بينهم على عددهم لكل ابن عشر ولا ترث النساء بالولاء إلا من أعتقن أو أعتق من أعتقن أو أجز الولاء إليهن من أعتقن فإذا ماتت المرأة المعتقة انتقل حقها من الولاء إلى أقرب الناس إليها من عصبائها على ما ذكرت .

كتاب الفرائض

من مات وله مال ورث إلا المرتد فإنه لا يورث ومن بعضه حر وبعضه عبد ففيه قولان أحدهما يورث عنه ما جمعه بحريته والثاني لا يورث وإذا مات من يورث عنه بدى من ماله بموتة تجهيزه ودقته ثم بقضاء ديونه ثم ينفذ وصاياه ثم يقسم تركته بين ورثته . والوارثون من الرجال خمسة عشر الابن

(الإرث) والمسيراث قال المبرد أصله العاقبة ، ومعناه هنا الانتقال من واحد إلى آخر

(المباهلة) الملاعة والمهلة اللعنة وسميت المباهلة لأن ابن عباس قال حين أنكر العول من شاء باهلته ويرث ولايساويه في هذا أحد (العول) زيادة السهام على أجزاء أصل المسئلة وارتفاعها . وأما قول الغزالي العول الرفع فأنكروه عليه لأن العول مصدر عال يعول عولا فهو لارم فساويه أن يقول هو الارتفاع وهكذا فسر الأزهري وغيره بالارتفاع والزيادة قالوا وعالت الفريضة إذا ارتفعت مأخوذة من قولهم عال الميزان فهو عائل أى مال وارتفع قال الرافي وقال بعضهم يقال عال الرجل الفريضة وأعالمها يعديه فان صح هذا صح كلام الغزالي (قوله كالأم إذا كانت أختا) هذا يتصور في نكاح

(١٠١)

المجوس وفي وطء الشبهة بين المسلمين بأن يطأ بنته فتأتى بولد فهي أمه وأخته من أبيه (العصبة) هم أبو الإنسان وابنه والذكور المدلون بهما بحيث لا يتخلل أثنى قال أهل اللغة سموا عصبة لأنهم عصبوا به أى أحاطوا فالأب طرف والابن طرف والعلم جانب والأخ جانب وبنوهم كذلك ، قالوا وكل شيء استدار حول شيء فقد عصب به ومنه العصائب وهي العمائم والعصبة جمع وواحد هم عاصب تكازن وخزنة وظالم وظلمة وكافر وكفرة وفاجر وفجرة وبار وبررة وطالب وطلبة ونظاره وقال ابن قتيبة العصبة جمع لم أسمع له بواحد والقياس أنه عاصب وجمع العصبة عصابات. واعلم أن العصبة ثلاثة أقسام: عصبة بأنفسهم وهم من ذكرنا وعصبة بغيرهم وهن البنات وبنات الابن والأخت لأبوين

المباهلة وهي زوج وأم وأخت من أب وأم فيجعل للزوج النصف وللأخت النصف وللأم الثلث فتعال الفريضة بفرض الأم وهو سهمان تصير من ثمانية للزوج نصف عائل وللأخت نصف عائل وللأم ثلث عائل ، وان اجتمع في شخص جهتا فرض كالأم إذا كانت أختا ورث بالقرابة التي لا تسقط وهي الأمومة ولا ترث بالأخرى .

﴿باب ميراث العصبة﴾ والعصبة كل ذكر ليس بينه وبين الميت أثنى . وأقرب العصبات الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الأب ثم الجد مالم يكن إخوة ثم ابن الأب وهو الأخ ثم ابنه وان سفل ثم ابن الجد وهو العم ثم ابنه وان سفل ثم ابن جد الأب وهو عم الأب ثم ابنه وان سفل ثم ابن جد الجد ثم ابنه وان سفل وعلى هذا فإذا انفرد واحد منهم أخذ جميع المال وإذا اجتمع مع ذى فرض أخذ مابقى بعد الفرض ولا يرث أحد منهم بالتعصيب وهناك من هو أقرب منه فان استوى اثنان منهم في درجة فأولاهما من انتسب إلى الميت بأب وأم ولا يعصب أحد منهم أخته إلا الابن وابن الابن والأخ فانهم يعصبون أخواتهم للذكر مثل حظ الأنثيين ويعصب ابن الابن من يحاذيه من بنات عمه ويعصب ابن ابن الابن من فوقه من عماته وبنات عم أبيه إذا لم يكن لمن فرض ولا يشارك أحد منهم أهل الفرض في فرضه إلا ولد الأب والأم فانهم يشاركون ولد الأم في فرضهم في المشتركة وهي زوج وأم أو جدة واثنان من ولد الأم وواحد من ولد الأب والأم فيجعل للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس ولولد الأم الثلث يشاركونهم فيه ولد الأب والأم وان وجد في شخص جهة فرض وتعصيب كابن عم هو زوج أو ابن عم هو أخ من أم ورث بالفرض والتعصيب وإن كان في الورثة خنثى مشكل دفع اليه مايتيقن أنه حقه ووقف ما شك فيه وإن لم يكن من العصبات أحد ورث المولى المعتقد رجلا كان أو امرأة فان لم يكن فعصبته على ما ذكرته في باب الولاء فان لم يكن وارث انتقل ماله إلى بيت المال ميراثا للمسلمين فان لم يكن سلطان عادل كان لمن في يده المال أن يصرفه في المصالح أو أن يحفظه إلى أن يلي سلطان عادل ، وقيل يرد إلى ذوى الفرض غير الزوجين على قدر فروضهم إن كان هناك أهل الفرض وإن لم يكن صرف إلى ذوى الأرحام وهم ولد البنات وولد الأخوات وبنات الإخوة وبنات الأعمام وولد الأخ من الأم والعم للأم والعمة وأب الأم والخال والحالة ومن أدلى بهم يورثون على مذهب أهل التنزيل فيقام كل واحد منهم مقام من يدلى به فيجعل ولد البنات والأخوات بمنزلة أمهاتهن وبنات الإخوة والأعمام بمنزلة آبائهم وأب الأم والخال والحالة بمنزلة الأم والعم للأم والعمة بمنزلة الأب .

﴿باب الجد والإخوة﴾

إذا اجتمع الجد مع الإخوة للأب والأم أو الإخوة للأب جعل كواحد منهم يقاسمهم ويعصب إنائهم

أولأب مع إخوتهن ، وعصبة مع غيره وهن الأخوات لأبوين أولأب مع البنات وبنات الابن وقول المصنف العصبة كل ذكر ليس بينه وبين الميت أثنى مراده كل ذكر نسب ليخرج الزوج والمعتقة من العصبات وكان ينبغي أن يذكرها وكأنه أراد عصبات النسب (المشركة) بفتح الراء أى المشترك فيها أو يكون تقديره مسئلة الإخوة المشتركة (الخنثى المشكل) ضربان أشهرهما من له فرج امرأة وذكر رجل والثاني له ثقب لا يشبه واحدا منهما وقد أوضحت أحكامهما وطرق وضوحهما أكمل إيضاح في شرح المهذب (السلطان) يذكر ويؤنث لغتان مشهورتان ولم يذكر ابن السكيت سوى التأنيث واختار المصنف التذكير بقوله عادل دون عادلة

(الأكدرية) قيل سميت بذلك لأن رجلا يقال له أكدر سأل عنها فنسبت اليه وقيل لأنها كدرت على زيد بن ثابت أصله فانه لا يفرض للأخت مع الجد ولا يعيل مسائل الجد والإخوة والله أعلم ﴿كتاب النكاح إلى الطلاق﴾ قال الواحدى قال الأزهرى أصل النكاح في كلام العرب الوطاء وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب الوطاء يقال نكح الأرض المطر ونكح الناس عينه قال الواحدى وقال أبو القاسم الزجاجى النكاح في كلام العرب بمعنى الوطاء والعقد جميعا وموضوع نكح على هذا الترتيب في كلامهم للزوم الشيء شيئا كبا عليه هذا كلام العرب الصحيح فاذا قالوا نكح فلان فلانة ينكحها نكحا ونكاحا أرادوا تزوجها قال ابن جنى سألت أبا على الفارسى عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطاء فاذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان أو أخته أرادوا تزوجها وعقد عليها وإذا قالوا نكح امرأته (١٠٢) أو وزوجه لم يريدوا إلا الجامعة لأن يذكر امرأته وزوجه يستغنى عن العقد

قال القراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها فمعناه أصاب نكحها وهو فرجها وقل ما يقال نكحها كما يقال بضعها هذا ما حكاه الواحدى وقال ابن فارس والجوهري النكاح الوطاء وقديكون العقد ونكحتا ونكحت هي أى تزوجت وأنكحته زوجته وهي نكح أى ذات زوج واستنكحها تزوجها وأنكحها زوجها هذا كلام أهل اللغة وأما حقيقة النكاح عند الفقهاء ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا حكاه القاضى حسين فى تعليقه أحدها أنه حقيقة فى العقد مجاز فى الوطاء وهذا هو الذى صححه القاضى وأظن

مالم ينقص حقه عن الثلث فان نقص حقه بالمقاسمة عن الثلث فرض له الثلث وجعل الباقي للأخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين وان اجتمع مع الأخ للآب والأم والأخ من الأب قاسمهما المال أثلاثا ثم ما حصل للأخ من الأب يرد على الأخ من الأب والأم فان كان ولد الأب والأم أختا واحدة رد عليها الأخ من الأب تمام النصف والباقي له وان اجتمع معه من له فرض جعل للجد الأول ومن للمقاسمة أو ثلث ما يبق بعد الفرض أو سدس جميع المال فان بقى شيء أخذه الإخوة وان لم يبق سقطوا مثل أن يكون زوج وأم وجد وأخ فيجعل للزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس ويسقط الأخ ولا يفرض للأخت مع الجد إلا فى الأكدرية وهى زوج وأم وأخت وجد فيجعل للزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول إلى تسعة ثم يجمع نصف الأخت وسدس الجد فيجعل بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين وتصح من سبعة وعشرين للزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت أربعة .

كتاب النكاح

من جاز له النكاح من الرجال وهو جائز التصرف فان كان غير محتاج اليه كره له أن يتزوج وإن كان محتاجا استحب له أن يتزوج والأولى أن لا يزيد على امرأة واحدة وهو مخير بين أن يعقد بنفسه وبين أن يوكل من يعقد له ولا يوكل إلا من يجوز أن يقبل العقد بنفسه فان وكل عبدا فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز والمستحب أن لا يتزوج إلا من يجمع الدين والعقل فان لم يكن جائز التصرف فان كان صغيرا ورأى الأب أو الجد تزويجه زوجه وإن كان مجنونا فان كان يفيق فى وقت لم يزوج إلا بإذنه وإن كان لا يفيق وهو محتاج إلى النكاح زوجه الأب أو الجد أو الحاكم وإن كان سفها وهو محتاج إلى النكاح زوجه الأب أو الجد أو الحاكم فإن أذنوا له فعقد بنفسه جاز وإن كان يكثر الطلاق سرى بجارية وإن كان عبدا صغيرا زوجه المولى وإن كان كبيرا تزوج بإذن المولى وهل للمولى أن يجبره على النكاح فيه قولان أحدهما أنه ليس له إجباره فإن طلب العبد النكاح فهل يجبر المولى عليه فيه قولان أحدهما أنه لا يجبر ومن جاز لها النكاح من النساء فان كانت لا تحتاج إلى النكاح كره لها أن تزوج

فى الاستدلال له وبه قطع صاحب التتمة وهو الذى جاء به القرآن العزيز والأحاديث والثانى أنه حقيقة

فى الوطاء مجاز فى العقد وبه قال أبو حنيفة والثالث أنه حقيقة فيهما بالاشتراك (قوله وإن كان يكثر الطلاق سرى جارية) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف سرى جارية ويقع فى أكثر النسخ بجارية والصواب حذفها وضبطناه كثير الطلاق ويقع فى أكثر النسخ يكثر وكلاهما صحيح المعنى والسرية بضم السين قال الأزهرى وغيره هى فعلة من السر وهو الجماع سمر لأنه يفعل سمرًا وقالوا سر به بالضم ولم يقولوها بالكسر ليفرقوا بين الزوجة والأمة كما قالوا للشيخ الذى أتت عليه دهور دهرى بالضم وللجد دهرى بالفتح وكلاهما نسبة إلى الدهر وقال أبو الهيثم هى مشتقة من السر وهو السرور لأن صاحبها يسر بها قال الأزهرى هذا القول أحسن والأول أكثر وقال الجوهري هى مشتقة من السر وهو الجماع ومن السر وهو الإخفاء لأنه يخفيها من زوجته ويستترها أيضا من ابتذال غيرها من الإماء قال ويقال تسررت جارية وتسريت كما قالوا تظننت وتظنيت من الظن .

(الكفاء) المثل وقد سبق إيضاحه ولغاته في المسابقة (البكر) العذراء الباقية على حالها الأولى وصاحبة البكارة والجمع أبنكار والمصدر البكارة بالفتح (الثيب) الموطوءة وقد ثبتت بفتح الثاء . قال أهل اللغة يقع الثيب على الرجل والمرأة وبه جاء الحديث الصحيح «الثيب بالثيب جلد مائة والرجم» (الإدلاء) التوصل والوصلة (الضعيف) هنا ضعيف العقل لهرم وغيره (العصل) المنع عضل المرأة يعضل بضم الصاد وكسرهما إذا امتنع من تزويجها (العجمي) (١٠٣) كل من لم يكن أبوه عربيا سواء

فيه جميع الطوائف (القرشي والهاشمي) منسوبان إلى قريش وهاشم وتقدم بينهما في أول الكتاب في نسب الشافعي ، سمي هاشما لأنه كان يهشم الثريد لقومه وغيرهم جودا واسم هاشم عمرو وفيه أنشدوا :

عمر العلي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستنون بحاف
وقريش من القرش
وهو الكسب والجمع
يقال قرش يقرش بكسر
الراء قال الفراء والجمهور
وبه سميت قريش وكانوا
أصحاب كسب وقيل غير
ذلك ويقال قرشي وقريشي
والخيار صرف قريش قال
الله تعالى «لا يلاف قريش»
ويحوز ترك صرفه وجاء
في الشعر مصروفا وغير
مصروف فمن صرف أراد
الحى ومن تركه أراد
القبيلة (العفيفة) هنا
المصونة عن الفواحش
(والفاجر) مرتكبها
ومعناه أن الفاسق ليس

وإن كانت محتاجة إليه استحب لها أن تزوج وإن كانت حرة ودعت إلى كفاء وجب على الولي تزويجها وإن كانت بكرا جاز للأب والجد تزويجها بغير إذنها والمستحب أن يستأذنها إن كانت بالغة وإذنها السكوت وإن كانت ثيبا فإن كانت عاقلة لم يحز لأحد تزويجها إلا بإذنها بعد البلوغ وإذنها بالنطق فإن كانت مجنونة فإن كانت صغيرة جاز للأب والجد تزويجها وإن كانت كبيرة جاز للأب والجد والحاكم تزويجها وإن كانت أمة وأراد المولى تزويجها بغير إذنها جاز وإن دعت المولى إلى تزويجها لم يلزم المولى تزويجها وقيل إن كانت محرمة عليه لزمه تزويجها وإن كانت مكاتبه لم يحز للمولى تزويجها بغير إذنها وإن دعت هي إلى تزويجها فقد قيل يجب وقيل لا يجب . ولا يصح نكاح المرأة إلا بولي ذكر فإن كانت أمة زوجها السيد وإن كانت لامرأة زوجها من زوج المرأة بإذنها وإن كانت المرأة غير رشيدة فقد قيل لا تزوج وقيل زوجها أب المرأة وجدها وإن كانت حرة زوجها عصباتها وأولاه الأب ثم الجد ثم الأخ ثم ابن الأخ ثم العم ثم ابن العم ثم المولى ثم عصبه ثم الحاكم ولا يزوج أحد منهم وهناك من هو أقرب منه فإن استوى اثنان في الدرجة وأحدهما يدلى بالأبوين والآخر بالأب فالولي هو الذي يدلى بالأبوين في أصح القولين وفيه قول آخر أنهما سواء وإن استوى اثنان في الدرجة والإدلاء فالأولى أن يقدم أسنهما وأعلهما وأفضلهما فإن سبق الآخر فزوج صح وإن تشاحا أقرع بينهما فإن خرجت القرعة لأحدهما فزوج الآخر فقد قيل يصح وقيل لا تصح ولا يجوز أن يكون الولي عبدا ولا صغيرا ولا سفيفا ولا ضعيفا ولا يجوز أن يكون الولي فاسقا إلا السيد في تزويج أتمته وقيل إن كان غير الأب والجد جاز أن يكون فاسقا وهو خلاف النص وهل يجوز أن يكون الولي أعمى فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز ولا يجوز أن يكون ولي المسامة كافرا ولا ولي الكافرة مسلما إلا السيد في الأمة والسلطان في نساء أهل النمة وإن خرج الولي عن أن يكون وليا انتقلت الولاية إلى من بعده من الأولياء وإن عضلها وقد دعت إلى كفاء أو غاب زوجها الحاكم ولم تنتقل الولاية إلى من بعد وقيل إن كانت الغيبة إلى مسافة لا تقصر فيها الصلاة لم تزوج حتى يستأذن ويجوز للولي أن يوكل من يزوج وقيل لا يجوز لغير الأب والجد إلا بإذنها ويجب أن يعين الزوج في التوكيل في أحد القولين ولا يجب في الآخر ولا يجوز أن يوكل إلا من يجوز أن يكون وليا وقيل يجوز أن يوكل الفاسق وليس للولي ولا للوكيل أن يوجب النكاح لنفسه وقيل يجوز للسلطان فيمن هو في ولايته ولا يجوز لأحد أن يتولى الإيجاب والقبول في نكاح واحد وقيل يجوز للجد أن يوجب ويقبل في تزويج بنت ابنه بابن ابنه ولا يزوج أحد من الأولياء المرأة من غير كفاء إلا برضاها ورضاء الأولياء فإن دعت إلى غير كفاء لم يلزم الولي تزويجها والكفاءة في النسب والدين والصنعة والحرية ولا تزوج عربية بأعجمي ولا قرشية بغير قرشي ولا هاشمية بغير هاشمي ولا عفيفة بفاجر ولا حرة بعبد ولا بنت تاجر أو ثانی بمائك أو حجام فإن زوجها من غير كفاء بغير رضاها وبغير رضا بقية الأولياء فالنكاح باطل وقيل فيه قولان أحدهما

كفوؤا للمرأة العدل . قال صاحب المحكم العفة السكف عما لا يحل ولا يحمد يقال عف يعف عفة وعفافا وعفاة وتعفف واستعفف ورجل عف وعفيف وامرأة عفيفة وجمع العفيف أعفة وأعفاء قال غيره ونسوة عفائف وأعفه الله : التانيء) صاحب العقار وهو مهموز بلا خلاف بين أهل اللغة . قال ابن فارس والجوهري وغيرهما هو من تأنت بالبلد بالهمز إذا قطنته قال الجوهري وجمع التانيء تماء كفاجر وغفار والاسم منه التناءة هذا كلام أهل اللغة ووقع في نسخ التنبيه بنت تاجر أو تان بالنون المنونة كقاض وهو لحن بلا خلاف وضوا به تانيء بالهمز وتكتب بالياء

أراد مجهولي العدالة باطنا فقط فان جهلا ظاهرا أيضا أو جهلا اسلامهما أو حريتهما لم يحجز (التسريح) الإرسال (النافية) مقدم الرأس (العزل) أن يجامع فإذا قارب الإنزال نزع ولا ينزل في الفرج وتتأذى المرأة بذلك (الاستحداد) إزالة شعر العانة وهو الذي حول الفرج سواء أزالته بتنف أو نورة أو حلق مأخوذ من الحديدية وهي الموسى التي يخلق بها (الأمهات) جمع الأم قال الواحدى أكثر استعمال العرب في الآدميات الأمهات وفي غيرهن من الحيوانات الأمات بحذف الهاء ونجاء في الآدميات الأمات بحذفها وفي غيرهن إثباتها ويقال في الأم أمية والهاء في أمية وأمهات زائدة عند الجمهور وقيل أصلية قال ابن الأنباري الأصل أم ثم يقال في النداء بأماء فيدخلون هاء السكت وبعض العرب يسقط الألف ويشبه هاء السكت بناء التأنيث فيقول يا أمت كما قالوا يا أبت (العنت) بفتح العين والتون أصله المشقة الشديدة المراد هنا خوف الوقوع في الزنا وقال البرد العنت الهلاك

أن النكاح باطل والثاني أنه صحيح ولها الخيار ولا يصح النكاح إلا بحضرة شاهدين ذكرين حرين مسلمين عدلين فان عقد بشهادة مجهولين جاز على النصوص ولا يصح إلا على زوجين معينين؛ ويستحب أن يخطب قبل العقد وأن يقول قبل العقد أزوجك على ما أمر الله به من إمساكك معروف أو تسريح بإحسان ولا يصح العقد إلا بلفظ التزويج أو الإنكاح فان قال زوجتك أو أنكحتك فقال قبلت ولم يقل نكاحها أو تزويجها فقد قيل يصح وقيل لا يصح وقيل على قولين وإن عقد بالعجمية وهو يحسن بالعريضة لم يصح وإن لم يحسن صح على ظاهر المذهب وقيل لا يصح ويجب تسليم المرأة في منزل الزوج وإن كانت ممن يمكن الاستمتاع بها فان سألت الإنظار ثلاثة أيام أنظرت وإن كانت أمة لم يجب تسليمها إلا بالليل والمستحب إذا سلمت إلى الزوج أن يأخذ بنصيتها أول ما يلقاها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويملك الاستمتاع بها من غير إضرار وله أن يسافر بها إن شاء وله أن ينظر إلى جميع بدنها وقيل لا ينظر إلى الفرج ولا يحوز وطؤها في حال الحيض ولا في الدبر وإن كانت أمة فله أن يعزل عنها والأولى أن لا يعزل وإن كانت حرة لم يحجز إلا بإذنها وقيل يحوز من غير إذنها وله أن يجبرها على ما يقف الاستمتاع عليه كالغسل من الحيض وترك السكر . وأما ما يملك به الاستمتاع كالغسل من الجنابة واجتناب النجاسة وإزالة الوسخ والاستحداد ففيه قولان .

باب ما يحرم من النكاح

ولا يصح نكاح المحرم والمرتد والخثى المشكل وهو الذي له فرج الرجل وفرج المرأة ويبول منهما دفعة واحدة ويميل إلى الرجال والنساء ميلا واحدا ويحرم على الرجل نكاح الأم والجدة والبنات وبنات الأولاد وإن سفلوا والأخوات وبنات الأخوات وإن سفلوا وبنات الإخوة وبنات أولاد الأخوات وإن سفلوا والعلمات والحالات وإن علون ويحرم عليه أم المرأة وجداتها وبنات المرأة وبنات أولادها فان بنت الأم منه قبل الدخول بها حللن له فان دخل بها حرم على التأييد ويحرم عليه أم من وطئها بملك أو بشبهة وأمهاها وبنات من وطئها بملك أو بشبهة وبنات أولادها فان لمسها بشهوة فيما دون الفرج ففيه قولان ويحرم عليه زوجة أبيه وأزواج آبائه وزوجة ابنه أو بشبهة أو دخل بها أولاده وإن تزوج امرأة ثم وطئها أبوه أو ابنه بشبهة أو وطئ هو أمها أو بنتها بشبهة انفسخ نكاحها ويحرم عليه أن يجمع بين المرأة وأختها وبين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها وما حرم من ذلك بالنسب حرم بالزنا ومن حرم نكاحها ممن ذكرناه حرم نكاحها ومن حرم نكاحها ممن ذكرناه حرم وطؤها بملك الميمين وإن وطئ أمة بملك الميمين ثم تزوج أختها أو عمتها أو خالتها حلت المنكوحة وحرمت المملوكة ويحرم على المسلم نكاح المجوسية والوثنية والمرتدة والمولودة بين المجوسى والكتابية وهل يحرم المولودة بين الكتاني والمجوسية فيه قولان ويحرم على المسلم نكاح الأمة الكتانية ولا يحرم وطؤها بملك الميمين ويحرم على الحر نكاح الأمة المسلمة إلا أن يخاف العنت ولا يجحد صدق حرة فان جمع بين حرة وأمة ففيه قولان أحدهما يبطل النكاح فيهما والثاني أنه يصح في الحرة ويبطل في الأمة ويحرم على الرجل نكاح جارية ابنه ونكاح جاريته ويحرم على العبد نكاح مولاته فان تزوج جارية أجنبي ثم اشتراها انفسخ النكاح وإن اشتراها ابنه فقد قيل ينفسخ وقيل لا ينفسخ وإن تزوجت الحرة بعد ثم اشتريته انفسخ النكاح وتحرم الملائنة على من لاعنها والطلقة ثلاثا على من طلقها

العنت هنا الفجور (المرتبة بالحل) الشاكة فيه (الشغار) بكسر الشين قال ثعلب هو مأخوذ من شغل الكلب برجله اذا رفعها فبال
قال معناه رفعت رجلى عما أراد فأعطيته إياه ورفع رجله عما أردت فأعطانيه وقال غيره معناه لا ترفع رجس بنى أو أختى حتى أرفع
رجل بنتك أو أختك وقيل مأخوذ من شغل البلد إذا خلا بخلو النكاح من مهر (البضع) بضم الباء هو الفرج قال الأزهري قال
ثعلب قيل هو الفرج وقيل الجماع نفسه (قوله زوج الرجل وليته) يعنى قريبته والولى فى اللغة بإسكان اللام هو القرب فهو وليها
وهى وليته (المتعة) قال الأزهري وغيره سمي نكاح المتعة لانفعائها بما يعطيها وانتفاعه بها بقضاء شهوته وكل ما انتفع به فهو متاع
ومتعة (الخطبة) هنا بكسر الخاء (الجدام) داء معروف ، وعلامته أن يعصر فلا يحمر وقد برص بفتح الباء وكسر الراء فهو أبرص (قوله
ولا يقال أجذم (البرص) بالفتح بياض معروف ، وعلامته أن يعصر فلا يحمر وقد برص بفتح الباء وكسر الراء فهو أبرص (قوله
وإن وجد أحدهما الآخر خنثى) يعنى خنثى واضحاً قد بان رجلاً أو امرأة (الرتق) بفتح الراء والتاء وهو التجم الفرج بحيث لا يمكن
دخول الذكر (قوله وإن وجد الزوج بالمرأة رتقا أو قرنا) هو بفتح الراء (١٠٥) وإسكانها قال أهل اللغة القرن

بإسكان الراء هو العفلة
بالعين المهملة والفاء
المفتوحين وهى لحمة
تكون فى فم فرج المرأة
وقيل عظمة والمشهور
لحمة قالوا والقرن بفتح
الراء مصدر قرنت تقرن
قرنا كبرصت تبرص برصا
فيجوز أن يقرأ كلام
المصنف بالفتح والإسكان
فالفتح على إرادة المصدر
والإسكان على إرادة الاسم
ونفس العفلة إلا أن الفتح
أرجح لكونه موافقا
لباق العيوب فانها كلها
مصادر وعطف مصدر
على مصدر أحسن من
عطف اسم عليه فثبت
أن الراجح الفتح مع

ويحرم على الرجل نكاح المحرمة والمعتدة من غيره ويكره له نكاح المرتبة بالحل فان نكحها
فقد قيل يصح وقيل لا يصح ، ويحرم على الحر أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة وله أن
يطأ بملك الميمن ماشاء ، ويحرم على العبد أن يجمع بين أكثر من امرأتين ولا يصح نكاح الشغار وهو
أن يزوج الرجل وليته من رجل على أن يزوجه ذلك وليته ويكون بضع كل واحدة منهما صداقا
للأخرى ولا يصح نكاح العبد على أن تكون رقبته صداقا للمرأة ولا نكاح المتعة وهو أن يتزوجها
الى مدة ولا نكاح المحلل وهو أن ينكحها ليحلها للزوج الأول فان عقد لذلك ولم يشرط فى العقد
كره ولم يفسد العقد وإن تزوجها على أنه إذا أحلها طلقها ففيه قولان أحدهما أنه يبطل ، والثانى
لا يبطل وإن تزوج بشرط الخيار فالعقد باطل وإن تزوج بشرط عليه أن لا يطأها بطل العقد وإن
تزوج على أن لا ينفق عليها أو لا يبيت عندها أو لا يتسرى عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم لها بطل
الشرط والمسمى وصح العقد ووجب مهر المثل وقيل إن شرط ترك الوطء أهل الزوجة بطل العقد
وإذا طاعت المرأة ثلاثا أو توفى عنها زوجها فاعتدت منه حرم التصريح بخطبتها ولا يحرم التعريض
وإن خالها زوجها فاعتدت منه لم يحرم على زوجها التصريح بخطبتها ويحرم على غيره وفى التعريض
قولان أحدهما يحرم والثانى لا يحرم ، ويحرم على الرجل أن يخطب على خطبة أخيه إذا صرح له
بالإجابة فان خالف وتزوج صح العقد وإن عرض له بالإجابة ففيه قولان أحدهما أنه لا يحرم خطبتها
والثانى يحرم .

باب الخيار فى النكاح والرد بالعيب

إذا وجد أحد الزوجين بالآخر جنونا أو جذاما أو برصا ثبت له الخيار وإن وجد أحدهما الآخر خنثى
ففيه قولان وإن وجد الزوج بالمرأة رتقا أو قرنا ثبت له الخيار وإن وجدت المرأة زوجها عنيئا أو مجبوبا
ثبت لها الخيار وإن وجدته خصيا أو مسلولاً ففيه قولان أحدهما أنه لا خيار لها وإن حدث العيب

(١٤ - تنبيه)

جواز الإسكان هذا هو الصواب . وأما إنكار بعضهم على الفقهاء فتحه وتلجينه إياهم فغلط
منه فاحش وهو مردود بما نقلته عن أعلام أئمة اللغة ولقد أحسن الامام العلامة أبو محمد بن عبد الله بن برى فقال قال القزاز
القرن بالفتح العيب وهو من قولك امرأة قرناء بينة القرن والقرن بالإسكان العفلة (العنين) بكسر العين والنون الشددة وهو
العاجز عن الوطء وربما اشتباه ولا يمكنه مشتق من عن الشيء إذا اعترض أى يعترض عن يمين الفرج وشماله وقيل من عنان
الدابة أليته قالوا يقال عن يعنى وعننا وعنونا واعتن اعترض قال ابن الأعرابي جمع العنين والعنون عن قال يقال عن الرجل
وعن وعنن وأعنى فهو عنين معنون معن معن قال صاحب المحكم هو عنين بين العنانة والعينية والعينية قال أبو عبيد امرأة عنينة
وهى التى لا تريد الرجال وأما ما يقع فى كتب أصحابنا من قولهم العنة يريدون التعنين فليس بمعروف فى اللغة وإنما العنة الخطيرة
من الحشب تجعل للابل والغنم تحبس فيها (المحبوب) من جب ذكره مشتق من الحب وهو القطع (الخصى والمسلول) قيل الخصى
من قطعت أثنياه مع جلدتهما . والمسلول من أخرجتا منه دون جلدتهما ، وقيل الخصى من قلبت أثنياه والمسلول من أخذنا منه

بالزوج كان لها أن تفسخ وإن حدث بالزوجة ففيه قولان أحدهما أن له الفسخ وإن وجد أحدهما بالآخر عيبا من هذه العيوب وبه مثله فقد قيل يفسخ وقيل لا يفسخ ولا يصح الفسخ بهذه العيوب إلا على الفور ولا يجوز إلا بالحاكم ومتى وقع الفسخ فإن كان قبل الدخول سقط المهر وإن كان بعد الدخول نظر فإن كان بعيب حدث بعد الوطء وجب المسمى وإن كان بعيب قبل الوطء سقط المسمى ووجب مهر المثل وهل يرجع به على من غره فيه قولان وليس لولي الحرة ولا لسيد الأمة ولا لولي الطفل تزويج المولى عليه ممن به هذه العيوب فإن أرادت الحرة أن تزوج بمجنون كان للمولى منعها وإن أرادت أن تزوج بمحبوب أو عنين لم يكن له منعها وإن أرادت أن تزوج بمجنوم أو أبرص فقد قيل له منعها وقيل ليس له وإن حدث العيب بالزوج ورضيت به المرأة لم يجبرها المولى على الفسخ وإن اختلف الزوجان في التعنين فادعت المرأة وأنكر الرجل فالقول قوله مع يمينه وإن أقر بالتعنين أجل سنة من يوم المرافعة فإن جامعها وأدناه أن يغيب الحشفة في الفرج سقطت المدة وإن ادعى أنه وطئها وهي ثيب فالقول قوله مع يمينه وإن كانت بكرا فالقول قولها مع يمينها وإن اختارت المرأة المقام معه قبل انقضاء الأجل لم يسقط خيارها على النصوص وإن جب بعض ذكره وبقي ما يمكن الجماع به فادعى أنه يمكنه الجماع وأنكرت المرأة فقد قيل القول قوله وقيل القول قولها وإن اختلفا في القدر الباقي هل يمكن الجماع به فالقول قول المرأة وإن تزوج امرأة وشرط أنه حر فخرج عبدا فهل يصح النكاح فيه قولان أحدهما أنه باطل والثاني أنه صحيح ويثبت لها الخيار وإن شرط أنها حرة فخرجت أمة وهو ممن يحل له نكاح الأمة ففيه قولان أحدهما أنه باطل والثاني أنه صحيح وهل له الخيار فيه قولان أحدهما أن له الخيار وقيل إن كان الزوج عبدا فلا خيار له قولاً واحداً والأول أصح فإن كان قد دخل بها وقلنا إن النكاح باطل أو قلنا إنه يصح ولها الخيار فاختارت الفسخ لزمه مهر مثلها وهل يرجع به على من غره فيه قولان وإن أثبت بولده لزمه قيمته يوم الوضع ويرجع بها على من غره وإن تزوج امرأة وشرط أنها أمة فخرجت حرة أو على أنها كتابية فخرجت مسلمة ففيه قولان أحدهما أن النكاح باطل والثاني أنه صحيح ولا خيار له وإن تزوج امرأة ثم بان أنها أمة وهو ممن يحل له نكاحها أو بان أنها كتابية فقد قيل فهما قولان أحدهما أن له الخيار والثاني أنه لا خيار له وقيل في الأمة لا خيار له وفي الكتابية يثبت الخيار وإن تزوج عبد بأمة ثم أعتقت الأمة ثبت لها الخيار وفي وقته ثلاثة أقوال أحدها أنه على الفور والثاني أنه إلى ثلاثة أيام والثالث إلى أن يطأها فإن أعتقت وهي في عدة من طلاق رجعي فلم تفسخ أو اختارت المقام لم يسقط خيارها فإن لم تفسخ وادعت الجهل بالعتق ومثله يجوز أن يخفى عليها قبل قولها وإن ادعت الجهل بالخيار ففيه قولان أحدهما يقبل والثاني لا يقبل وإن أعتقت فلم تفسخ حتى أعتق الزوج ففيه قولان أحدهما يبطل خيارها والثاني لا يبطل ويجوز لها الفسخ بالعتق من غير حاكم فإن فسخت قبل الدخول سقط المهر وإن فسخت بعد الدخول بعق بعده وجب المسمى وإن فسخت بعد الدخول بعق قبله سقط المسمى ووجب مهر المثل وإن طلقها الزوج قبل أن تختار الفسخ ففيه قولان أحدهما أنه يقع والثاني أنه موقوف فإن فسخت لم يقع وإن لم تفسخ تبين أنه قد وقع .

(قوله أجل سنة من يوم المرافعة) أى من يوم المرافعة إلى القاضي لضرب المدة (قوله أو اختارت المقام) بضم الميم (المشرك) الكافر على أى ملة كان

﴿ باب نكاح المشرك ﴾

إذا أسلم أحد الزوجين الوثنيين أو المجوسيين أو أسلمت المرأة والزوج يهودى أو نصرانى فإن كان ذلك قبل الدخول تعجلت الفرقة وإن كان بعد الدخول وقفت الفرقة على انقضاء العدة فإن أسلم الآخر قبل انقضائها فهما على النكاح وإن لم يسلم حتى انقضت العدة حكم بالفرقة من حين أسلم الأول منهما فإن

فان وطئها في العدة ولم يسلم الثاني منهما وجب المهر فان أسلم فالمنصوص أنه لا يجب المهر وفيه قول مخرّج أنه يجب وإن أسلم الحر وتحتته أكثر من أربع نسوة وأسلمن معه اختار أربعاً منهن فان لم يفعل أجبر على ذلك وأخذ بنفقتهن الى أن يختار فان طلق واحدة منهن كان ذلك اختياراً لها وإن ظاهر منها أو ألى لم يكن اختياراً وإن وطئها فقد قيل هو اختيار وقيل ليس باختيار وإن مات قبل أن يختار وقف ميراث أربع منهن الى أن يصطلحن فان أسلم وتحتته أمّ وبنت أسلمتا معه فان كان قد دخل بهما انفسخ نكاحهما وإن لم يدخل بواحدة منهما ففيه قولان أحدهما ثبت نكاح البنت ويبطل نكاح الأم والثاني وهو الأصح أنه يختار أيتهما شاء وينفسخ نكاح الأخرى وإن دخل بالبنت دون الأم ثبت نكاح البنت وانفسخ نكاح الأم وإن دخل بالأم دون البنت ففيه قولان أحدهما ينفسخ نكاحهما وحرمتا على التأييد والثاني ثبت نكاح الأم وينفسخ نكاح البنت فان أسلم وتحتته أربع إماء فأسلمن معه فان كان ممن يحل له نكاح الإماء اختار واحدة منهن وإن كان ممن لا يحل له نكاح الإماء انفسخ نكاحهن وإن نكح حرة وإماء وأسلمت الحرة معه ثبت نكاحها وانفسخ نكاح الإماء وإن لم تسلم الحرة وأسلم الإماء وقف أمرهن على إسلام الحرة فان أسلمت قبل انقضاء العدة لزم نكاحها وانفسخ نكاحهن وإن لم تسلم حتى انقضت عدتها وهو ممن يحل له نكاح الإماء كان له أن يختار واحدة من الإماء وإن أسلم وتحتته إماء وهو موسر فلم يسلمن حتى أعسر ثم أسلمن كان له أن يختار واحدة من الإماء وإن أسلم عبد وعنده أربع نسوة فأسلمن معه اختار اثنتين فان أسلم وأعتق ثم أسلمن أو أسلمن وأعتق ثم أسلم ثبت نكاح الأربع وإن أسلم الزوجان وبينهما نكاح متعة أو نكاح شرط فيه خيار الفسخ متى شاء أو شاء أحدهما لم يقرأ عليه وإن أسلمها وقد تزوجها في العدة أو بشرط خيار الثلث فان أسلمها قبل انقضاء العدة أو قبل انقضاء مدة الخيار لم يقرأ عليه وإن أسلمها بعد انقضاء العدة أو بعد انقضاء الخيار أقرأ عليه وإن قهر حربي حرية على الوطاء أو طأعته ثم أسلمها فان اعتق ذلك نكاحاً أقرأ عليه وإن لم يعتقدها نكاحاً لم يقرأ عليه وإن ارتد الزوجان المسلمان أو أحدهما قبل الدخول تعجلت الفرقة وإن كان بعد الدخول وقفت الفرقة على انقضاء العدة فان اجتمعا على الإسلام قبل انقضائها فهما على النكاح وإن لم يجتمعا قبل انقضاء العدة حكم بالفرقة وإن انتقل المشرِك من دين الى دين يقرأ أهله عليه ففيه قولان أحدهما يقرأ عليه والثاني لا يقرأ عليه وما التى يقبل منه فيه قولان أحدهما الإسلام والثاني الإسلام أو الدين الذي كان عليه .

باب الصداق

المستحب أن لا يعقد النكاح إلا بصداق وما جاز أن يكون ثمنا جاز أن يكون صداقاً فان ذكر صداقاً في السر وصداقاً في العلانية فالصداق ماعقد به العقد ولا يزوج ابنته الصغيرة بأقل من مهر المثل ولا ابنته الصغير بأكثر من مهر المثل فان نقص ذلك وزاد هذا بطلت الزيادة ووجب مهر المثل ولا يزوج السفية بأكثر من مهر المثل فان زاد بطلت الزيادة ولا يزوج العبد بأكثر من مهر المثل ومهر امرأته في كسبه إن كان مكتسباً أو فيما في يده إن كان مأذوناً له في التجارة فان لم يكن مكتسباً ولا مأذوناً ففي ذمته إلى أن يعتق في أحد القولين أو يفسخ النكاح وفي ذمة السيد في الآخر وإن زاد على مهر المثل وجبت الزيادة في ذمته يتبع بها إذا عتق وإن تزوج بغير إذنه ووطئ في المهر ثلاثة أقوال : أحدها يجب حيث يجب المهر في النكاح الصحيح والثاني أنه يتعلق بذمته والثالث أنه يتعلق بركبته تباع فيه ويجوز أن يكون الصداق عينا تباع وديناً يسلم فيه ومفعة تكري ويجوز حالا ومؤجلاً وما لا يجوز في البيع والإجارة من المحرم والمجهول لا يجوز في الصداق وتملك المرأة المهر بالتسمية وتملك التصرف فيه بالقبض ويستقر بالموت

﴿ الصداق ﴾ بفتح الصاد وكسرهما ويقال صدقة بفتح الصاد وضم الدال وصدقة بضم الصاد وإسكان الدال أربع لغات مشهورات وأصدقت المرأة سميت لها صداقاً ومهرتها أمهرها بضم الهاء وأمهرتها لغتان ، وله سبعة أسماء : الصداق والمهر والنحلة والفريضة والأجر والعليقة والعقر

أو الدخول وهل يستقر بالخلوة فيه قولان أحدهما أنه لا يستقر ولها أن تمنع من تسليم نفسها حتى تقبض فإن تشاحا أجبر الزوج على تسليمه إلى غدل وأجبرت المرأة على التسليم فإذا دخل بها سلم المهر إليها وإن لم يسلم لزمه نفقتها وفيه قول آخر أنه لا يجبر واحد منهما بل أيهما بدأ بالتسليم أجبر الآخر عليه وإن تمانعا لم تجب نفقتها فإن تبرعت وسلمت نفسها حتى وطئها سقط حقها من الامتناع وإن هلك الصداق قبل القبض أخرج مستحقا أو كان عبداً خرج حراً أو وجدت به عيباً فردته رجوع إلى مهر المثل في أصح القولين وإلى قيمة العين في القول الآخر وإن وردت الفرقة من جهتها قبل الدخول بأن ارتدت أو أسلمت سقط مهرها وإن قتلت نفسها فقد قيل فيه قولان أحدهما يسقط مهرها والثاني لا يسقط وقيل إن كانت حرة لم يسقط وإن كانت أمة سقط وإن وردت الفرقة من جهته بأن أسلم أو ارتد أو طلق سقط نصف المهر وإن اشترت زوجها فقد قيل يسقط النصف وقيل يسقط كله ومتى ثبت له الرجوع بالنصف فإن كان باقياً على جهته رجوع في نفسه وإن كان فائتاً أو مستحقاً بدين أو شفعة رجوع إلى نصف قيمته أقل ما كانت من يوم العقد إلى يوم القبض وإن كان زائداً زيادة منفصلة كالولد والثمرة رجوع في نفسه دون زيادته وإن كان زائداً زيادة متصلة كالسمن والتعلم فالمرأة بالخيار بين أن ترد النصف زائداً وبين أن تدفع إليه قيمة النصف وإن كان ناقصاً فالزوج بالخيار بين أن يرجع فيه ناقصاً وبين أن يأخذ نصف قيمته وإن كانت قد وهبت منه الصداق قبل ففيه قولان أحدهما أنه يرجع عليها بنصف بدله وإن كان ديناً فأبرأته منه ففيه قولان أحدهما أنه لا يرجع عليها وإن حصلت الفرقة والصداق لم يقبض فعفا الولي عن حقها لم يصح العفو وفيه قول آخر أنه إن كانت بكراً صغيرة أو مجنونة فعفا الأب أو الجد عن حقها صح العفو وإن فوضت المرأة بضعها من غير بدل لم يجب لها المهر بالعقد ولها المطالبة بالفرض فإن فرض لها مهرًا صار ذلك كالسمن في العقد في جميع ما ذكرناه وإن لم يفرض حتى دخل بها وجب لها مهر المثل وإن مات أحدهما قبل الفرض ففيه قولان أحدهما يجب لها مهر المثل والثاني لا يجب وإن طلقها قبل الفرض وجب لها المنة وإن تزوجها على مهر فاسد أو على ما يتفقان عليه في الثاني وجب لها مهر المثل واستقر بالموت أو الدخول وسقط نصفه بالطلاق قبل الدخول وإن كانا ذميين وعقدا على مهر فاسد ثم أسما قبل التقاض سقط ذلك ووجب مهر المثل وإن أسما بعد التقاض برئت ذمة الزوج وإن أسما بعد قبض البعض برئت ذمته من القبض ووجب بقسط ما بقي من مهر المثل وإن أعتق أمته بشرط أن تزوج به ويكون عتقها صداقها عتقت ولا يلزمها أن تزوج به ويرجع عليها بقيمة رقبتهما فإن تزوجته استحققت مهر المثل وإن أعتقت المرأة عبداً على أن تزوج بها عتق ولا يلزمه أن يتزوجها ولا ترجع عليه بالقيمة وإن تزوجها استحققت عليه مهر المثل ويعتبر مهر المثل بمهر من تساويها من نساء العصابات في السن والمال والجمال والثبوبة والبركة والبلد فإن لم يكن نساء عصابات اعتبر بمهر أقرب النساء إليها فإن لم يكن لها أقارب من النساء اعتبر بنساء بلدها ثم بأقرب النساء شبيهاً بها وإذا أعسر الرجل بالمهر قبل الدخول ثبت لها الفسخ وإن أعسر بعد الدخول ففيه قولان ولا يجوز الفسخ إلا بالحاكم وإن اختلفا في قبض الصداق فالقول قوله وإن اختلفا في الوطء فالقول قوله فإن أثبت بولده يلحقه استقرار المهر في أحد القولين ولم يستقر في الآخر وإن اختلفا في قدر السمن تحالفاً ويبدأ بيمين الزوج وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها هذا والثاني يبدأ بالمرأة والثالث بأيهما شاء الحاكم فإذا حلفا وجب مهر المثل ومن وطئ امرأة بشبهة أو في نكاح فاسد أو أكره امرأة على الزنا وجب عليه مهر المثل وإن طأوعته على الزنا لم يجب لها المهر وقيل إن كانت أمة يجب ، والمذهب أنه لا يجب .

(النفويض) التزويج
بلا مهر وفوضت بضعها
أي أذنت لوليها في تزويجها
بغير تسمية مهر وأصله
من الإطلاق ، ومنه : قوم
فوضى : لا رئيس لهم
(قوله فوضت المرأة بضعها
من غير بدل) بيان
أصوارة النفويض لا احتراز

﴿المتعة﴾ من التمتع وهو الانتفاع وقد سبق بيانه قريبا وفي الحج أيضا (الميسر) الوطاء (المقتر) من القتر والتفتير والإقتر ثلاث لغات وهو ضيق العيش يقال قتر قترا ويقتر قترا وقورا وقتر بالتشديد تقيرا وأقتر إقتارا ﴿الوليمة﴾ الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان قاله الأزهرى وغيره وقال ابن الأعرابي أى أصلها إتمام الشيء واجتماعه والفعل منها أولم قال أصحابنا وغيرهم الضيافات ثمانية أنواع : الوليمة للعرس، والحرس بضم (١٠٩) الحاء وبالسين وبالصاد للولادة،

والإعذار بالعين المهمة والذال المعجمة للختان، والوكيرة للبناء، والنقعة لقدم المسافر مأخوذة من النقع وهو الغبار ثم قيل إن المسافر يضع الطعام وقيل يصنعه غيره له، والعقيقة يوم سابع الولادة، والوضيمة بفتح الواو وكسر الصاد المعجمة

الطعام عند المصيبة. والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب (النثر) مصدر نثر ينثر وينثر نثرا ونثارة ونثره بالتشديد تنثيرا فأنثر ونثرت وتنثر ومعناه رماه متفرقا (العرس) مؤنثة وتذكر والراء ساكنة ومضمومة

والجمع أعراس قال الجوهري وعرسات وقد أعرس اتخذ عرسا وأعرس بامرأته إذا بنى بها وكذا إذا وطئها ولا يقال عرس إلا في لغة قبيلة غربية وثبت في صحيح البخارى عن سهل بن سعد، قال (لما عرس أبو أسيد) (الحاد) بفتح الميم جمع مخبدة

بكسرهما مشتقة من الحاد لأنه يوضع عليها (قوله توطأ) بالهمز (المعاشرة) والتعاشر المخاطبة والعشرة الاسم منه والعشير المخاط (القسم) بفتح القاف سبق بيانه (النشور) والنشوص الارتفاع ونشرت المرأة ونشست ونشز الرجل ونشس إذا ارتفع على صاحبه وخرج عن حسن المعاشرة ذكره كله الأزهرى قال وهو مأخوذ من النشز وهو المرتفع من الأرض يقال بفتح الشين واسكانها ذكرها ابن السكيت (الكراهة) والكراهية بتخفيف الياء بمعنى مصدر كرهته أكرهه كراهية وكراهية

﴿باب المتعة﴾

إذا فوضت المرأة بضعها وطلقت قبل الفرض والميسر وجب لها المتعة وإن سمي لها مهر صحيح أو وجب لها مهر المثل وطلقت قبل الميسر وجب لها نصف المهر دون المتعة وإن طلقت بعد الميسر فهل لها المتعة مع المهر فيه قولان وكل فرقة وردت من جهة الزوج بإسلام أو ردة أو لعان أو خلع أو من جهة أجنبي كالرضاع فحكمه حكم الطلاق في إيجاب المتعة وكل فرقة وردت من جهة المرأة من إسلام أو ردة أو فسخ بالبيع أو بالإعسار لم يجب فيها المتعة وإن كانت أمة فباعها المولى من الزوج فانفسخ النكاح فالمذهب أنه لا متعة لها وقيل يجب وقيل إن كان السيد طلب البيع لم يجب المتعة وإن كان الزوج طلب وجب، وتقدير المتعة إلى الحاكم يقدرها على حسب ما يرى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، وقيل يختلف باختلاف حال المرأة.

﴿باب الوليمة والنثر﴾

الوليمة على العرس واجبة في ظاهر النص وقيل لا تجب وهو الأصح. والسنة أن يولم بشاة وبأى شيء أولم من الطعام جاز. والنثر مكره ومن دعى إلى وليمة لزمه الإجابة وقيل هو فرض على الكفاية وقبل لا يجب ومن دعى في اليوم الثانى استحب له أن يجب ومن دعى في اليوم الثالث فالأولى أن لا يجب وإن دعى مسلم إلى وليمة كافر لم تلزمه الإجابة وقيل تلزمه ومن دعى وهو صائم صوم تطوع استحب له أن يفطر وإن كان مفطرا لزمه الأكل وقيل لا يلزمه وإن دعى إلى موضع فيه معاص من زمر أو خمر ولم يقدر على إزالته فالأولى أن لا يحضر فإن حضر فالأولى أن ينصرف فإن قعد ولم يستمع واشتغل بالحديث والأكل جاز وإن حضر في موضع فيه صور حيوان فإن كان على بساط يداس أو مخاد توطأ جلس وإن كان على حائط أو على ستر معلق لم يجلس.

﴿باب عشرة النساء والقسم والنشور﴾

يجب على كل واحد من الزوجين معاشرته صاحبه بالمعروف وبذل ما يجب عليه من غير مطل ولا إظهار كراهية، ولا يجوز أن يجمع بين امرأتين في مسكن واحد إلا برضاها ويكره أن يطأ إحداها بخضرة الأخرى وله أن يمنع زوجته من الخروج من منزله فإن مات لها قريب استحب له أن يأذن لها في الخروج ولا يجب عليه أن يقسم لنسائه فإن أراد القسم لم يبدأ بواحدة منهن إلا بقرعة ويقسم للحائض والنفساء والمريضة والرقاء ويقسم للحررة ليلتين وللأمة ليلة واحدة ولا يجب عليه إذا قسم أن يطأ غير أن المستحب أن يسوى بينهن في ذلك وإن سافرت المرأة بغير إذن سقط حقها من القسم وإن سافرت بإذنه سقط قسمها في أحد القولين دون الآخر وإن امتنعت من السفر مع الزوج سقط حقها من القسم فإن أراد أن يسافر بامرأة لم يجز إلا بقرعة فإن سافر بواحدة بغير قرعة قضى وإن سافر بالقرعة لم يقض وقيل إن كان في مسافة لا تقصر فيها الصلاة قضى وإن أراد الانتقال من بلد إلى بلد فسافر بواحدة وبعث البواقي مع غيره فقد قيل يقضى لهن وقيل لا يقضى ومن وهبت حقها

بكسرهما مشتقة من الحاد لأنه يوضع عليها (قوله توطأ) بالهمز (المعاشرة) والتعاشر المخاطبة والعشرة الاسم منه والعشير المخاط (القسم) بفتح القاف سبق بيانه (النشور) والنشوص الارتفاع ونشرت المرأة ونشست ونشز الرجل ونشس إذا ارتفع على صاحبه وخرج عن حسن المعاشرة ذكره كله الأزهرى قال وهو مأخوذ من النشز وهو المرتفع من الأرض يقال بفتح الشين واسكانها ذكرها ابن السكيت (الكراهة) والكراهية بتخفيف الياء بمعنى مصدر كرهته أكرهه كراهية وكراهية

الرجوع) يعنى من وقته ليلا كان أو نهارا (عماد القسم) مقصوده (الزفاف) والزيف حمل العروس إلى زوجها يقال زف العروس يزفها بضم الزاى زفا وزفا فا وأزفها وأزدفها بمعنى (قوله فزفتا إليه مكانا واحدا) كان ينبغى أن يقول زمانا واحدا لأن الاعتبار بالزمان سواء اتحد المكان أم اختلف (المجر) الترك والإعراض (الضرب المبرح) الشاق الشديد الألم (الجنب) والجانب فناء الشيء.

﴿ الخلع ﴾

مفارقة المرأة بعوض مأخوذ من خلع الثوب وغيره قال تعالى «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» فإذا فارقتها فقد خلعتها منه وترع اللباس وفارق بدنه بدنيتها يقال خلعتها وخلعها واختلعت نفسها اختلاعا (الطفل) والطفلة الصغيران مالم يبلغا ، قال الواحدى قال أبو الهيثم الصبى يدعى طفلا من حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم قال والعرب تقول جارية طفل وجارية طفل وغلان طفل وغلان طفل

طفل ، قال ويقال أيضا طفل وطفلة وطفلان وطفلات وأطفال

من القسم لبعض ضررها بضى الزوج جاز وإن وهبت للزوج جعله لمن شاء منهن وإن رجعت في الهبة عادت إلى الدور من يوم الرجوع وعماد القسم الليل لمن معيشته بالنهار فان دخل بالنهار إلى غير المقسوم لها الحاجة جاز وإن دخل لغير حاجة لم يحز فان خالف وأقام عندها يوما أو بعض يوم لزمه قضاؤه للمقسوم لها وإن دخل بالليل لم يحز إلا لضرورة فان دخل وأطال قضى وإن دخل وجامعها وخرج فقد قيل لا يقضى وقيل يقضى بليلة وقيل يقضى بأن يدخل في نوبة الموطوءة فيجامع كما جامعها وإن تزوج امرأة وعنده امرأتان قد قسم لهما قطع الدور للجديدة فان كانت بكرأ أقام عندها سبعا ولا يقضى وإن كانت ثيبا فهو بالخيار بين أن يقيم عندها سبعا ويقضى وبين أن يقسم ثلاثا ولا يقضى ويجوز أن يخرج بالنهار لقضاء الحاجات وقضاء الحقوق وإن تزوج امرأتين وزقتا إليه مكانا واحدا أقرع بينهما لحق العقد وإن أراد سفرا فأقرع بينهما فخرج السهم لإحدى الجديدين سافر بها وبدخل حق العقد في قسم السفر وإذا رجع قضى حق العقد للأخرى وقيل لا يقضى وإن كان له امرأتان قسم لإحداهما ثم طلق الأخرى قبل أن يقضى لها ثم وإن تزوجها لزمه أن يقضيها حقها ومن ملك إماء لم يلزمه أن يقسم لهن ويستحب أن لا يعضلن وأن يسوى بينهما. وإذا ظهر له من المرأة أمارات النشوز وعظها بالكلام فان ظهر منها النشوز وتكرر هجرها في الفراش دون الكلام وضربها ضربا غير مبرح وإن ظهر ذلك مرة واحدة ففيه قولان أحدهما يهجرها ولا يضربها والثانى يهجرها ويضربها وإن منع الزوج حقها أسكنها الحاكم إلى جنب ثقة ينظر إليهما ويلزم الزوج الخروج من حقها وإن ادعى كل واحد منهما على صاحبه الظلم والعدوان أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة ينظر في أمرهما وينع الظالم منهما من الظلم فان بلغا إلى الشتم والضرب بعث الحاكم حرين مسلمين عدلين والأولى أن يكونا من أهلها لينظرا في أمرهما ويفعلما فيه الصلحة من الإصلاح أو التفريق وهما وكيلان لهما في أحد القولين فلا بد من رضاها فيوكل الزوج حكما في الطلاق وقبول العوض وتوكل المرأة حكما في بذل العوض وهما حكمان من جهة الحاكم في القول الآخر فيجعل الحاكم إليهما الإصلاح والتفريق من غير رضى الزوجين وهو الأصح فان غاب الزوجان أو أحدهما لم ينقطع نظرهما على القول الأول وينقطع على القول الثانى .

﴿ باب الخلع ﴾

يصح الخلع من كل زوج بالغ عاقل ويكره الخلع إلا في حالين : أحدهما أن يخاف أو أحدهما ألا يقيم حدود الله تعالى ، والثانى أن يخلف بالطلاق الثلاث على فعل شيء لا بد له منه فيخالعها ثم يفعل الأمر المحلوف عليه ثم يتزوجها فلا يحنث فان خالعها ولم يفعل المحلوف عليه وتزوجها ففيه قولان أحدهما أنه يتخلص من الحنث وإن كان الزوج سفيها فخالع صح خلعه ولزم دفع المال إلى وليه وإن كان عبدا وجب دفع المال إلى مولاه إلا أن يكون مأذونا له ويصح بذل العوض في الخلع من كل زوجة جائزة التصرف في المال فان كانت سفيهة لم يحز خلعا وإن كانت أمة فخلعت بإذن السيد لزمها المثل في كسبها أو مما في يدها من مال التجارة فان لم يكن لها كسب ولا في يدها مال للتجارة ثبت في ذمتها إلى أن تعتق وإن خالعت بغير إذنه ثبت العوض في ذمتها إلى أن تعتق وإن كانت مكاتبه فخلعت بغير إذن السيد فهي كالأمة وإن خالعت بإذنه فقد قيل هو كهيبتها وفيها قولان وقيل لا يصح قول واحد وليس للأب والجد ولا لغيرهما من الأولياء أن يخلع امرأة الطفل ولا أن يخلع الطفلة بشيء من مالها ويصح الخلع مع الزوجة ومع الأجنبية ويصح بلفظ الطلاق ولفظ الخلع فان كان بلفظ الطلاق فهو طلاق وإن كان بلفظ الخلع والمعاذة والفسخ فان نوى به الطلاق فهو طلاق وإن لم ينو به الطلاق ففيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه طلاق

(قوله ويجوز على الفور وعلى التراخي فإذا قال خالعتك الخ) معناه يجوز الخلع منجزا في الحال بحيث يشترط قبوله على الفور ويجوز معلقا على شرط لا يشترط فيه الفور ثم ذكر أمثلة الأول والثاني فقال (١١١) فإذا قال بالقاء في فاذا ويقع في بعض

والثاني أنه فسخ والثالث أنه ليس بشيء ولا يصح الخلع إلا بذكر العوض فإن قال أنت طالق عليك ألف وقع طلاق رجعي ولا شيء عليها وإن ضمننت له الألف لم يصح ضمان وإن قال أنت طالق على ألف وقبلت بانت ووجب المال ويجوز على الفور وعلى التراخي فإذا قال خالعتك على ألف أو أنت طالق على ألف أو إن ضمننت لي ألفا أو إن أعطيتني ألفا أو إذا أعطيتني ألفا فأنت طالق لم يصح حتى يوجد القبول أو العطية عقيب الإيجاب وله أن يرجع فيه قبل القبول وإن قال متى ضمننت لي ألفا أومتى أعطيتني ألفا فأنت طالق جاز القبول في أي وقت شاءت وليس لازوج أن يرجع في ذلك وما جاز أن يكون صداقا من قليل وكثير ودين وعين ومال ومنفعة يجوز أن يكون عوضا في الخلع ، وما لا يجوز أن يكون صداقا من حرام أو مجهول لا يجوز أن يكون عوضا في الخلع فإن ذكر مسمى صحيحا استحقه وبانت المرأة فإن خالعتها على مال وشرط فيه الرجعة سقط المال وثبتت الرجعة في أصح القولين وفيه قول آخر أنه لا يثبت الرجعة ويسقط المسمى ويجب مهر المثل وإن ذكر بدلا فاسدا بانت ووجب مهر المثل وإن قال أعطيتني عبدا ولم يصفه ولم يعينه فأنت طالق فأعطته عبدا بانت ولكنه لا يملكه الزوج بل يردده ويرجع بمهر المثل وإن أعطته مكاتباً أو مفضولاً لم تطلق وإن خالعتها على عبد موصوف في ذمتها فأعطته معيها بانت وله أن يرد ويطلب بعد تسليم وإن قال إن أعطيتني عبدا من صفته كذا فأنت طالق فأعطته على تلك الصفة بانت فإن كان معيها فله أن يرد ويرجع بمهر المثل في أحد القولين وبقية العبد في الآخر وإن قال إن أعطيتني هذا العبد فأنت طالق فأعطته وهي تملكه بانت فإن كان معيها فله أن يرد ويرجع المهر المثل في أحد القولين وإلى قيمته في الآخر ، وإن أعطته وهي لا تملكه بانت وقيل لا تطلق وليس بشيء وإن خالعتها على ثوب على أنه هروى فخرج مرويا بانت وله الخيار بين الرد وبين الإمساك وإن خرج كتماناً بانت ويجب رد الثوب ويرجع إلى مهر المثل في أحد القولين وإلى قيمته في الآخر وقيل هو بالخيار بين الإمساك والرد وإن قالت طلقني ثلاثا على ألف فطلقها طلقة استحق ثلث الألف وإن قالت طلقني طلقة فطلقها ثلاثا استحق الألف وإن وكلت المرأة في الخلع لم يخالع الوكيل على أكثر من مهر المثل فإن قدرت له العوض فزاد عليه ووجب مهر المثل في أحد القولين ويجب في الثاني أكثر الأمرين من مهر المثل أو القدر المأذون فيه وإن خالع على عوض فاسد ووجب مهر المثل وإن وكل الزوج في الخلع فنقص عن مهر المثل ووجب مهر المثل في أحد القولين وفي القول الثاني الزوج بالخيار بين أن يقر الخلع على ماعقد وبين أن يترك العوض ويكون الطلاق رجعيا وإن قدر البدل بخالع بأقل منه أو على عوض فاسد لم يقع الطلاق وإذا خالع في مرضه اعتبر ذلك من رأس المال حاجي أو لم يحجب فإن خالعت في مرضها بمهر المثل اعتبر من رأس المال فإن زادت على مهر المثل اعتبر من الزيادة من الثلاث وإن اختلف الزوجان في الخلع فادعاه الزوج وأنكرت المرأة بانت والقول في العوض قولها فإن قال خالعتك على ألف فقالت خالعت غبري بانت والقول في العوض قولها وإن قال خالعتك على ألف فقالت على ألف ضمنها زيد لزمها الألف فإن قالت خالعتني على ألف في ذمة زيد بانت وتحالفا في العوض وقيل يلزمها مهر المثل وليس بشيء وإن اختلفا في قدر العوض أو في عينه أو تعجيله أو تأجيله أو في عدد الطلاق الذي وقع به الخلع تحالفا ووجب مهر المثل وإن قال طلقتك بعوض فقالت طلقتنى بعد مضى الخيار بانت والقول قولها في العوض

﴿ باب الطلاق ﴾

لأجوابا لسؤالين وزمن الخيار هو الزمن الذي كل واحد منهما مخير فيه إن شاء أمّ العقد وإن شاء رجع عنه .

الطلاق مشتق من الإطلاق

﴿ باب الطلاق إلى الأيمان ﴾

وهو الإرسال والبرك ومنه قولهم طلقك البلاد أي تركتها ويقال طلقك المرأة بفتح اللام وضمها والفتح أنصح تطلق بالضم فيهما

النسخ بالواو وهو خطأ والصواب بالقاء وكذا ضبطناه عن نسخة المصنف فاعتمد ما ذكرته لك فقد غلط فيه كبار (الهروى) بفتح الهاء والراء منسوب إلى هراة مدينة معروفة بخراسان (المروى) بفتح الميم وإسكان الراء منسوب إلى مرو مدينة معروفة بخراسان وينسب إليها أيضا مروزي والهروى والمروى نوعان من القطن (البكتان) بفتح الكاف (قوله وإن اختلفا في قدر العوض أو عينه أو تعجيله أو تأجيله) الاختلاف في تعجيله هل هو معجل أم مؤجل والاختلاف في تأجيله أن يتفقا على الأجل ويختلفا هل هو شهر أم شهران مثلا (قوله وإن قال طلقتك بعوض فقالت طلقتنى بعد مضى الخيار بانت والقول قولها في العوض) معناه أنها قالت طلقني على ألف مثلاثم طلقها فقال طلقتك متصلا فلي عليك الألف فقالت قد طلقتنى بعد مضى زمن الخيار فيكون طلاقا مستأنفا منك

(قوله وإن أكره بغير حق بالتهديد بالقتل) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف بالتهديد ويقع في كثير من النسخ أو أكرها كالتهديد بالكاف والأول أصوب (١١٢) (الصريح والكناية) سبق بيانها في العتق (السراح) بفتح السين

الإرسال (الوثاق) بفتح الواو وكسرهما (الخلية) فضيلة بمعنى فاعلة أى خالية من الزوج وهو خال منها (البرية) من البراءة أى برئت من الزوج (البتة) من البت وهو القطع أى قطعت الوصلة بيننا (البتلة) من التبتل وهو الاتقطاع أى منقطعة عنى (البائن) من البين وهو الفراق وهذه اللغة الفصيحة بأن كطالق وخائض لأنه مختص بالأنثى وفى لغة قليلة يجوز بائة وطالقة وحائضة وحاملة وقد سبق بيانه (قوله وأنت حرام) أى حرام على ممنوعة منى للفرقة (قوله وأنت كالميتة) أى ممنوعة منى (قوله وتنعى واسترى) معناه لأنك طالق محرمة على (قوله وتجرعى) أى كأس الفراق ومرارته (قوله وابعدى) لأنك أجنبية منى (قوله واعزبى) هو بعين مهملة وزاى ومعناه اذهبى وتباعدى منى . ووقع في غير التنبيه واعزبى بالعين العجمة والراء وهو محيد . أيضا ومعناه صيرى غريبة منى

يصح الطلاق من كل زوج بالغ عاقل مختار فأما غير الزوج فلا يصح طلاقه وكذلك الصبي لا يصح طلاقه ومن زال عقله بسبب يعذر فيه كالجنون والنائم والمبرسم لا يصح طلاقه ومن زال عقله بسبب لا يعذر فيه كالسكران ومن شرب ما يزيل عقله لغير حاجة وقع طلاقه وقيل فيه قولان أشهرهما أنه يقع طلاقه وإن أكره بغير حق بالتهديد بالقتل أو القطع أو الضرب المبرح لا يقع طلاقه وإن أكره بضرب قليل أو شتم وهو من ذوى الأقدار فالمذهب أنه لا يقع طلاقه وقيل يقع . ويملك الحر ثلاث تطليقات ويملك العبد تطليقتين وله أن يطلق نفسه وله أن يوكل فإن وكل امرأة فى طلاق زوجته فقد قيل يصح وقيل لا يصح وللوكيل أن يطلق متى شاء إلى أن يعزله وإن قال لامرأته طلقى نفسك فقالت فى الحال طلقت نفسى طلقت فإن أخرت ثم طلقت لم يقع إلا أن يقول طلقى متى شئت ويكره أن يطلق الرجل امرأته من غير حاجة فإن أراد الطلاق فالأفضل أن لا يطلق أكثر من طلقة وإن أراد الثلاث فالأفضل أن يفرقها فيطلق فى كل طهر طلقة فإن جمعها فى طهر واحد جاز . ويقع الطلاق على ثلاثة أوجه : طلاق السنة ، وهو أن يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه . وطلاق البدعة ، وهو أن يطلقها فى الحيض من غير عوض أو فى طهر جامعها فيه من غير عوض . وطلاق لاسنة فيه ولا بدعة ، وهو طلاق الصغيرة والآيسة والتى استبان حملها وغير المدخول بها فإن كانت حاملا فحاضت على الحمل فطلقها فى الحيض فالمذهب أنه ليس ببدعة وقيل هو بدعة ولا إثم فيما ذكرناه إلا فى طلاق البدعة . ومن طلق للبدعة استحبه له أن يراجعها . ويقع الطلاق بالصريح والكناية فالصريح الطلاق والفراق والسراح فإذا قال أنت طالق أو مطلقة أو طلقته أو فارقته أو أنت مفارقة أو سرحتك أو أنت مسرحة طلقت وإن لم ينو فإن ادعى أنه أراد طلاقا من وثاق أو فراقا بالقلب أو تسريحا من اليد لم يقبل فى الحكم ودين فيما بينه وبين الله عز وجل . والكنائيات كقوله أنت خلية وبرية وبنة وبنتة وبأن وحرام وأنت كالميتة واعتدى واستبرى وتنعى واسترى وتجرعى وابعدى واعزبى واذهبى والحقى بأهلك وحملك على غاربك وأنت واحدة وما أشبه ذلك فإن نوى بها الطلاق وقع وإن لم ينو لم يقع وإن قال اختارى فهو كناية تقتدر إلى القبول فى المجلس على النصوص وقيل تقتدر إلى القبول فى الحال فإن قالت اخترت ونوى الطلاق وقع وإن لم ينويا أو أحدهما لم يقع وإن رجع فيه قبل القبول صح الرجوع وقيل لا يصح وإن قال لها ما اخترت فقالت اخترت فالتول قوله وإن قال ما نويت فقالت نويت فالتول قولها وقيل القول قوله والأول أصح وأن قال لها طلقى نفسك فقالت اخترت ونوت وقع وقيل لا يقع حتى تأتى بالصريح وإن قال أنت الطلاق فقد قيل هو صريح وقيل هو كناية وإن قال أنا منك طالق أو فوضى إليها فقالت أنت طالق فهو كناية لا يقع إلا بالنية وإن قال كللى واشربى فقد قيل هو كناية وقيل ليس بشئ فأما إذا قال اعدى وبارك الله عليك وما أشبه ذلك فليس بشئ نوى أو لم ينو وإن قال أنت على كظهر أى ونوى الطلاق لم يقع الطلاق وإن قال له رجل أطلقت امرأتك فقال نعم طلقت وإن قال ألك زوجة فقال لا لم يكن شيئا وإن كتب بالطلاق ونوى ففيه قولان أصحهما أنه يقع وإن قال لها شعرك طالق أو يدك طالق أو بعضك طالق طلقت وإن قال ريقك أودمك طالق لم تطلق .

باب

أجنبية (قوله وحملك على غاربك) سبق بيانه فى العتق (قوله وأنت واحدة) هو برفع واحدة

أى متوحدت بلا زوج وقيل ذات تطليقة واحدة (قوله وإن قال ريقك طالق أو دمك طالق لم تطلق) هكذا ضبطناه عن نسخة المصنف دمك ويقع فى كثير من النسخ أو أكرها دمك ، والأول أصوب .

﴿ باب عدد الطلاق والاستثناء ﴾

إذا خاطبها بلفظ من ألفاظ الطلاق ونوى به طلقتين أو ثلاثا وقع إلا قوله أنت واحدة فإنه لا يقع به أكثر من طلبة وقيل يقع به مانوى وإن قال أنت طالق واحدة في اثنتين ونوى طلبة مقرونة بطلقتين طلقت ثلاثا وإن لم ينو شيئا وهو لا يعرف الحساب وقعت طلبة وإن نوى موجبها عند أهل الحساب لم يقع إلا طلبة وقيل يقع طلقتان وإن كان يعرف الحساب ونوى موجبها في الحساب وقعت طلقتان وإن لم تكن له نية وقعت طلبة على ظاهر النص وقيل يقع طلقتان وإن قال أنت طالق طلبة معها طلبة طلقت طلقتين وإن قال للدخول بها أنت طالق طلبة قبلها طلبة وبعدها طلبة طلقت ثلاثا وإن قال أنت طالق طلبة قبلها طلبة وادعى أنه أراد قبلها طلبة في نكاح آخر أو من زوج آخر فإن كان ذلك قبل منه وإن لم يكن ذلك لم يقبل وإن قال أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه الثلاث وقع الثلاث وإن قال أردت بعدد الأصبعين المقبوضتين قبل وإن قال أنت طالق من واحدة إلى الثلاث طلقت طلقتين وإن قال لغير المدخول بها أنت طالق أنت طالق أنت طالق وقعت طلبة وإن قال ذلك للدخول بها فإن نوى العدد وقع وإن نوى التأكيده لم يقع إلا طلبة وإن لم ينو شيئا ففيه قولان أحدهما أنه يقع بكل لفظة طلبة والثاني لا يقع إلا طلبة واحدة وإن أتى بثلاثة ألفاظ مثل أن قال أنت طالق وطالق فطالق وقع بكل لفظة طلبة وإن قال أنت طالق نصف تطليقة أو نصف طلبة وقعت طلبة وإن قال أنت طالق ثلاثة أنصاف طلبة فقد قيل يقع طلبة وقيل يقع طلقتان وإن قال نصفين طلقت طلقتين وإن قال نصف طلقتين فقد قيل طلبة وقيل طلقتين وإن قال نصف طلبة ثلث طلبة سدس طلبة وقعت طلبة وإن قال نصف طلبة وثلث طلبة وسدس طلبة طلقت ثلاثا وإن قال لأربع نسوة أوقعت بينكن طلبة أو طلقتين أو ثلاثا أو أربعاً وقعت على كل واحدة طلبة وإن قال أوقعت بينكن خمس تطليقات وقعت على كل واحدة طلقتان وإن قال أنت طالق ملء الدنيا أو أطول الطلاق أو أعرضه طلقت طلبة إلا أن يريد به ثلاثا وإن قال أنت طالق كل الطلاق أو أكثر الطلاق طلقت ثلاثا وإن قال أنت طالق أولا لم يقع شيء وإن قال أنت طالق طلبة لا تقع عليك طلقت طلبة وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا ثلاثا وقع الثلاث وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا نصف طلبة وقع الثلاث وإن قال أنت طالق وطالق وطالق إلا طلبة طلقت ثلاثا على المنصوص وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا طلقتين وقعت طلبة وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا طلقتين طلقت طلقتين وإن قال أنت طالق خمساً إلا ثلاثا فقد قيل تطلق ثلاثا وقيل طلقتين وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا اثنتين فقد قيل يقع ثلاثا وقيل طلقتان وقيل طلبة وإن قال أنت طالق ثلاثا إلا أن يشاء أبوك واحدة فقال أبوها شئت واحدة لم تطلق وإن قال أنت طالق إن شاء الله تعالى أو أنت طالق إن لم يشأ الله لم يقع وإن قال أنت طالق إلا أن يشاء الله فالمذهب أنه يقع وقيل لا يقع وإن قال أنت طالق إن شاء زيد فمات زيد أو جن لم تطلق وإن خرس فأشار لم تطلق وعندى أنه يقع في الأخرس وإن قال أنت طالق ثلاثا واستثنى بعضها بالنية لم يقبل في الحكم وإن قال نسائي طواق واستثنى بعضهن بالنية لم يقبل في الحكم وقيل يقبل في النساء وليس بشيء .

﴿ باب الشرط في الطلاق ﴾

من صح منه الطلاق صح أن يعلق الطلاق على شرط ومن لم يصح منه الطلاق لم يصح أن يعلق الطلاق على شرط وإذا علق الطلاق على شرط وقع عند وجود الشرط وإن قال لامرأته ولها سنة وبدعة في الطلاق أنت طالق للسنة طلقت في حال السنة وإن قال أنت طالق للبدعة أو طلاق الحرج طلقت في حال

(الاستثناء) إخراج بعض الجملة بلفظ إلا أو أخواتها مأخوذ من ثبت أي عطفت (قوله موجبها) بفتح الجيم أي مقتضاها (الدنيا) بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة في أدب السكاتب كسرهما وجمعها دنا ككبرى وكبر وهى من دنوت لدنوتها وسبقها الدار الآخرة وينسب إليها دنوى ودني وقال الجوهري ودناوى، وفي حقيقة الدنيا قولان للتكلمين: أحدهما أنها الهواء والجو، والثاني كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة وهو الأظهر (قوله وإن خرس) هو بفتح الخاء وكسر الراء (الحرج) بفتح الحاء والراء: الإثم

(قوله أسمع الطلاق)

بالجيم أى أقبحه والسمع القبيح وقال الجوهرى

سمع بضم الميم سماجة قبح فهو سمع كصخم فهو صخم وسمع أيضا تخشن فهو

خشن وسميح كسميح فهو قبيح وقوم سماج كصخام واستسمجه عنه سمحا

(القراء) بفتح القاف

وضمها والجوهرى على الفتح

وجمع القلة قراء وأقرؤ

والكثرة قروء وهو مشترك

يطلق على الطهر والحيض

وتسميه أهل اللغة من

الأضداد كما أسلفناه هذا

معناه فى اللغة ، واختلف

الفقهاء فى المراد به فى آية

العدة ، فذهبنا ومذهب

طائفة أنه الطهر وطائفة أنه

الحيض (قوله فصولا جابتها)

طوائف (هو بالألف والتاء

وهى لغة والجيد صواحبها

يحذفها كضاربة وضوارب

(الخلف) واليمين منع

أوحث أو تصديق ، فالمنع

إن خرجت والحيت إن لم

تخرجى والتصديق إن لم

يكن هذا كما قلت وإذا قال

إذا جاء الحاج أو طلعت

الشمس فليس بخاف لأنه

ليس بمنع ولا حث ولا تصديق

البدعة وإن قال أنت طالق أحسن الطلاق وأعدله وأتمه طلقت للسنة إلا أن ينوى ما فيه تعليل عليه وإن قال أنت طالق أسمع الطلاق وأقبحه طلقت للبدعة إلا أن ينوى ما فيه تعليل عليه وإن قال أنت طالق ثلاثا بعضهم للسنة وبعضهم للبدعة طلقتين فى الحال فإذا حصلت فى الحال الأخرى وقعت الثالثة فإن ادعى أنه أراد طلاقا فى الحال وطلقتين فى الثانى فالذهب أنه يقبل وقيل لا يقبل فى الحكم وإن قال أنت طالق فى كل قرء طلاق طلقت فى كل طهر طلاق فان كانت حاملا لم تطلق فى حال الحمل أكثر من طلاقه حاضت على الحمل أولم نحض وإن قال إن حضت فأنت طالق طلقت برؤية الدم وإن قال إن حضت حيضة فأنت طالق لم تطلق حتى تحيض وتطهر فان قالت حضت فكذبها فالقول قولها مع يمينها وإن قال إن حضت فضررتك طالق فقالت حضت فكذبها فالقول قوله ولم تطلق الضرة وإن قال لامرأتين إن حضتا فأنتا طائقتان لم تطلق واحدة منهما حتى تحضيا فان قالتا حضنا فصدقهما طلاقا وإن كذبهما لم تطلق واحدة منهما وإن صدق إحداها وكذب الأخرى طلقت المكذبة ولم تطلق المصدقة وإن قال إن حضتا حيضة فأنتا طائقتان لم يتعلق بهما طلاق وقيل اذا حاضتا طلاقا وإن قال لأربع نسوة أيتكن حاضت فصولا جابتها طالق فقلن حضنا فان صدقهن طلقت كل واحدة منهن ثلاثا وإن كذبهن لم تطلق واحدة منهن وإن صدق واحدة طلقت المكذبات طلاقا ولم تطلق المصدقة وإن صدق اثنتين طلق كل واحدة من المكذبتين طلقتين وطلقت كل واحدة من المصدقين طلاقا وإن كذب واحدة طلقت المكذبة ثلاثا وطلقت كل واحدة من المصدقات طلقتين وإن قال إن كنت حائلا فأنت طالق ولم يكن استبرأها قبل ذلك حرم وطؤها حتى يستبرئها بثلاثة أقراء وقيل بطهر وقيل بحيضة فإذا بان أنها حائلا وقع طلاقا واحتسب ماضى من الأقراء من العدة فان بان أنها كانت حاملا حل وطؤها وإن كان استبرأها حل وطؤها فى الحال وقيل لا يحل حتى يستأنف الاستبراء وإن قال إن كنت حاملا فأنت طالق حرم وطؤها حتى يستبرئها وقيل يكره وإن قال إن كان فى حوفك ذكر فأنت طالق طلاقا وإن كان أنثى فأنت طالق طلقتين فولدت ذكرا وأنثى طلقت ثلاثا وإن قال إن كان ما فى جوفك ذكرا فأنت طالق طلاقا وإن كان أنثى فأنت طالق طلقتين فولدت ذكرا وأنثى لم تطلق وإن قال إذا طلقك فأنت طالق ثم قال لها أنت طالق وهى مدخول بها طلقت طلقتين وإن كانت غير مدخول بها طلقت طلاقا وإن قال إن دخلت الدار فأنت طالق ثم قال إذا طلقك فأنت طالق فدخلت الدار وقعت طلاقا وإن قال ادأوق عليك طلاقا فأنت طالق ثم قال إن دخلت الدار فأنت طالق فدخلت الدار وقعت طلقتان وإن قال كلما طلقك فأنت طالق ثم قال أنت طالق وقع طلقتان وإن قال كلما وقع عليك طلاقا فأنت طالق ثم قال لها أنت طالق طلقت ثلاثا وإن قال لأربع نسوة أيتكن وقع عليها طلاقا فصولا جابتها طالق ثم قال لإحداهن أنت طالق طلقن ثلاثا ثلاثا وإن قال إذا خلعت بطلاقك فأنت طالق ثم قال لها إن خرجت من الدار أولم تخرجى أو إن لم يكن هذا كما قلت فأنت طالق طلقت وإن قال إذا طلعت الشمس أو جاء الحاج فأنت طالق لم تطلق وإن كان له عبيد ونساء فقال كلما طلقت امرأة فعبد حر وإن طلقت امرأتين فعبدان حران وإن طلقت ثلاثا فثلاثة أعبد أحرار وإن طلقت أربعاً فأربعة أعبد أحرار فطلق أربع نسوة عتق خمسة عشر عبدا على المذهب وقيل عشرة وقيل سبعة عشر وإن قال متى وقع عليك طلاق فأنت طالق قبله ثلاثا ثم قال لها أنت طالق لم تطلق وقيل تطلق طلاقا وقيل تطلق ثلاثا وإن قال أى وقت لم أطلقك فأنت طالق فمضى زمان يمكنه أن يطلق فلم يطلق طلقت وإن قال إن لم أطلقك فأنت طالق فالمنصوص أنها لا تطلق إلا فى آخر العمر وإن قال إذا لم أطلقك فأنت طالق فالمنصوص أنه إذا مضى زمان يمكنه أن يطلق فلم يطلق طلقت وقيل فيهما قولان وإن قال أنت طالق إلى أشهر لم تطلق إلا بعد شهر

(السادس عشر) والثالث عشر وسائر ما بين العشرة والعشرين مبنى على الفتح في كل الأحوال سواء ثبتت الألف واللام أم حذفتا (أمس) مبنى على الكسر على المشهور قال الجوهري أمس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنونه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه إذا دخله الألف واللام أو صار نكرة (١١٥) أو أضيف تقول مضى أمس

المبارك وكل غد صار أمسا ومضى أمسنا، قال وقال سيمويه جاء في ضرورة الشعر مذ أمس بالفتح قال قال ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين ومضى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة وقال الأزهرى قال القراء ومن العرب من يكسر الأمس مع الألف واللام، وقال ابن خروف للعرب في أمس لغابت أهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ولا علة لبنائه إلا التخفيف تشبها بالأصوات كغلق لصوت الغراب وبنو عيم يبنونه على الكسر في الجبر والنصب ويعربونه في الرفع بلا صرف ومنهم من يعربه بكل حال ولا يصرفه وعليه قوله : مذ أمسا (قوله أمسى موضع الطلاق) هذه اللغة الفصيحة ٧ قال الجوهري يقال محما لوجه يحموه محوا ويمحي محيا ويمحاه فهو محمى وممحي وأمحي وامتحى لغة فيه ضعيفة (البشارة) بكسر الباء وضمها وهي الخبر الذي يغير البشرية

فإن قال أنت طالق في شهر رمضان طلقت في أول جزء منه وإن قال أردت به في الجزء الأخير لم يقبل في الحكم وإن قال أنت طالق في أول آخر رمضان فقد قيل في أول ليلة السادس عشر وقيل في أول اليوم الأخير من الشهر وإن قال إذا مضت سنة فأنت طالق اعتبرت سنة بالأهلة فإن كان العقد في أثناء الشهر اعتبر شهر بالعدد واعتبر الباقي بالأهلة وإن قال أنت طالق اليوم إذا جاء غد لم تطلق وإن قال أنت طالق قبل موتى أو قبل قدوم زيد بشهر فمات أو قدم زيد بعد شهر طلقت قبل ذلك بشهر وإن قال أنت طالق أمس طلقت في الحال وقيل فيه قول آخر أنه لا يقع وإن قال إن طرت أو صعدت السماء فأنت طالق لم تطلق وقيل فيه قول آخر أنها تطلق وإن قال إن رأيت الهلال فأنت طالق فراه غيرها طلقت وإن رآته بالنهار لم تطلق وإن كتب الطلاق ونوى وكتب إذا جاءك كتابي فأنت طالق فجاءها وقد أمسى موضع الطلاق لم يقع الطلاق وإن أمسى غير موضع الطلاق وبقي موضع الطلاق فقد قيل يقع وقيل إن كان كتب إن أنك كتابي وقع وإن كتب وإن أنك كتابي هذا لم يقع وإن قال إن ضربت فلانا فأنت طالق فضر به وهو ميت لم تطلق وإن قال إن قدم فلان فأنت طالق فقدم به ميتا لم تطلق وإن حمل مكرها لم تطلق وإن أكره حتى قدم ففيه قولان وإن قال إن خرجت إلا بإذنى فأنت طالق فأذن لها وهي لا تعلم فخرجت لم تطلق وإن أذن لها مرة فخرجت بالإذن ثم خرجت بغير الإذن لم تطلق وإن قال لها كلما خرجت إلا بإذنى فأنت طالق فأى مرة خرجت بغير الإذن طلقت وإن قال إن خالفت أمرى فأنت طالق ثم قال لا تخرجي فخرجت لم تطلق وإن قال إن بدأك بالكلام فأنت طالق فقالت وإن بدأك بالكلام فعبدى حر فكلمها لم تطلق المرأة ولم يعتق العبد وإن قال لها وهي في ماء جار إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق وإن أمت فيه فأنت طالق لم تطلق فخرجت أو أقامت وإن قال إن شئت فأنت طالق فقال في الحال شئت طلقت وإن أخرت لم تطلق وقيل إذا وجد في المجلس طلقت وإن قالت شئت إن شئت لم تطلق وإن قال من بشرني بكذا فهي طالق فأخبرته امرأته بذلك وهي كاذبة لم تطلق وإن قال من أخبرني بقدوم فلان فهي طالق فأخبرته وهي كاذبة طلقت وإن قال إن كلمت فلانا فأنت طالق فكلمه مجنونا أو نائما لم تطلق وإن كلمه بحيث يسمع إلا أنه تشاغل بشيء فلم يسمع طلقت وإن كلمه أصم فلم يسمع للصمم فقد قيل تطلق وقيل لا تطلق وإن قال إن كلمت رجلا فأنت طالق وإن كلمت طويلا فأنت طالق وإن كلمت فقها فأنت طالق فكلمت رجلا فقها طويلا طلقت ثلاثا وإن قال أنت طالق أن دخلت الدار بفتح الألف وهو يعرف النحو طلقت في الحال فإن قال أنت طالق لرضاء فلان طلقت في الحال وإن قال أردت أن رضى فلان قبل منه وقيل لا يقبل وإن قال أنت طالق وقال أردت إن دخلت الدار لم يقبل في الحكم ودين فيما بينه وبين الله عز وجل وإن قال أنت طالق إن دخلت الدار ثم قال أردت في الحال قبل منه وإن قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق ثم قال عجبت لك ذلك لم يتعجل وإن قال إن دخلت الدار فأنت طالق ثم بانته منه ثم تزوجها فدخلت الدار ففيه ثلاثة أقوال : أحدها تطلق والثاني لا تطلق والثالث إن عادت بعد الثلاث لم تطلق وإن عادت قبله طلقت والأول أصح .

سرورا أو حزنا لکنها عند الإطلاق للخير فإن أريد الشر قيدت قال تعالى في الأول «فبشر عبادي» وفي الثاني «فبشرهم بعذاب أليم» ويقال بشرت الرجل تبشيرا وبشرته أبشره بضم الشين بشرا وبشورا وأبشرته ابشارا ثلاث لغات حكاهن الجوهري ويقول أبشر بخير بقطع الألف ومسه قوله تعالى «وأبشروا بالجنة» وبشرت بكسر الشين أبشر بفتحها أى استبشرت وتبأشروا أبشروا بضمهم بعضا والتبأشروا البشرى وتبأشروا كل شيء أوائله والبشر البشر (قوله ودين فما بينه وبين الله) قال أهل اللغة يقال دمنته تديننا وكنته إلى دينه

﴿ باب الشك في الطلاق وطلاق المريض ﴾

إذا شك هل طلق أم لا لم تطلق والورع أن تراجع وإن شك هل طلق طلبة أو أكثر لزمه الأقل والورع إن كان عادته أن يطلق ثلاثاً أن يتبدى إيقاع الطلاق الثلاث وإن طلق إحدى المرأتين بعينها ثم أشككت وقف عن وطئها حتى يتذكر فإن قال هذه بل هذه طلقنا وإن وطئ إحدى المرأتين لم يتعين الطلاق في الأخرى وإذا عين وجبت العدة من حين الطلاق والنفقة عليه إلى أن يعين وإن طلق أحدهما لا يعينها لزمه أن يعين فإن قال هذه لابل هذه طلقت الأولى دون الثانية فإن وطئ إحدى المرأتين تعين الطلاق في الأخرى على ظاهر المذهب وقيل لا يتعين فإذا عين وجبت العدة من حين الطلاق وقيل من حين التعيين والأول أصح والنفقة عليه إلى أن يعين فإن ماتت المرأتان قبل التعيين وقف من مال كل واحدة نصيب الزوج وإن مات الزوج وقف لهما من ماله نصيب زوجة فإن قال الوارث أنا أعرف الزوجة فهل يرجع إليه فيه قولان وقيل يرجع في الطلاق المعين ولا يرجع في المبهم فإن ماتت إحدى المرأتين ثم مات الزوج ثم ماتت الأخرى رجع إلى وارث الزوج فإن قال الأولى مطلقة والثانية زوجة قبل منه وإن قال الأولى زوجة والثانية مطلقة فهل يقبل فيه قولان وإن قلنا لا يرجع وقف الميراث حتى يصطلحاً عليه وإن قال لزوجته وأجنبية إحداً طالق رجع إليه فإن قال أردت الأجنبية قبل قوله وإن كان له زوجة اسمها زينب فقال زينب طالق ثم قال أردت أجنبية اسمها زينب لم يقبل في الحكم ويدين فيما بينه وبين الله تعالى فإن قال يازينب فأجابته عمرة فقال أنت طالق وقال ظننتها زينب طلقت عمرة ولا تطلق زينب وإن قال إن كان هذا الطائر غراباً فأنت طالق فطار ولم يعرف لم تطلق امرأته وإن قال إن كان غراباً فأنت طلق وإن لم يكن غراباً فعبدى حرّ وقف عن التصرف فهما حتى يعلم فإن لم يعلم حتى مات فقد قيل يقوم الوارث مقامه وقيل لا يقوم وهو الأصح ويقرّع بين العبد والزوجة فإن خرج السهم على العبد عتق وإن خرج على الزوجة لم تطلق ولكن يملك التصرف في العبد وقيل لا يملك وإن طلق امرأته ثلاثاً في المرض ومات لم ترثه في أصح القولين وترثه في الآخر وإلى متى ترث؟ فيه ثلاثة أقوال أحدها أنها ترث أي وقت مات والثاني إن مات قبل أن تنقضي العدة ورثت وإن مات بعده لم ترث والثالث إن مات قبل أن تزوج ورثته وإن تزوجت لم ترثه وإن سأله الطلاق الثلاث فقد قيل لا ترث وقيل على قولين وإن علق طلاقها على صفة نفوت بالموت بأن قال إن لم أتزوج عليك فأنت طالق ثلاثاً فمات فهل ترثه على قولين فإن علق طلاقها على صفة لا بد لها منه كالصوم والصلاة فهي على قولين وإن لاعنها في القذف لم ترث وإن قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق فوجدت الصفة وهو مريض لم ترث .

﴿ باب الرجعة ﴾

إذا طلق الحرّ امرأته طلبة أو طلقين أو طلق العبد طلبة بعد الدخول بغير عوض فله أن يراجعها قبل أن تنقضي العدة وله أن يطلقها ويظهر منها ويولى منها قبل أن يراجعها وهل له أن يخالفها فيه قولان أحدهما أن له ذلك وإن مات أحدهما ورثه الآخر ولا يحل له وطؤها والاستمتاع بها قبل أن يراجعها فإن وطئها ولم يراجعها فعليه المهر وإن وطئها ثم راجعها لزمه المهر على ظاهر النص وقيل فيه قول مخرّج أنه لا يلزمه وإن كان الطلاق قبل الدخول أو بعد الدخول بعوض فلا رجعة له وإن اختلفا فقال فقد أصبتك في الرجعة وأنكرت المرأة فالقول قولها ولا تصح الرجعة إلا بالقول وهو أن يقول راجعها أو ارجعها أو رددتها فإن قال أمسكتها فقد قيل يصح وقيل لا يصح وإن قال تزوجتها أو نكحتها فقد قيل لا يصح وقيل يصح والأول أظهر ولا يصح تعليق الرجعة على شرط ولا تصح

(قوله ظننتها زينب) بنصب زينب وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لأنّي رأيت من الكبار من يغفل فيرفعه .

﴿ الرجعة ﴾ بفتح الراء وكسرهما ورجح الجمهور الفتح والأزهرى الكسر

(قوله تغيب الحشفة في الفرج) يعني القبل (الإيلاء) بالمد هو الحلف وهو مصدر يقال آلى بالمد يولي إيلاء وتألّى وائتلى أى حلف والإلية بكسر اللام وتشديد الياء والألوة والألوة بفتح الهمزة وضمها وكسرهما واللام ساكنة فيهن اليمين (الشلل) فماد العسو وشلل الله كرهنا سقوط قوته يقال شلت يمينه وتشلت بفتح الشين فيها وشلت بالضم في لغة رديئة وهى شلاء وهو أشل وأشلها الله (قوله أفضتكم) هو بالتاء المثناة فوق قال أهل اللغة افتضاض البكر واقتراعها بمعنى وهو وطؤها وإزالة بكارتها بالله كره مأخوذ من فضضت اللؤلؤة إذا ثقبها (قوله لاقربتك) بكسر الراء يقال يقربه بالكسر أقربه بالفتح قربانا دنوت منه (عيسى) صلى الله عليه وسلم قال الجوهرى اسم عبرانى أو سريانى جمعه عيسون بفتح

(١١٧)

السّين ومردت بالعيسين ورأيت العيسين قال وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرهما قبل الياء ومنعه البصريون قالوا لأن الألف إنما سقطت لاجتماع الساكنين فوجب بقاء السين مفتوحة كما كانت سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية وفرق الكسائي ففتح في الأصلية فقال معطون وضم في غيرها فقال عيسون

وكذا القول في موسى والنسبة إليهما عيسوى وموسوى فتقلب الياء واوا وإن شئت حذفها فقلت عيسى وموسى كما تقول مرمى ومرمى (الدجال) بفتح الدال وهو عدو الله المسيح الدجال لتمويهه والدجل التمويه والتغطية يقال دجل فلان إذا موهه ودجل الحق غطاه بباطله وجكوا عن ثعلب أن الدجال الكذاب

في حال الردة فإن اختافا فقال راجعتك قبل انقضاء العدة وقالت بل انقضت عدتى ثم راجعتنى فإن كانت المرأة سبقت بدعوى انقضاء العدة ثم قال الرجل كنت راجعتك فالقول قولها وإن سبق الرجل بدعوى الرجعة ثم ادعت انقضاء العدة فالقول قوله وإن ادعى معا فالذهب أن القول قول المرأة وقيل يقرع بينهما وإن طلق الحر امرأته دون الثلاث أو العبد امرأته طلقه ثم رجعت إليه رجعة أو بنكاح عادت بما بقي من عدم الطلاق وإن طلق الحر امرأته ثلاثا أو طلق العبد امرأته طلقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره ويطأها في الفرج وأدناه أن تغيب الحشفة في الفرج فإن كان محبوبا وبقي من الله كقدر الحشفة أحلها وإن وطئها رجل بشبهة أو كانت أمة فوطئها المولى لم يحل وإن وطئها زوج في نكاح فاسد ففيه قولان أحدهما أنها لا تحل وإن كانت أمة فملكها الزوج قبل أن تنكح زوجا غيره لم يحل له وطؤها بملك اليمين وقيل يحل والأول أصح فإن طلقها ثلاثا وغاب عنها فادعت أنها تزوجت بزواج أحلها له وإن لم يقع في قلبه صدقها كره له أن يزوجه .

(باب الإيلاء)

كل زوج صح طلاقه وهو قادر على الوطء صح إيلاؤه وإن كان غير قادر لمرض صح إيلاؤه وإن كان لشلل أو لجب ففيه قولان أحدهما صح إيلاؤه والثاني لا يصح . والإيلاء هو أن يحلف بالله عز وجل يميناً تمنع الجماع في الفرج أكثر من أربعة أشهر فإن حلف بغير الله عز وجل بأن قال إن وطئتكم فأنت طالق ثلاثا وإن وطئتكم فعلى صوم أو صلاة أو عتاق ففيه قولان أحدهما أنه مول والثاني أنه ليس بمول وإن حلف على ترك الجماع في الدبر أو فيما دون الفرج لم يكن موليا وإن قال والله لا أنيكك أو لا أعيب ذكركى في فرجك أو والله لا أفتنك وهى بكر فهو مول وإن قال والله لا جامعتك أو لاوطئتكم فهو مول في الحكم فإن نوى غيره دين بينه وبين الله تعالى وإن قال والله لا باضعتك أو لا باشرتكم أو لا لمستك أو لاقربتك ففيه قولان أحدهما أنه مول في الحكم فإن نوى غيره دين والثاني ليس بمول إلا أن ينوى الوطء وهو الأصح فإن قال والله لا أجمع رأسى ورأسك أو ليطولن غيبتي عنك وما أشبهه فإن نوى الوطء فهو مول وإن لم ينو فليس بمول وإن حلف أن لا يستوفى الإيلاج فليس بمول وإن حلف على ترك الجماع أربعة أشهر لم يكن موليا وإن قال والله لاوطئتكم مدة لم يكن موليا حتى ينوى أكثر من مدة أربعة أشهر وإن قال والله لاوطئتكم أربعة أشهر فإذا مضت فوالله لاوطئتكم أربعة أشهر فقد قيل هو مول وقيل ليس بمول وهو الأصح وإن قال والله لاوطئتكم حتى ينزل عيسى بن مريم أو حتى يخرج الدجال أو حتى أموت أو تموتى كان موليا وإن قال والله لاوطئتكم

وكل كذاب دجال والذي حكاه ابن فارس عنه أن الدجل التمويه وجمعه دجالون ؛ ويقال لعيسى صلى الله عليه وسلم المسيح بفتح الميم وتخفيف السين بلا خلاف والدجال كذلك على المشهور وقيل بكسر الميم مع تخفيف السين وتشديدها وقيل كذلك لكن بالخاء المعجمة وتشديد السين فأما وصف عيسى بالمسيح فقال أبو عبيدة والليث هو معرب وأصله بالشين المعجمة فعلى هذا لا اشتقاق له وقال الجمهور مشتق قال ابن عباس لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا براً وقيل هو الصديق وقيل لأنه ممسوح أسفل القدمين لا أنخص له وقيل لمسح زكريا إياه وقيل لمسحه الأرض أى قطعها في السياحة وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد وقيل لأن الله مسحه أى خلقه خلقاً حسناً وقيل غيره : ولما الدجال فقيل له المسيح لأنه ممسوح العين وقيل لأنه أعور

حتى أمرض أو حتى يموت فلان لم يكن موليا وإن قال والله لا وطئت في السنة إلا مرة لم يكن موليا في الحال فإن وطئها وبقي من السنة أكثر من أربعة أشهر فهو مول وهكذا إن قال إن أصبتك فوالله لا أصبتك لم يكن موليا في الحال فإذا أصابها صار موليا وفيه قول آخر أنه يكون موليا في الحال والأول أصح وإن قال والله لا أصبتك في هذا البيت لم يكن موليا وإن قال إن وطئت فعلى صوم هذا الشهر لم يكن موليا وإن قال والله لا أصبتك إن شئت فقالت في الحال شئت صار موليا وإن أخرت لم يصير موليا وإن قال لأربع نسوة والله لا أصبتكن لم يصير موليا فإن وطئ ثلاثا منهن صار موليا من الرابعة وإن قال والله لا أصبت واحدة منكن صار موليا من كل واحدة منهن وإن قال أردت واحدة بعينها قبل منه وإن قال والله لا أصبتك ثم قال لأخرى أشركتك معها لم يصير موليا من الثانية وإن قال إن أصبتك فأنت طالق ثم قال لأخرى أشركتك معها كان موليا من الثانية وإذا صح الإيلاء ضربت له مدة أربعة أشهر فإن كان هناك عذر من جهتها كالمرض والحبس والإحرام والصوم الواجب والاعتكاف الواجب والنفاس لم تحسب المدة فإذا زال ذلك استؤنفت المدة وإن كان حيض حسبت المدة وإن كان العذر من جهته كالْحَبْسِ والمرض والصوم والإحرام والاعتكاف حسبت المدة وإن طلقها طلبة رجعية أو ارتد لم تحسب المدة فإذا انقضت المدة وطالبت المرأة بالفيئة وقف وطولب بالفيئة وهو الجماع فإن كان فيها عذر يمنع الوطء لم يطالب وإن كان العذر فيه فاء فيئة معذور وهو أن يقول لو قدرت لفئت فإذا زال العذر طولب بالوطء وإن انقضت المدة وهو مظاهر لم يكن له أن يطأ حتى يكفر فإن قال أمهلوني حتى أطلب رقة فأعتق ثم أطأ أنظر ثلاثة أيام وإن لم يكن عذر يمنع الوطء فقال أنظروني أنظر يوما أو نحوه في أحد القولين وثلاثة أيام في القول الآخر فإن جامع وأدناه أن تغيب الحشفة فقد أوفاهما حقها فإن كانت اليمين بالله عز وجل لزمته الكفارة في أصح القولين ولا تنزله في الآخر وإن كان اليمين على صوم أو عتق فله أن يخرج منه بكفارة عين وله أن يفي بمأذنه وإن كان بالطلاق الثلاث طلقت ثلاثا وقيل إن كانت اليمين بالطلاق لم يجامع والمذهب الأول فإن جامع لزمه النزع فإن استدام لزمه للمهر دون الحد فإن أخرج ثم عاد لزمه المهر وقيل يلزمه الحد وقيل لا يلزمه وإن لم يف طولب بالطلاق وأدناه طلبة رجعية فإن لم يطلق ففيه قولان أحدهما يحجر عليه والثاني يطلق الحاكم عليه وهو الأصح فإن راجعها وبقيت من المدة أكثر من أربعة أشهر ضربت له المدة ثم يطالب بالفيئة أو الطلاق وإن لم يراجع حتى انقضت العدة وبانت فزوجها فهل يعود الإيلاء أم لا على الأقوال الثلاثة التي ذكرناها في كتاب الطلاق .

باب الظهار

من صح طلاقه صح ظهاره ومن لا يصح طلاقه لا يصح ظهاره . والظهار أن يشبه امرأته بظهر أمه أو بعضو من أعضائها فيقول أنت على كظهر أمي أو كفرجها أو كيدها وخرج فيه قول آخر أنه لا يكون مظاهرا في غير الظهر وإن شبهها بغير أمه من ذوات المحارم كالأخت والعمة ففيه قولان أحصهما أنه مظاهر وإن شبهها بامرأة حرمت عليه بمصاهرة أو رضاع فإن كانت ممن حلت له في وقت ثم حرمت لم يكن مظاهرا وإن لم تحل له أصلا فعلى قولين وإن قال أنت على كأمي أو مثل أمي لم يكن مظاهرا إلا بالنية وإن قال أنت طالق كظهر أمي فقال أردت الطلاق والظهار فإن كان الطلاق رجعيا صارت مطلقة ومظاهرا منها وإن كان بائنا لم يصير مظاهرا منها وإن قال أردت بقولي أنت طالق الظهار لم يقبل منه وإن قال أنت على حرام كظهر أمي ولم ينو شيئا فهو ظهار وإن نوى الطلاق فهو طلاق

والأعوز مسيح . وقيل
لمسحه الأرض حين
خروجه وقيل غير ذلك
(الفية) الوطء من فاء
إذا رجع لأنه امتنع ثم
رجع (قوله تغيب الحشفة
في الفرج) يعني القبل .
(الظهار) مشتق من
الظهر وإنما قالوا كظهر
أمي دون بطن وغذ لأن
الظهر موضع الركوب
والمرأة مركوب الزوج
هذه مختصر كلام ابن قتيبة
والأزهري وآخرين
(العضو) بضم العين
وكسرهما

(قوله أصح الروايتين)

يعني الروايتين عن الشافعي

وهو بمعنى أصح القولين

(قوله نوى تحريم عينا)

أي ذاتها وجملتها (قوله

يضر بالعمل) بضم الياء

وقد سبق إيضاحه (العمى)

مقصود تصكب بالياء

(الخصر والبصر) بكسر

أولهما وصاديهما الأتمة)

فيها تسع لغات فتح الهمزة

وضمها وكسرها مع تثني

الميم أفصحهن وأشهرهن

فتح الهمزة مع ضم الميم

قال جمهور أهل اللغة

الأنامل أطراف الأصابع

وقال الشافعي وأصحابنا

في كل أصبع غير الإبهام

ثلاث أنامل وكذا قاله

جماعة من كبار أئمة أهل

اللغة منهم أبو عمرو

الشياني وأبو حاتم

السجستاني والجزمي

وغيرهم وقد أوضحته

في التهذيب (العوراء

والعرجاء) بمدودتان

(العرج) بفتح الراء

مصدر عرج بكسرها

يعرج بفتحها عرجا فهو

أعرج وهم عرج وعرجان

وأعرجه الله وما أشد

عرجه (المجنون المطبق)

بفتح الباء أي الذي أطبق

جنونه ودام متصلا ومنه

قول العرب الحمى المطبقة

بفتح الباء وهي الأتمة (النحيف)

للهزول والنحافة الهزال ونحف بضم الحاء وأنحفه غيره

في أصح الروايتين فإن نوى به الطلاق والظهار كان طلاقا وظهارا وقيل لا يكون ظهارا وإن نوى تحريم عينا قبل وعليه كفارة يمين وقيل لا يقبل ويكون مظاهرا، ويصح الظهار معجلا ومعلقا على شرط فإذا وجد صار مظاهرا وإن قال إذا تظاهرت من فلانة فأنت على كظهر أمي وفلانة أجنبية فزوجها وظاهر منها صار مظاهرا من الزوجة وإن قال إذا تظاهرت من فلانة الأجنبية فأنت على كظهر أمي ثم تزوجها وظاهر منها فقد قيل يصير مظاهرا من الزوجة وقيل لا يصير وهو الأصح. ويصح الظهار مطلقا وموقتا في أصح القولين وهو أن يقول أنت على كظهر أمي شهرا أو يوما ومقي صح الظهار ووجد العود وجبت الكفارة، والعود هو أن يسكبها بعد الظهار زمانا يمكنه أن يطلق فيه فلا يطلق فإذا وجد ذلك وجبت الكفارة واستقرت فإن ماتت قبل إمكان الطلاق أو عقب الظهار بالطلاق لم تجب الكفارة وإن ظاهر من رجعية لم يصير بترك الطلاق عائدا فإن راجعها أو بانت ثم تزوجها وقتلنا يعود الظهار فهل يكون الرجعة والنكاح عودا أم لا فيه قولان وإن ظاهر الكافر من امرأته وأسلم عقيب الظهار فقد قيل إسلامه عود وقيل ليس يعود وإن كان قدنفها ثم ظاهر منها ثم لا عنها فقد قيل إنه صار عائدا وقيل لم يصير عائدا وإن بقيت من اللعان الكلمة الخامسة فظاهر منها ثم أتى بالكلمة لم يصير عائدا وإن كانت الزوجة أمة فابتاعها الزوج عقيب الظهار فقد قيل إن ذلك عود فلا يطؤها بالملك حتى يكفر وقيل ليس يعود وإن ظاهر منها ظهارا موقتا فأمسكها زمانا يمكن فيه الطلاق صار عائدا وقيل لا يصير عائدا إلا بالوطء وإن تظاهرا من أربع نسوة بكلمة واحدة لزمه لكل واحدة كفارة في أصح القولين وتلزمه كفارة في القول الآخر وإن كرر لفظ الظهار في امرأة واحدة وأراد الاستئناف ففيه قولان أحدهما أنه يلزمه لكل مرة كفارة والثاني يلزمه للجميع كفارة واحدة وإذا وجبت الكفارة حرم وطؤها إلى أن يكفر وهل تحرم المباشرة بشهوة فيما دون الفرج فيه قولان أحدهما أنه لا تحرم. والكفارة أن يعتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب التي تضر بالعمل كالعمى والزمانة وقطع اليد أو الرجل وقطع الإبهام أو السبابة أو الوسطى وإن كانت مقطوعة الخنصر والبصر لم يجزئه وإن قطع إحداها أجزاء وإن كانت مقطوعة الأتمة من الإبهام لم يجزئه وإن كان من غيرها أجزاء ويجزئ العوراء والعرجاء عرجا يسيرا والأصم والأخرس إذا فهمت اشارته وإن جمع الصمم والخرس لم يجزئه ولا يجزئ المجنون المطبق ويجزئ من يجن ويفيق ولا يجزئ المريض المأبوس منه ولا النحيف الذي لا يعمل فيه ولا يجزئ أم الولد ولا المكاتب ويجزئ المدبر والمعتق بصفة ولا يجزئ المقتوب وفي الغائب الذي انقطع خبره قولان وإن اشترى من يعتق عليه بالقرابة ونوى الكفارة لم يجزئه وإن اشترى عبدا بشرط العتق فأعتقه عن الكفارة لم يجزئه وإن أعتق عبدا عن الكفارة بعوض لم يجزئه وإن أعتق شركا له في عبد وهو موسر ونوى أجزاء وقوم عليه نصيب شريكه وإن أعتق نصف عبيد فقد قيل يجزئه وقيل لا يجزئه وقيل إن كان الباقي حرا أجزاء وإن كان عبدا لم يجزئه وإن كان عادما للرقبة وثمنا أو واجدا وهو محتاج إليها للخدمة أو إلى ثمنها للنفقة كفر بالصوم وإن كان واجدا لما يصرفه في العتق في بلده عاد ماله في موضعه فقد قيل يكفر بالصوم وقيل لا يكفر وإن اختلف حاله ما بين أن يجب إلى حال الأداء وكان موسرا في أحد الحالين وممسرا في الأخرى اعتبر حاله عند الوجوب في أصح الأقوال ويعتبر حاله عند الأداء في الثاني ويعتبر أغلب الحالين في الثالث وكفارة الصوم أن يصوم شهرين متتابعين بالأهله فإن دخل فيه في أثناء الشهر لزمه شهر تام بالعدد وشهر بالمال تم أو نقص وإن خرج منه بما يمكن التحرز منه كالعيد وشهر رمضان بطل المتتابع وإن أفطر بما لا يمكن التحرز منه كالمرض ففيه قولان وإن أفطر بالسفر فقد

بفتح الباء وهي الأتمة (النحيف) للهزول والنحافة الهزال ونحف بضم الحاء وأنحفه غيره

(وإن عداهم أو عشاهم بذلك لم يجزئه) يعني غداهم أو عشاهم بالواجب من تمر أو زبيب أو أقط لا يجزيه بل يجب عليهم إياه (قوله) ولا يجوز دفعه إلى من تلزمه نفقته (١٢٠) كان ينبغي أن يقول إلى من تلزم من غير هاء الضمير لأن الصحيح

قيل بطل وقيل على قولين وإن لم يستطع الصوم لكبر أو مرض لا رجي زواله كفر بالطعام فيطعم ستين مسكينا كل مسكين مدا من قوت البلد وهو رطل وثلاث فان أخرج من دون قوت البلد من حب نجب فيه الزكاة ففيه قولان وإن كان قوت البلد مما لازكاة فيه فان كان أقطا فعلى قولين وإن كان لحما أو لبنا فقد قيل لا يجوز وقيل على قولين وإن كان في موضع لا قوت فيه أخرج من قوت أقرب الموضع إليه ولا يجزئ فيه الدقيق ولا السويق ولا الخبز ولا القيمة وإن غداهم أو عشاهم بذلك لم يجزئه ولا يجوز دفعه إلى مكاتب ولا كافر ولا إلى من تلزمه نفقته ولا يجوز أن يدفع إلى أقل من ستين مسكينا ولا يجزئ شيء من الكفارات إلا بالنية ويكفيه في النية أن ينوي العتق أو الصوم أو الإطعام عن الكفارة وقيل يلزمه أن ينوي في الصوم التابع كل ليلة وقيل في أول الصوم والصحيح أنه لا يلزمه ذلك وإن كان المظاهر عبدا كفر بالصوم وحده وإن كان كافرا كفر بالمال دون الصوم .

باب اللعان

يصح اللعان من كل زوج بالغ عاقل وإذا قذف زوجته من يصح لعانه ووجب عليه الحد أو التعزير وطولب به فله أن يسقطه باللعان فإن عفا عن ذلك لم يلاعن وقيل له أن يلاعن وليس بشيء فان لم يطالب ولم يعف فقد قيل له أن يلاعن وقيل ليس له وهو الأصح فان قذفها بالزنا ومثلها لا توطأ عزر ولم يلاعن وإن قذفها وهي زانية عزر ولم يلاعن على ظاهر المذهب فان قذف امرأته ولم يلاعن فحشم قذفها ثانيا عزر ولم يلاعن وإن قذفها واتقى عن ولدها لاعتن وإن قذفها واتقى عن حملها فله أن يلاعنها وله أن يؤخر إلى أن تضع وإن اتقى عن ولدها وقال وطئك فلان بشبهة عرض الولد على القافة ولم يلاعن لنفسه وإن قال هو من فلان وقد زنى بك وأنت مكرهة ففيه قولان أصحهما أنه يلاعن لنفسه وإن قذف زوجته بزنا أضافه إلى ما قبل النكاح ولم يكن هناك ولد لم يلاعن وإن كان هناك ولد فقد قيل لا يلاعن وقيل يلاعن وهو الأصح وإن أبانها وقذفها بزنا أضافه إلى حال النكاح فان لم يكن هناك ولد حد ولم يلاعن فان كان هناك ولد منفصل لاعتن لنفسه وإن كان حلالا لم ينفصل فقد قيل لا يلاعن حتى ينفصل وقيل فيه قولان وإن قذف أربع نسوة لاعتن أربع مرات فان كان بكلمة واحدة وتشاحن في البداية أقرع بينهما فان بدأ الحاكم بلعان واحدة من غير قرعة جاز فان وطئ امرأة في نكاح فاسد فأتت بولد واتقى عنه لاعتن واللعان أن يأمره الحاكم ليقول أربع مرات أشهد بالله إنى لمن الصادقين فيما رميتها به ويسمها إن كانت غائبة ويشير إليها إن كانت حاضرة وقيل يجمع بين الاسم والإشارة ويقول في الخامسة وعلى لعنة الله إن كنت من الكاذبين فان كان هناك نسب ذكره في كل مرة وإن قذفها بزنا من ذكرهما في اللعان فاذا لاعتن سقط عنه الحد واتقى عنه النسب ووجب عليها حد الزنا وبانت منه وحرمت على التأييد وإن كان قد سمي الزانى وذكره في اللعان سقط ماوجب عليه من حده وإن لم يسمه ففيه قولان أحدهما يسقط عنه حده والثاني لا يسقط وقيل إن كان اللعان في نكاح فاسد لم تحرم على التأييد وليس بشيء والمرأة أن تلاعن لدرء الحد عنها فيأمرها الحاكم أن تقول أربع مرات أشهد بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به وفي الخامسة تقول وعلى غضب الله إن كان من الصادقين فاذا لاعتن سقط عنها الحد فان أبدل لفظ الشهادة بالحلف أو القسم فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن أبدل لفظ الغضب باللعة لم يجز

أنه لا يجوز دفعها إلى أجنبي تجب نفقته على قريب أو زوج (قوله) ويكفيه في النية أن ينوي العتق أو الصوم أو الإطعام عن الكفارة وقيل يلزمه أن ينوي في الصوم التابع كل ليلة وقيل في أول الصوم والصحيح أنه لا يلزمه ذلك) مكرر لاحاجة إليه لأنه مصرح به في قوله ويكفيه في النية إلى آخره (اللعان) والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته ويقال تلاعنا وتلعنا ولاعن القاضي بينهما وسمى لعانا لقول الرجل وعلى لعنة الله إن كنت من الكاذبين . قال العلماء من أصحابنا وغيرهم واختير لفظ اللعان على الغضب وإن كانا موجودين في لعانهما لأن اللعنة مقدمة في الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولأن جانب الرجل فيه أقوى من جانبها لأنه قادر على الابتداء دونها ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا يعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والإبعاد لأن كلا منهما يبعد عن صاحبه ومحرم النكاح بينهما أبدا بخلاف

المطلق وغيره . واللعان عند جمهور أصحابنا يمين وقيل شهادة وقيل فيها شوب شهادة وقيل عكسه وإن

قال أصحابنا وليس من الأيمان من متعدد في جانب المدعى ابتداء إلا اللعان والقسم (قوله البداية) سبق بيان فساده في مواقيت الصلاة (الدرء) الدفع (قوله وإن أبدل لفظ الشهادة) هو بضم الهمزة (الحلف) بفتح الحاء وكسر اللام ويجوز إسكان اللام وفتح

وإن أبدل الزوج اللعنة بال غضب فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن قدّم لفظ اللعنة أو الغضب على الشهادة لم يحز وقيل يجوز والأول أصح وإن لاعتنت المرأة قبل الرجل لم يعتد به والمستحب أن يتلاعنا من قيام فإذا بلغ الرجل إلى اللعنة أو بلغت المرأة إلى الغضب استحسب أن يقول الحاكم إنها موجبة للعذاب وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ويأمر رجلاً أن يضع اليد على فمه ويأمر امرأة أن تضع اليد على فمها فإن أيا تركهما ويلاعن بينهما بحضرة جماعة وأقلهم أربعة ويلاعن بينهما بعد العصر فإن كان بمكة لاعن بين الركن والمقام وإن كان بالمدينة فعند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ببيت المقدس فعند الصخرة وإن كان في غيرها من البلاد ففي الجوامع عند المنبر أو على المنبر وإن كان أحدهما جنباً لاعن على باب المسجد وإن كانا ذميين لاعن بينهما في المواضع التي يعظمونها وإن ترك التغليظ بالجماعة والزمان جاز وإن ترك التغليظ بالمكان ففيه قولان وإذا تلاعنا ثم قدفها أجنبي حد فإن قدفها الزوج عزر ولم يلاعن على المذهب وإن أكذب الزوج نفسه حد إن كانت محصنة وعزر إن كانت غير محصنة ولحقه النسب وإن أكذبت المرأة نفسها حدث حد الزنا.

باب ما يلحق من النسب وما لا يلحق

ومن تزوج بامرأة فأتت بولد يمكن أن يكون منه لحقه نسبه ولا يتنفي عنه إلا بلعان وإن لم يمكن أن يكون منه بأن يكون له دون عشر سنين أو كان مقطوع الذكر والأنثيين جميعاً أو أتت به امرأته لدون ستة أشهر من حين العقد أو أتت به مع العلم أنه لم يجتمع معها أو أتت بولد لأكثر من أربع سنين من حين اجتماع معها اتفق عنه من غير لعان فإن وطئها ثم طلقها طلاقاً رجعياً ثم أتت بولد لأكثر من أربع سنين ففيه قولان أحدهما لا يلحقه والثاني يلحقه ولا يتنفي إلا بلعان وإن أبانها وانقضت عدتها ثم تزوجت بآخر ثم أتت بولد لسته أشهر من حين النكاح الثاني فهو للزوج الثاني وإن وطئ امرأة بشبهة فأتت بولد يمكن أن يكون منه لحقه ولا يتنفي عنه إلا بلعان ومن لحقه نسب يعلم أنه من زنا لزمه نفيه باللعان وإن رأى فيه شبهة لغيره فقد قيل له نفيه باللعان وقيل ليس له ذلك ومن لحقه نسب فأخبر نفيه من غير عذر سقط نفيه وفيه قول آخر أن له نفيه إلى ثلاثة أيام وإن ادعى أنه لم يعلم بالولادة ومثله يجوز أن يخفى عليه فالقول قوله وإن قال لم أعلم أن لي النفي أو لم أعلم أن النفي على الفور فإن كان قريب العهد بالإسلام قبل منه وإن كان يحالس العلماء لم يقبل منه وإن كان من العامة فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وإن أخر النفي لعذر من مرض أو حبس أو خفظ مال أو كان غائباً ولم يمكنه أن يسير فبعث إلى الحاكم وأعلمه أنه على النفي كان له نفيه وإن لم ينهه ولم يشهد لم يحز له نفيه وإن كان الولد حملاً فترك نفيه وقال لم أتحقق قبل قوله وإن قال علمت ولكن قلت لعله يموت فأكفي اللعان لحقه وإن هنيء بالولد وقيل له بارك الله لك فيه أو جعله الله خلفاً مباركاً فأجاب بما يتضمن الإقرار بأن آمن على الدعاء وما أشبهه لزمه وإن أجاب بما لا يتضمن الإقرار بأن قال بارك الله عليك أو رزقك الله مثله أو أحسن الله جزاءك لم يلزمه وإن أتت امرأته بولدين بينهما دون ستة أشهر فأقر بأحدهما أو أخر نفيه لحقه الولدان وإن مات الولد قبل النفي جاز له نفيه بعد الموت ومن أتت أمته بولد يمكن أن يكون منه فإن لم يطأها لم يلحقه وإن وطئها لحقه ولا يتنفي عنه إلا أن يدعى الاستبراء ويحلف عليه وإن قال كنت أطأ وأعزل لحقه وإن قال كنت أطؤها دون الفرج فقد قيل يلحقه وقيل لا يلحق وإن وطئ أمته ثم أعتقها واستبرأت ثم أتت بولد لسته أشهر من حين العتق لم يلحقه وقيل يلحقه وإن اشترك اثنان في وطء امرأة فأتت بولد لو انفرد به كل واحد منهما لحقه عرض على القافة فإن ألحقته بأحدهما

الحاء وكسرها كما سبق في نظائره (قوله لم يجتمع معها) هذا مما أنكره الحريري في درة الغواص قال لا يقال اجتمع فلان مع فلان وإنما يقال اجتمع فلان وفلان وقد قال الجوهري جامع على كذا أى اجتمع معه عليه (قوله أو أتت بولد لأكثر من أربع سنين من حين اجتماع معها) أى من آخر اجتماعهما، ولو قال من حين فارقها لكان أصوب وأوضح (الشبه) بفتح الشين والباء المشابهة وجمعه مشابه على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكر، وأما الشبه بكسر الشين وإسكان الباء وبفتحهما جميعاً فهو المثل (قوله هنيء) مهموز (القائف) هو متبوع الآثار والأشباه والجمع قافاً كبائع وباعة

(اليمين الغموس) بفتح الغين لأنها تغمس صاحبها في الإثم أو يستحق الغموس بها في النار وهي من البكائر (القدوس) من أسماء الله تعالى وهو الطاهر عما لا يليق به وهو صفات الحدوث (المهمين) قيل الشهيد، وقيل الشاهد المصدق قاله أبو عبيدة وقال الخليل وأبو عبيدة هو الرقيب الحافظ، وقيل الأمين قال أهل العربية الهاء بدل من الهمزة وأصله مؤمن كما قالوا هرق وأرقت، قال ابن الأباري وزنه مفعول ومعناه الأمين (قوله وجلال الله) قال أهل اللغة الجلال عظمة الله تعالى وكبريأؤه واستحقاقه صفات المذبح ويقال جل الشيء أي عظم وأجلته أعظمته والجلال اسم والجلالة مصدر، قال الأصمعي لا يقال الجلال إلا لله تعالى. قال الواحدي معناه لا يقال ذلك بعد الإسلام أي لا يستحقه إلا الله تعالى (قوله لعمر الله) بفتح العين وإسكان الميم قال أهل العربية التزمت العرب في القسم لعمرك بالفتح مع أن في العمر ثلاث لغات تقدم بيانهم قالوا لأن الفتح أخف فاختاروه لكثرة القسم ومعناه حياة الله

لحقه وإن لم تكن قافة أو كانت وأشكل عليها أو ألحقته بهما أو نفته عنهما ترك حتى يبلغ فيتنسب إلى من ينوي في نفسه أنه أبوه ولا يقبل قول القائل إلا أن يكون ذكرًا حراً عدلاً مجرباً في معرفة النسب ويجوز أن يكون واحداً وقيل لابد من اثنين.

كتاب الأيمان

(باب من يصح يمينه وما يصح به اليمين)

يصح اليمين من كل بالغ عاقل مختار قاصد إلى اليمين فأما الصبي فلا يصح يمينه، ومن زال عقله بنوم أو مرض لا يصح يمينه وإن زال بحرم صحت يمينه وقيل فيه قولان ومن أكره على اليمين لم يصح يمينه ومن لم يقصد اليمين فسبق لسانه إليها أو قصد اليمين على شيء فسبقت يمينه إلى غيرها لم يصح يمينه وذلك لغو اليمين الذي لا يؤخذ به، ويصح اليمين على الماضي والمستقبل فإن حلف على ماض وهو صادق فلا شيء عليه وإن كان كاذباً أثم وعليه الكفارة وهذه اليمين هي اليمين الغموس وإن حلف على مستقبل فإن كان على أمر مباح فقد قيل إن الأولى أن لا يحث وقيل الأولى أن يحث وإن حلف على فعل مكروه أو ترك مستحب فالأولى أن يحث ويكره أن يحلف بغير الله سبحانه فإن حلف بغيره كالنبي والسكينة لم ينقذ يمينه وإن قال إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني لم ينقذ يمينه ويستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله فإن حلف باسم الله تعالى لا يسمى به غيره كقوله والله والرحمن والقدوس والمهمين وعلام الغيوب وخالق الخلق والواحد الذي ليس كمثل شيء وما أشبهه انعقد يمينه وإن حلف باسمه له يسمى به غيره مع التقييد كالب والرحيم والقاهر والقادر ولم ينوبه غيره انعقدت يمينه وإن نوى به غيره لم ينقذ يمينه وإن حلف بما يشترك فيه هو وغيره كالحي والوجود والغنى والسميع والبصير لم ينقذ يمينه إلا أن ينوي به الله عز وجل وإن قال والله لأفعلن كذا لم يكن يميناً إلا أن ينوي به اليمين وإن قال بالله لأفعلن كذا وأراد بالله أستعين لأفعلن كذا لم يكن يميناً وإن حلف بصفة من صفات الذات لا تحتل غيره، وهي: وعظمة الله وجلال الله وعزة الله وكبرياء الله وبقاء الله وكلام الله والقرآن انعقدت يمينه وإن كان يستعمل في مخلوق وهو قوله وعلم الله وقدره الله وحق الله ونوى بالعلم المعلوم وبالقدرة المقدور وبالحق العبادات لم تنقذ يمينه وإن لم ينو شيئاً انعقدت يمينه وإن قال لعمر الله فهو يمين إلا أن ينوي به غير اليمين على ظاهر المذهب وقيل ليس يميناً إلا أن ينوي اليمين وإن قال أقسمت بالله أو أقسم بالله انعقدت يمينه وإن قال أردت بالأول الخبر عن ماض والثاني الخبر عن مستقبل قبل فيما بينه وبين الله عز وجل وهل يصدق في الحكم قيل لا يصدق وقيل إن كان في الإيلاء لا يصدق وإن كان في غيره صدق وقيل فيه قولان وإن قال أشهد بالله فقد قيل هو يمين إلا أن ينوي بالشهادة غير القسم وقيل ليس يميناً إلا أن ينوي به القسم وإن قال أقسم بالله وأقسمت عليك بالله لتفعلن كذا فليس يميناً إلا أن ينوي به اليمين وإن حلف رجل بالله تعالى فقال آخري يعني في يمينك أو يلزمني مثل ما يلزمك لم يلزمه شيء وإن كان ذلك في الطلاق والعناق ونوى لزمه ما لزم الحالف وإن قال اليمين لازمة لي لم يلزمه شيء وإن قال الطلاق والعناق لازم لي ونواه لزمه وإن قال أيمان البيعة لازمة لي لم يلزمه إلا أن ينوي الطلاق والعناق فيلزمه وإن قال الحلال على حرام ولم تكن له زوجة ولا جارية لم يلزمه شيء وإن كانت له زوجة فنوى طلاقها أو جارية فنوى عنقها وقع الطلاق والعناق وإن نوى الظهار صح الظهار في الزوجة دون الأمة وإن نوى تحريرها لزمه بنفس اللغز لكل واحدة منهما كفارة يمين وإن لم ينو شيئاً ففيه

(قوله على عهد الله وميثاقه وذمته وأمانته وكفالاته) هي متقاربة المعنى (أيمان البيعة) بفتح الباء هي الأيمان التي رتبها قولان

الحجاج بن يوسف مشتملة على الطلاق والإعتاق والنذور وصدقات وأمان مغلطات (الغلق) بفتح الغين واللام والغلق بكسر الميم والمغلق بضمها بمعنى وهو ما يعلق به الباب (السطح المحجر) هو الذي حوَّط عليه حائط (السكراء) بالمد وسبق في الإجارة (النقض) بضم النون على المشهور ولم يذكر الليث والأزهري وصاحب المحكم غيره وذكره ابن فارس والجوهري بكسر النون وهو البناء النقوص والمنهدم وقد أساء بعض المتأخرين الجامعين في ألفاظ (١٢٣) المهذب حيث اقتصر على الكسر

أو هم أنه لا يجوز غيره
اغترارا منه منا في صحاح
الجوهري (الأدم) بفتح
الهمزة والدال جمع الأديم
كأفق وأفق قال الجوهري
قد يجمع على أدمه كزغيف
وأرغفة (المقتيت) والمقتوت
بفتح القاء فهما هو الخبز
المقتوت والقت الكسر
(قوله لفظه) بفتح القاء
يقال لفظه يلفظه لفظا
كضربه يضربه ضربا سائيا
رماه من فيه وذلك المرمى
يسمى لفاظة بضم اللام
(العصيدة) معرفة قاله
ابن قتيبة في أدب الكاتب
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن
أطبخة الحضرة العصيدة
قال سميت بذلك لأنها
تصعد أي تلوى ومنه يقال
للأوى تصدع عاصد (الكلية)
بضم الكاف قال الجوهري
والكلوة بضم الكاف
وبالواو لعبة فيها قلم إلى
السكبي وغيره ولا يقال
كلوة بكسر ها والجمع
كليات وكلى (التريب) بفتح
الثلثة وإسكان الراء شحم

قولان أحدهما أنه لا يلزمه شيء والثاني أنه يلزمه كفارة يمين .

باب جامع الأيمان

إذا قال والله لاسكنت دارا وهو فيها وأمكنه الخروج منها ولم يخرج حنث وإن خرج منها بنية التحول لم
يحنث وإن رجع إليها لنقل القماش لم يحنث وإن حلف لا يسكن فلانا فسكن كل واحد منهما في بيت
من دار كبيرة أو خان وانفرد بباب وغلق لم يحنث وإن حلف لا يدخل هذه الدار وهو فيها فلم يخرج
ففيه قولان وإن حلف لا يلبس ثوبا وهو لابس واستدام أو لا يركب دابة وهو راكبها واستدام حنث
وإن حلف لا يتزوج وهو متزوج أو لا يتطيب وهو متطيب أو لا يتطهر وهو متطهر فاستدام لم يحنث وإن
حلف لا يدخل دارا فصعد سطحها لم يحنث وقيل إن كان محجرا حنث وإن كان فيها نهر فخصيل في النهر
الذي فيها أو صعد شجرة يحيط بها حيطان الدار حنث وإن حلف لا يدخل دار فلان هذه فباعها
وخلفها حنث وإن حلف لا يدخل دار فلان فدخل دارا يسكنها بكراء أو عارية لم يحنث إلا أن ينوي
ما يسكنها وإن حلف لا يدخل مسكن فلان فدخل ما يسكنها بإجارة أو اعارة حنث وإن حلف لا يدخل
هذه الدار فصارت عرصة فدخلها لم يحنث وإن أعيدت بنقضها فدخلها فقد قيل يحنث وقيل لا يحنث
وإن قال لا دخلت هذه الدار من بابها فحول بابها إلى موضع آخر فقد قيل لا يحنث وهو ظاهر النص
وقيل يحنث وهو الأظهر وإن حلف لا يدخل بيتا فدخل بيتا من شعر أو آدم حنث على ظاهر النص
وقيل إن دخله حضري لم يحنث وإن حلف لا يدخل بيتا فدخل مسجدا لم يحنث وإن حلف لا يأكل
هذه الحنطة فجعلها سويقا أو دقيقا أو خبزا فأكاه لم يحنث وإن حلف لا يأكل الخبز فشرب القتيب
لم يحنث وإن حلف لا يشرب السويق فاستقه لم يحنث وإن حلف لا يأكل سويقا ولا يشربه فداقه لم يحنث
وإن حلف لا يندوق شيئا فمضغه ولفظه فقد قيل يحنث وقيل لا يحنث وإن حلف لا يأكل سما فأكاه
في عصيدة وهو ظاهر فيها حنث وإن أكاه مع الخبز حنث على ظاهر المذهب وقيل لا يحنث وإن
حلف لا يشرب من هذا الكوز فجعل مافيه في غيره فشربه لم يحنث وإن حلف لا يشرب من هذا
النهر فشرب مائه في كوز حنث وإن حلف لا يأكل لحما فأكل شحما أو كلية أو شربا أو كرشا أو كبدا
أو طحالا أو قلبا لم يحنث وإن أكل من الشحم الذي على الظهر حنث وإن أكل الألية لم يحنث وقيل
يحنث وإن أكل السمك لم يحنث وإن حلف على الشحم فأكل سمين الظهر أو الألية لم يحنث وإن
حلف لا يأكل الرؤوس لم يحنث إلا بما يباع منفردا وهي رؤوس الإبل والبقر والغنم فإن كان في بلد
تباع رؤوس الصيد فيه منفردة حنث بأكلها وإن كان في بلد لا تباع فيه فقد قيل يحنث وقيل لا يحنث وإن
حلف لا يأكل البيض لم يحنث إلا بما يفارق بائنه فإن أكل بيض السمك والجراد لم يحنث وإن
حلف لا يأكل إداما حنث بأكل الملح واللحم وإن أكل التمر لم يحنث وقيل يحتمل أن يحنث وإن
حلف لا يأكل رطبا أو بسرا فأكل منصفا حنث وإن حلف لا يأكل بسرة أو رطبة فأكل منصفا

ريقق يعشى الأمعاء والكروش (الكرش) بكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح الكاف وكسر ها كما سبق في نظائره قال أهل اللغة
الكروش للجرث من الحيوان كالعمدة من الإنسان وهي مؤثثة (الطحال) بكسر الطاء (الإدام) بكسر الهمزة واسكان الدال والإدام
بكسر الهمزة وزيادة ألف لغتان بمعنى وهو اسم مفرد وهو ما يؤتد به يقال أدم الخبز يأدمه بكسر الدال كضرب يضرب وجمع
الإدام أدم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب وإهاب وأهب (البسر) بضم الباء (وللنصف) بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد
المشددة . قال أهل اللغة : أول ثمر النخل طلع وكافور ثم خلال بفتح الحاء المعجمة واللام المخففة ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر ،

فإذا بلغ الإرباب نصف البصرة قيل مصفة فإن بدأ من ذنبها ولم يبلغ النصف قيل مذنبه بكسر النون ولها أسماء أخر بين ذلك ويقال في الواحدة بسرة باسكان السين وضمها والكثير بسر بضم السين وبسرات وبسرات وأبسر النخل صار ثمره بسرا (الشيراز) بكسر الشين المعجمة لين يغلى فيبخن ويصير فيه حموضة (الدوغ) بضم الدال واسكان الواو وبالغين المعجمة وهو لبن نزع زبده وذهبت مائته وثخن (اللور) بضم اللام واسكان الواو وهو بين اللبن واللبن الجامد نحو اللبنى يسمونه في هذه البلاد قريشة (المصل) بفتح الميم شيء يتخذ من ماء اللبن فإذا أرادوا أقطا وغيره جعلوا اللبن في وعاء من صوف أو خوص أو كرباس ونحوه فتنزل مائته منه فهي المصل (الكشك) بفتح الكاف وهذه الألفاظ الأربعة عجمية غير معربة والمصل عربي (قوله لايشم) هو بفتح الشين على المشهور وحكى أبو عبيدة وابن السكيت (١٢٤) والجوهري وآخرون ضمها يقال على الأول شمعت بكسر الميم

لم يحنث وإن حلف لا يأكل لبنا فأكل شيرازا أو دوعا حنث وإن أكل جينا أو لورا أو مصلا أو كشكا أو أقطا لم يحنث وإن حلف لا يأكل فاكهة فأكل الرطب أو العنب أو الرمان حنث وإن حلف لايشم الريحان فشم الضيمران حنث وإن شم الورد والياسمين لم يحنث وإن حلف لايلبس شيئا فلبس درعا أو جوشنا أو خفا أو نعلا حنث وقيل لا يحنث وإن حلف على رداء أنه لايلبسه ولم يذكر الرداء في عيونه فقطعه قميصا ولبس حنث وقيل لا يحنث وإن حلف لايلبس حليا فلبس خاتما أو مخنقة لؤلؤ حنث وإن من عليه رجل خلف لايشرب له ماء من عطش فأكل له خبزا أو لبس له ثوبا أو شرب له ماء من غير عطش لم يحنث وإن حلف لايلبس له ثوبا فوهبه منه أو اشتراه أو لبس ما اشتري له لم يحنث وإن حلف لا يضربها فتنف شعرها أو عضها لم يحنث وإن حلف لا يهب له فتصدق عليه حنث وإن أعاره أو وصى له لم يحنث وإن وهب له فلم يقبل لم يحنث وإن قيل ولم يقبضه لم يحنث وقيل يحنث وإن حلف لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث وإن حلف لا يكلمه فراسله أو كتبه أو أشار إليه لم يحنث في أصح القولين وإن قال لاصليت فأحرم بها حنث وقيل لا يحنث حتى يرجع وإن حلف لا مال له وله دين فقد قيل يحنث وقيل لا يحنث وإن حلف ماله رقيق أو ماله عبد وله مكاتب لم يحنث في أظهر القولين ويحنث في الآخر وإن حلف لا تسري فتد قيل لا يحنث حتى يحصن الجارية ويطأها وينزل وقيل يحنث بالتحصين والوطء وقيل يحنث بالوطء وحده وإن قال لارأيت منكرا إلا رفعته إلى القاضي فلان ولم ينو أنه يرفع إليه وهو قاض فعزل ثم رفع إليه فقد قيل يحنث وقيل لا يحنث وإن قال لارأيت منكرا إلا رفعته إلى القاضي حمل على قاضي ذلك البلد من كان وإن حلف لا يكلم فلانا حيناً أو دهرًا أو زماناً أو حقبا برّ بأدنى زمان وإن حلف لا يستخدم فلانا فخدمه وهو ساكت لم يحنث وإن حلف لا يزوج ولا يطلق فوكل فيه غيره حتى فعل لم يحنث وإن حلف لا يبيع أو لا يضرب فوكل فيه غيره حتى فعل لم يحنث في أظهر القولين وفيه قول آخر أنه إن كان ممن لا يتولى ذلك بنفسه حنث وإن حلف لا يضرب عبده مائة سوط فشدّ مائة سوط وضربه ضربة واحدة وتحقق أن الكل أصابه برّ وإن لم يتحقق لم يبر والورع أن يكفر وإن حلف لا يضربه مائة ضربة فضربه بالمائة المشدودة دفعة واحدة

الأولى أشم بفتح الشين وعلى الثانية شمعت بفتح الميم أشم بضم الشين (الريحان) بفتح الراء (الضيمران) بفتح الضاد المعجمة واسكان الياء وضم الميم وهو الريحان الفارسي المذكور في باب الإحرام (الدرع) من الحديد مؤنثة عند الجمهور . وحكى أبو عبيدة والجوهري وغيرهما فيها التأنيث والتذكير وجمعها أدرع وأدرع وجمع الكثرة دروع وتصغيرها دريع بلاهاء ، وأما درع المرأة فذكر بالاتفاق وجمعه أدرع وأدرعت المرأة درعها لبسته ودرعتها إياه (الجوشن) بفتح الجيم والشين (النعل) مؤنثة (الخاتم) بفتح

التاء وكسرهما والخاتام والخاتم أربع لغات مشهورات حكاهن ابن قتيبة والجوهري وخلائق جمعه خواتم وتخمت قد لبسته وختمت زيدا ألبسته خاتما (الخنقة) بكسر الميم مأخوذة من الخناق بضم الخاء وتخفيف النون والخنق بفتح الخاء والنون المشددة وهو موضع الخنقة من العنق (اللؤلؤة) فيه لغات سبقت في إحياء الموات (المن) والمنة والامتنان تعديد الصنعة على جهة الإيذاء والتبجح الذي يكدرها ، قال أهل اللغة مشتق من المن وهو القطع والنقص ومنه سمي الموت منونا لأنه يقطع الأعمار وينقص الأعداد فسميت المننة لأنها تنقص النعمة وتكدرها (قوله أو لبس ما اشتري له) هو بفتح التاء من اشتري ومعناه اشتري المحلوف عليه ثوبا للحالاف بالوكالة (قوله ولم يقبضه) بفتح أوله (السرية) والتسري سبق بيانها في أول السكاح (قوله يحصن الجارية) أى يمنعها من الخروج والتبذل والانكشاف الذي يفعله غير السرية من الإماء (الحقب) بضم الحاء وضم القاف وسكونها . قال أهل اللغة هو الدهر قالوا وجمعه أحقاب (قوله وإن لم يتحقق لم تبرّ والورع أن يكفر) هذا مما يضطرب فيه النسخ والنسب فيه ما ذكرناه

فهيكنا ضبطناه عن نسخة المصنف وحققناه عن المتقين وكونه لا يبر هو مذهب اللزني ونص الشافعي أنه يبر وهذا سبب اضطراب النسخ ولا يضر كون المصنف اختار القول المخرج وترك المنصوص فقد يفعل الأصحاب مثل هذا . وأما قوله والورع أن يكفر فعنه الأولى أن لا يضره لير بل يكفر عن يمينه (١٢٥) . (الجرعة) بضم الجيم وفتحها حكاهما

ابن السكيت وغيره ويقال جرعت الماء بكسر الراء على المشهور وحكى الجوهرى أيضا فتحها (قوله عن له الاستثناء) أى عرض له (الكسوة) بكسر الكاف وضمها جمعها كسى وكسى وكسوته ثوبا فاكتسى (المنديل) بكسر الميم هو المعروف الذى يحمل فى اليد قال ابن الأعرابى وابن فارس وغيرهما هو مشتق من الندل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل هو من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به قال أهل العربية يقال تندلت بالمنديل قال الجوهرى ويقال أيضا تندلت قال وأنكرها تمدلت أيضا (المرز) بكسر الميم مهموز ويجوز ترك همزه كما سبق فى نظائره قال أهل اللغة المرز الإزار قال الجوهرى هو كقولهم ملحف وحلف ومقصرم وقرام (القلنسوة) بفتح القاف واللام وضم السين والقلنسية بضم القاف وفتح اللام وكسر السين

فقد قيل يبر وقيل لا يبر وإن حلف ليا كل هذه التمرة فاختلطت بتمر فأكله إلا تمره ولم يعرف أنها المحلوف عليها لم يحنث والورع أن يكفر وإن حلف لا يبر كل رغيفين فأكلهما إلا لقمة لم يحنث وإن حلف لا يبر كل هذه الرمانة فأكلها إلا حبة لم يحنث وإن حلف لا يشرب ماء الكوز فشربه إلا جرعة لم يحنث وإن حلف لا يشرب ماء النهر فشرب منه لم يحنث وقيل يحنث بشرب بعضه وإن حلف لا يبر كل مما اشتراه زيد فأكل مما اشتراه زيد وعمرو لم يحنث وإن اشتري كل واحد منهما شيئا فخلطاه فأكل منه فقد قيل لا يحنث حتى يأكل أكثر من النصف وقيل إن أكل حبة أو عشرين حبة لم يحنث وإن أكل كفا حنث وإن حلف لا يدخل الدار فدخلها ناسيا أو جاهلا ففيه قولان وإن أدخل على ظهر إنسان باختياره حنث وإن أكره حتى دخل ففيه قولان وإن حمل مكرها لم يحنث وقيل على قولين وإن حلف ليا كلن هذا الرغيف غدا فأكله فى يومه حنث وإن تلف فى يومه فعلى قولين كالمكره فإن تلف من الغد وتمكن من أكله فقد قيل يحنث وقيل على قولين وهو الأشبه وإن قال لا فارقت غريمي فهرب منه لم يحنث وإن حلف فقال إن شاء الله متصلا باليمين لم يحنث وإن جرى الاستثناء على لسانه على العادة ولم يقصد به رفع اليمين لم يصح الاستثناء وإن عقد اليمين ثم عن له الاستثناء لم يصح الاستثناء وإن عن له الاستثناء فى أثناء اليمين فقد قيل يصح وقيل لا يصح وإن قال لأسأت على فلان فسلم على قوم هو فيهم واستثناء بقلبه لا يحنث وإن لم ينو شيئا ففيه قولان وإن قال لا دخلت على فلان فدخل على قوم هو فيهم واستثناء بقلبه فقد قيل لا يحنث وقيل يحنث .

﴿باب كفارة اليمين﴾

إذا حلف وحنث نرمة الكفارة فإن كان يكفر بالصوم لم يجز حتى يحنث وإن كان يكفر بالمال فالأولى أن لا يكفر حتى يحنث فإن كفر قبل أن يحنث جاز وقيل إن كان الحنث بمعصية لم يجز أن يكفر قبل الحنث وليس بشيء . والكفارة أن يعتق رقبة أو يطعم عشرة مساكين أو يكسوم والحيار فى ذلك إليه وإن أراد العتق أعتق رقبة كاذكرناه فى الظهار وإن أراد الإطعام أطعم كل مسكين رطلا وثلاثا كاذكرناه فى الظهار وإن أراد الكسوة دفع إلى كل مسكين ما يقع عليه اسم الكسوة من قميص أو سراويل أو منديل أو مئزر فإن أعطاهم قلنسوة فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز ولا يجوز فيه الخلق ويجوز ما غسل دفعة أو دفعتين فإن كان معسرا لا يقدر على المال كفر بالصوم وإن كان له مال غائب لم يجز أن يكفر بالصوم والصوم ثلاثة أيام والأولى أن يكون متتابعا فإن فرقها ففيه قولان أحدهما أنه يجوز وإن كان الحالف كافرا لم يجز أن يكفر بالصوم فإن كان عبدا فأذن له المولى فى التكفير بالمال لم يجز له فى أصح القولين ويجوز فى الآخر بالإطعام والكسوة دون العتق وإن أراد أن يكفر بالصوم فى وقت لا ضرر على مولاه فيه جاز وإن كان عليه فيه ضرر نظر فإن حلف بغير إذنه وحنث بغير إذنه لم يجز وإن حلف بإذنه وحنث بغير إذنه فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وهو الأصح فإن خالف وصام أجزاءه وإن كان نصفه حرا ونصفه عبدا وله مال كفر بالطعام والكسوة وقيل هو كالعبد القن والأول أصح

وبالياء وهاتان مشهورتان ويقال قلنساة حكاهما فى المطالع وفى تصغيرها وجمعها لغات يقال قلاس وقلانيس وقلاسى مشتقة من قاس إذا غطى والنون زائدة والقلنسوة هى لباس الرأس معروفة ويقال لها الكمة بضم الكاف قال أبو عمرو الزاهد فى شرح الفصيح يقال لها أيضا الرسة والقبع والسر ففاته وهى البرطلة للحارس (الخلق) بفتح الحاء واللام الثوب البالى وجمعه خلقان وقد خلق الثوب بضم اللام وفتحها وكسرهما وأخلق أربع لغات وأخلقته

﴿ كتاب العدد إلى الجنائيات ﴾ قال الأزهرى عدة المرأة بوضع أو أقراء أو أشهر جمعها عدد أصلها من العد (قوله وإن كانت بائنة) هكذا هو في النسخ وكذا ضبطناه (١٢٦) عن نسخة المصنف وهي لغة والفصح بأن (قوله بأربعة أشهر وعشر) أى

﴿ باب العدة ﴾

إذا طلق امرأته بعد الدخول وجبت عليها العدة وإن طلقها بعد الخلوة ففيه قولان أصحهما أنه لا عدة عليها ومن وجبت عليها العدة وهى حامل اعتدت بوضع الحمل وأكثره أربع سنين فإن وضعت بما لا يتصور فيه خلق آدمى وشهد القوابل أن ذلك خلق آدمى فقد قيل تنقضى به العدة وقيل فيه قولان وإن كانت من ذوات الأقراء اعتدت بثلاثة أطهار. ومضى يحكم بانقضاء العدة قيل فيه قولان : أحدهما إن كان الطلاق في طهر انقضت العدة بالطهر في الحيضة الثالثة وإن كان في الحيض انقضت العدة بالطهر في الحيضة الرابعة . والقول الثانى لا تنقضى العدة حتى تحيض يوما وليلة وقيل إن حاضت للعادة انقضت العدة بالطهر في الحيض وإن حاضت لغير العادة لم تنقض حتى يعصى يوم وليلة وإن كانت ممن لا تحيض لصغر أو يأس اعتدت بثلاثة أشهر فإن انقطع دمها لغير عارض وهى ممن يحض ففيه قولان أحدهما تقعد إلى اليأس ثم تعتد بالشهور وفي الإياس قولان أحدهما يأس أقاربها والثانى يأس جميع النساء والقول الثانى تقعد إلى أن يعلم براءة الرحم ثم تعتد بالشهور وفي قدر ذلك قولان أحدهما تسعة أشهر والثانى أربع سنين وإن اعتدت الصغيرة بالشهور لحاضت في أثناءها انتقلت إلى الأطهار ويحتسب بما مضى طهر وقيل لا يحتسب والأول أصح وإن كانت أمة فإن كانت حاملا فعدتها بالحمل وإن كانت من ذوات الأقراء اعتدت بقرءين وإن كانت من ذوات الشهور ففيها ثلاثة أقوال أحدها ثلاثة أشهر والثانى شهران والثالث شهر ونصف فإن أعقت في أثناء العدة فإن كانت رجعية آتمت عدة حرة وإن كانت بائنة ففيه قولان ومن وطئت بشبهة وجبت عليها عدة المطلقة ومن مات عنها زوجها وهى حامل اعتدت بالحمل وإن كانت حائلا أو حاملا بحمل لا يجوز أن يكون منه اعتدت بأربعة أشهر وعشر وإن كانت أمة اعتدت بشهرين وخمس ليال وإن طلق امرأته طلاق رجعية ثم توفى عنها انتقلت إلى عدة الوفاة وإن طلق إحدى امرأتيه ثلاثا بعد الدخول ومات قبل أن يتبين وجبت على كل واحدة منهما أطول العديتين من الأقراء أو الشهور ومن فقد زوجها أو انقطع عنها خبره ففيه قولان أحدهما أنها تكون على الزوجية إلى أن تتحقق الموت وهو الأصح والثانى أنها تصبر أربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة ثم تحل للأزواج في الظاهر وهل تحل في الباطن ففيه قولان ويجب الإحداد في عدة المتوفى ولا يجب في عدة الرجعية والموطوءة بشبهة وفي عدة البائن قولان أصحهما أنه لا يجب فيها الإحداد والإحداد أن تترك الزينة فلا تلبس الحلى ولا تطيب ولا تحضب ولا ترجل الشعر ولا تكتحل بالأئمد والصبر فإن احتاجت إليه اكتحلت بالليل وغسلت بالنهار ولا تلبس الأحمر والأزرق الصافى ولا الأخضر الصافى ولا يجوز للبتوة ولا للمتوفى عنها زوجها أن تخرج من المنزل لغير حاجة وإن أرادت الخروج لحاجة كسراء القطن وبيع الغزل لم يجز ذلك بالليل ويجوز للمتوفى زوجها الخروج لقضاء الحاجة بالنهار وفي المطلقة البائن قولان أصحهما أنه يجوز وإن وجب عليها حق يختص بها وهى برزة خرجت فاذا وفرت رجعت وبنت وتجب العدة في المنزل الذى وجبت فيه فإن وجبت وهى في مسكن لها وجب لها الأجرة وإن وجبت وهى في مسكن للزوج لم يجز أن يسكن معها إلا أن تكون في دار فيها ذورحم محرم لها أولا ولها موضع تنفرد به ولا يجوز نقلها من المسكن الذى وجبت فيه العدة الا لضرورة أو بداءة على أحسابها فتنتقل إلى أقرب المواضع إليها وإن أمرها

عشرة أيام بلياليها لا عشر ليال (قوله اعتدت بشهرين وخمس ليال) غلط وصوابه خمسة أيام بلياليها (الإحداد) والحداد من الحد وهو المنع لأنها تمنع الزينة يقال أحدث المرأة إحدادا وحديث تحدد بضم الحاء وكسرها ولم يجوز الأصمعى إلا أحدث وهى حاد ولا يقال حادة (ترجيل الشعر) تسريحه بالمشط بدهن أو ماء والمراد هنا بدهن (الإئمد) بكسر الهمزة والميم (الصبر) بفتح الصاد وكسر الباء ويجوز إسكان الباء مع فتح الصاد وكسرها كما سبق في نظائره (البرزة) بفتح الباء وهى التى عادت الخروج لحوائجها وملاقة الرجال (قوله فإذا وفرت رجعت) هو بتشديد الفاء يقال أو فى فلان الحق الذى عليه ووفاء لغتان أى أعطاه ووفيا واستوفى حقه وتوفاه بمعنى (قوله فيها ذورحم محرم) هو برفع محرم وهذا وإن كان ظاهرا فقد يلحن فيه بعض المبتدئين (البداء) والبداء بفتح الباء وبالذال المعجمة والمد هو الفحش وفلان يذى اللسان بتشديد

الياء والمرأة بذية بالتشديد أيضا قال الجوهري يقال بذوت على القوم وأبذيت وقبذوا الرجل يبذوا ومنهم من يقول كل بالانتقال هذا مهموز والأكثر أنه بالواو غير مهموز (الأسماء) أقارب زوجها قال الأزهرى قال الأصمعى وابن الأعرابى أختان الرجل محارم

بالانتقال الى موضع آخر فانتقلت ثم طلقها قبل أن تصير الى الثاني فقد قيل تمضي وقيل هي بالخيار بين المضي وبين العود فان أذن لها في السفر فخرجت ووجبت العدة قبل أن تفارق البلد فقد قيل عليها أن تعود وقيل لها أن تمضي ولها أن تعود فان فارقت البلد ثم وجبت العدة فلها أن تمضي في السفر ولها أن تعود وإن وصلت الى المقصد فان كان السفر لقضاء حاجة لم تقم بعد قضاءها وإن كان لتزهر أو زيارة لم تقم أكثر من ثلاثة أيام وإن قدر لها مقام مدة فيه قولان أحدهما لا تقيم أكثر من ثلاثة أيام والثاني تقيم المدة التي أذن فيها فان قضت الحاجة في المسئلة الأولى وانقضت المدة في الثانية وبقي من العدة ما تعلم أنه ينقض قبل أن تعود الى البلد فقد قيل لا يلزمها العود وقيل يلزمها وإن أذن لها في الخروج الى منزل أو الى بلد لحاجة ثم اختلفا فقالت قتلتي الى الثاني ففيه أعتد وقال ما قتلتيك فالقول قول الزوج وإن مات الزوج واختلفت هي والورثة في ذلك فالقول قولها وإن أحرمت باذنه ثم طلقها فان كان الوقت ضيقا مضت في الحج وإن كان واسعا آتمت العدة وإن وجبت العدة ثم أحرمت آتمت العدة بكل حال وإن تزوجت في العدة ووطئها الزوج وهي غير حامل انقطعت العدة فاذا فرق بينهما آتمت العدة من الأول ثم استقبلت العدة من الثاني وإن كانت حاملا لم تنقطع العدة فان وضعت استقبلت العدة من الثاني وإن وطئها الثاني وظهر بها حمل يمكن أن يكون من كل واحد منهما اعتدت به عمن يلحقه ثم تستقبل العدة من الآخر وإن وطئها الزوج في العدة بشبهة استأنفت العدة ودخلت فيها البقية وله الرجعة فيما بقي من العدة الأولى فان حبلى من الوطء الثاني فقد قيل تدخل فيها البقية وله الرجعة الى أن تضع وقيل لا تدخل فتعتد بالحمل عن الوطء فإذا وضعت أكملت عدة الطلاق بالأقراء وله الرجعة في الأقراء وهل له الرجعة في الحمل قيل له الرجعة وقيل ليس له وإذا راجع المعتدة في أثناء العدة ثم طلقها قبل الدخول استأنفت العدة في أصح القولين وبنت في القول الثاني فان تزوج المختلعة في أثناء العدة ثم طلقها قبل الدخول فقد قيل تبني على العدة وقيل فيه قولان أحدهما تبني والثاني تستأنف وإذا اختلفا في انقضاء العدة بالأقراء فادعت انقضاءها في زمان يمكن انقضاء العدة فيه فالقول قولها وإن اختلفا في اسقاط جنين تنقض به العدة فادعت ما يمكن انقضاء العدة به فالقول قولها وإن اختلفا هل طلق قبل الولادة أو بعدها فالقول قوله وإن اختلفا هل ولدت قبل الطلاق أو بعده فالقول قولها وإن اختلفا هل انقضت عدتها بالحمل أم لا فقال الزوج لم تنقض عدتك بوضع الحمل فعليك أن تعتدي بالأقراء فقالت انقضت فالقول قول الزوج .

﴿باب الاستبراء﴾

من ملك أمة لم يطأها حتى يستبرئها فان كانت حاملا استبرأها بوضع الحمل وإن كانت حائلا تحيض استبرأها بحيضة في أصح القولين وبطهر في القول الآخر وإن كانت ممن لا تحيض استبرأها بثلاثة أشهر في أصح القولين وبشهر في الثاني فان كانت مجوسية أو مرتدة لم يصح استبرأؤها حتى تسلم وإن كانت مزوجة أو معتدة لم يصح استبرأؤها حتى يزول النكاح وتنقض العدة وإن ملكها بمعاوضة لم يصح الاستبراء حتى يقبضها وإن ملكها وهي زوجته حلت من غير استبراء والأولى أن لا يطأها حتى يستبرئها ومن كاتب أمته ثم رجعت إليه بالفسخ لم يطأها حتى يستبرئها وإن ارتد السيد أو ارتدت الأمة ثم عاد الى الإسلام لم يطأها حتى يستبرئها وإن زوجها ثم طلقها الزوج لم يطأها حتى يستبرئها فان طلق بعد الدخول فاعتدت من الزوج فقد قيل يدخل الاستبراء في العدة وقيل لا يدخل بل يلزمه أن يستبرئها ومن لا يحل وطؤها قبل الاستبراء لم يحل التلذذ بها قبل الاستبراء

زوجته من الرجال والنساء
قالوا والأحماء محارم
زوجها من الرجال والنساء
والأصهار يقع على أقارب
الزوج وأقارب المرأة
وفي واحد الأحماء
من الرجال أربع لغات
حما كقفا وحمو مثل
أبو وحم مثل أب وحم
باسكان الميم مهموز وأصله
حمو بفتح الحاء والميم
وحما المرأة أم زوجها
قال الجوهري لالة فيها
غيرها (المقصد) بكسر
الصاد (قوله قدر لها
مقام مدة) بضم الميم
﴿الاستبراء﴾ بالمد طلب
براءة الرحم

الإلصقية فانه يحل التلذذ بها في غير الجماع وقيل لا يحل والأول أظهر ويحل بيع الأمة قبل الاستبراء وأما تزويجها فينظر فان كان قد وطئها المالك أو من ملكها من جهته لم يحز تزويجها قبل الاستبراء وإن لم يكن قد وطئها جاز وإن أعتق أم ولده في حياته أو مات عنها لزمتها الاستبراء فان أعتقها أو مات عنها وهى مزوجة أو معتدة لم يلزمها الاستبراء فان مات السيد والزوج أحدهما قبل الآخر ولم يعلم السابق منهما فان كان بين موتها شهران وخمس ليل فما دونها لم يلزمها الاستبراء وإن كان أكثر لزمتها الأكثر من عدة الوفاة وهى أربعة أشهر وعشر أو الاستبراء ويعتبر من موت الثاني منهما ولا ترث من الزوج شيئا وإن اشترك اثنان في وطء أمة لزمتها عن كل واحد منهما استبراء .

باب الرضاع

إذا ثار للمرأة لبن على ولد فارتضع منها طفل له دون الحولين خمس رضعات متفرقات صار ولدا لها وأولاده أولادها وصارت المرأة أما له وأمهاتها جداته وآبؤها أجداده وأولادها إخوته وأخوانه وإخوتها وأخوانها أخواله وخالاته وإن كان الحمل ثابت بالنسب من رجل صار الطفل ولدا له وأولاده أولاده وصار الرجل أباً له وأمهاته جداته وآبؤه أجداده وأولاده إخوته وأخواته وإخواته أعمامه وعماته ويحرم النكاح بينهما بالرضاع كما يحرم بالنسب وتحل له الخلوة والنظر كما تحل بالنسب وإن ارتضع ثم قطع باختياره من غير عارض كان ذلك رضعة وإن قطعت المرأة عليه لم يعتد بذلك رضعة وقيل يعتد به وإن ارتضع من ثدى امرأة ثم انتقل الى ثدى امرأة أخرى فقد قيل لا يعتد بواحدة منهما وقيل يحتسب من كل واحدة منهما رضعة وإن أوجر من لبنها أو أسعط خمس دفعات ثبت التحريم وإن حقن ففيه قولان وإن حلبت لبنها كثيرا في دفعة وفرق في خمس أو ان وأوجر الصبي في خمس دفعات ففيه قولان أحدهما أنه رضعة والثاني أنه خمس رضعات وإن حلبت خمس دفعات وخلطت وأوجر الصبي في دفعة فهو رضعة وقيل فيه قولان وإن حلبت في خمس دفعات وخلط وفرق في خمس أو ان وأوجر في خمس دفعات فهو خمس رضعات وقيل على قولين وإن جبن اللبن أو جعل في خبز أو ماء وأطعم حرم وإن وقعت قطرة في حب ماء فسقى الصبي بعضه لم يحرم وإن شرب وتقيأ قبل أن يحصل في جوفه لم يحرم وإن ارتضع من امرأة ميتة لم يحرم وإن حلب منها في حياتها ثم أسقى الصبي بعد موتها حرم وإن ثار لها لبن من وطء من غير حمل ففيه قولان أحدهما يحرم والثاني لا يحرم وإن كان لها لبن من زوج فزوجت بآخر وحلبت منه وزاد لبنها وأرضعت صبيا ففيه قولان أحدهما أنه ابن الأول والثاني أنه ابنهما وإن انقطع اللبن من الأول ثم حلبت من الثاني ونزل اللبن وأرضعت صبيا ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه ابن الأول والثاني أنه ابن الثاني والثالث أنه ابنهما وإن وطئ رجلا امرأة فأنت بولد وأرضعت طفلا بلبنها فمن ثبت منهما نسب المولود منه صار الصبي ولدا له فان مات المولود ولم يثبت نسبه ففي الرضيع قولان أحدهما أنه ابنهما والثاني أنه لا يكون ابن واحد منهما وهل للرضيع أن ينتسب الى أحدهما ففيه قولان أحدهما ينتسب والثاني لا ينتسب فان أراد أن يتزوج بينت أحدهما فقد قيل لا يحل وقيل يحل أن يتزوج بينت كل واحد منهما على الانفرد ولا يجمع بينهما وإن كان لرجل خمس أمهات أولاد فارتضع صبي من كل واحدة منهن رضعة صار ابنا له في ظاهر المذهب وقيل لا يصير وليس بشيء وإن كان له امرأتان صغيرتان فأرضعت امرأة أحدهما بعد الأخرى ففيه قولان أحدهما ينفسخ نكاحهما والثاني ينفسخ نكاح الثانية ومن أفسد على الزوج نكاح امرأة بالرضاع لزمه نصف مهر مثلها على المنصوص ، وفيه قول آخر أنه يلزمه مهر مثلها .

أمه بكسر الضاد يرضعها بفتحها رضعا قال الجوهري وأهل نجد يقولون رضع يرضع بكسر الضاد في المضارع رضعا كضرب يضرب ضربا وأرضعته أمه وامرأة مرضع أى لها ولد رضعه فان وصفتها بارضاعه قلت مرضعة (قوله ثار لبن) أى ظهر (الثدى) بفتح الثاء يذكر ويؤنث والتذكير أشهر واستعمله المصنف مؤنثا في قوله جنى على الثدى فشلت وجمعه أئد وثدى وثدى بضم الثاء وكسرهما ويكون الثدى للمرأة والرجل وأكثر استعماله في المرأة ومنهم من خصه بها والصواب الأول (قوله خمسة أو ان) كان الأجود خمسة آنية لأن الآنية جمع إناء والأواني جمع الجمع فيقتضى أن يكون أكثر من خمسة ؛ ويصح كلامه على قولنا أقل الجمع اثنان فيكون أقل جمع الجمع أربعة (قوله حرم ، ولم يحرم كله) بتشديد الراء (قوله وقعت قطرة في حب ماء) هو بالحاء المهملة وهو الحاية وهو فارسي معرب وأما الحاية عبرية صريحة وجمعه حباب بكسر الحاء وحية بفتح الحاء والباء (قوله تقيأ) مهموز

ومشط بضم الميم وإسكان
 الشين وضمها ومشط
 بكسر الميم ومشط ويقال
 له مشقا ومشقا مهموز
 وغير مهموز ومشقاء
 محدود ومكدوم رجل وقيل
 بفتح القاف حكاها أبو عمر
 الزاهد (قوله مرتفع)
 بكسر الفاء (المداس)
 بفتح الميم وحكى كسرهما
 (الملحفة) بكسر الميم
 من الالتحاق (الوسادة)
 بكسر الواو والإسادة
 لغة فيها حكاها الجوهري
 وغيره (الزلية) بكسر
 الزاي وتشديد اللام والياء
 وجمعها الزلالي (اللبد)
 بكسر اللام جمعه لبود
 (القطيفة) بفتح القاف
 دثار تخمل وجمعها قطائف
 وقطف كصنائف ومحف
 (الخادم) يطلق على
 الذكر والأنثى بغير الهاء
 وجاء في لغة قليلة في الأنثى
 خادمة (المنقعة) والمقنع
 بكسر الميم من التقنع قال
 الجوهري والقناع أوسع
 من المنقعة (العباء) بفتح
 العين وبالمد والعباية بالياء
 لغتان مشهورتان قال
 ابن السكيت الأكثر بالمد
 (الفرو) هذا اللبوس
 المعروف وجمعه فراء بالمد
 هذا هو المشهور في اللغة
 فرو بلا هاء واستعمله

كتاب النفقات

(باب نفقة الزوجات)

ويجب على الرجل نفقة زوجته فإن كان موسرا لزمه مدان من الحب المقتات في البلد وإن كان معسرا
 لزمه مد وإن كان متوسطا لزمه مد ونصف فإن رضيت بأخذ العوض جاز على ظاهر المذهب وقيل
 لا يجوز ويجب الأدم بقدر ما يحتاج إليه من أدم البلد ومن اللحم على حسب عادة البلد ويجب لها
 ما يحتاج إليه من الدهن للرأس والسدر والمشط ولا يجب عليه ثمن الطيب ولا أجره الطيب ولا شراء
 الأدوية ويجب من الكسوة ما جرت العادة به فيجب لامرأة الموسر من مرتفع ما تلبس نساء البلد
 ولامرأة المعسر دون ذلك وأقل ما يجب قميص وسراويل ومقنعة ومداس للرجل فإن كان في الشتاء
 ضم إليه جبة ويجب لامرأة الموسر ملحفة وكساء تتغطى به ووسادة ومضربة محشوة بقطن لليل وزلية
 أو لبد تجلس عليه بالنهار ولامرأة المعسر كساء أو قطيفة فإن أعطاها كسوة مودة وبليت قبلها لم يلزمه
 إبدالها وإن بقيت بعد المدة لزمه التجديد وقيل لا يلزمه والأول أصح ويجب تسليم النفقة إليها في أول
 النهار فإن سلفها نفقة مدة فماتت قبل انقضاءها رجع فيما بقي ويجب تسليم الكسوة في أول الفصل
 فإن أعطاها الكسوة ثم ماتت قبل انقضاء الفصل لم يرجع وقيل يرجع والأول أصح وإن تصرفت
 فيما أخذت من الكسوة يبيع أو غيره جاز وقيل لا يجوز ويجب لها سكنى مثلها فإن كانت المرأة ممن
 تخدم وجب لها خادم واحد فإن قال الزوج أنا أخدمها بنفسى لم يلزمها الرضى به وإن قالت أنا أخدم
 نفسى وآخذ أجره الخادم لم يلزمه الرضى به ويجب عليه نفقة الخادم وفطرته فإن كان موسرا لزمه
 للخادم مد وثلاث من قوت البلد وإن كان معسرا أو متوسطا لزمه للخادم مد ويجب عليه أدمه من
 دون جنس أدم المرأة على المنصوص وقيل يلزمه من جنس أدمها ولا يجب للخادم الدهن والسدر
 والمشط ويجب لخادم امرأة الموسر من الكسوة قميص ومقنعة وخف ولا يجب له سراويل ويجب له
 كساء غليظ أو قطيفة ووسادة ولخادم المرأة المعسر عباءة أو فروة ويجب النفقة إذا سلمت نفسها
 إلى الزوج أو عرضت نفسها عليه وإن كانت صغيرة ففيه قولان أحكمهما أنه لا يجب لها وإن كان الزوج
 صغيرا وهي كبيرة ففيه قولان أحكمهما أنها يجب وإن كانت مريضة أو رتقاء أو كان الرجل عينا
 وجبت النفقة ولا يجب النفقة إلا بالتمكين التام فإن كانت أمة فسلمها السيد ليلا ونهارا وجبت نفقتها
 فإن سلمها ليلا ولم يسلم نهارا لم تلزمه نفقتها وقيل يلزمه نصف النفقة وإن كان الزوج غائبا وعرضت
 نفسها عليه ومضى زمان لو أراد السير لكان قد وصل وجبت النفقة من حيثئذ ولا تجب النفقة
 إلا يوما بيوم وقال في القديم تجب بالعقد إلا أنه لا يجب التسليم إلا بالتمكين يوما بيوم فلو ضمن عنه
 نفقة مدة ملومة جاز وإن شترت أو سافرت بغير إذنه أو أحرمت أو صامت تطوعا أو عن نذر في الذمة
 أو نذر يتعلق بزمان بعينه نذرته بعد النكاح بغير إذنه سقطت نفقتها وإن سافرت بإذنه ففيه قولان
 وإن أسلم الزوج وهي في العدة لم تجب لها النفقة وإن أسلمت ففيه قولان أحكمهما أنه لا تستحق لما
 مضى وإن ارتدت سقطت نفقتها فإن أسلمت قبل انقضاء العدة فقد قيل لا تستحق وقيل على قولين
 وإن طلقها طلاق رجعية وجب لها النفقة والسكنى وإن طلقها طلاقا بائنا وجب لها السكنى وأما النفقة
 فإن كانت حائلا لم تجب وإن كانت حاملا وجبت ولمن تجب فيه قولان أحدهما والثاني للحمل ولا يجب
 إلا على من تجب عليه نفقة الولد وهل تدفع إليها يوما بيوم أو لا يجب شيء منها حتى تضع فيه قولان
 وإن لاعنها ونفى حملها وجب لها السكنى دون النفقة وإن وطئ امرأة بشبهة لم تجب لها السكنى

وفي النفقة قولان وإن توفي عنها لم تجب لها النفقة في العدة وفي السكنى قولان وإن اختلف الزوجان في قبض النفقة فالقول قولها وإن اختلفا في تسليمها نفسها فالقول قوله وإن ترك الإنفاق عليها مدة صار ديناً في ذمته وإن تزوجت بمعر أو بموسر فأعسر بالنفقة فلها الخيار إن شاءت أقامت على النكاح وتجعل النفقة ديناً عليه وإن شاءت فسخت النكاح وإن اختارت المقام ثم عن لها أن تفسخ جاز وإن اختارت الفسخ ففيه قولان أحدهما الفسخ في الحال والثاني تفسخ بعد ثلاثة أيام وهو الأصح وإن أعسر بنفقة الموسر أو المتوسط لم تفسخ ولم يصر مازاد ديناً في ذمته وإن أعسر بنفقة الخادم لم تفسخ ويصير ذلك ديناً في ذمته وإن أعسر بالسكوسة ثبت لها الفسخ وإن أعسر بالأدم لم تفسخ وإن أعسر بالسكنى احتمل أن تفسخ واحتمل أن لا تفسخ وإن كان الزوج عبداً وجبت النفقة في كسبه إن كان مكتسباً أو فيما في يده إن كان مأذوناً له في التجارة وإن لم يكن مكتسباً ولا مأذوناً له في التجارة ففيه قولان أحدهما في ذمة السيد والثاني في ذمة العبد يتبع به إذا اعتق ولها أن تفسخ إذا شاءت .

﴿باب نفقة الأقارب والرقيق والبهائم﴾

يجب على الأولاد نفقة الوالدين وإن علوا ذكورا كانوا أو إناثاً وعلى الوالدين نفقة الأولاد وإن سفلوا ذكورا كانوا أو إناثاً . وأما الوالدون فلا تجب نفقتهم إلا أن يكونوا فقراء زمنى أو فقراء مجانين فإن كانوا فقراء أصحاء ففيه قولان أحدهما أنها لا تجب وأما الأولاد فلا تجب نفقتهم إلا أن يكونوا فقراء زمنى أو فقراء مجانين أو فقراء أطفالاً فإن كانوا أصحاء بالغين لم تجب نفقتهم وقيل فيه قولان ومن وجبت نفقته وجبت نفقة زوجته ولا تجب نفقة الأقارب على العبد ولا تجب على المكاتب إلا أن يكون له ولد من أمته فيجب عليه نفقته ولا تجب إلا على من فضل عن نفقته ونفقة زوجته فإن كان له ما ينفق على واحد وله أب وأم فقد قيل الأم أحق وقيل الأب أحق وقيل يجعل بينهما وإن كان له أب وابن فقد قيل الابن أحق وقيل الأب أحق وإن كان له ابن وابن ابن فالابن أحق وقيل يجعل بينهما وإن احتاج وله أب وجد موسر فإن نفقة على الأب وإن كان له أم وأم أم فالنفقة على الأم وإن كان له أب وأم أو جد وأم فالنفقة على الأب والجد وإن كان له أم أب وأم أم فقد قيل هما سواء وقيل النفقة على أم الأب وإن مضت مدة ولم ينفق فيها على من تلزمه نفقته من الأقارب لم يصر ديناً عليه وإن احتاج الوالد إلى النكاح وجب على الولد إعفافه على المنصوص وقيل فيه قول مخرّج أنه لا يجب وإن احتاج الطفل إلى الرضاع وجب إرضاعه فإن كان أبواه على الزوجية فأرادت أمه أن ترضعه لم يمنعها الزوج وإن امتنع من إرضاعه لم تجبر عليه وإن طلبت الأجرة فقد قيل يجوز استئجارها وقيل لا يجوز وإن كانت بائناً جاز استئجارها فإن طلبت أجرة المثل قدمت على الأجنبية وقيل إن كان للأب من ترضعه من غير أجرة ففيه قولان أحدهما أن الأم أحق به ولا تجب أجرة الرضاع لما زاد على حولين . ومن ملك عبداً أو أمة لزمه نفقتهما وكسوتهما فإن كانت الأمة للتسرّي فضلت على أمة الخدمة في السكوسة وقيل لا تفضل ويستحب أن يجلس الغلام الذي يلي طعامه معه فإن لم يفعل أطعمه منه ولا يكلفه من الخدمة ما يضرّ به ويرى في وقت القيولة وفي وقت الاستمتاع إن كان له امرأة وإن سافر به أركبه عقبه ولا يسترضع الجارية إلا بما يفضل عن ولدها وإن مرضا أنفق عليهما ، ومن ملك بهيمة وجب عليه القيام بعلفها ولا يحمل عليهما ما يضرّ بها ولا يحلب من لبنها إلا ما يفضل عن ولدها وإن امتنع من الإنفاق على رقيقه أو بهيمة أجبر على ذلك فإن لم يكن له مال أكرى عليه أن أمكن إكراؤه فإن لم يمكن بيعه عليه وإن كانت له أم ولد ولم يمكن إكراؤها ولا تزويجها فيحتمل أن تعتق عليه ويحتمل أن لا تعتق عليه .

واحد الفراء فإذا كان كالجبة فاسمها فروة (قوله نفقة الوالدين) يكسر الدال (قوله فقراء زمنى) هو مقصور يكتب بالياء جمع زمن (الإعفاف) تزويجه من تعفه عن الفاحشة (قوله يجلس الغلام) هو بضم الياء (قوله فإن لم يفعل) أى فإن لم يفعل صاحب الطعام (القيولة) النوم نصف النهار (قوله أركبه عقبه) بضم العين أى وقتاً ونوبة (قوله وجب عليه القيام بعلفها) قال أهل اللغة العلف بفتح اللام: ما تطعمه البهيمة من شعير وتبن وحشيش وغيرها وباسكان اللام مصدر علفتها علفاً ويجوز هنا الوجهان (قوله فيحتمل أن تعتق عليه) هو بضم التاء الأولى

﴿الحضانة﴾ بفتح الحاء ثرية الطفل مأخوذة من الحضن بكسر الحاء وجمعه أحضان وهو الجنب كأنها تضمه الى حضنها يقال احتضنت الشيء جعلته في حضني وحضنت الصبي (قوله لاحق للمرأة اذا نكحت إلا أن يكون (١٣١) زوجها جد الطفل) صورته

﴿باب الحضانة﴾

إذا تنازع النساء في حضانة الطفل قدمت الأم ثم أمهاتها الأقرب فالأقرب ثم أم الأب ثم أمهاتها ثم أم الجد ثم أمهاتها ولا حق للأم أب الأم ثم الأخت للأب والأم ثم الأخت للأب ثم الأخت للأم وقيل يقدم الأخت للأم على الأخت للأب والأول هو المنصوص ثم الحالة ثم العمة . وقال في القديم الأم ثم أمهاتها ثم الأخوات ثم الحالة ثم أمهات الأب ثم أمهات الجد ثم العمة والأول أصح وإن اجتمع مع النساء رجال قدم الأم ثم أمهاتها ثم الأب ثم أمهاته ثم الجد ثم أمهاته ثم الأخوات ثم الحالة ثم العمة على ظاهر النص وقيل يقدم الأخت للأب والأم والأخت للأم والحالة على الأب وهو الأظهر . وأما الإخوة وبنوهم والأعمام وبنوهم فانهم كالأب والجد في الحضانة يقدم الأقرب فالأقرب منهم على ترتيب الميراث على ظاهر النص وقيل لاحق لهم في الحضانة وإذا بلغ الصبي سبع سنين وهو يعقل خير بين الأبوين وإن اختار أحدهما سلم إليه وإن كان ابنا فاخترت الأم كان عندها بالليل وعند أبيه بالنهار وإن اختار الأب كان عنده بالليل والنهار ولا يمنع من زيارة أمه ولا تمنع الأم من تريضه إذا احتاج وإن كانت بنتا فاخترت الأب أو الأم كانت عنده بالليل والنهار ولا يمنع الآخر من زيارتها وعيادتها وإن اختارت أحدهما ثم اختار الآخر حوّل إليه فإن عاد واختار الأول أعيد إليه وإن لم يكن له أب ولا جدّ وله عصة غيرها خير بين الأم وبينهم على ظاهر المذهب فإن كان العصبة ابن عم لم يسلم إليه البنت وقيل لاحق لغير الآباء والأجداد في الحضانة وإن وجبت للأم الحضانة فامتعت لم تجبر وتنقل إلى أمها وقيل تنتقل إلى الأب ولا حق في الحضانة لأب الأم ولا لأمهاته ولا لرقيق ولا فاسق ولا كافر على مسلم وقيل للكافر حق ولا حق للمرأة إذا نكحت حتى تطلق إلا أن يكون زوجها جد الطفل وإن أراد الأب أو الجد الخروج إلى بلد تقصر إليه الصلاة بنية المقام والطريق آمن وأرادت الأم الإقامة كان الأب أو الجد أحق به والعصبة من بعده وإذا بلغ القلام ولى أمر نفسه وإن بلغت الجارية كانت عند أحدهما حتى تزوج ومن بلغ منهما معنوها كان عند الأم .

كتاب الجنائيات

﴿باب من يجب عليه القصاص ومن لا يجب﴾

لا يجب القصاص على صبي ولا معتوه ولا مبرسم ويجب على من زال عقله بمجرّم وقيل فيه قولان ، ولا يجب القصاص على المسلم بقتل الكافر ولا على الحر بقتل العبد فإن جرح الكافر كافرا ثم أسلم الجارح أو جرح العبد عبداً ثم أعتق الجارح وجب عليه القود وإن قتل حر عبداً أو مسلم ذمياً ثم قامت البيّنة أنه كان قد أعتق أو أسلم ففي القود قولان وإن جنى حر على رجل لا يعرف رقه وحرّيته فقال الجاني هو عبد وقال المجنى عليه بل أنا حر فالقول قول المجنى عليه وقيل فيه قولان ولا يجب القصاص على الأب والجد ولا على الأم والجدة بقتل الولد وولده الولد وإن وجب القصاص على رجل فورث القصاص ولده لم يستوف وإن قتل المرتد ذمياً ففيه قولان وإن قتل ذمياً مرتداً فقد قيل يجب وقيل لا يجب وإن قطع مسلم يد مسلم ثم ارتد المجنى عليه ورجع إلى الإسلام ومات ولم يمض عليه في الردة ما يسهى فيه الجرح ففيه قولان أحدهما أنه يجب القود وإن مات من الجرح في الردة وجب القصاص في الطرف في أصح القولين ومن قتل من لا يقاد به في المحاربة ففيه قولان أحدهما يجب القود والثاني لا يجب .

﴿كتاب الجنائيات﴾

القصاص بكسر القاف قال الأزهري القصاص المماثلة وهو مأخوذ من القص وهو القطع ، وقال الواحدى وغسيره من الحقيقين هو من اقتصاص الأثر وهو تتبعه لأن المتقص يتبع جناية الجاني فيأخذ مثلها يقال اقتص من غريمه وأقص السلطان فلانا من فلان أى أخذ له قصاصه ويقال استقص فلان فلانا طلب منه قصاصه (القبود) بفتح القاف والواو مأخوذ من قود المستفيد الجاني بحبل وغيره ليقص منه والقود والقصاص بمعنى (الجرح) بفتح الجيم مصدر جرحه يجرحه جرحا والجرح بضمها الاسم وجمعه جروح والجراحة بمعنى الجرح وجمعها جراح بالكسر ورجل جرح وامرأة جريح ونسوة جرحى (المجنى عليه) حيث جاء بفتح الميم وإسكان الجيم وكسر النون وتشديد الياء (قوله من قتل من لا يقاد به في المحاربة) أى بأن قتل مسلم كافرا أو حر عبداً أو والد ولدا

(قوله الجنائيات ثلاثة) أى ثلاثة أنواع فلهذا أثبت الماء (الهدف) بفتح الدال سبق بيانه فى السابقة (الخطأ) مهموز يقال أخطأ يخطئ خطأ وخطأ إذا لم يتعمد . وأما الخطء بكسر الحاء وإسكان الطاء بعدهما همزة فهو الإثم يقال يقال خطئ يخطئ خطأ فهو خاطئ مهموز كله كعلم يعلم علما قال الله تعالى «إن قتلهم كان خطأ» وقال تعالى «قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين» وقد يطلق الخاطئ على الخطئ فى لغة قليلة (١٣٢) وأكثر الغزالي استعمالها (قوله فالخطأ أن يرمى إلى هدف) أى

باب ما يجب به القصاص من الجنائيات

والجنائيات ثلاثة : خطأ وعمد وعمد خطأ ، فالخطأ أن يرمى إلى هدف فيصيب إنسانا ، والعمد أن يقصد الجناية بما يقتل غالبا ، وعمد الخطأ أن يقصد الجناية بما لا يقتل غالبا فلا يجب القود إلا فى العمد ؛ فإن جرحه بماله مور من حديد أو غيره فمات منه وجب عليه القود وإن غرز إبرة فى غير مقتل فإن بقي منها ضمنا حتى مات وجب عليه القود وإن مات فى الحال فقد قيل يجب وقيل لا يجب وإن ضربه بمثقل كبير أو بمثقل صغير فى مقتل أو فى رجل ضعيف أو فى حر شديد أو فى برد شديد أو والى به الضرب فمات منه وجب عليه القود وإن رماه من شاهق أو عصر خصيه عصرا شديدا أو خنقه خنقا شديدا أو طرحه فى ماء أو نار لا يمكنه التخلص منه وجب عليه القود وإن طرحه فى لجة فالتقمه حوت قبل أن يصل إلى الماء ففيه قولان أحدهما يجب القود والثانى لا يجب وإن طرحه فى زية فيها سبع فقتله أو أمسك كلبا فأنهشه فمات أو ألسعه حية أو عقربا يقتل مثلها غالبا فقتله وجب عليه القود وإن لم يقتل غالبا ففيه قولان أحدهما أنه لا يجب وإن أكره رجلا على قتله وجب عليه القود وفى المكبره قولان أحدهما أنه يجب وإن أمر من لا يعز فقتله وجب القود على الأمر ولا شيء على المأمور وإن أمر السلطان رجلا بقتل رجل بغير حق والمأمور لا يعلم وجب القود على السلطان وإن علم وجب القود على المأمور وإن أمسك رجلا حتى قتله آخر وجب القود على القاتل وإن شهد على رجل فقتل بشهادته ثم رجع وقال تعمدت ذلك وجب عليه القود وإن أكره رجلا على أكل سم فمات وجب عليه القود وإن قال لم أعلم أنه سم قاتل ففيه قولان وإن خلط السم بطعام وأطعم رجلا أو خلطه بطعام لرجل فأكله فمات ففيه قولان وإن قتل رجلا بسحر يقتل غالبا وجب عليه القود وإن قطع أجنبي سلعة من رجل بغير إذنه فمات وجب عليه القود وإن قطعها حاكم أو وصى من صغير فمات ففيه قولان أحدهما يجب عليه القود والثانى يجب الدية وإن اشترك جماعة فى قتل واحد قتلوا به وإن جرح واحد جرحه وآخر مائة جراحة فمات فهما قاتلان وإن قطع أحدهما يده وحز الآخر رقبته أو قطع حلقومه ومريئه أو أخرج حشوته فالأول جارج والثانى قاتل وإن اشترك الأب والأجنبي فى قتل الابن وجب القود على الأجنبي ، وإن اشترك الخطئ والعامد فى القتل أو ضربه أحدهما بعضا خفيفة وجرحه الآخر ومات لم يجب على واحد منهما القود ، وإن جرح نفسه وجرحه آخر فمات أو جرحه سبع وجرحه آخر فمات ففيه قولان : أحدهما يجب القود على الجارج والثانى لا يجب ، وإن جرحه واحد وداوى هو جرحه بسم غير موح ولكنه يقتل غالبا أو خاط الجرح فى لحم حتى فمات فقد قيل لا يجب القود على الجارج وقيل على قولين وإن خاط الجرح من له عليه ولاية ففيه قولان أحدهما يجب القود على الولي ويجب على الجارج والثانى لا يجب على الولي ولا يجب على الجارج ومن لا يجب عليه القصاص فى النفس لا يجب فى الطرف

هذه صورة من صورته لأنه منحصر فيه (المور) بفتح الميم وإسكان الواو النور والنفوذ والسراية وأصله الحركة ومنه قوله تعالى «يوم تمور السماء» أى تموج (الضمن) بفتح الضاد وكسر الميم المتألم (الثقل) بفتح القاف المشددة الشيء الثقيل (الشاهق) المكان العالى وأصله الجبل المرتفع (قوله خصيه) بياء مثناة تحت مكررة وليس فيه مثناة فوق هذا هو المشهور فى اللغة ، وتقل الجوهري وغيره عن أبى عمرو قال الخصيتان البيضتان والخصيان بحذف التاء الجسدتان اللتان فيهما البيضتان ، قال الجوهري يقال خصية بضم الحاء وكسرهما والمشهور الضم (الحنق) بفتح الحاء وكسر النون مصدر خنقه يخنقه بضم النون خنقا ويجوز إسكان النون مع فتح الحاء وكسرهما وحكى صاحب المطالع فتح النون

وهو شاذ أو غلط (الزبية) بضم الزاى وإسكان الواحدة قال أهل اللغة هى حفرة نخفر للأسد ليصاد فيها وجمعها زبي بضم الزاى (السلعة) بكسر السين قال أهل اللغة هى خراج بتخفيف الراء كهيئة الغدة ويكون فى رأس الانسان أو وجهه أو سائر جسده قال الجوهري قد يكون كحمصة وكبطيخة يعنى وما بينهما . وأما السلعة بالفتح فهى الشجة وليست مرادة هنا (الحشوة) بكسر الحاء وضمها لغتان مشهورتان هى الأمعاء (الموحى) الذى يقتل فى الحال ومن

(العضد) مؤنثة وتذكر ، وقال الزجاجي وغيره لا يجوز تذكيرها وهي الفصل من المرفق إلى الكتف وفيها لغات أشهرها عضد بفتح العين وضم الضاد وعضد باسكان الضاد وعضد بضم العين وعضد بفتح العين وكسر الضاد وعلى هذا يجوز كسر العين وإسكان الضاد فهذه خمسة أوجه (الشاج) بتشديد الجيم يقال شجه يشجه ويشجه بضم الشين وكسرها شجا فهو مشجوج وشجيج والجراح شاج وهي الشجة وجمعها شجاج (الحيف) الميل والظلم (العين القائمة) قال الأزهري هي التي يياضها وسوادها صافيان لكن لا يصير بها (الضوء) مهموز مفتوح الضاد ومضمومها حكاها الأصمعي وابن السكيت وابن قتيبة والجوهري وغيرهم وهو الضياء (الحدقة) هي السواد الأعظم الذي في العين وأما الأصغر فهو الناظر وفيه (١٣٣) إنسان العين والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد واليباض

التي ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب وجمع الحدقة حداق ويقال حدق (الجفن) بفتح الجيم (قوله) ويؤخذ الجفن بالجفن الأعلى والأعلى واليمين باليمين (كان ينبغي أن يقول والأيمن بالأيمن ويتأول ما ذكره على أن تقديره وذو اليمين بذي اليمين فحذف المضاف فهذا شاع معروف (المارن) بكسر الراء هو ملان من لحم الأنف وأما القصة فهي العظم الذي في أعلى الأنف (النخر) بفتح الميم وإسكان النون وكسر الحاء وبكسر الميم والحاء لغتان مشهورتان ومنخور لغة نالسة حكاها الجوهري (الجدع) بالجيم والبدال المهمة قطع الأنف ويقال أيضا لقطع الأذن والشفة

ومن وجب عليه القصاص في النفس وجب في الطرف ومن لا يقاد غيره في النفس لا يقاد به في الطرف ومن أقيد غيره في النفس أقيد به في الطرف ومن لا يجب القصاص فيه في النفس من الخطأ وعمد الخطأ لا يجب القصاص فيه في الطرف وإن اشترك جماعة في قطع طرف دفعة واحدة قطعوا وإن تفرقت جنائياتهم لم يجب على واحد منهم القود ، ويجب القصاص في الجروح والأعضاء فأما الجروح فيجب في كل ما ينتهي إلى عظم كالموضحة وجرح العضد والساق والفخذ وقيل لا يجب فيما عدا الموضحة وإذا أوضح رجلا في بعض رأسه وقدر الموضحة يستوعب رأس الشاج أوضح جميع رأسه وإن زاد حقه على جميع رأس الشاج أوضح جميع رأسه وأخذ الأرض فيما بقي بقدره وإن هشم رأسه اقتص منه في الموضحة ووجب الأرض فيما زاد. وأما الأعضاء فيجب القصاص في كل ما يمكن القصاص فيه من غير حيف فيؤخذ العين بالعين اليمنى باليسرى واليسرى باليسرى ولا يؤخذ صحيحة بقائمة ويؤخذ القائمة بالصحيحة وإن أوجعه فذهب ضوء عينه وجب فيه القود على المنصوص غير أنه لا يمس الحدقة وخرج فيه قول آخر أنه لا يقتص منه ويؤخذ الجفن بالجفن الأعلى بالأعلى والأسفل بالأسفل واليمين باليمين واليسار باليسار ويؤخذ المارن بالمارن والمنخر بالمنخر وإن قطع بعضه قدر ذلك بالجزء كالنصف والثلث فيؤخذ مثله به وإن جدعه اقتص في المارن وأخذ الأرض في القصة ويؤخذ الصحيح بالمجدوم إذا لم يسقط منه شيء ويؤخذ غير الأخشم بالأخشم ويؤخذ الأذن بالأذن والبعض بالبعض والصحيح بالأصم والأصم بالصحيح ولا تؤخذ الصحيحة بالخرومة وتؤخذ بالثقوبة ويؤخذ الأنف الصحيح والأذن الصحيحة بالأنف المستحشف والأذن الشلاء في أصح القولين ويؤخذ السن بالسن ولا يؤخذ سن بسن غيرها ويؤخذ اللسان باللسان فإن أمكن أخذ البعض بالبعض أخذ ولا يؤخذ لسان ناطق بلسان أخرس ويؤخذ الأخرس بالناطق وتؤخذ الشفة بالشفة العليا بالعليا والسفلى بالسفلى وقيل لا قصاص فيه وتؤخذ اليد باليد والرجل بالرجل والأصابع بالأصابع والأنامل بالأنامل والكف بالكف والمرفق بالمرفق والمنكب بالمنكب إذا لم يخف من جائفة وإذا قطع اليد من الذراع اقتص في الكف وأخذ الأرض في الباقي ولا يؤخذ يمين بيسار ولا يسار بيمين ولا خنصر بإبهام ولا أظمة بأظمة أخرى ولا صحيحة بشلاء ويؤخذ الشلاء بالصحيحة ولا يؤخذ كاملة الأصابع بناقصة الأصابع وتؤخذ الناقصة بالكاملة ويؤخذ الأرض عن الأصبع الناقصة ولا يؤخذ أصلى بزائد ولا زائد بأصلى وإن قطع أنامله فتأكلت منه الكف لم يجب القصاص فيما تأكل وقيل فيه قول مخرج أنه يجب فيه القصاص ويؤخذ الفرج بالفرج والشفرة بالشفرة

واليد جدعه يجدهه فهو أجدع وهي جدعاء (المجدوم) بجيم وذال معجمة (الأخشم) الذي لا يشم (قوله) ويؤخذ الأذن بالأذن والصحيح بالأصم) أي وأذن الصحيح بأذن الأصم فحذف المضاف وهو جائز (قوله) ولا تؤخذ الصحيحة بالخرومة هي بالراء وهي التي سقط بعضها (قوله) وتؤخذ بالثقوبة) يعني التي لم يسقط منها شيء (المستحشف) بكسر الشين اليباس مأخوذ من حشف التمر وهو يابسه (الشلاء) بالمد اليابسة (اللسان) يذكر ويؤنث فمن ذكر قال جمعه ألسنة ومن أنث قال ألسن كأدع (قوله) لسان ناطق) هو بتوئين لسان فهو المناسب لقوله بعده ويؤخذ الأخرس بالناطق (الشفرة) بضم الشين طرف جانب الفرج وشفرة كل شيء حرفه ويقال أيضا شافر الفرج وشفيرها

والأشيان بالأنثيين وإن أمكن أخذ واحدة بأخذ الذكر بالأخذ ويؤخذ ذكر الفحل
بذكر الخصى واختون بالأغلف ولا يؤخذ الصحيح بالأشل وإن اختلفا في الشلل فإن كان ذلك
في عضو ظاهر فالقول قول الجاني وإن كان في عضو باطن فالقول قول الجاني عليه وقيل فيهما قولان .

﴿ باب العفو عن القصاص ﴾

إذا قتل من له وارث وجب القصاص للوارث وهو بالخيار بين أن يقتص وبين أن يعفو فإن عفا على
الدية وجبت الدية وإن عفا مطلقا ففيه قولان : أحدهما لا تجب والثاني تجب وهو الأصح وإن اختار
القصاص ثم اختار الدية لم يكن له على المنصوص وقيل له ذلك وإن قطع اليدين من الجاني ثم عفا عن
القصاص لم تجب الدية وإن قطع إحدهما ثم عفا وجب له نصف الدية وإن كان القصاص لنفسين فعفا
أحدهما سقط القصاص ووجب للآخر حقه من الدية وإن أراد القصاص لم يجز لأحدهما أن ينفرد
به فإن تشاحا أقرع بينهما فإن بدر أحدهما فاقصص فيه قولان أحدهما أنه لا قود عليه والآخر أنه
يجب عليه القود وإن عفا أحدهما ثم اقتص الآخر قبل العلم بالعفو أو بعد العلم وقبل الحكم بسقوط
القود ففيه قولان أحدهما أنه يجب القود والثاني لا يجب فإن قلنا يجب فأقيد منه وجبت الدية وإن
قلنا لا يجب فقد استوفى المقتص حقه ووجب لأخيه نصف الدية ومن يأخذ فيه قولان أحدهما من
أخيه المقتص والثاني من تركه الجاني وإن كان القصاص لصبي أو معتوه حبس القاتل حتى يبلغ الصبي
ويفيق المعتوه فإن كان الصبي أو المعتوه فقيرين يحتاجان إلى ما ينفق عليهما جاز لوليهما العفو على
الدية وقيل لا يجوز وإن وثب الصبي أو المجنون فقتل الجاني فقد قيل يصير مستوفيا والمذهب أنه
لا يصير مستوفيا وإن قتل من لا وارث له جاز للإمام أن يقتص وله أن يعفو على الدية وإن قطع أصبع
رجل فقال عفوت عن هذه الجناية وما يحدث منها فسرت إلى الكف سقط الضمان في الأصبع
ووجبت دية بقية الأصابع فإن سرت إلى النفس سقط القصاص وهل تسقط الدية فقد قيل إن ذلك
وصية للقاتل وفيها قولان وقيل هو إبراء فيصح في أرش الأصبع ولا يصح في النفس فيجب عليه
تسعة أعشار الدية وإن وجب القصاص في النفس على رجل فمات أو في الطرف فزال الطرف وجبت
الدية ولا يجوز استيفاء القصاص إلا بحضرة السلطان وعليه أن يتفقد الآلة التي يستوفى بها فإن كان من
له القصاص يحسن الاستيفاء مكنه منه وإن لم يحسن أمر بالتوكيل وإن لم يوجد من يتطوع استؤجر
من خمس الخمس فإن لم يكن استؤجر من مال الجاني وإن وجب القصاص على حامل لم يستوف حتى
تضع وتسقى الولد اللبن ويستغنى عنها بلبن غيرها وإن ادعت الحمل فقد قيل يقبل قولها وقيل لا يقبل
حتى تقيم بينة بالحمل وإن اقتص منها فتلغ الجنين من القصاص وجب ضمانه فإن كان السلطان علم
به فعليه الضمان وإن لم يعلم وعلم الولي ذلك فعليه ضمانه وإن لم يعلم واحد منهما فقد قيل على الإمام
وقيل على الولي وإن قتل واحد جماعة أو قطع عضوا من جماعة أقيد بالأول وأخذ الدية للباقيين فإن
قتلهم أو قطعهم دفعة أو أشكل الحال أقرع بينهم فإن بدر واحد منهم وقتله أو قطعه فقد استوفى حقه
ووجبت الدية للباقيين وإن قتل وارثه أو قطع وسرق أقيد للآدمي ودخل فيه حد الردة والسرقة وإن
قطع يد رجل ثم قتله قطع ثم قتل فإن قطعه فمات منه قطعت يده فإن مات وإلا قتل وإن قطع يد رجل
من الذراع أو أجافه فمات ففيه قولان أحدهما يقتل بالسيف والثاني يجرح كما جرح فإن مات وإلا
قتل ومن قتل بالسيف أو السحر لم يقتل إلا بالسيف وإن قتل باللواط أو سقى الخمر فقد قيل يقتل
بالسيف وقيل يعمل في اللواط مثل الذكر من الخشب فيقتل به وفي الخمر يسقى الماء فيقتل به وإن
غرق أو حرق أو قتل بالخشب أو بالحجر فله أن يقتله بالسيف وله أن يفعل به مثل ما فعل فإن فعل ذلك

(الأقلف) الذي لم يختن
وبقيت قلفته عليه قال
الأزهري وغيره الأقلف
والأغلف والأعزل
والأرغل بالغين المعجمة
في الثلاثة والأعرم بالعين
المهملة بمعنى والجمع قلف
وغلف وعزل ورعل
وعرم (الشلل) والشل
اغتناب بمعنى والأشمل
اليابس والذكر الأشمل
عند أصحابنا هو الذي
يلزم حالة واحدة من
انتشار أو انقباض ولا
يتحرك أصلا (قوله باب
العفو والقصاص) ويقع
في بعض النسخ العفو
عن القصاص والصواب
الأول وتقديره حكم العفو
وكيفية القصاص (قوله
وثب الصبي فقتله) يعنى
قام فقتله بغير إذن الولي
قال أهل اللغة يقال وثب
يتب وثبا ووثوبا ووثبانا
أى طفر (اللأ) بكسر
اللام مهموز مقصور هو
اللبن أول التاج

(الاندمال) البرء (المدر)

بفتح الدال والهاء المهدر
 اللغى الذى وجوده
 كعدمه (قوله سن صغير لم
 يشغر) هو بمثابة تحت
 مضمومة ثم مثناة
 ساكنة ثم غين معجمة
 مفتوحة ومعناه لم تسقط
 أسنانه التى هى رواقه
 قال أهل اللغة إذا سقطت
 رواق الصبي قيل ثغر
 ثغر فهو مشغور كضرب
 يضرب فهو مضروب
 فاذا نبت بعد ذلك قيل
 انغر بتشديد التاء المثناة
 فوق أصله انغر فقلبت
 التاء ثم أدخمت قال
 الجوهري وإن شئت قلت
 انغر بالمثلثة المشددة وكله
 مشتق من الثغر وهو
 مقدم الأسنان (قوله انخم
 قتله) أى وجب وجوبا
 لا يتطرق إليه سقوط
 (الأفعى) الأفعى من
 الحيات والجمع أفاعى
 والذكر أفعوان بضم
 الهمزة والعين ، قال
 الجوهري الأفعى أفعل
 يقول هذه أفعى بالتونين
 وكذلك أروى وتفعى
 الرجل صار كالأفعى
 فى الشر ولام الكلمة من
 الأفعى واو قال الزبيدي
 الأفعى حية رقشاء دقيقة
 العنق عريضة الرأس

فلم يمت فيه قولان أحدهما يقتل بالسيف والثانى يكرر عليه مثل ما فعل ذلك إلى أن يموت إلا
 فى الجائفة وقطع الطرف ، ومن وجب له القصاص فى الطرف استحبه له أن لا يعجل فى القصاص حتى
 يندمل فإن أراد العفو على الدية قبل الاندمال ففيه قولان أحدهما يجوز والثانى لا يجوز ومن اقتص
 فى الطرف فسرى إلى نفس الجانى لم يجب ضمان السراية وإن اقتص فى الطرف ثم سرى إلى نفس
 المجنى عليه ثم إلى نفس الجانى فقد استوفى حقه وإن سرى إلى نفس الجانى ثم سرى إلى نفس المجنى
 عليه فقد قيل تكون السراية قصاصا والمذهب أن السراية هدر ويجب نصف الدية فى تركة القاتل وإن
 قلع سن صغير لم يشغر لم يجوز أن يقتص حتى يؤيس من نباتها وإن وجب له القصاص فى العين بالقلع
 لم يمكن من الاستيفاء بل يؤمر بالتوكيل فيه ويقلع بالأصبع وإن كان لطمه حتى ذهب الضوء فعل
 به مثل ذلك فإن لم يذهب الضوء وأمكن أن يذهب الضوء من غير أن يمس الحدقة فعل وإن لم يكن
 أخذت الدية وإن وجب له القصاص فى العين فقال أخرج يمينك فأخرج اليسار عمدا فقطعها لم
 يجزئه عما عليه غير أنه لا يقتص منه فى العين حتى تندمل المنطوعة فإن قال فعلت ذلك غلطا أو ظنا
 أنه يجرى أو ظننت أنه طلب من اليسار نظر فى المقتص فإن قطع وهو جاهل فلا قصاص عليه
 وتجب عليه الدية وقيل لا تجب وإن قطع وهو عالم فالمذهب أنه لا قصاص عليه وقيل يجب وإن اختلفا
 فى العلم به فالقول قول الجانى وإن تراضيا على أخذ اليسار فقطع لزمه دية اليسار وسقط قصاصه
 فى العين وقيل لا يسقط وإن كان القصاص على مجنون فقال له أخرج يمينك فأخرج اليسار فقطع
 فإن كان المقتص عالما وجب عليه القصاص وإن كان جاهلا وجب عليه الدية .

﴿ باب من لا تجب عليه الدية بالجناية ﴾

لا تجب الدية على الحرى ولا على السيد فى قتل عبد ولا على من قتل حريا أو مرتدا فإن أرسل سهما
 على حرى أو مرتد فأسلم ووقع به السهم فقتله لزمه دية مسلم وقيل لا يلزمه ومن قتل من وجب
 زجه بالبينه أو انخم قتله فى المحاربة لم تلزمه الدية ومن قتل مسلما تترس به المشركون فى دار
 الحرب فقد قيل إن علم أنه مسلم وجبت ديته وإن لم يعلم لم تجب وقيل إن عينه بالرمد وجبت وإن لم
 يعينه لم تجب وقيل فيه قولان .

﴿ باب ما تجب به الدية من الجنائيات ﴾

إذا أصاب رجلا بما يجوز أن يقتل فمات منه وجبت الدية وإن ألقاه فى بر أو نار قد يموت فيه فمات فيه
 وجبت ديته وإن أمكنه أن يتخاص فلم يفعل حتى هلك ففيه قولان أحدهما أنه لا تجب ديته وإن
 ألقاه على أفعى أو ألقاها عليه أو على أسد أو ألقاه عليه فقتله وجبت ديته وإن سحر رجلا بما لا يقتل
 فى الغالب وقد يقتل فمات منه وجبت الدية وإن ضرب الوالد ولده أو المعلم الصبي والزوج زوجته
 أو ضرب السلطان رجلا فى غير حد فادى إلى الهلاك وجبت الدية وإن سلم الصبي إلى الساج فغرق
 فى يده وجبت الدية وإن غرق البالغ مع الساج لم تجب ديته وإن صاح على صبي فوق من سطح أو
 صاح على بالغ وهو غافل فوقع فمات وجبت الدية وإن صاح على صبي فزال عقله وجبت الدية وإن
 صاح على بالغ فزال عقله لم تجب وإن طلب بصيرا بالسيف فوقع فى بر لم يضمن ولو طلب ضريرا فوقع
 فى بر ضمن وإن ضرب بطن امرأة فألقت جنينا ميتا وجب ضمانه وإن بعث السلطان إلى امرأة
 ذكرت بسوء فأجهض الجنين وجب ضمانه وإن رمى إلى هدف فأخطأ فأصاب آدميا فقتله وجبت
 الدية وإن ختن الحجام فأخطأ فأصاب الحشفة وجب عليه الضمان وإن امتنع من الختان فخنه الإمام
 فى حر شديد أو برد شديد فمات بالمنصوص أنه يجب الضمان وقيل فيه قولان وإن حفر بئرا

وربما كانت ذات قرنين (الإجهاض) الإسقاط

(القنديل) بكسر القاف ونونه أصلية وهو فعيل (الحصير) معروف ولا يقال حصيرة بالهاء وهو فعيل بمعنى مفعول (الروشن) بفتح
 الراء وهو الخارج من خشب البناء (المزاب) بكسر الميم وبعدها همزة ويجوز تخفيفها بقلبها ياء كما في نظائره فيقال ميزاب يباء ساكنة
 وقد غلط من منع ذلك فلا خلاف (١٣٦) بين أهل العربية في جوازه ويقال أيضا مزاب براء ثم زاي وهي لغة مشهورة

قالوا ولا يقال مزراب
 بتقديم الزاي وجمع ميزاب
 مكازيب (قوله أفلتت)
 هكذا ضبطناه عن نسخة
 المصنف وهو صحيح قال أهل
 اللغة يقال أفلتت الشيء
 وتفلت وانفلت بمعنى
 وأفلتته أنا وفلته (قوله في
 اصطدام السفينتين وقيل
 القولان إذا لم يكن منهما
 فعل) الصواب حذف الواو
 من وقيل أو جعلها فاء
 وإلا فيبقى قوله وقيل
 القولان في الجميع تكرار
 بلا فائدة وقد سبق مثل
 هذا في الوقف ونهت عليه
 (المنجنيق) هي مؤنثة
 فارسية معربة والميم
 مفتوحة عند الأكثرين قال
 الجواليقي مفتوحة ومكسورة
 قال الجوهرى أصلها من
 جى نيد أى ما أجودنى قال
 قال بعضهم مفعيل لقولهم
 كنا نحن مرة وشرق مرة
 والجمع منجنيقات قال وقال
 سميويه هي فعيل والميم
 أصلية لقولهم في الجمع
 مجانيق وفي التصغير مجنيق
 هذا كلام الجوهرى وقال
 الجواليقي قيل الميم زائدة
 وقيل أصلية وقيل الميم

في طريق المسلمين أو وضع فيه حجرا أو طرح ماء أو قشر بطيخ فهلك به إنسان وجب الضمان وإن حفر
 بئرا ووضع آخر حجرا فتعر انسان بالحجر ووقع في البئر ومات وجب الضمان على واضع الحجر وإن
 حفر البئر في طريق واسع لمصلحة المسلمين أو بنى مسجدا أو علق قنديلا في مسجد أو فرش فيه حصيرا
 ولم يأذن له الإمام في شيء من ذلك فهلك به إنسان فقد قيل يضمن وقيل لا يضمن وإن حفر بئرا
 في ملكه أو في موات لئتملكها أو ليتنفع بها فوقع فيها انسان ومات لم يضمن وإن حفر بئرا في ملكه
 فاستدعى رجلا فوقع فيها فهلك فإن كانت ظاهرة لم يضمن وإن كانت مغطاة ففيه قولان وإن كان
 في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره فعلى قولين وإن أمر السلطان رجلا أن ينزل إلى بئر
 أو يصعد إلى نخل لمصلحة المسلمين فوقع ومات وجب ضمانه وإن أمره بعض الرعية فوقع ومات لم
 يجب ضمانه وإن بنى حائطا في ملكه فمال إلى الطريق فلم ينقضه حتى وقع على انسان فقتله لم يضمن
 على ظاهر المذهب وقيل يضمن وإن وضع جرة على طرف سطح فرماها الرمح فمات بها انسان لم يضمن
 وإن أخرج روشنا إلى الطريق فوقع على انسان فمات ضمن نصف دية وإن تقصف من خشبة
 الخارج شيء فهلك به إنسان ضمن جميع الدية وإن نصب مزابا فوقع على انسان فأتلفه فهو كالروشن
 وقيل لا يضمن وإن كان معه دابة فأتلقت انسانا بيدها أو رجلها وجب عليه ضمانه فإن لم يكن معها فإن
 كان بالهار لم يضمن ماتلفه وإن كان بالليل ضمن ماتلفه وإن انفلتت بالليل وأتلقت فإن كان بتفريطه
 في حفظها ضمن وإن لم يكن بتفريط لم يضمن وإن كان له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا ضمنه
 وإن قعد في طريق ضيق فعثر به إنسان ومات وجب على كل واحد منهما دية الآخر وإن اصطدما
 وجب على كل واحد منهما نصف الدية للآخر فإن اصطدم امرأة إن حاملان فماتت وجب ضمانها وجب
 على كل واحدة منهما نصف دية الأخرى ونصف دية جنينها ونصف دية جنين الأخرى وإذا أركب
 صبيين من لولاية له عليهما فاصطدم ومات وجب على الذي أركبهما ضمان ما جناه كل واحد منهما
 على نفسه وعلى صاحبه وإن اصطدم سفينتان فهلكتا وما فيهما فإن كان ذلك بتفريط من القيمين فهما
 كرجلين إذا تصادما وإن كان بغير تفريط ففيه قولان أحدهما أنهما كالرجلين والثاني أنه لا ضمان
 على واحد منهما وقيل القولان إذا لم يكن منهما فعل فأما إذا سيرا السفن ثم اصطدما وجب الضمان
 قولاً واحداً وقيل القولان في الجميع وإن رمى عشرة أنفس حجرا بالمنجنيق فرجع الحجر عليهم
 فقتل أحدهم سقط من دية العشر ووجب تسعة أعشارها على الباقيين وإن وقع رجل في بئر فغذب
 ثانيا والثاني ثالثا والثالث رابعا وماتوا وجب للأول ثلث الدية على الثاني والثلث على الثالث ويهدر
 الثلث ويجب للثاني ثلث الدية على الأول والثلث على الثالث ويهدر الثلث ويجب للثالث نصف الدية
 على الثاني ويهدر النصف وقيل يسقط ثلث الدية ويجب للثالث ويجب للرابع الدية على الثالث
 وقيل يجب على الثلاثة أثلاثا وإن تجارح رجلان فماتت وجب على كل واحد منهما دية الآخر فإن
 ادعى كل واحد منهما أنه جرح للدفع لم يقبل .

باب الديات

ودية الحر المسلم مائة من الإبل فإن كان القتل عمداً أو شبهه عمد وجبت الدية أثلاثاً ثلاثون حقة

وثلاثون

والون في أوله زائدان وقيل أصليتان وقيل الميم أصل والنون زائدة قال وحكى الفراء

منجنيق بالواو وحكى غيره منجنيق باللام .

باب الديات هي جمع دية وأصلها ودية مشتقة من الودى وهو دفع الدية

كالمدة من الوعد والزنة من الوزن والشية من الوشى ونظائرها تقول وديت القليل أديه وديا ودية أعطيت

ديته واتدبت أخذت ديته ويقول في الأمر « د » فلانا وللاتنين ديا وللجمع دوا فلانا (الخلفة) بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام الحامل قال جمهور أهل اللغة ليس لها جمع من لفظها بل جمعها مخاض كما يقال امرأة ونساء وقال الجوهري جمعها خلف بفتح الحاء وكسر اللام (قوله وإن قتل في الأشهر الحرم) وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب هذه الأربعة هي الحرم المذكورة في القرآن باتفاق العلماء . واختلفوا في الأدب في كيفية عدّها فالصحيح الذي ذهب إليه أهل المدينة والجمهور وجاءت به الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقال ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب كما ذكرها المصنف وحكى أبو جعفر النحاس عن الكوفيين أنه يقال الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال والكتاب يميلون إلى هذا قال وأنكر قوم الأول وقالوا جاء بهما من سنتين قال النحاس وهذا غلط بين وجهل باللغة لأنه قد علم المراد وأن القصود ذكرها وأنها في كل سنة فكيف يتوهم أنها من سنتين قال والصحيح ما قاله أهل المدينة لأن الأخبار تظاهرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكرة قال وهو قول أكثر أهل التأويل (١٣٧) قال وأدخلت الألف واللام

في الحرم دون غيره من الشهور قال وجمع الحرم محرمات ومحارم ومحاريم وسمى محرماً لتحريم القتال فيه ، وسبق في الحج بيان ذي القعدة وذو الحجة وما يتعلق بهما وأما رجب فقال النحاس جمعه رجبات وأرجاب ورجاب ورجوب وفي اشتقاقه أقوال أحدها لتعظيمهم إياه يقال رجبته بالتشديد ورجبته بكسر الجيم والتخفيف إذا عظمت قال النحاس وقال البردسيمي رجباً لأنه في وسط السنة مشتق من الرواجب وقيل لترك القتال فيه من الرجب وهو القطع قال الجوهري وإنما قيل

وثلاثون جذعة وأربعون خلفه وإن كان خطأ وجبت أخماسا عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وإن قتل في الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب أو في الحرم أو قتل ذارحم محرم وجبت الدية أثلاثاً خطأ كان أو عمداً وفي عمد الصبي والمجنون قولان أحدهما أنه عمد فتجب به دية مغلظة والثاني أنه خطأ فإن كان للقاتل أو العاقلة إبل وجبت الدية منها وإن لم يكن لها إبل وجبت في إبل البلد فإن لم يكن فمن غالب إبل أقرب البلاد إليهم ولا يؤخذ فيها مبيع ولا مريض فإن راضوا على أخذ العوض عن الإبل جاز وإن أعوزت الإبل وجبت قيمتها بالغة ما بلغت في أصح القولين وفيه قول آخر أنه يجب ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم ويزاد للتغليظ قدر الثلث ، ودية اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم ودية المجوسي والوثني ثلثا عشر دية المسلم ومن لم تبلغه الدعوة فالمخصوص أنه إن كان يهودياً أو نصرانياً وجبت فيه ثلث الدية وإن كان مجوسياً أو وثنياً وجبت فيه ثلثا عشر الدية وقيل إن كان متمسكاً بكتاب لم يبدل وجب فيه دية مسلم وإن كان متمسكاً بكتاب مبدل ففيه ثلث الدية وإن قطع يد نصراني فأسلم ثم مات وجب عليه دية مسلم وإن قطع يد حرابي ثم أسلم ومات فلا شيء عليه وإن قطع يد مرتد فأسلم ومات لم يلزمه شيء وقيل تلزمه الدية وليس بشيء وإن أرسل سهمها على ذي فأسلم ثم وقع به السهم فقتله لزمه دية مسلم ودية المرأة على النصف من دية الرجل ودية الجنين غرة عبد أو أمة قيمته نصف عشر دية الأب أو عشر دية الأم يدفع ذلك إلى ورثته وإن كان أحد أبويه مسلماً والآخر كافراً أو أحدهما مجوسياً والآخر كتانياً اعتبر بأكثرهما بدلاً وإن ألقته حياً ثم مات وجب فيه دية كاملة وإن اختلفا في حياته فالقول قول الجاني وإن ألقته مضغة وشهدت القوايل أنه خلق آدمي ففيه قولان أحدهما تجب فيه الغرة والثاني لا تجب ولا يقبل في الغرة ماله دون سبع سنين ولا كبير ضعيف وقيل لا تقبل

(١٨ - تنبيه) رجب مضر لأنهم كانوا أشد تعظيماً له قال وإذا ضموا إليه شعبان قالوا الرجبان ويقال الرجب الأصم لأنهم يتركون القتال فيه فلا يسمع فيه صوت سلاح ولا استغاثة وهو استعارة وتقديره يصم الناس فيه كما قالوا ليل نأتم أي ننام فيه (قوله أو قتل ذارحم محرم) كان الأجود أن يقول محرماً صفة لدا وقوله محرم صحيح مجرور على الجوار كما في قول الله تعالى «إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم» وفي قوله «وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم» على أحد الأقوال فيه وسمع من العرب هذا جحر ضب خرب (قوله وجبت الدية أثلاثاً) أي ثلاثة أقسام وإن كان أحد الأقسام أكثر (قوله ومن لم تبلغه الدعوة) هي بفتح الدال وهي دعوة الإسلام وهي رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله ودية الجنين غرة عبد أو أمة) فقله غرة منون مرفوع وقوله عبد أو أمة مرفوعان أيضاً على البدل من غرة وسمى الجنين لاستناره ومنه الجن ومنه الجن بكسر اللام وهو الترس وأما الغرة فقال أهل اللغة والغريب والفقهاء هي النسمة من الرقيق ذكرها كان أو أنثى قال ابن قتيبة وغيره سيما بذلك لأنهما غرة ما يملكه الإنسان أي أفضله وأشهره وغرة كل شيء خياره (قوله وإن اختلفا في حياته) قال أهل العربية تكتب حياته بالألف ولا تكتب بالواو وقالوا تكتب الصلاة والزكاة والحياة بالواو اتباعاً لمصحف ولا يكتب شيء من نظائرها إلا بالألف كالقناة والقطاة والولاة فإن أضفت شيئاً منها إلى مكنته بالألف لا غير تقول هذه

قال صاحب المحكم الحارصة
والحريصة أول الشجاع
وهي التي تحرص الجلد أي
تشقه قليلا يقال حرص
رأسه بفتح الراء يحرصه
بكسرهما حرصا بإسكانها
أي شق وقشر جلده
(السمحاق) بكسر السين
وبالحاء المهملتين (المنقلة)
بكسر القاف المشددة
(المأمومة) والآمة بالمد
وتشديد الميم بمعنى وأمه
شجبه آمة (الدامغة)
بالعين المنجمة (قوله ثغرة
نحر) بضم الناء هي الثغرة
وهي الهزمية بين الترقوتين
والجماعة تفرق كقربة وقرب
(الوجنة) اللحم المرتفع
من الخدين وفيها أربع
لغات حكاهن الجوهري
وغیره فتح الواو وضما
وكسرهما وأجنة بالألف
ورجل موجن وأوجن
عظيم الوجنة والجمع
الوجنات بفتحهما ومن
كسر المفرد أسكن الجيم
وفتحها وكسرهما ومن
ضمه ضم الجيم وفتحها
وأسكنها (قوله ضرب
الأذن فشلت) أي يبست
وزهد إحساسها وهي
بفتح الشين على المشهور
وقد سبق بيانه مبسوطة
في أول الإيلاء (الأهداب)

الجارية بعد عشرين سنة ولا العبد بعد الخمس عشرة سنة ولا يقبل خصي ولا مغيب فإن عدت الغرة
خمس من الإبل في أصح القولين وقيمة الغرة في الآخر . والشجاع في الرأس عشر : الحارصة والدامية
والباضعة والمتلاحمة والسمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة والدامغة ؛ فالحارصة ماتشق
الجلد والدامية ماتشق الجلد وتدعى والباضعة ماتقطع اللحم والمتلاحمة ماتنزل في اللحم والسمحاق
مايقب بينها وبين العظم جلدة رقيقة ، وتجب في هذه الخمس حكومة ولا يبلغ بحكومتها أرش الموضحة
والموضحة ماتوضع العظم في الرأس أو الوجه وفيها خمس من الإبل فإن عمت الرأس ونزلت إلى
الوجه فقد قيل يلزمه خمس وقيل عشر فإن أوضح موضحتين بينهما حاجز فعليه عشر من الإبل
فإن خرق بينهما رجعت إلى خمس وإن خرق بينهما غيره وجب على الأول عشر وعلى الثاني خمس
وإن أوضح موضحتين وخرق بينهما في الباطن فقد قيل يجب أرش موضحتين وقيل أرش موضحة
وإن شج في جميع رأسه شجة دون الموضحة وأوضح في بعضها ولم ينفصل بعضها عن بعض وجب
عليه أرش موضحة والهاشمة ما يهشم العظم فيجب فيها عشر من الإبل فإن ضربه بمثقل فهشم
العظم ولم يجرح وجب خمس من الإبل وقيل تلزمه حكومة والمنقلة ما لا يبرأ إلا بنقل العظم فيجب
فيها خمس عشرة من الإبل والمأمومة ماتصل إلى الجلدة التي تلي الدماغ وفيها ثلث الدية والدامغة
ماوصلت إلى الدماغ فيجب فيها مايجب في المأمومة وفي الجائفة ثلث الدية وهي الجناية التي تصل إلى
جوف البدن من ظهر أو بطن أو صدر أو ثغرة نحر فإن طعنه في بطنه فخرجت الطعنة في ظهره فهما
جائفتان وقيل هي جائفة والأول أصح وإن أجاف جائفة فجاء آخر ووسعها وجب على الثاني أرش
جائفة وإن طعن وجنته فهشم العظم ووصلت الجراحة إلى الفم ففيه قولان أحدهما أنها جائفة والثاني
أنه يلزمه أرش هاشمة وتجب في الأذنين إذا قطعتهما من أصلهما الدية وفي إحداها نصفها وفي بعضها
بقسطه وإن ضرب الأذن فشلت وجبت الدية في أحد القولين والحكومة في الآخر وإن قطع أذنا شلاء
ففيه قولان أحدهما تجب الدية والآخر الحكومة وتجب في السمع الدية وإن قطع الأذنين فذهب
السمع وجبت ديتان وإن اختلفا في ذهاب السمع يتبع في أوقات الغفلة فإن ظهر منه انزعاج سقط
دعواه وإن لم يظهر فالقول قوله مع يمينه وإن ادعى نقصان السمع فالقول قوله ويجب فيما نقص بقدره
وفي العقل الدية فإن نقص ما يعرف قدره بأن يحن يوما ويفيق يوما وجب بقسطه وإن لم يعرف
قدره وجبت فيه حكومة وإن ذهب العقل بجنابة لأرشد لها مقدر دخل أرش الجنابة في دية العقل
وإن ذهب بجنابة لها أرشد مقدر كالموضحة وقطع الرجل واليد ففيه قولان أحدهما أنه لا يدخل
وتجب في العينين الدية وفي إحداها نصفها وإن جنى عليه جنابة فادعى منها ذهاب البصر وشهد
بذلك شاهدان من أهل المعرفة وجبت الدية وإن قالا ذهب ولكن يرجع عوده إلى مدة انتظار
اليها فإن مات قبل انقضائها وجبت الدية وإن قص الضوء وجبت الحكومة وإن ادعى نقصانه
فالقول قوله وفي العين القائمة الحكومة وفي الأجفان الدية وفي كل واحد ربعها وفي الأهداب الحكومة
فإن قلع الأهداب مع الأجفان لزمه دية وقيل يلزمه دية وحكومة وفي المارن الدية وفي بعضه
بحسابه وإن قطع المارن وبعض القصبة لزمه الدية وحكومة وإن ضرب الأنف فشلت
المارن ففيه قولان كالأذن وإن عوججه لزمه حكومة وفي إحسدى المنخرين نصف الدية
وقيل ثلث الدية وفي الشم الدية فإن قطع الأنف وذهب الشم لزمه ديتان فإن ادعى ذهاب الشم
تتبع في حال الغفلة بالروائح الطيبة والخبثية فإن لم يظهر فيه إحساس حلف وفي الشفتين الدية وفي
إحداها نصفها وفي بعضها بقسطه وإن جنى عليها فشلت وجبت الدية وفي اللسان الدية وإن جنى

عليه

جمع هذب بضم الهاء وهو الشعر على شفر العين (المارن) والقصبة

والعين القائمة واللسان وغيرها من الألفاظ سبقت في الباب قبله (الشفة) أصلها شففة وجمعها شفاه وقيل المحذوف منها واو

(التثمة) التردد في التاء (السنخ) بسين مهملة ثم نون ساكنة ثم خاء معجمة أصل السن وهو المستر باللحم وسنخ كل شيء أصله وسنخ في العلم سنوخا رسخ فيه (قوله وإن جنى على سنه اثنان ثم اختلفا في القدر فالقول قول المجنى عليه) هكذا ضبطناه اثنان بالتاء ومعناه اختلف المجنى عليه والجاني الثاني في القدر الباقي بعد جناية الأول فالقول قول المجنى عليه لأن الأصل بقاؤه فهذا صواب المسألة وقد يغلط فيها (قوله صغير لم ينز) سبق إيضاحه في الباب قبله (قوله وقع الإياس) سبق الكلام عليه في التيمم (الحيان) بفتح اللام سبقا في الوضوء (الأتملة) سبقت لغاتها في الطهارة (الصلب) سلسلة الظهر وفتح (١٣٩) الصاد واللام لغة فيه سبق بيانها في الفرائض

(قوله اللحم النائي) بهمز آخره (الشدى) سبق إيضاحه في الرضاع (الإسكتان) بكسر الهمزة وفتح الكاف هما حرفا شق فرجها قال الأزهرى ويفترق الإسكتان والشفران في أن الإسكتين ناحيتا الفرج والشفران طرفا الناحيتين وهذا الذي ذكرته من كسر الهمزة متفق عليه صرح به الجوهرى وغيره وضبطه الباقون في الأصول وقد رأيت في كتاب لبعض المتأخرين فتحها مضافا إلى صحاح الجوهرى وهذا غلط من هذا المتأخر في شأن تحريفه وإضافته (العذرة) بضم العين البكارة والجمع العذارى والعذارى بفتح الراء وكسرها والعذاروات كما سبق في الصحارى (تصغير الوجه) بالعين المهملة إمانته والأصغر المائل بوجهه ومنه قول الله تعالى «ولا تصغر خدك

عليه غرس فعليه الدية فإن ذهب بعض الكلام وجب بقسطه يقسم على الحروف وإن حصلت به تامة أو عجلة وجبت حكومة وإن قطع نصف اللسان وذهب نصف الكلام وجب نصف الدية وإن قطع الربع وذهب نصف الكلام وجب نصف الدية وإن قطع النصف وذهب ربع الكلام وجب نصف الدية وإن قطع اللسان فأخذ الدية ثم نبت رد الدية في أحد القولين وفي الذوق الدية وفي كل سن خمس من الإبل فإن كسر مظهر وجب عليه خمس من الإبل وفي بعضه بقسطه وفي السنخ حكومة فإن قلع السن من السنخ دخل السنخ في السن وإن جنى على سنه اثنان فاختلفا في القدر فالقول قول المجنى عليه وإن قلع سن كبير فضمن ثم نبت ففيه قولان أحدهما يرد مأخذ والثاني لا يرد وإن قلع سن صغير لم ينز انتظر فإن وقع اليأس منها وجب أرشها وإن جنى على سن فتعيرت أو اضطربت وجبت عليه حكومة وإن قلع جميع الأسنان في دفعة أو متواليا فقد قيل تجب دية نفس والمذهب أنه يجب في كل سن خمس من الإبل وفي اللجين الدية وفي إحداها نصفها وإن قلع اللجين مع الأسنان وجبت دية كل واحد منهما وفي كل أصبع عشر من الإبل وفي كل أتملة ثلاثة أبعرة وثلاث إلا الإبهام فإنه يجب في كل أتملة منها خمس من الإبل وفي الكفين والأصابع الدية وإن قطع ما زاد على الكف وجبت الدية في الكف والحكومة فيما زاد وإن جنى عليها فشلت وجبت الدية وفي اليد الشلاء الحكومة وفي اليد الزائدة والأصبع الزائدة الحكومة وقيل إن لم يحصل بها شين لم يجب في الزائدة شيء وفي الرجلين الدية وفي إحداها نصفها وفي كل أصبع عشر من الإبل وفي الأليتين الدية وفي إحداها نصفها وإن كسر صلبه فلم يطق المشى لزمته الدية وإن نقص مشيه واحتاج إلى عصا لزمته حكومة وإن انكسر صلبه فعبجز عن الوطء لزمته الدية وإن اختلفا في ذلك فالقول قول المجنى عليه وإن بطل المشى والوطء وجبت ديتان على ظاهر المذهب وقيل دية واحدة وإن قطع اللحم النائي على الظهر لزمته الدية وفي إحداها نصفها وفي بعضه بحسابه وفي حلمى المرأة الدية وفي إحداها نصفها وإن جنى على ثديها فشلت وجبت عليه الدية وإن انقطع لبنها لزمه الحكومة وفي حلمى الرجل حكومة وقيل قول آخر أنه تجب فيهما الدية وفي جميع الذكور الدية وفي الحشفة الدية وإن قطع بعض الحشفة وجب بقسطه من الحشفة في أصح القولين وبقسطه من جميع الذكور في الآخر وإن جنى عليه فشل وجبت عليه الدية وإن قطع ذكره فشل وجبت عليه الحكومة وفي الأنثيين الدية وفي إحداها نصفها وفي إسكتى المرأة الدية وفي إحداها نصفها وإن جنى عليها فشلت وجبت الدية وفي الإفضاء الدية وهو أن يجعل سبيل الحيض والغائط وأخذا وقيل أن يجعل سبيل الحيض والبول واحدا وفي إذهاب العذرة الحكومة وفي الشعور كلها حكومة وفي جميع الجراحات سوى ما ذكرناه الحكومة وفي تعويج الرقية وتصعير الوجه وتسويده الحكومة والحكومة أن يقوم بلا جناية ويقوم بعد الاندمال مع الجناية فما نقص من ذلك وجبت بقسطه

للناس» أى لاتعرض وعلمه متكبرا. ﴿فصل: فيما يؤث من الأعضاء﴾ وقد جمع معظمها شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك في أربعة أبيات: اليمين والشمال والكف واليد والرجل والخصر والبصر والعين والقلب وهى نقرة العين وثقرة الإبهام والكبد والكركش والقتب بكسر القاف الأمعاء والأذن والفخذ والقدم والورك والكف والعقب والساق والسن والرحم والسنه مخففة وهى الدبر والضلع فهذه مؤنثة لا غير وأما اللسان والذراع والعاتق والعنق والرقبة والكراع والفرس والإبهام والعضد والنفس والروح والمئن والفرسن والأصبع والأمعاء والبطن والإبط والعجز والدبر والدفرى وهى الموضع الذى يعرق خلف أذن البعير

من الدية وإن كانت الجناية مما لا ينقص به شيء بعد الاندمال ويخاف منه التلف حين الجناية كالأصبع الزائدة وذكر العبد قوم حال الجناية فما نقص وجب وإن كان مما لا يخاف منه كلبية المرأة يقوم لو كان غلاماً وله حية ويقوم ولا حية فيجب ما بينهما وما اختلف فيه الخطأ والعمد في النفس اختلف فما دون النفس ويجب في قتل العبد والأمة قيمتهما بالغة ما بلغت وما ضمن من الحر بالدية ضمن من العبد والأمة بالقيمة وما ضمن من الحر بالحكومة ضمن من العبد والأمة بما نقص ولا يختلف العمد والخطأ في ضمان العبد والأمة وإن قطع يد عبد ثم أعتق ثم مات وجبت فيه دية حر وللولي منه أقل الأمرين من نصف الدية أو نصف القيمة ويجب في جنين الأمة عشر قيمة الأم حال الضرب لاحتلال الإسقاط فإن ضرب بطن أمة ثم ألفت جنيناً وجبت فيه دية جنين حرة .

﴿باب العاقلة وما تحمله﴾

إذا جنى الحر على نفس حر خطأ أو عمد خطأ وجبت الدية على عاقلته وإن جنى على أطرافه ففيه قولان أحكمهما أنها على عاقلته وإن جنى على عبد ففيه قولان أحكمهما أن القيمة في ماله وإن جنى عبد على حر أو عبد وجب المال في رقبته ومولاه بالخيار بين أن يسلمه فيباع في الجناية وبين أن يفديه وإن أراد الفداء فداء في أحد القولين بأقل الأمرين من قيمته أو أرش الجناية وبأرش الجناية بالغا ما بلغ في الآخر وإن جنت أم ولد فداها المولى بأقل الأمرين وإن جنى مكاتب فإن كان على أجنبي فدى نفسه بأقل الأمرين وإن كان على مولاه فدى بأقل الأمرين في أحد القولين وبالأرش في الآخر فإن لم يفد بيع في الجناية وانفسخت الكتابة وما يجب من الدية بخطأ الإمام فهو في بيت المال في أحد القولين وعلى عاقلته في الآخر وما يجب من الدية بالخطأ أو عمد الخطأ فهو مؤجل فإن كانت دية نفس كاملة فهو مؤجل في ثلاث سنين في كل سنة ثلثها وابتدأها من وقت القتل وإن كان أرش أطراف فإن كان قدر الدية فهو في ثلاث سنين وإن كان الثلث فما دونه ففي سنة وإن كان الثلثان أو أقل وجب الثلث في سنة وما زاد في السنة الثانية وإن كان قدر الدية أو أقل وجب الثلثان في سنتين وما زاد في السنة الثالثة وإن كان أكثر من ذلك لم يجب في كل سنة أكثر من الثلث وابتدأها من وقت الاندمال وإن كان في دية نفس ناقصة كدية الجنين والمرأة والدعي فقد قيل هي كدية النفس في ثلاث سنين وقيل هي كأرش الطرف إذا نقص عن الدية . والعاقلة العصبات ماعدا الأب والجد والابن وابن الابن ولا يعقل بنو أب وهناك من هو أقرب منه فإن اجتمع من يدلى بالأب والأم ومن يدلى بالأب ففيه قولان أحكمهما أنه يقدم من يدلى بالأب والأم والثاني أنهما سواء وإن اجتمع منهم جماعة في درجة واحدة وبعضهم غيب ففيه قولان أحكمهما أنهم سواء والثاني أنه يقدم الحضر وإن عدم العصبات وهناك مولى من أسفل ففيه قولان أحكمهما أنه لا يعقل وإن لم يكن من يعقل وجب في بيت المال فإن لم يكن فقد قيل على الجاني وقيل لا يجب عليه ولا يعقل فقير ولا صبي ولا معتوه ولا كافر عن مسلم ولا مسلم عن كافر وإن أرسل الكافر سهماً ثم أسلم ثم وقع سهمه قتل أو رمى مسلم ثم ارتد ثم وقع سهمه قتل كانت الدية في ماله ويجب على القتي نصف دينار وعلى التوسط ربع دينار في كل سنة وقيل لا يجب أكثر من النصف والربع في ثلاث سنين ويعتبر حاله في السنة والقلة عند الحول فإن قسط عليهم فبقى شيء أخذ من بيت المال وإن زاد عددهم على قدر الثلث ففيه قولان أحدهما يقسط عليهم وينقص كل واحد عن النصف والربع والثاني يقسط الإمام على من يرى منهم ، ومن مات من العاقلة قبل محل النجم سقط ماعليه .

فتذكر وتوث وتختلف تراجمهما ومما بقي الثدي يذكر ويؤث وسبق والله أعلم .

﴿باب العاقلة إلى الجدود﴾

قال الأزهري العقل الدية لأن مؤديها يعقلها بفناء أولياء المقتول يقال عقلت فلانا إذا أعطيت ديتيه وعقلت عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته ويقال لدافع الدية عاقل لعقله الإبل بالعقل وهي الجبال التي تثنى بها أيدي الإبل إلى ركبها فتشد بها وعقلت البعير أعقله بكسر القاف عقلا قال وجمع العاقل عاقلة ثم عواقل جمع الجمع والمعاقل الدية (قوله بعضهم غيب) يجوز بضم الغين وتشديد الياء ويجوز غيب بفتحها وتخفيف الياء قال أهل اللغة يقال غاب يغيب غيبة وغيبا وغيابا وغيوباً وغيبوبة ومغيباً فهو غائب وهم غائبون وغياب وغيب وغيب وغيبته أنا (قوله في الثلاث سنين) خلاف المعروف في العريضة وإن كان قد جاء على قلة الصواب ثلاث . نين باضافة المنكر الى المعرف (السعة) بفتح السين اليسار

﴿باب كفارة القتل﴾

إذا قتل من يحرم قتله لحق الله تعالى عمداً أو خطأً أو فعل به شيئاً مات به أو ضرب بطن امرأة فألقت جنيناً وجبت عليه الكفارة وإن اشترك جماعة في قتل واحد وجبت على كل واحد منهم كفارة وقيل فيه قول آخر أنه تجب عليهم كفارة واحدة والكفارة عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع ففيه قولان أحدهما يطعم ستين مسكيناً كل مسكين مداً من طعام والثاني لا يطعم.

﴿باب قتال أهل البغي﴾

إذا خرج على الإمام طائفة من المسلمين ورامت خلعه أو منعت الزكاة أو حقا توجه عليها وامتنعوا بالحرب بعث إليهم وسألهم ما تنعمون فإن ذكروا شبهة أزأها وإن ذكروا علة يمكن إزاحتها أزأها وإن أبوا وعظمهم وخوفهم بالقتال فإن أبوا قاتلهم وإن استنظروا مدة لينظروا أنظروهم إلا أن يخاف أنهم يقصدون الاجتماع على حربهم فلا ينظروهم ويقاتلهم إلى أن يفيئوا إلى أمر الله تعالى ولا يتبع في الحرب مدبرهم ولا يذفف على جريحهم ويتجنب قتل ذي رحمه وإن أسر منهم رجلاً حبسه إلى أن تنقضي الحرب ثم خلاه ويأخذ عليه أن لا يعود إلى قتاله وإن أسر صبياً أو امرأة خلاه على النصوص وقيل يحبسهم ولا يقتلهم بما يعم كالمجننيق والنار إلا لضرورة ولا يستعين عليهم بالكفار ولا بمن يرى قتلهم مدبرين وإن أتلف عليهم أهل العدل شيئاً في حال الحرب لم يضمنوا وإن أتلف أهل البغي على أهل العدل ففيه قولان أحدهما أنهم لا يضمنون وإن ولوا قاضياً نفذ من حكمه ما ينفذ من حكم الجماعة وإن أخذوا الزكاة والخراج اعتدت به فإن ادعى من عليه زكاة أنه دفع الزكاة إليهم قبل قوله مع يمينه وقيل يخلف مستحجاً وقيل يخلف واجباً وإن ادعى من عليه جزية أنه دفعها إليهم لم يقبل إلا بينة وإن ادعى من عليه خراج أنه دفع إليهم فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وإن أظهر قوم رأى الخوارج ولم يظهروا ذلك بحرب لم يتعرض لهم وكان حكمهم حكم الجماعة فيما لهم وعليهم وإن صرحوا بسب الإمام عزهم فإن عرضوا بسبهم يتعرض لهم وإن اقتتل طائفتان في طلب رياسة أو نهب مال أو عصبية فيهما ظالمتان وعلى كل واحدة منهما ضمان ما تلطف على الأخرى من نفس ومال ومن قصد قتل رجل جاز للقصود دفعه عن نفسه وهل يجب قيل يجب وقيل لا يجب وإن قصد ماله فله أن يدفعه عنه وله أن يتركه وإن قصد حريمه وجب عليه الدفع عنه وإذا أمكن الدفع بأسهل الوجوه لم يعدل إلى أصعبها فإن لم يندفع إلا بالقتل فقتله لم يضمنه وإن اندفع لم يجز أن يتعرض له وإن أطلع رجل في بيت رجل وليس بينهما محرمة جاز رمي عينيه ورميه بشيء خفيف فإن رماه بحجر ثقيل فقتله فعليه القود وإن رماه بشيء خفيف فلم يرجع استعاث عليه فإن لم يلحقه غوث فله أن يضربه بما يردعه وإن عض يد إنسان فزعاها منه فسقطت أسنانه لم يضمن وإن لم يقدر على تخليصها ففك لحيه لم يضمن وإن صال عليه بهيمة فلم تندفع إلا بقتلها لم يضمن.

﴿باب قتل المرتد﴾

تصح الردة من كل بالغ عاقل مختار فأما الصبي والمعتوه فلا تصح ردتهم وتصح ردة السكران وقيل فيه قولان وأما المكره فلا تصح رده وكذلك الأسير في يد الكافر لا تصح رده ومن ارتد عن الإسلام يستحب أن يستتاب في أحد القولين ويجب في الآخر وفي مدة الاستتابة قولان أحدهما ثلاثة أيام والثاني في الحال وهو الأصح فإن رجع إلى الإسلام قبل منه وإن تكرر منه ثم أسلم عز وجل وإن ارتد إلى دين لا تأويل لأهله كفاه أن يقر بالشهادتين وإن ارتد إلى دين يزعم أنه أنه أن محمداً صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى العرب لم يصح إسلامه حتى يأتي بالشهادتين ويبرأ من كل دين خالف الإسلام وإن أقام على الردة وجب قتله فإن كان حراً لم يقتله إلا الإمام فإن قتله غيره بغير إذن الإمام

(قوله يحرم قتله لحق الله

تعالى) احتراز من نساء

أهل الحرب وصبيانهم

لأن تحريم قتلهم لحق

الغائبين (البغي) الظلم

والعدول عن الحق (قوله

رامت خلعه) أي طلبت

عزله (قوله تنعمون)

بكسر القاف وفتحها أي

تكرهون يقال نعم ينقم

كضرب يضرب ونقم

ينقم كعلم يعلم (الإزاحة)

الإبعاد (قوله يفيئوا) أي

يرجعوا (التذيق) بالدال

المعجمة التجهيز وتقيم

القتل ويقال بالدال المهمة

والأول أكثر (قوله فإن

ادعى من عليه زكاة أنه

دفع الزكاة إليهم قبل قوله

مع يمينه وقيل يخلف

مستحجاً وقيل يخلف

واجباً) الصواب حذف

الواو من وقيل الأولى

أو جعلها فاء وقد سبق

في الاصطدام مثله

(الغوث) بفتح الغين

والغوث والغوث بفتحها

وضمها الاستغاثة، قال

الفسراء ولم يأت من

الأصوات شيء بالفتح غيره

وإنما يأتي بالضم كالنداء

والبكاء والرقاء، وجاء

بالكسر الصياح والنداء

قلت والغناء.

(الردة) قطع الإسلام بنية

أو قول أو فعل كسجود لصنم

واستخفاف بالمصحف والكعبة

والاجتهاد والتجاهد بذل
الوسع (الغزو) مصدر
غزوت العدو والاسم
الغزاة والغزوة وهو غاز
وهم غزاة وغزى كسابق
وسبق وغزى كحاج
وحجيج وغزا ككتاب
وكتاب وأغزيت جهزته
للغزو (الضعف) والضعف
بضم الضاد وفتحها خلاف
القوة قيل الضم اسم
والفتح مصدر وقيل
لغتان (المخذل) الفضل
عن القتال (والرجف)
من يشيع أقوالا ندل على
ظهور العدو أو الخوف
منهم (البيات) والتبیت
الإغارة ليلا (الأسارى)
بضم الهمزة وفتحها قال
ابن فارس وليست المفتوحة
بالعالية وتجمع أيضا
على أسرى والواحد أسير
ومأسور مشتق من
الإسار وهو القد وكانوا
يشدون الأسير بالقد
فسمى كل أخيد أسيرا
وإن لم يشد به وقد
أسرت الرجل أسرا
وإسارا (قوله ومن آمنه
مسلم) هو بهمة ممدودة
(قوله حقن دمه) أى
صانه ومنعه أن يستباح
(قوله ومن عرف من المسلمين
من نفسه بلاء في الحرب)

عزر وان قتله انسان ثم قامت البينة أنه كان قد راجع الإسلام ففيه قولان أحدهما يجب عليه القود
والثاني لا يجب إلا الدية فإن كان عبدا فقد قيل يجوز للسيد قتله وقيل لا يجوز وإن أئلف المرتد مالا
أو نفسا على مسلم وجب عليه الضمان وإن امتنع بالحرب فأئلف ففيه قولان كأهل البغى وإن ارتد
وله مال فقد قيل فيه قولان أحدهما أنه باق على ملكه والثاني أنه موقوف فإن رجع إلى الإسلام
حكم بأنه له وإن لم يرجع حكم بأنه قد زال بالردة وقيل فيه قول ثالث أنه يزول بنفس الردة ، وأما
تصرفه ففيه ثلاثة أقوال : أحدها ينفذ والثاني لا ينفذ والثالث أنه موقوف وإذا مات أو قتل قضيت
الديون من ماله والباقي فيء فإن أقام وارثه بيته أنه صلى بعد الردة فإن كانت الصلاة في دار الإسلام
لم يحكم بإسلامه وإن كانت في دار الحرب حكم بإسلامه وورثه الوارث وإن علقت منه كفرة بولد
في حال الردة فهو كافر وفي استرقاق هذا الولد قولان .

باب قتال المشركين

من لا يقدر على إظهار الدين في دار الحرب وقدر على الهجرة وجب عليه أن يهاجر ومن قدر على
إظهار الدين استحبه له أن يهاجر . والجهاد فرض على الكفاية إذا قام به من فيه الكفاية سقط
الفرض عن الباقي ومن حضر الصف من أهل الفرض تعين عليه ويستحب الإكثار من الغزو
وأقل ما يجزى في كل سنة مرة فإن دعت الحاجة إلى أكثر منه وجب وإن دعت الحاجة إلى تأخير
لضعف المسلمين أخره ولا يجب الجهاد إلا على ذكر حر بالغ عاقل مستطيع فأما المرأة والعبد والصبي
فلا جهاد عليهم فإن حضروا جاز ولا يجب الجهاد على معتوه ولا على غير مستطيع وهو الأعمى والأعرج
والمرضى الذى لا يقدر على القتال والفقير الذى لا يجد ما ينفق على نفسه وعياله ولا يجد ما يحمله وهو
على مسافة تقصر فيها الصلاة ولا يجاهد من عليه دين إلا بإذن غريمه وقيل يجوز في الدين المؤجل أن
يجاهد بغير اذنه ولا يجوز لمن أحد أبويه مسلم أن يغزو من غير اذنه فإن أذن له الغريم ثم بدله قبل أن
يحضر الصف أو أسلم أحد أبويه قبل أن يحضر الصف لم يغز الا بإذنهم وإن كان قد حضر الصف ففيه
قولان وإن أحاط العدو بهم وتعين الجهاد جاز من غير اذنهم ولا يجاهد أحد عن أحد ويكره أن يغزو
أحد إلا بإذن الإمام ويتعاهد الإمام الخيل والرجال فما لا يصح منها للحرب منع من دخول دار الحرب
ولا يأذن لمخذل ولا لمن رجف بالمسلمين ولا يستعين بمشرك إلا أن تكون في المسلمين قلة والذى يستعين
به حسن الرأى في المسلمين ويبدأ بقتال من يليه من الكفار يبدأ بالأهم فالأهم ولا يقاتل من لم
تبلغه الدعوة حتى يعرض عليه الدين ويقاتل أهل الكتابين والمجوس إلى أن يسلموا أو يسذلوا
الجزية ويقاتل من سواهم إلى أن يسلموا ويجوز بياتهم ونصب المنجنيق عليهم ورميهم بالنار ويتجنب
قتل أبيه أو ابنه إلا أن يسمع منه مالا يصبر عليه من ذكر الله تعالى أو ذكر رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا يقتل النساء والصبيان إلا أن يقاتلوا وفي قتل الشيوخ الذين لا رأى لهم ولا قتال فيهم
وأصحاب الصوامع قولان أصحهما أنهم يقتلون وإن ترسوا بالنساء والصبيان في القتال لم يمتنع من
قتالهم وإن كان معهم قليل من أسارى المسلمين لم يمتنع من رميهم وإن كان معهم كثير منهم لم يرمهم
إلا إذا خاف شرهم فإن ترسوا بهم في حال القتال لم يمتنع من قتالهم غير أنه يتجنب أن يصيبهم ومن
أمنه مسلم بالغ عاقل مختار حرم قتله وإن أمنه صبي لم يقتل غير أنه يعرف أنه لأمان له ليرجع إلى
مأمنه ومن آمنه أسير قد أطلق باختياره حرم قتله ومن أسلم منهم في الحرب أو في حصار أو مضيق
حقن دمه وماله وصان صغار أولاده عن السبي ومن عرف من المسلمين من نفسه بلاء في الحرب حاز

قال الأزهري البلاء بممارسة الحرب والاجتهاد فيها والقوة ،

قال لقي فلان العدو فأبلى بلاء حسنا أى جاهد جهادا حسنا قال وأصله من بلوته أبلوه إذا اخترته

(المبارزة) ظهور اثنين من الطائفتين بين الصفين للقتال وأصلها من البروز وهو الظهور (الإتحان) إنهاؤه بالجراح الى سقوط قيامه بحيث لا يبقى له حراك ولا امتناع (التحرف) المتقل الى مكان (١٤٣) أمكن للقتال (المتخير) الذهاب بنية أن

ينضم الى طائفة ليرجع معهم الى القتال (الفئة) الجماعة قلت أم كثرت قربت أم بعدت فيقتون أى يرجعون الى القتال (قوله يهلك) هو بكسر اللام يقال هلك يهلك كضرب يضرب قال تعالى «لهلك من هلك عن بينة» وحكى فتحها وهو شاذ ضعيف (السلب) سمي به لأنه يسلب كالخط بمعنى الخيوط (المنطقة) بكسر الميم جمعها مناطق (السيء) والاستثناء بالمد الأسر وسى المرأة يسبها فهي سبية ومسبية وهو ساب وهم سابوت واستباها كسباها (الفداء) بكسر الفاء محدود ومقصود وبفتح أوله مع القصر ويقال فداء وفاداه إذا أعطى فداءه فأنتهذه (القلعة) حصن على جبل قال الأزهري قال ابن الأعرابي جمعها قبلاع وكذا قال صاحب المحكم جمعها قلع (قوله عصم دمهم) أى منعه (البداءة) بفتح الباء وإسكان الدال وبعدها همزة والرجعة بفتح الراء فالبداءة السرية التى يبعثها الإمام من

له أن يبارز فان بارز كافر استحسب لمن عرف من نفسه بلاء أن يخرج إليه فان شرط أن لا يقاتله غيره وفى له بالشرط إلا أن يشن المسلم وينهزم منه فيجوز قتاله فان شرط أن لا يتعرض له حتى يرجع الى الصف وفى له بذلك وليس للمسلم أن ينصرف عن اثنين إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فان خاف أن يقتل فقد قيل له أن يولى والمذهب أنه ليس له ذلك وإن كان يلازمه أكثر من اثنين وغلب على ظنه أنه لا يهلك فالأولى أن يثبت وإن غلب على ظنه أنه يهلك فالأولى أن ينصرف وقيل يجب عليه وإن غرر من له سهم بنفسه في قتل كافر ممتنع في حال القتال استحسب سلبه وإن كان لاسهم له وله رخص فقد قيل يستحق وقيل لا يستحق وإن لم يغرر بنفسه بأن رماه من الصف فقتله أو قتله وهو أسير أو مشن لم يستحق وإن قتله وقد ترك القتال أو انهزم لم يستحق سلبه وإن اشترك اثنان في قتله اشتركا في سلبه وإن قطع أحدهما يديه ورجليه وقتله الآخر فالسلب للقاطع وإن قطع أحدهما إحدى يديه وإحدى رجليه فقتله الآخر ففيه قولان أحدهما أن السلب للأول والثاني أنه للثاني وإن قتل امرأة أو صبيا فان كان لا يقاتل لم يستحق سلبه وإن قتله وهو على القتال استحسب سلبه والسلب ما ثبت يده عليه في حال القتال من ثيابه وحليته ونفقته وسلاحه وفرسه وقيل لا يستحق الخلى والمنطقة والنفقة والأول أصح وإن أسر صبيا رق فان كان وحده تبع السابى في الإسلام وإن كان معه أحد أبويه تبعه في الدين وإن سبي امرأة رقت بالأسر فان كان لها زوج انفسخ نكاحها وإن أسر حرا فللامان أن يختار فيه ما يرى المصلحة من القتل والاسترقاق والمن والفداء بمال أو ممن أسر من المسلمين فان استرقه وكان له زوجة انفسخ نكاحها وإن أسلم في الأسر سقط قتله وبقي الخيار في الباقي في أحد القولين ويرق في القول الآخر وإن غرر بنفسه في أسره فقتله الإمام أو من عليه ففي سلبه قولان أحدهما أنه لمن أسره والثاني أنه ليس له وإن استرقه أو فاداه بمال فهل يستحق من أسره رقبته أو المال المفادى به فيه قولان وإن حاصر قلعة فنزل أهلها على حكم حاكم جاز ويجب أن يكون الحاكم حرا مسلما ثقة من أهل الاجتهاد ولا يحكم الحاكم إلا بما فيه الحظ للمسلمين من القتل والاسترقاق والمن والفداء وإن حكم بعقد الدمة لم يلزم وقيل يلزم وإن حكم بقتل الرجال ورأى الإمام أن يمن عليهم جاز فان نزلوا على حكم الحاكم فأساموا قبل أن يحكم بشئ عصم دمهم وما لهم وحرم سبهم وإن أساموا بعد الحكم سقط القتل وبقي الباقي وإن مات الحاكم قبل الحكم ردوا إليه القلعة ويجوز لأمر الجيش أن يشترط للبداءة والرجعة ما رأى على قدر عملهم من خمس الخمس ويجوز أن يشترط لمن دله على قلعة جعلها فان كان المجعول له كافرا جاز أن يجعل له جعلاً مجعولا وإن قال من دلى على القلعة الفلانية فله منها جارية فدله عليها ولم تفتح لم يستحق شيئا وقيل يرضخ له وليس بشئ وإن فتحت صلحا فامتنع صاحب القلعة من تسليم الجارية وامتنع المجعول له من قبض قيمتها ففسخ الصلح وإن فتحت عنوة وقد أسامت الجارية قبل الفتح دفع إليه قيمتها وإن مات قبل الفتح ففيه قولان أحدهما يدفع إليه قيمتها والثاني لاشئ له ويجوز قطع أشجارهم وتخريب ديارهم فان غلب على الظن أنه يحصل لهم فالأولى أن لا يفعل ذلك ولا يجوز قتل البهائم إلا إذا قاتلوا عليها ويقتل الخنازير ويراق الخجور ويكسر الملاحى ويتلف ما في أيديهم من التوراة والإنجيل ويجوز أكل ما أصيب في الدار من الطعام ويعلف منه الدواب ويجوز ذبح ما يؤكل للأكل من غير ضمان وقيل

الجيش قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التى يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش الى دار الإسلام وقيل البداءة السرية الأولى والرجعة الثانية ويقال للرجعة القبول يضم القاف (قوله فتحت عنوة) بفتح العين أى قهرا

(الغنم) الموضع الذي يجمع فيه أموال الغنائم ويقال له القبض بقاف وموحدة مفتوحين وضاد معجمة (الاستبداد) الانفراد والاستقلال (قوله عوض صاحبها) يعنى المجاهد الذي وقعت في سهمه (الغنيمة) والغنم بمعنى يقال غنم غنما بالضم وأصل الغنم الرمح والفضل (قوله الغنيمة ما أخذ من الكفار بالقتال وإيجاف الخيل والركاب) إنما ذكر الإيجاف لأنه الغالب والمقصود الأخذ قهرا (الإيجاف) الأعمال وقيل الإسراع ، والوجيف ضرب من الخيل والإبل يقال وجف يجهف بكسر الجيم وجفا بإسكانها ووجيفا وأوجفته أنا (الركاب) الإبل خاصة قال الأزهري وغيره هي الرواحل المعدة للركوب قالوا ولا واحد لها من (١٤٤) لفظها بل واحدها راحلة وجمعها ركب ككتاب وكتب (الحيازة) والحوز

الجمع والضم حازه يحوزه واحتازه (الثغور) جمع ثغر وهو موضع الخافة (القاصي) بالمهملة البعيد (الإقليم) جعله جماعة عربيا وقال الجواليقي ليس بعربي محض (قوله حصل له فرس خضر به الحرب الى أن ينقضي) أما الفرس فيقع على الذكر والأنثى باتفاقهم ، فقوله خضر به كلام صحيح وأراد الذكر وأما الحرب فالمشهور أنها مؤنثة قال الله تعالى «حق تضع الحرب أوزارها» قال الجوهري قال البرد وقد يذكر فقول المصنف ينقضي صحيح على لفظة التذكير وأما على التأنيث فيصح أن يقول تنقضي بفتح التاء والقاف وتشديد الضاد أى تنقضي حذفت إحدى التائين أو يقول تنقضت وإن كان

يجب ضمان ما يذبح وليس بشيء وإن خرجوا الى دار الإسلام ومعهم شيء من الطعام ففيه قولان أحدهما يجب رده الى الغنم والثاني لا يجب وما سوى ذلك من الأموال لا يجوز لأحد منهم أن يستبد به فمن أخذ منهم شيئا وجب عليه رده الى الغنم وله قول آخر إذا قال الأمير من أخذ شيئا فهو له صبح ومن أخذ شيئا ملكه والأول أصح ومن قتل من الكفار كره نقل رأسه من بلد الى بلد وإن غلب الكفار المسلمين على أموالهم لم يملكوها فان استرجعت وجب ردها على أصحابها فان لم يعلم حق قسم عوض صاحبها من خمس الخمس ولا تفسخ القسمة .

باب قسم الغنم والغنيمة

الغنيمة مأخوذ من الكفار بالقتال وإيجاف الخيل والركاب ومتى يملك ذلك ؟ فيه قولان أحدهما بانقضاء الحرب والثاني بانقضاء الحرب وحيازة المال وأول ما يبدأ منه بسلب المقتول فيدفع الى القاتل ثم يقسم الباقي على خمسة ثم يقسم الخمس على خمسة أسهم سهم لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم يصرف في المصالح وأهمها سد الثغور ثم الأهم فالأهم من أرزاق القضاة والمؤذنين وغير ذلك من المصالح وسهم لدوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب للذكر منهم مثل حظ الأنثيين يدفع الى القاصي والداني منهم وقيل يدفع ما يحصل منه في كل إقليم الى من فيه منهم وسهم لليتامى الفقراء وقيل يشترك فيه الفقراء والأغنياء وليس بشيء وسهم للساكنين وسهم لابن السبيل فلا يعطى الكفار منه شيئا ويقسم الباقي وهو أربعة الأخماس بين القامعين للرجال سهم وللنساء سهم ولا يسهم إلا للفرس واحد فان دخل راجلا ثم حصل له فرس خضر به الحرب الى أن ينقضي الحرب أسهم له وإن عار فرسه فلم يجده إلا بعد انقضاء الحرب لم يسهم وقيل يسهم وليس بشيء وإن غصب فرسا وقتل عليه أسهم في أظهر القولين ولصاحب الفرس في الآخر وإن حضر بفرس ضعيف أو أعجف أسهم له في أحد القولين دون الآخر ومن مات أو خرج عن أن يكون من أهل القتال عرض قبل أن تنقضي الحرب لم يسهم له ويرضخ للعبد والمرأة والصبي والكافر إن حضر بإذن الإمام، وفي الأخير ثلاثة أقوال : أحدها يسهم له والثاني يرضخ له والثالث يخير فان اختار السهم فسخت الإجارة وسقطت الأجرة وإن اختار الأجرة سقط السهم وفي تجار العسكر قولان أحدهما يسهم لهم والثاني يرضخ وقيل إن قاتلوا أسهم لهم وإن لم يقاتلوا فعلى قولين ومن أين يكون الرضخ فيه ثلاثة أقوال أحدها من أصل الغنيمة كالسلب والثاني من أربعة أخماسها والثالث من سهم المصالح وإن خرج سريتان الى جهة فغنم إحداها شيئا قسم بين الجميع وإن بعث أمير الجيش سريتين الى موضعين فغنمت إحداها

اشتركوا

قد نقل قول ضعيف أنه يقال الشمس طلعت وإنما يقال طلع وطلعت

إذا قدمت الفعل قبلت طلع الشمس هذا في مؤنث ليس له فرج . فأما الحقيقي فيتعين اثبات التاء تأخر الفعل أو تقدم وحكى سيبويه لغة شاذة في حذفها مع التقدم وأنه سمع من العرب وقال امرأة وأما إذا فصل بينهما فقال حضر القاضي امرأة فيجوز اثبات التاء وحذفها (قوله عار فرسه) أى انقلت من صاحبه وذهب يقال عار الفرس يعير فهو عائر (الأعجف) المهزول يقال أعجف بفتح العين وكسر الجيم يعجف عجافا كفرح يفرح فرحا ويقال أعجف بضم الجيم أيضا والأنثى عجفى وجمع النوعين عجاف وأعجفته أى هزلته (الرضخ) بضاد وخاء معجمتين أصله في اللغة العطاء القليل قال الأزهري هو مأخوذ من قولهم شيء مرضوخ أى مرضوض مشدوخ

(السرية) معروفة وهى قطعة من الجيش أربعمائة ونحوها ودونها ، سميت به لأنها تسرى فى الليل ويخفى دهاها وهى فعيلة بمعنى فاعلة يقال أسرى وسرى إذا ذهب ليلا (قوله وإن كان فى النىء أراض) فى أكثر النسخ أراضى بالياء والصحيح حذفها وتجمع الأرض أيضا بالواو والتون فى الرفع وبالياء والتون فى الصب والجرجول هذه أرضون ومررت بأرضين ورأيت أرضين والراء مفتوحة على المشهور قال الجوهري وغيره وربما سكنت قال وتجمع أيضا على (١٤٥) أروض كفلس وفلوس قال أبو الخطاب

ويقولون أرض وأراض كأهل وأهل (الذمة) والعهد والأمان بمعنى الجزية مأخوذة من المجازاة والجزاء لأنها جزء لكفنا عنهم وتمكينهم من سكنى دارنا، وقيل من جزى يحزى إذا قضى قال الله تعالى «واتقوا يوما لا تجزى نفس» أى لا تقضى وجمعها جزى كقرية وقرب (ضرب الجزية) إثباتها وتقريرها ويسمى المأخوذ ضريبة فعيلة بمعنى مفعولة جمعها ضرائب (شيث) هو ابن آدم صلى الله عليه وسلم لصلبه والختار الفصيح صرفه ويجوز تركه وكذا نوح ولوط وسائر الأعجمى الثلاثى ساكن الوسط (الطبقات) جمع طبقة وهم القوم المشابهون (نصارى العرب) قبائل من العرب تنصروا وهم تنوخ وبهراء وبنو تغلب بفتح التثناة وبالعين المعجمة (الضيافة) من ضاف إذا مال لأن

اشتركوا فيه وقيل ما يغنمه الجيش مشترك بينه وبين السريتين وما يغنم كل واحدة من السريتين يكون بين السرية الغائمة وبين الجيش لا يشاركها فيه السرية الأخرى . وأما النىء فهو كل مال أخذ من الكفار من غير قتال كالمال الذى تركوه فزعا من المسلمين والجزية والحراج والأموال التى يموت عنها صاحبها ولا وارث له من أهل الذمة وفيها قولان أحدهما أنها تخمس فيصرف خمسها الى أهل الخمس والثانى لا يخمس إلا ما هربوا عنه فزعا من المسلمين وفى أربعة أخماسها قولان أحدهما أنها لأجناد المسلمين يقسم بينهم على قدر كفايتهم والثانى أنها للمصالح وأهمها أجناد الإسلام فيعطون من ذلك قدر كفايتهم والباقي للمصالح ويبدأ فيه بالمهاجرين ويقدم الأقرب فالأقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسوى بين بنى هاشم وبني المطلب فان استوى بطنان فى القرب قدم من فيه أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بالأنصار ثم بسائر الناس ومن مات منهم دفع الى ورثته وزوجته الكفاية وإن بلغ الصبي واختار أن يفرض له فرض له وإن لم يختار ترك ومن خرج عن أن يكون من أهل المقاتلة سقط حقه وإن كان فى مال النىء أراض وقلنا إنها للمصالح صارت وقفا يصرف غلتها فيها وإن قلنا للمقاتلة قسمت بينهم وقيل تصير وقفا ويقسم غلتها بينهم .

باب عقد الذمة وضرب الجزية

لا يصح عقد الذمة إلا من الإمام أو من فوض إليه الإمام ولا يعقد الذمة لمن لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الأوثان والمرتدة ومن دخل فى دين اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل ويجوز أن يعقد لليهود والنصارى والمجوس ولمن دخل فى دين اليهود والنصارى ولم يعلم هل دخل قبل النسخ والتبديل أو بعدها ، وأما السامرة والصابئة فقد قيل يجوز أن يعقد لهم وقيل لا يجوز ومن تمسك بدين إبراهيم وشيث وغيرهما من الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين فقد قيل يعقد لهم وقيل لا يعقد ولا يعقد لمن ولد بين وثنى وكتانية وفيمن ولد بين كثنانى ووثنية قولان أصحهما أنه يعقد له ولا يصح عقد الذمة إلا بشرطين التزام أحكام الملل وبذل الجزية والأولى أن يقسم الجزية على الطبقات فيجعل على الفقير المعتمل دينار وعلى المتوسط ديناران وعلى النىء أربعة دنائير اقتداء بأمر المؤمنين عمر رضى الله عنه وأقل ما يؤخذ دينار وأكثره ما وقع التراضى عليه ويجوز أن يضرب الجزية على الرقاب ويجوز أن يضرب على الأرض ويجوز أن ينقص ما يؤخذ من أراضهم ومواشيهم عن دينار ويجوز أن يشترط عليهم بعد الدينار ضيافة من يمر بهم من المسلمين ويبين أيام الضيافة فى كل سنة ويذكر قدر من يضاف من الفرسان والرجال ومقدار الضيافة من يوم أو يومين أو ثلاثة ولا يزداد على ثلاثة أيام ويبين مقدار الطعام والأدم والعلف وأصنافها ويقسم ذلك على عددهم وعلى قدر جزائهم وعليهم أن يسكنوهم فى فضول مساكنهم وكناسهم ومن باع من أولادهم استؤنف له عقد الذمة على ظاهر النص وقيل يؤخذ منه جزية أبيه وتؤخذ الجزية فى آخر الحول ويؤخذ ذلك منهم برفق كما يؤخذ

الأجراس مشتق من
الجرس بفتح الجيم
وكسرها وهو الصوت
الحفي ويقال سمعت جرس
الطير إذا سمعت صوت
منافيرها على شيء تأكله
(الطيلسان) بفتح الطاء
واللام وحكى صاحب
المشارك كسر اللام وضمها
وهما شاذان وهو معرب
جمعه طيلسان (الأكف)
بضم الهمزة والكاف
وتخفيف الفاء جمع إكاف
ويقال أيضا وكاف بكسر
الهمزة والواو يقال
أكفت الحمار وأوكفته
شدت عليه الإكاف
(البيع) بكسر الباء وفتح
الياء واحدها بيعة بكسر
الباء وإسكان الياء (قوله
استهدم) بفتح التاء
(الحجاز) قال الأصمعي
وغيره سمى بذلك لأنه
حجز بين تهامة ونجد
وقيل الخوهرى عن
الأصمعي أنه سمى به
لاحتجازه بالحرار الخمس
قال احتجز الرجل بإزاره
إذا شتمه على وسطه
(اليامنة) مدينة بطرف
اليمن على أربع مراحل
من مكة ومرحلتين من
الطائف قيل سميت باسم
جارية زرقاء كانت تبصر
الركب من مسيرة ثلاثة

سائر الديون ولا يؤخذ من امرأة ولا عبد ولا صبي ولا مجنون وفي الشيخ الفاني والراغب قولان
وفي الفقير الذي لا كسب له قولان أحدهما لا تجب عليه والثاني تجب ويطلب بها إذا أيسر وإن
كان فيهم من يمن يوما ويفيق يوما فالمنصوص أنه تؤخذ منه الجزية في آخر الحول وقيل يلفق أيام
الإفاقة فإذا بلغ قدرها حولا وجبت عليه الجزية وهو الأظهر ومن مات منهم أو أسلم بعد الحول
أخذ منه جزية ماضى ومن مات أو أسلم في أثناء الحول فقد قيل يؤخذ منه لما مضى وقيل فيه قولان
أحدهما أنه لا يجب عليه شيء والثاني يجب لما مضى بقسطه وهو الأصح وإن مات الإمام أو عزل وولى
غيره ولم يعرف مقدار الجزية رجع إلى قولهم ويأخذهم الإمام بأحكام المسلمين من ضمان المال
والنفس والعرض وإن أتوا ما يوجب الحد مما يعتقدون تحريمه كالزنا والسرقة أقام عليهم الحد وإن
لم يعتقدوا تحريمه كشرب الخمر لم يقم عليهم الحد ويلزمهم أن يميزوا عن المسلمين في اللباس فإن لبسوا
قلانس ميزوها عن قلانس المسلمين بالحرق ويشدون الزنابير على أوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من
رصاص أو نحاس أو جرس يدخل معهم الحماهم ولهم أن يلبسوا العمائم والطيلسان وتشد المرأة
الزناز تحت الإزار وقيل فوق الإزار ويكون في عنقها خاتم يدخل معها الحماهم ويكون أحد خفيها أسود
والآخر أبيض ولا يركبون الخيل ويركبون البغال والحمير بالأكف عرضا ولا يصدرون في المجالس
ولا يبدؤون بالسلام ويلجئون إلى أضيق الطرق ويمنعون أن يعلوا على المسلمين في البناء ولا يمتنعون
من المساواة وقيل يمتنعون وإن تملكوا دارا عالية أقرروا عليها ويمنعون من إظهار المنكر والخمر
والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة والإنجيل ويمنعون من إحداث بيع وكنائس في دار الاسلام
ولا يمتنعون من إعادة ما ستهدم منها وقيل يمتنعون وإن صولحوا في بلادهم على الجزية لم يمتنعوا من
إظهار المنكر والخمر والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة والإنجيل واحداث البيع والكنائس
ويمنعون من المقام بالحجاز وهي مكة والمدينة واليامة ومخالفها فإن أذن لهم في الدخول لتجارة أو
رسالة لم يقيموا أكثر من ثلاثة أيام وقيل إن كانوا من أهل النعمة أخذ منهم لدخول الحجاز نصف
العشر من تجارهم وإن كانوا من أهل الحرب أخذ منهم العشر وليس بنىء ولا يمكن مشرك من
دخول الحرم بحال فإن دخل فأت ودفن بنش وأخرج ولا يدخلون سائر المساجد إلا بالاذن وإن كان
جنباً فقد قيل لا يمكن من البث وقيل يمكن ويجعل الامام على كل طائفة منهم رجلا يكتب أسماءهم وحلامهم
ويستوفي عليهم ما يؤخذون به وعلى الامام حفظ من كان منهم في دار الاسلام ودفع من قصدتهم بالأذية
واستنقاذ من أسر منهم وإن لم يفعل ذلك حتى مضى الحول لم تجب الجزية وإن تحاكموا إلينا مع
المسلمين وجب الحكم بينهم وإن تحاكموا بعضهم في بعض ففيه قولان أحدهما يجب الحكم بينهم
والثاني لا يجب وإن تبايعوا ببوعا فاسدة وتقاضوا ثم تحاكموا لم ينقض ما فعلا وإن لم يتقاضوا
نقض عليهم وإن تحاكموا إلى حاكم لهم فالزمهم التقاض قبضوا ثم ترفعوا إلى حاكم المسلمين أمضى
ذلك في أحد القولين ولا يمتنع في الآخر وإن أسلم صبي منهم مميز لم يصح اسلامه وقيل يصح اسلامه
في الظاهر دون الباطن وإن امتنعوا عن أداء الجزية أو التزام أحكام الملة انتقض عهدهم وإن زنى
أحدهم بمسلمة أو أصابها بنكاح أو أوى عينا للكفار أو دل على عورة للمسلمين أو فتن مسلما عن دينه
أو قتله أو قطع عليه الطريق نظر فإن لم يكن قد شرط ذلك في عهد النعمة لم ينتقض عهده وإن
شرط عليهم فقد قيل ينتقض وقيل لا ينتقض وإن ذكر الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم
أو دينه بما لا يجوز فقد قيل ينتقض عهده وقيل إن لم يشترط لم ينتقض وإن شرط فعلى الوجهين وإن

أيام، يقال هو أبصر من زرقاء اليامة (الخالف) بفتح الميم وبالحاء المعجمة جمع مخلاف بكسر الميم وهي قرى مجتمعة فعل
(الحلبة) الصفة والجمع حلاها بكسر الحاء (المان) الجاسوس ونحوه (العورة) هه الحائل والعورة في اللغة كل خلل يتخوف منه في ثغر

أو حرب (الغيار) بكسر الغين (قوله نبذ إليهم عهدهم) أى دفعه إليهم ومعناه نقض عهدهم وأعلمهم به (المأمن) بفتح الميم الثانية موضع الأمن (الهدنة) مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معلومة (١٤٧) مشتقة من الهدون وهو السكون

(الخراج) شئ يؤخذ على الأرض أو غيرها وأصله الغلة ومنه الحديث:

الخراج بالضمان (السواد)

سواد العراق مسمى سوادا

لسواده بالشجر والزرع

(حلوان) بضم الحاء

(الجريب) ساحة من

الأرض مربعة بين كل

جانبيين منها ستون ذراعا

(الرطبة) بفتح الراء

سبقت في باب بيع الأصول

كتاب الحدود إلى

الأقضية الحد أصله المنع

فسمى حد الزنا وغيره

بذلك لأنه يمنع من معاودته

ولأنه مقدر محدود (الزنى)

يقصر فيكتب بالياء ويمد

فيكتب بالألف (الإحصان)

أصله المنع وله معان: أحدها

الإحصان الموجب رجيم

الزاني ولا ذكر له

في القرآن إلا في قوله تعالى

«محضين غير مسافحين»

قلوا معناه مصيبين

النكاح لا بالزنا ، الثاني

الإحصان بمعنى العفة

وهو إحصان القذوف

وهو المراد بقول الله تعالى

«والذين يرمون المحصنات»

وقوله تعالى «إن الذين يرمون

فعل مامنع منه مما لا ضرر فيه كترك الغيار وإظهار الحجر وما أشبههما عزر عليه ولم ينتقض العهد وإن خيف منهم نقض العهد لم يند إليهم عهدهم ومتى فعل ما يوجب نقض العهد رد إلى مأمنه في أحد القولين وقتل في الحال في القول الآخر ،

باب عقد الهدنة

لا يجوز عقد الهدنة إلا للامام أو لمن فوض إليه الامام وإذا رأى في عقدها مصلحة جاز أن يعقد ثم ينظر فإن كان مستظفرا فله أن يعقد أربعة أشهر ولا يجوز سنة وفيما بينهما قولان وإن لم يكن مستظفرا أو كان مستظفرا ولكن يلزمه في غزوه مشقة لبعدهم جاز أن يهادنهم عشرين سنين وإن هادن على أن الخيار إليه في الفسخ متى شاء جاز وعلى الإمام أن يدفع عنهم الأذى من جهة المسلمين ولا يلزمه دفع الأذى عنهم من جهة أهل الحرب وإن جاء منهم مسلم لم يجب رده إليهم فإن جاءت مسلمة لم يجز ردها وإن جاء زوجها يطالب مادفع إليها من الصداق ففيه قولان أحدهما يجب رده والثاني لا يجب وإن تحاكموا إلينا لم يجب الحكم بينهم وإن خيف منهم نقض العهد جاز أن يند إليهم عهدهم وإن دخل منهم حربى إلى دار الإسلام من غير أمان جاز قتله واسترقاقه وكان ماله فينا وإن استأذن في الدخول ورأى الامام المصلحة في الإذن بأن يدخل في تجارة ينتفع بها المسلمون أو في أداء رسالة أو يأخذ من نجاتهم شيئا جاز أن يأذن له فإذا دخل جاز أن يقيم اليوم والعشرة وإن طلب أن يقيم مدة جاز أن يأذن له في المقام أربعة أشهر ولا يجوز سنة وفيما بينهما قولان وإذا أقام لزمه التزام أحكام المسلمين فيضمن المال والنفس ويجب عليه حد القذف ولا يجب حد الزنا والشرب وفى حد السرقة والحاربة قولان ويجب دفع الأذى عنه كما يجب عن الذمى فإن رجع إلى دار الحرب بإذن الامام في تجارة أو رسالة فهو باق على الأمان في نفسه وماله وإن رجع للاستيطان انتقض الأمان في نفسه وما معه من المال فار أودع مالا في دار الاسلام لم ينتقض الأمان فيه ويجب رده إليه فإن قتل أو مات في دار الحرب ففي ماله قولان أحدهما أنه يرد إلى ورثته والثاني أنه يقيم ويصير فينا وإن أسر واسترق صار ماله فينا وإن قتل أو مات في الأسر ففي ماله قولان وإن مات في دار الاسلام قبل أن يرجع إلى دار الحرب رد ماله إلى ورثته على النصوص وقيل هى أيضا على قولين.

باب خراج السواد

أرض السواد ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولاً وما بين القادسية إلى حلوان عرضاً وهى وقف على المسلمين على النصوص لا يجوز بيعها ولا رهنها ولا هبتها وما يؤخذ منها باسم الخراج أجرة وقيل إنها مملوكة فيجوز بيعها ورهنها وهبتها وما يؤخذ منها باسم الخراج ثمن والواجب أن يؤخذ ما ضربه أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وهو من كل جريب كرم عشرة دراهم ومن كل جريب نخل ثمانية دراهم ومن كل جريب رطبة أو شجرة ستة دراهم ومن كل جريب حنطة أربعة دراهم ومن كل جريب شعير درهمان وقيل على الجريب من الكرم والشجر عشرة دراهم ومن النخل ثمانية ومن قصب السكر ستة ومن الرطبة خمسة ومن البر أربعة ومن الشعير درهمان .

باب حد الزنا

إذا زنى البالغ العاقل المختار وهو مسلم أو ذمى أو مرتد وجب عليه الحد فإن كان محصنا فله الرجم والمحصن

المحصنات «الثالث بمعنى الحرية وهو المراد بقوله تعالى «ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات» وقوله تعالى «والمحصنات من المؤمنات من الدين أو تواتر الكتاب» الرابع بمعنى التزوج وهو المراد بقوله تعالى «والمحصنات من النساء» الخامس بمعنى الإسلام وهو المراد بقوله تعالى «فاذا أحصن» عند جماعة حكاه الواحدى عن عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والسدى قال الواحدى والجامع

لأنواع الإحصان أنه النع فالخرة تمنع نفسها ويمنعها أهلها والعفة مانعة من الزنا والإسلام مانع من الفواحش والزوجة تمنعها زوجها وتمنع به (الواط) سمي بذلك لأن أول من عمله (١٤٨) قوم لوط (قوله نشأ في بادية) مهموز يقال نشأ ينشأ نشأ ونشوء وأنشأ الله

خلقه والاسم النشأة والنشأة بالمد والنشأ الحدث الذي جاوز الصغر والجارية ناشئ أيضا والجمع النشأة كطالب وطلبة والنشأ أيضا كصاحب وصحب (الموضع المكره) أي المحرم وهو الدير (قوله فينهر الدم) هو بفتح الياء والهاء أي يسيل يقال نهر وأنهرته أي سال وأسأته ولو قرئ فينهر الدم بضم الياء وكسر الهاء ونصب الدم لكان صحيحا على ما ذكرناه فالوجهان جائزان والأول المشهور وهو مشبه بجري الماء في النهر (النضو) بكسر النون الملهوّل هزلا شديدا (إثكال النخل) بكسر الهمزة وإسكان المثلية والأثكول بضم العين والعشكول بضمها هو العرجون الذي فيه أغصان الشماريخ التي عليها البسر والرطب قال أهل اللغة وهو بمنزلة العنقود في العنب واتفقوا على كسر همزة الإثكال وعلى أنه مفرد وجمعه أنا كيل كشماريخ وشماريخ ومفتاح ومفاتيح ونظائر والعشكال أفصح من الإثكال قال ابن السكيت يقال شمراخ وشمروخ

من وطئ في نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل فان وطئ وهو عبد ثم عتق أو صبي ثم بلغ أو مجنون ثم أفق فليس بمحصن وقيل هو محصن والمذهب الأول وإن كان غير محصن نظر فإن كان حرا فجلده مائة وتغريب عام إلى مسافة تقصر فيها الصلاة وإن كان عبدا فجلده خمسين وفي تغريبه ثلاثة أقوال أحدها لا يجب والثاني يجب تغريب عام والثالث يجب تغريب نصف عام ومن لا طوهو من أهل حد الزنا ففيه قولان أحدهما يجب عليه الرجم والثاني يجب عليه الرجم إن كان محصنا والجلد والتغريب إن لم يكن محصنا وإن أتى بهيمة ففيه قولان كالواط وقيل فيه قول ثالث أنه يعزر فإن كانت لهيمة مما تؤكل وجب ذبحها وأكلت وقيل لا تؤكل وإن كانت مما لا تؤكل فقد قيل تذبح وقيل لا تذبح وإن وطئ أجنبية ميتة فقد قيل يحد وقيل لا يحد وإن وطئ أجنبية فيما دون الفرج عزر وإن استمنى بيده عزر وإن أتت المرأة امرأة عزرتا وإن وطئ جارية مشتركة بينه وبين غيره أو جارية ابنه عزر وإن وطئ أخته بملك البمين ففيه قولان أحدهما يحد والثاني يعزر وهو الأصح وإن وطئ امرأة في نكاح يجمع على بطلانه وهو يعتقد تحريمه كنكاح ذوات المحارم أو استأجر امرأة للزنا فوطئها حد وإن وطئ امرأة في نكاح مختلف في إباحته كالنكاح بلا ولي ولا شهود ونكاح المتعة لم يحد وقيل إن وطئ في النكاح بلا ولي وهو يعتقد تحريمه حد وليس بشيء وإن وجد امرأة في فراشه ففطنها زوجته فوطئها لم يحد وإن زنى بامرأة وادعى أنه جهل بتحريم الزنا فإن كان يجوز أن يخفى عليه بأن كان قريب العهد بالإسلام أو نشأ في بادية بعيدة لم يحد ومن وطئ امرأة في الموضع المكروه عزر وإن وطئها وهي حائض عزر وقال في القديم إن كان في أقبال الدم وجب عليه دينار وإن كان في أدباره وجب عليه نصف دينار ولا يقيم الحد على الحر إلا الإمام أو من فوض إليه الإمام ويجوز للولي أن يقيم الحد على عبده وأمه وقيل إن ثبت بالاقرار جاز وإن ثبت بالبينة لم يجز والمذهب الأول وإن كان المولى فاسقا أو امرأة فقد قيل لا يقيم وقيل يقيم وهو الأصح وإن كان مكاتباً فقد قيل يقيم وقيل لا يقيم وهو الأصح ولا يقيم الحد في المسجد ولا يجلد في حر شديد ولا برد شديد ولا في مرض يرجى برؤه حتى يبرأ فإن جلد في هذه الأحوال فمات فالمنصوص أنه لا يضمن وقيل فيه قولان ولا تجلد المرأة في حال الحمل حتى تضع وتبرأ من ألم الولادة ولا يجلد بسوط جديد ولا يبال ولا يمد ولا يشد يده ولا يجرد بل يكون عليه قميص ولا يبالغ في الضرب فينهر الدم ويفرق الضرب على أعضائه ويتوق الوجه والرأس والفرج والخاصرة وسائر المواضع الخوفة وإن وضع يده على موضع ضرب غيره ويضرب الرجل قائما والمرأة جالسة في شيء يستر عليها وتمسك عليها امرأة ثيابها فإن كان نضو الخلق أو مريضا لا يرجى برؤه جلد بأطراف الثياب وإثكال النخل وإن كان الحد الرجم فإن كان قد ثبت بالاقرار فالمستحب أن يبدأ الإمام وإن ثبت بالبينة فالمستحب أن يبدأ الشهود فإن وجب الرجم في الحر أو البرد أو المرض فإن كان قد ثبت بالبينة رجم وإن كان قد ثبت بالاقرار فالمنصوص أنه يؤخر إلى أن يبرأ أو يعتدل الهواء وقيل يقيم عليه وإن وجب الرجم وهي حبلى لم يرجم حتى تضع ويستغنى الولد بلبن غيرها وإن ثبت الحد بالبينة استحق أن تحضر له حفرة وإن ثبت بالاقرار لم تحضر فإن رجم فهرب لم يتبع .

باب حد القذف

إذا قذف بالغ عاقل مختار وهو مسلم أو ذمي أو مستأمن أو مرتد محصنا ليس بمولود له وجب عليه الحد فإن كان حرا جلد ثمانين وإن كان عبدا جلد أربعين والمحصن هو البالغ العاقل الحر المسلم العفيف فإن قذف صغيرا أو مجنونا أو عبدا أو كافرا أو فاجرا أو من وطئ وطئا حراما لاشبهة فيه عزر

وعشكال وعشكول وأثكال وأنكول (قوله يعتدل الهواء) هو ممدد يكتب بالألف وهو النفس مقصور يكتب بالياء وإن (القذف) الرمي والمراد هنا الرمي بالزنا (المستأمن) هو الحرابي الذي دخل دار الإسلام بأمان (العفيف) من لم يزن قط (والفاجر) من

وان وطى بشبهة فقد قيل يحدّ وقيل يعزر وإن قذف ولله أوله ولله عزروان قذف مجهولا فقال هو عبد وقال المقدوف أنا حر فالقول قول القاذف وقيل فيه قولان وإن قال زنت وأنت نصراني فقال لم أزن ولم أكن نصرانيا ولم يعرف حاله ففيه قولان أحدهما يحد والثاني يعزر وإن قذفه فقال قذفته وهو مجنون ثم قال بل قذفني وأنا عاقل وعرف له حال جنون فالقول قول القاذف في أظهر القولين والقول قول المقدوف في الآخر وإن قذف عفيفا فلم يحد حتى زنى أو وطى وطأ حراما لم يحد ولا يجب الحد إلا أن يقذفه بصريح الزنا أو اللواط أو بالكنية مع النية ، والصريح أن يقول زنت أو يازاني أو لطت أو يالوطي أو زنى فرجك وما أشبهه ، والكنية أن يقول يافاجر يا خبيث أو حلال ابن الحلال وهما في الخصومة فإن نوى به القذف وجب الحد وإن لم ينو لم يجب وإن اختلفا في النية فالقول قول القاذف وإن قال زنأت في الجبل ولم ينو القذف لم يحد وإن قال زنأت ولم يقل في الجبل فقد قيل يحد وقيل لا يحد إلا بالنية وهو الأصح وإن قال أنت أزنى الناس أو أزنى من فلان لم يحد من غيرية وإن قال فلان زان وأنت أزنى منه حد وإن قال يدك أو رجلك لم يحد وقيل يحد وإن قال زنى بدنك لم يحد على ظاهر النص وقيل يحد وهو الأظهر وإن قال وطئت فلان وأنت مكرهة فقد قيل يعزر وقيل لا يعزر وإن قذف جماعة لا يجوز أن يكون كلهم زناة كأهل بغداد وغيرهم عزز وإن قذف جماعة يجوز أن يكون كلهم زناة فإن كان بكلمات وجب لكل واحد منهم حد وإن كان بكلمة واحدة ففيه قولان أحصهما أنه يجب لكل واحد منهم حد وإن قال لامرأته يازانية بنت الزانية وجب جدان فإن حضرتا وطابتا بدى يحد الأم وقيل يبدأ يحد البنت والأول أصح وإن حد لإحدهما لم يحد للأخرى حتى يراها ظهره وقيل إن كان القاذف عبدا جاز أن يوالى عليه بين الحدين وإن قذف رجلا مرتين زنا واحد لزمه حد واحد وإن قذفه بزنتين فالمنصوص أنه يلزمه حد واحد وقال في القديم ولو قيل يحد حدين كان مذهبا فجعل ذلك قولاً آخر وإن قذفه حد ثم قذفه ثانياً بذلك الزنا عزز وإن قذفه زنا آخر فقد قيل يحد وقيل يعزر وإن قذف أجنبية ثم تزوجها ثم قذفها ثانياً فإن بدأت وطالبت بالقذف الأول ولم يقيم البينة حد وإن طالبت بالثاني فلم يلاعن حد حداً آخر وإن بدأت وطالبت بالثاني ثم بالأول فلم يلاعن ولم يقيم البينة فعلى القولين أحدهما يحد حداً والثاني يحد حدين ولا يستوفى حد القذف إلا بحضرة السلطان ولا يستوفى إلا بمطالبة المقدوف فإن عفا سقط وإن قال لرجل اقذفني فقد قيل يجب الحد وقيل لا يجب وإن وجب له الحد فمات انتقل الحد إلى جميع الورثة وقيل ينتقل إلى من يرث بنسب دون سبب وقيل ينتقل إلى العصبات خاصة والمذهب الأول وإن كان للمقدوف ابنان فعفا أحدهما كان للآخر أن يستوفى بجميع الحد وقيل يستوفى النصف وقيل يسقط الباقي والمذهب الأول وإن قذف عبد اثبت له التعزير فإن مات فقد قيل يسقط وقيل ينتقل إلى السيد وهو الأصح.

باب حد السرقة

إذا سرق بالغ عاقل مختار وهو مسلم أو ذمى أو مرتد نصاباً من المال من حرز مثله لاشبهة له فيه وجب عليه القطع فإن سرق دون النصاب لم يقطع والنصاب ربع دينار أو ما قيمته ربع دينار فإن سرق ما يساوى نصاباً ثم نقصت قيمته بعد ذلك لم يسقط القطع وإن سرق طنبوراً أو مزماراً يساوى مفصله نصاباً قطع وقيل لا يقطع فيه بحال وإن اشترك اثنان في سرقة نصاب لم يقطع واحد منهما وإن اشتركا في الثقب وأخذ أحدهما نصابين ولم يأخذ الآخر قطع الآخذ وحده ومن سرق من غير حرز لم يقطع ويختلف الأحراز باختلاف الأموال والبلاط وعدل السلطان وجوره وقوته وضعفه فإن سرق الثياب

ثبت زناه بينة أو إقراره
(قوله زنأت في الجبل)
مهموز ومعناه صعدت
قال أهل اللغة يقال زنا
في الجبل زناً زنوءاً أى
صعد (قوله قذفه بزنتين)
هكذا صوابه ويقع في أكثر
النسخ زناين وهو خطأ
إن قصر الزنا وجاز إن مد
(السرقة) بفتح السين
وكسر الراء ويجوز
اسكان الراء مع فتح السين
وكسرها كنظارها ويقال
أيضاً السرق بكسر الراء
وسرق منه مالا وسرقه
مالا يسرقه سرقا بفتح
السين والراء (الحرز)
جمعه أحراز وسبق بيانه
في الوديعه (الطنبور)
بضم الطاء وهو معرب
ويقال فيه طنبار أيضاً
حكاه الجوهري والجواليقي
(المزمار) والمزمر بمعنى
وسبق في الغصب

(الدكاكين) جمع دكان وهو مذكر فارسي معرب (الشط) جانب النهر والوادي جمعه شطوط (قوله طرّجيه) أي شقه في خفيه فوق المال وأخذه قال أهل اللغة طرّه (١٥٠) يطره طرا شقه وقطعه فهو طرار (الرتاج) براء مكسورة ثم مشاة فوق

والجواهر ودونها أقال في العمران وجب القطع وإن سرق المتاع من الدكاكين وفي السوق حارس أو سرق الثياب من الحمام وهناك حافظ أو الجمال من الرعى ومعها راع أو السفن من الشط وهي مشدودة أو السفن من القبر وجب القطع وإن كان المال محرزا ببيت في دار فأخرجه منه إلى الدار وهي مشتركة بين سكان قطع وإن كان الجميع لواحد وباب الدار مفتوح قطع وإن كان مغلقا فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن نقب رجلان فدخل أحدها فأخرج المتاع ووضع في وسط النقب وأخذه الخارج ففيه قولان أحدهما يقطعان والثاني لا يقطعان فإن نقب أحدهما ودخل الآخر فأخرج المتاع لم يقطع واحد منهما وقيل فيه قولان كالمسئلة قبلها وإن نقب واحد وانصرف وجاء آخر فسرقة لم يقطع واحد منهما وإن نقب الحرز واحد وأخذ دون النصاب وانصرف ثم عاد وأخذ تمام النصاب فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وقيل إن اشترى خراب الحرز لم يقطع وإن لم يشترى قطع وإن ترك المال على بهيمة ولم يسقها فخرجت البهيمة بالمال أو تركه في ماء راكد فتفجر وجري مع الماء إلى خارج الحرز فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن نقب الحرز وقال لصغير لا يعقل أخرج المال فأخرجه أو طرّجيه فوقه منه المال وجب القطع وإن ابتلع جوهرة في الحرز وخرج من الحرز فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق حراصير وعليه حلي يساوي نصابا فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق المعبر مال المستعير من الحرز للمعار فالمنصوص أنه يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق المغصوب منه مال الغاصب من الحرز المغصوب فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق الأجنبي المال المغصوب من الغاصب أو المسروق من السارق فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق ماله فيه شبهة كمال بيت المال والعبد إذا سرق من مولاه والأب إذا سرق من ابنه والابن إذا سرق من أبيه والغازی إذا سرق من الغنيمة قبل القسمة والشريك إذا سرق من المال المشترك لم يقطع فإن سرق أحد الزوجين من الآخر فقد قيل يقطع وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها يقطع والثاني لا يقطع والثالث يقطع الزوج دون الزوجة وإن سرق رتاج الكعبة قطع وإن سرق تأزير المسجد أو بابه قطع وإن سرق القناديل أو الحصر فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع وإن سرق طعام عام السنة والطعام مفقود لم يقطع وإن كان موجودا قطع وإن سرق شيئا موقوفا فقد قيل يقطع وقيل لا يقطع ومن سرق عينا وادعى أنها له أو أن مالها أذن له في أخذها فالمنصوص أنه لا يقطع وقيل يقطع وإن أقرله المسروق منه بالعين لم يقطع وإن وهبه منه قطع ولا قطع على من اتهم أو اختلس أو خان أو جحد ولا يقطع السارق إلا الإمام أو من فوض إليه الإمام فإن كان السارق عبدا جاز للمولى أن يقطعه وقيل لا يقطعه والأول أصح ولا يقطع إلا بعبالة المسروق منه بالمال فإن أقر أنه سرق نصابا لاشبهة له فيه من حرز مثله من غائب فقد قيل يقطع والمذهب أنه لا يقطع وإن قامت البينة عليه من غير مطالبة فقد قيل يقطع وهو المنصوص وقيل لا يقطع وقيل فيه قولان وإذا وجب القطع قطعت يده اليمنى فإن عاد قطعت رجله اليسرى فإن عاد قطعت يده اليسرى فإن عاد قطعت رجله اليمنى وإذا قطع حسم بالنار فإن عاد بعد قطع اليدين والرجلين وسرق عزر ومن سرق ولا يمين له أو كانت وهي شلاء قطعت رجله اليسرى وإن كانت له يمين بلا أصابع قطع الكف وقيل يقطع رجله والمنصوص هو الأول ومن سرق وله يمين فلم تقطع حتى ذهبت سقط القطع وإن وجب قطع اليمنى فقطع اليسار عمدا قطعت يمينه وأقيد من القاطع من يساره وإن قطع سهوا غرم الدية وفي يمين السارق قولان أحدهما تقطع والثاني لا تقطع . (باب حد قاطع الطريق) من شهر السلاح وأخاف السبل في مصر أو غيره وجب على الإمام طلبه فإن وقع قبل أن يأخذ المال

وبالجيم الباب وكذلك الرّج بفتح الراء والتاء (التأزير) بزاي ثم راء مشتق من الإزار يقال أزرت تأزيرا فتأزرو وهو ما يستر به أسفل جدار المسجد وغيره من خشب وغيره (قوله عام السنة) أي القحط ومنه قول الله تعالى «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين» (قوله ولا قطع على من اتهم أو اختلس أو خان أو جحد) المتهم من يأخذ للمال عيانا معتمدا قوته وغلبته واختلس من يخطف للمال من غير غلبة ويعتمد المحرب ثم قيل يكون ذلك مع غفلة المالك وقيل مع معانيته وهذا هو الصحيح والسارق يأخذ في خفية والخائن من يخون في ودعة ونحوها يأخذ بعضها والجاحد من ينكرها (قوله حسم بالنار) معناه كوى موضع القطع لينقطع السم وأصل الحسم القطع (قاطع الطريق) سمي به لأنه يمنع الناس المرور للخوف منه وجمعه قاطع وقطع كغائب وغيب وحائض وحيض قال أصحابنا يشترط في قاطع

الطريق الذين ترتب عليهم الأحكام المذكورة الشوكة وبعدهم عن الفوت وكونهم مسلمين مكافين وهم طائفة يترصدون في المساكن للمارين فإذا رأوهم قصدوا أموالهم معتمدين قوة يتغلبون بها (المصر) البلدة الكبيرة جمعه أمصار

كذا قاله ابن فارس
وقال الجوهري هو ماء
رقيق يخرج من الجرح
مختلطا بدم قبل أن تغلظ
السدة قال ابن فارس
والفعل منه صعد الجرح
(الجرح) سبق ذكرها
في النجاسة (التعزير)
التأديب هذا معناه في
ال لغة وأما في الشرع فقال
الماوردي هنا هو تأديب
على ذنب ليس فيه حد
فيوافق الحد في أنه زجر
وتأديب للصالح يختلف
بحسب الذنب ويخالفه
من ثلاثة أوجه أحدها أن
تعزير أهل الهيات أخف
من تعزير غيرهم ويستوون
في الحد والثاني تجوز
الشفاعة والعفو في التعزير
دون الحد والثالث لوتلف
من التعزير ضمن ولوتلف
من الحد قهدير (المباشرة)
التقاء البشريتين بغير جماع
بين رجل وامرأة أو صبي
أو رجل (السلطان) يذكر
ويؤنث لثقتان مشهورتان
مشتق من السلاطة وهي
الحد والقهر وقيل دن
السلط وهو الزيت لأنه
يستضاء به في دفع الظلم
وتخليص الحقوق (قوله)
وينبغي أن يكون الامام

ويقتل عزز وإن أخذ نصابا لاشبهة له فيه وهو ممن يقطع في السرقة قطع يده اليمنى ورجله اليسرى
وإن أخذ دون النصاب لم يقطع وقيل فيه قول مخرج أنه يقطع وليس بشيء وإن قتل انحتم قتله وإن
أخذ المال وقتل قتل ثم صلب وقيل يصلب حيا وينع الطعام والشراب حتى يموت والأول أصح
ولا يصلب أكثر من ثلاثة أيام وقيل يصلب حتى يسيل صديده وليس بشيء وإن جنى قاطع الطريق
جناية توجب القصاص فيما دون النفس ففيه قولان أحدهما ينحتم القصاص والثاني لا ينحتم وإن
وجب عليه الحد ولم يقع طلب أبدا إلى أن يقع فيقام عليه فإن تاب قبل أن يقدر عليه سقط انحتم
القتل والصلب وقطع الرجل وقيل يسقط قطع اليد وقيل لا يسقط .

﴿باب حد الحمر﴾

كل شراب أسكر كثيره حرم قليله وكثيره ومن شرب المسكر وهو بالغ عاقل مسلم مختار وجب عليه
الحد فإن كان حرا جلد أربعين وإن كان عبدا جلد عشرين وإن رأى الإمام أن يبلغ بالحد
في الحر ثمانين وفي العبد أربعين جاز وإن ضرب الحر أحدا وأربعين فمات ففيه قولان أحدهما يضمن
نصف الدية والثاني يضمن جزءا من أحد وأربعين جزءا من دية ويضرب في حد الشرب بالأيدي
والنعال وأطراف الثياب وقيل يحوز بالسوط والمنصوص هو الأول فإن ضربه بالسوط فمات فقد
قيل يضمن بقدر مازاد على ألم النعال وقيل يضمن جميع الدية ومن زنى دفعات أو سرق دفعات أو
شرب المسكر دفعات ولم يحد أجزاء عن كل جنس حد واحد وإن زنى وهو بكر فلم يحد حتى زنى
وهو محصن جلد ورجم ويحتمل أن يقتصر على رجمه وإن زنى وسرق وشرب الحمر وجب لكل
واحد منها حد فيبدأ بحد الشرب ثم يحد في الزنا ثم يقطع في السرقة فإن كان معاه حد قذف فقد قيل
يبدأ به قبل حد الشرب وقيل يبدأ بحد الشرب ثم بحد القذف وإن اجتمع قتل قصاص وقتل في المحاربة
قدم السابق منهما وإن اجتمع حدان فأقيم أحدهما لم يقم الآخر حتى يبرأ من الأول وإن اجتمع قطع
السرقة وقطع المحاربة قطع يده اليمنى للسرقة والمحاربة وهل يقطع الرجل معها قيل تقطع وقيل لا تقطع
وإن كان مع الحدود قتل في المحاربة فقد قيل يوالى بين الحدود وقيل لا يوالى ومن وجب عليه حد الزنا
والسرقة أو الشرب وناب وأصاح ومضى عليه سنة سقط عنه الحد في أحد القولين ولا يسقط في الآخر .

﴿باب التعزير﴾

ومن أتى معصية لاحد فيها ولا كفارة كالإبادة المحرمة فيما دون الفرج والسرقة مادون النصاب
والقذف بغير الزنا والجناية بما لا يوجب القصاص والشهادة بالزور وما أشبهه من المعاصي عزز على
حسب ما يراه السلطان غير أنه لا يبلغ به أدنى الحدود فإن رأى ترك التعزير جاز .

﴿باب أدب السلطان﴾

الإمامة فرض على الكفاية فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين عليه ويلزمه طلبها وإن امتنع أجبر
عليها ولا تعقد الإمامة إلا بتولية الإمام قبله أو بإجماع جماعة من أهل الاجتهاد على التولية ولا يجوز
أن يعقد لاثنتين في وقت واحد فإن عقد لاثنتين فالإمام هو الأول وإن عقد لهما معا أو لم يعلم الأول منهما
استؤنفت التولية وينبغي أن يكون الإمام ذكرا بالغ عاقل عدلا عالما بالأحكام كافيا لما يتولاه من أمور
الرعية وأعباء الأمة وأن يكون من قريش فإن احتل شرط من ذلك لم تصح توليته وإن زال شيء من

معناه يشترط وهذه الشروط معتبرة فيمن تعقد له الإمامة بالاختيار فأما من قهر واستولى واقادله الناس فتثبت ولايته وتجب طاعته
وتنفذ أحكامه (الأعباء) بفتح الهمزة وبالعن المهمله وبالمد الأحمال والأثقال واحدها عبء كحمل وأحمال وزنا ومعنى .

(العنف) خلاف الرفق وهو بضم العين على المشهور وحكى القاضى عياض فى المشارق وصاحب مطالع الأنوار ضمها وفتحها وكسرها وقلده عن الإمام أبى مروان بن سراج (قوله لنا من غير ضعف) أى لا يبالغ فى الدين (قوله لا يحتجب) أى لا يتخذ حاجبا وأصل الحجب المنع (السلس) بفتح السين وكسر اللام السهل وكل سهل سلس (الجبار) للتكبر (الشرس) سىء الخلق (البثوق) بموحدة ثم مثناة مضمومتين جمع بثق بفتح الباء وكسرها وهو الثلمة والفتح فى النهر يقال بثق السيل موضع كندا أى خرقة يثقبه بثقا

بثقا وانبثق انفجر .

﴿ كتاب الأقضية ﴾

قال الأزهرى القضاء فى الأصل إحكام الشيء

والفراغ منه ويكون القضاء إمضاء الحكم ومنه قوله تعالى « وقضينا الى بنى

إسرائيل » وسمى الحاكم قاضيا لأنه يمضى الأحكام

ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوز أن يكون سمي قاضيا ليجابه

الحكم على من يجب عليه وسمى حاكما لمنعه الظالم

من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته أى منعته

وحكمة الدابة سميت حكمة لمنعها الدابة من لويها

رأسها والحكمة سميت حكمة لمنعها النفس من هواها (القضاء) بالمد

الولاية المعروفة وجمعه أقضية كغطاء وأغطية واستقضى فلان جعل

قاضيا وقضى السلطان قاضيا أى ولاء كما يقال

أمر أمير (الحامل)

من ذلك بعد التولية بطلت ولايته والأولى أن يكون شديدا من غير عنف لنا من غير ضعف ولا يحتجب عن الرعية ولا يتخذ بوابا ولا حاجبا فإن اضطر الى ذلك اتخذ أمينا سلسا ولا يكون جبارا شرسا ؛ ويستحب أن يشاور أهل العلم فى الأحكام وأهل الرأى فى النقض والإبرام ويلزمه النظر فى مصالح الرعية من أمر الصلاة والأئمة وأمر الصوم والأهله وأمر الحج والعمرة وأمر القضاء والحسبة وأمر الأجناد والإمرة ولا يولى ذلك إلا ثقة مأمونا عارفا بما يتولاه كافيا لما يتقلده من الأعمال ولا يدع السؤال عن أخبارهم والبحث عن أحكامهم وينظر فى أموال النىء والخراج والجزية ويصرف ذلك فى الأهم فالأهم من المصالح من سد الثغور وأرزاق الأجناد وسد البثوق وحفر الأنهار وأرزاق القضاة والمؤذنين وغير ذلك من المصالح وينظر فى الصدقات ومصارفها ويتأمل أمر المرافق والمعادن ومن يقطعها على ما ذكرناها فى مواضعها .

كتاب الأقضية

﴿ باب ولاية القضاء وآداب القاضى ﴾

ولاية القضاء فرض على الكفاية فإن لم يكن من يصلح إلا واحدا تعين عليه ويلزمه طلبه فإن امتنع جبر عليه وإن كان هناك غيره كره أن يتعرض له إلا أن يكون محتاجا فلا يكره لطلب الكفاية أو خاملا فلا يكره لنشر العلم ويجوز أن يكون فى البلد قاضيان وأكثر وينظر كل واحد منهما فى موضع ولا يصح القضاء إلا بتولية الإمام أو من فوض إليه الإمام فإن تحاكم رجلان الى رجل يصلح للقضاء فحكمه فى مال فيه قولان أحدهما أنه لا يلزم ذلك الحكم إلا أن يتراضيا به بعد الحكم والثانى يلزم بنفس الحكم فإن رجع فيه أحدهما قبل أن يحكم فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وإن تحاكما إليه فى النكاح واللعان والقصاص وحد القذف فقد قيل لا يجوز وقيل على قولين وينبغى أن يكون القاضى ذكرا حرا بالغا عاقلا عدلا عالما مجتهدا وقيل يجوز أن يكون أميا وقيل لا يجوز والأفضل أن يكون شديدا من غير عنف لنا من غير ضعف وإذا ولى الإمام رجلا كتب له العهد ووصاه بتقوى الله عز وجل والعمل بما فى العهد وأشهد التولية شاهدين وقيل إن كان البلد قريبا بحيث يتصل الخبر به لم يلزمه الإشهاد وسأل القاضى عن حال البلد ومن فيه من الفقهاء والأمناء قبل دخوله ويستحب أن يدخل صبحه يوم الاثنين فإن فاتته دخله السبت والحيس وينزل فى وسط البلد ويجمع الناس ويقرأ عليهم العهد ويتسلم المحاضر والسجلات من القاضى الذى كان قبله وإن احتاج أن يستخلف فى أعماله لكثرتها استخلف من يصاح أن يكون قاضيا وإن لم يحتج فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز إلا أن يؤذن له فى ذلك وإن احتاج الى كاتب استحب أن يكون مسلما عدلا عاقلا فقهيا ولا يتخذ حاجبا أو بوابا فإن احتاج اتخذ حاجبا عاقلا أمينا بعيدا من الطمع ويأمره أن لا يقدم خصما على خصم ولا يخص فى الإذن قوما دون قوم ولا يقدم أخيرا على أول ويوصى الوكلاء على بابه

بالحاء المعجمة خلاف المشهور وخمل يخمل خمولا

بتقوى

كقعد يعقد قعودا وأخمله غيره (الأى) هنا من لا يحسن الكتابة (قوله ينبغى أن يكون القاضى) معناه يشترط (المحاضر) جمع محضر بفتح الميم وهو الذى يكتب فيه قصة المتحاكين وما جرى لهما فى مجلس الحكم وحجتهما (السجلات) جمع سجل بكسر السين والجيم وهو الذى يكتب فى المحضر ويكتب معه تنفيذ الحكم وإمضاؤه (الخصم) بفتح الخاء يقع على الرجل والمرأة والجماعة منها بلفظ واحد قال الجوهري ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم والخصم هو الخصم وجمعه خصماء وخصامتته

مخاصمة وخصاما فخصمته أخصمه بكسر الصاد والاسم الخصومة واختصموا وتخاصموا والحصم بفتح الحاء وكسر الصاد شديد الخصومة ويقال للجانب من الغرارة والخرج وكل شيء خصم بضم الحاء (أعوان القاضي) هم الذين يحضرون الخصوم ويقدمونهم واحد هم عون وأصله الظهير المعاون (تقوى الله تعالى) امثال أمره واجتاب نهيه ، ومعناه الوقاية من سخطه وعذابه سبحانه وتعالى (أصحاب المسائل) قوم يرسلهم القاضي للبحث عن حال من جهل حاله من الشهود والسؤال عنه (الشحناء) بالمد البغض والعداوة وكذلك الشحنة بكسر الشين ذكره الجوهرى والمشاحنة وهو مشاحن وتشاحنا وتشاحنوا (الرشوة) والهدية متقاربان قال القاضي أبو القاسم بن كعب : الفرق بينهما أن الرشوة عطية بشرط أن يحكم له بغير الحق أو يمتنع من الحكم عليه بحق ، والهدية عطية مطلقة . وقال الغزالي في الإحياء المال إن بذل لغرض آجل (١٥٣) فهو قربة وصدقة وإن بذل لعاجل

فإن كان لغرض مال في مقابلته فهو هبة بثواب مشروط أو متوقع وإن كان لغرض عمل محرم أو واجب متعين فهو رشوة وإن كان مباحا فإجارة أو جعالة وإن كان للتقرب والتودد للبذل له فإن كان لمجرد نفسه فهدية وإن كان ليتوسل بجاهه إلى أغراض ومقاصد فإن كان جاهه بعلم أو نسب أو صلاح فهدية وإن كان بالقضاء والعمل بولاية فهو رشوة وفي الرشوة وجمعها أربع لغات حكاهن ابن السكيت وغيره رشوة ورشى بكسر الراء في المفرد والجمع ورشوة ورشى بالفهم فيها ورشوة بالكسر ورشى بالغفم وعكسهما ورشوة بالفتح وقد رشاه يرشوه رشوا

بتقوى الله تعالى ويأمرهم بطلب الحق ويوصى أعوانه بتقوى الله والرفق بالخصوم ولا يتخذ شهودا مرتين لا يقبل غيرهم ويتخذ قوما من أصحاب المسائل أمناء ثقة براء من الشحناء بينهم وبين الناس ليعرف حال من يجهل عدالته من الشهود ويجهل أن لا يعرف بعضهم بعضا ولا يحكم ولا يولى ولا يسمع البينة في غير عمله فإن فعل ذلك لم يعتد به ولا يجوز أن يرتضى ولا يقبل هدية ممن لم يكن له عادة بالهدية قبل الولاية ولا ممن كانت له عادة مادامت له خصومة فإن لم يكن له خصومة جاز أن يقبل والأفضل أن لا يقبل ولا يحكم لنفسه ولا لوالده ولا لولده ولا لعبده وأمنه فإن اتفق لأحد منهم خصومة حكم فيها بعض خلفائه ومن تعين عليه القضاء وهو مستغن لم يجز أن يأخذ عليه الرزق من بيت المال وإن كان محتاجا جاز ومن لم يتعين عليه جاز أن يأخذ ما يحتاج إليه لنفسه ولحاجبه ولكاتبه وللقرطاس الذى يكتب فيه المحاضر وإن احتسب ولم يأخذ فهو أفضل ويجوز أن يحضر الولائم ويشهد مقدم الغائب ويسوى بين الناس في ذلك فإن كثرت عليه وقطعه عن الحكم امتنع في حق الكل ويعود للمرضى ويشهد الجنائر فإن كثرت عليه أتى من ذلك ما لا يقطع عن الحكم ولا يقضى وهو غضبان ولا جائع ولا عطشان ولا مهموم ولا فرحان ولا يقضى والنعاس يغلبه ولا يحكم والمرضى يقلقله ولا يقضى وهو حاقن ولا حاقب ولا في حر مزعج ولا برد مؤلم فإن حكم في هذه الأحوال فقد حكمه ويستحب أن يجلس للحكم في موضع فسيح بارز يصل إليه كل أحد ولا يحتجب إلا لعذر ولا يجلس للقضاء في المسجد وإن اتفق جلوسه فيه خضره الحصان لم يكره أن يحكم بينهما ويستحب أن يجلس مستقبل القبلة ويجلس وعليه السكينة والوقار من غير جبرية ولا استكبار ويترك بين يديه القمطر محتوما ويجلس الكاتب بقربه ليشاهد ما يكتبه ويستحب أن لا يحكم إلا بمشهد من الشهود ويحضر من الفقهاء فإن اتفق أمر مشكل شاورهم فيه فإن اتضح له الحق حكم به وإن لم يتضح أخره إلى أن يتضح ولا يقلد غيره في الحكم وقيل إن حضره ما يفوته كالحكم بين المسافرين وهم على الخروج جاز أن يقلد غيره ويحكم وليس بشيء وإن حضره خصوم بدأ بالأول فالأول وإن كان فيهم مسافرون قدمهم إلا أن يكثروا فلا يقدمهم فإن استوى جماعة في الحضور أو أشكل السابق منهم أقرع بينهم فمن خرجت عليه القرعة قدم ولا يقدم السابق في أكثر من حكومة ويسوى بين الخصمين في الدخول

(٢٠ - تنبيه) وارثنى أحد رشوه واسترشى طلبها والرشوة حرام على القاضي وغيره من العمال . وأما دافعها فإن نوصل بها إلى محصيل حق لم يحرم عليه الدفع وإن نوصل إلى تحصيل باطل أو إبطال حق فحرام عليه . وأما التوسط بينهما فهو تابع لموكله منهما له حكمه في التحريم والتحليل فإن بوكل لهما جميعا حرم عليه لأنه وكيل الآخذ وهو حرام عليه (قوله فإن اتفق لأحد منهم خصومة حكم فيها بعض خلفائه) هو بتخفيف الكاف (القرطاس) والقرطاس بكسر القاف وضمها والقرطاس بفتحها ثلاث لغات حكاهن الجوهرى الثالثة عن أبي زيد (قوله مقدم الغائب) بفتح الميم والدال أى قدمه (الحاقن) من يدافع البول ، والحاقد من يدافع الغائط (الفسيح) والفسح بضم الفاء والسين الواسع البارز الظاهر (السكينة والوقار) سبقا في الحج (الجبرية) بفتح الجيم والباء والجبروت بالواو والجبروت كالمسكوت والجبرة بفتح الجيم وضم الباء المشددة الكبير والتعظيم والارتفاع والقهر (الاستكبار) والكبر أصله الأتفة مما ينبغي أن لا يؤنف منه (القمطر) بكسر القاف وفتح الميم والقمطرة بالهاء لغتان مشهورتان

أنصت له قال - الجوهرى وكذا أنصته وقول المصنف الإنصات إليهما عداه بالى لأنه عاملة معاملة الاستماع (قوله ينظر فى أمر المحبسين) كان ينبغي أن يقول المحبوسين لأنه يقال حبسه مخففا فهو محبوس (قوله استعداه) معناه طلب أن يعديه أى يقويه ويعينه فى تحصيل حقه قال أهل اللغة يقال استعديت الأمير والقاضى على فلان فأعدانى أى استعنت به فأعاننى والاسم منه العدوى (اللد) بفتح اللام قال الأزهرى وغيره هو الالتواء فى محامته وأصله من ليدى الوادى وهما ناحيته مثاله قال استحلف خصمى فلما شرع فى تخليفه قال أترك اليمين فى بيته ولم يكن له بيته ونحو هذا (قوله أوسوء أدب) كقوله للقاضى ظلمتنى أو حكمت على - بغير حق ونحوه (قوله زبره) أى نهره وزجره يقال زبره يزبره بضم الباء زبرا (النكول) الامتناع يقال نكل بفتح الكاف ينكل بضمها ونكل بكسرهما لغة حكاهما الجوهرى عن أبى عبيد قال وأنكرها الأصمعى (جرح الشاهد) القدح

والجلس والإقبال عليهما والإنصات إليهما فإن كان أحدهما مسلما والآخر كافرا قدم المسلم على الكافر فى الدخول ورفع عليه فى المجلس ولا يضيف أحدهما ولا يسارّه ولا يلقن أحدا دعوى ولا حجة ولا يعلمه كيف يدعى وقيل يجوز أن يعلمه والأول أصح وله أن يزن عن أحدهما ما لزمه وله أن يشفع له الى خصمه وأول ما ينظر فيه أمر المحبسين فمن حبس بحق رده الى الحبس ومن حبس بغير حق خلاه ومن ادعى أنه حبس بغير خصم نادى عليه ثم يحلفه ويخلفه ثم ينظر فى أمر الأيتام والأوصياء ثم فى أمر أمناء القاضى ثم فى أمر الضوال واللائطة وإن كان القاضى قبله لا يصلح للقضاء نقض أحكامه كلها أصاب فيها أو أخطأ فإن استعداه خصم على القاضى قبله لم يحضره حتى يسأله عما بينهما فإن ادعى عليه مالا غصبه أو رشوة أخذها على حكم أحضره وإن قال حكم على شهادة فاسقين أو عبيدين فقد قيل يحضره وقيل لا يحضره حتى يقيم المدعى بينة أنه حكم عليه فإن حضر وقال حكمت عليه بشهادة حرين عدلين فالقول قوله مع يمينه وقيل القول قوله من غير يمينه والأول أصح وإن قال جار على فى الحكم نظر فإن كان فى أمر لا يسوغ فيه الاجتهاد نقضه وإن كان يسوغ فيه الاجتهاد ووافق رأيه لم ينقضه وإن خالفه ففيه قولان أحدهما ينقضه والثانى لا ينقضه .

﴿باب صفة القضاء﴾

إذا جلس بين يدى الحاكم خصمان فله أن يقول لهما تسكما وله أن يسكت حتى يبتدئا فإن ادعى كل واحد منهما على الآخر حقا قدم السابق منهما بالدعوى فإن انقضت خصومته سمع دعوى الآخر فإن قطع أحدهما الكلام على صاحبه أو ظهر منه لدأ أو سوء أدب نهاه فإن عاد زبره فإن عاد عزره وإن ادعى دعوى غير صحيحة لم يسمعها وإن ادعى دعوى صحيحة قال للآخر ما تقول فيما يدعيه عليك وقيل لا يقول حتى يطالبه المدعى وليس بشئ وإن أقر لم يحكم عليه حتى يطالبه المدعى وإن أنكر فله أن يقول ألك بينة وله أن يسكت فإن قال مالى بينة فالقول قول المدعى عليه مع يمينه ولا يحلفه حتى يطالب المدعى فإن نكل عن اليمين رد اليمين على المدعى فإن حلف استحق وإن نكل صرفهما وإن قال المدعى عليه بعد النكول أنا أحلف لم يسمع وإن قال المدعى بعد النكول إذا أنا أحلف لم يسمع إلا أن يعود فى مجلس آخر ويدعى فيشكل المدعى عليه وإن قال المدعى بعد العجز عن إقامة البينة لى بينة سمعت بينته وإن حضرت البينة لم يطالب بإقامتها فإن شهدوا وكانوا فساقا قال للمدعى زدنى فى الشهود وإن كانوا عدولا وارتاب بهم استحب أن يفرقهم فيسألهم كيف تحملوا أو متى تحملوا أو فى أى موضع تحملوا فإن اتفقوا وعظمهم فإن ثبت استحب أن يقول للمدعى عليه شهد عليك فلان وفلان وقد قبلت شهادتهما وقد مكنتك من جرحهما فإن قال لى بينة بالجرح وجب إيماله ثلاثة أيام وللمدعى ملازمته إلى أن يثبت الجرح فإن لم يأت بالجرح كان للمدعى أن يطالب بالحكم وإن كان الشهود مجاهيل فإن جهل إسلامهم رجع فيه إلى قولهم وإن جهل حريتهم لم يقبل إلا بيينة وإن جهل عدالتهم سأل عن اسم كل واحد منهم وعن كنيته وعن صناعته وسوقه ومصلاه واسم المشهود له والمشهود عليه وقدر الدين وكتب ذلك فى رقاع ويدفعها الى أصحاب المسائل ولا يعلم بعضهم ببعض وأقلهم اثنان وقيل يجوز واحد فإن عادوا بالتعديل أمر من عدلهم فى السر أن يعدلهم علانية كما عدلهم سرا ويكفى فى التعديل أن يقول هو عدل وقيل لا يجوز حتى يقول عدل على لى ولا يقبل التعديل إلا ممن هو من أهل المعرفة الباطنة وإن عادوا بالجرح سقطت شهادتهم فإن عاد أحدهما بالتعديل والآخر بالجرح أنفذ آخرين فإن عدله اثنان وجرحه اثنان قدم الجرح على التعديل ولا يقبل الجرح إلا مفسرا فإن سأل المدعى أن يحبسه حتى يثبت عدالتهم حبس وإن قال المدعى لى بينة غابة

فهو بالخيار إن شاء حلف المدعى عليه وإن شاء صبر حتى تحضر البينة وإن أقام شاهدا واحدا وسأله أن يحبسه حتى يأتي بالثاني ففيه قولان وقيل إن كان في المال حبس قولاً واحداً وإن علم الحاكم وجوب الحق فهل له أن يحكم بعلمه فيه ثلاثة أقوال : أحدها يحكم والثاني لا يحكم والثالث يحكم في غير حدود الله عز وجل ولا يحكم في حدوده وهي حد الزنا والسرقة والمخاربة والشرب وإن سكت المدعى عليه فلم يقر ولم ينكر فقال له الحاكم إن أجبت وإلا جعلتك ناكلاً ويستحب أن يكرر عليه ذلك ثلاثاً فإن أجاب وإلا جعله ناكلاً وإن قال لي حساب وأريد أن أنظر فيه لم يلزم المدعى إنظاره وإن قال برئت اليه مما يدعى أو قضيته فقد أقر بالحق ولا يقبل قوله في البراءة والقضاء إلا بينة وإن قال لي بينة قريبة بالقضاء والإبراء أمهل ثلاثة أيام وللمدعى ملازمته حتى يقيم البينة وإن لم تكن له بينة حلف المدعى إنه ما برىء إليه ولا قضاء واستحق وإن ادعى على ميت أو غائب أو صبي أو مستتر في البلد وله بينة سمعها الحاكم وحكم بها وأحلف المدعى أنه لم يبرأ إليه ولا من شيء منه فاذا قدم الغائب أو بلغ الصبي فهو على حجة وإن ادعى على ظاهر في البلد غائب عن المجلس فقد قيل يسمع البينة عليه ويحكم وقيل لا يسمع وإن استعدى الحاكم على خصم في البلد أحضره فإن امتنع أشهد عليه شاهدين أنه تمتنع ثم يتقدم إلى صاحب الشرطة ليحضره وإن استعدى على غائب عن البلد في موضع لا حاكم فيه كتب إلى رجل من أهل الستر ليتوسط بينهما وإن لم يكن أحد لم يحضره حتى يحقق المدعى دعواه فإذا حقق الدعوى أحضره وإن استعدى على حرة غير برزة لم تكلف الحضور بل توكل فإن وجب عليها الجمين أنفذ إليها من يخلفها وإذا حكم على غائب فسأله المدعى أن يكتب إلى قاضي البلد الذي فيه الخصم بما حكم به لينفذه كتب إليه وإن ثبت عنده ولم يحكم فسأله المدعى أن يكتب إلى قاضي البلد الذي فيه الخصم بما ثبت عنده ليحكم عليه نظر فإن كان بينهما مسافة لا تقصر فيها الصلاة لم يكتب وإن كان بينهما مسافة تقصر فيها الصلاة كتب وإذا كتب الكتاب أحضر شاهدين ممن يخرج إلى ذلك البلد ويقرأ الكتاب عليهما أو يقرآن عليه وهو يسمع ثم يقول لهما أشهدا على أني كتبت إلى فلان بن فلان بما سمعنا في هذا الكتاب فإذا وصلا قرأ الكتاب على المكتوب إليه وقالوا نشهد أن هذا الكتاب قرأه علينا فلان بن فلان وسمعناه وأشهدنا أنه كتب إليك بما فيه وإن قالوا نشهد أنه كتب إليك بهذا ولم يقرأ لم يجز وإن مات القاضي الكاتب أو عزل أو مات المكتوب إليه أو عزل وولى غيره حمل الكتاب إليه وعمل به وإن فسق الكاتب فإن كان فيما كتب به إليه لم يحكم به بطل كتابه وإن كان حكم به لم يطل وإذا وصل الكتاب وحضر الخصم فقال لست فلان بن فلان فالقول قوله مع يمينه وإذا أقام المدعى البينة أنه فلان بن فلان فقال إلا أني غير المحكوم عليه لم يقبل قوله حتى يقيم بينة أن له من يشاركه في جميع ما وصف به في هذا الكتاب فإن حكم عليه فقال اكتب إلى الحاكم الكاتب أنك حكمت عليّ حتى لا يدعى ذلك مرة أخرى فقد قيل يلزمه وقيل لا يلزمه إلا إذا ادعى ذلك عليه مرة أخرى وإذا ثبت عند الحاكم حق فسأل صاحب الحق أن يكتب له محضراً بما جرى كتبه ووقع فيه ودفعه إليه ويكتب نسخه ويودعها في قفطره فإن لم يكن للحاكم قرطاس من بيت المال كان ذلك على صاحب الحق فإن أراد أن يسجل له كتب له سجلاً وحكى في المحضر وأشهد على نفسه بالانفاذ وسأله إليه وكتب نسخه وتركها في قفطره وما يجتمع من المحاضر في كل شهر أو في كل أسبوع أو في كل يوم على قدر قلته وكثرته يضم بعضها إلى بعض ويكتب عليه محاضر وقت كذا من شهر كذا في سنة كذا فإن لم يسجل له الحاكم جاز وإن ادعى رجل على رجل حقاً وادعى أن له حجة في ديوان الحكم فوجدتها كما ادعى فإن كان ذلك حكماً حكم به هذا الحاكم

وهو يكتي أبا زيد وزيد
كنى عمرو كسميه (صاحب
الشرطة) وإلى الحرب
وهي بضم الشين واسكان
الراء والجمع شرط. قال
الأصمعي وغيره سموا
بذلك لأن لهم علامات
يعرفون بها والشرطة
في اللغة العلامة بفتح
الشين والراء والجمع
أشراط كقلم وأقلام ومنه
أشراط الساعة (قوله رجل
من أهل الستر) هو
بفتح السين مصدر ستر
يستر ستر إذا غطاه ومعناه
رجل من أهل الخسرة
والمرودة والعقل (قوله
يروح إلى ذلك البلد) أي
يذهب وقد سبق أن الرواح
اسم للذهاب متى كان
(قوله ووقع فيه) بتشديد
القاف أي كتب علامته
(الأسبوع) بضم الهيمزة
والباء اسم للأيام السبعة

لم يرجع اليه حتى يذكر وإن كان حاكما حكم به غيره لم يرجع اليه حتى يشهد به شاهدان وإن لم يعرف الحاكم لسان الخصم رجع فيه الى من يعرف ولا يقبل فيه إلا قول من يقبل شهادته ولا يقبل إلا من عدد يثبت به الحق المدعى فإن كان الدعوى في زنا ففيه قولان أحدهما يقبل في الترجمة اثنان والثاني لا يقبل إلا أربعة وإن حكم الحاكم بحكم فوجد النص أو الإجماع أو القياس الجليّ يخالفه نقض حكمه وإذا اختلف رجلان فقال أحدهما قد حكم لي الحاكم بكذا وأنكر الآخر فقال الحاكم حكمت قبل قوله وحده .

﴿ باب القسمة ﴾

يجوز قسمة الأملاك فإن كان فيها ردّ فهو بيع فما لا يجوز في البيع لا يجوز في القسمة وإن لم يكن فيها ردّ ففيه قولان : أحدهما أنه تميز للحقين فما أمكن فيه القسمة جازت قسمة وما لم يمكن فيه القسمة كالأرض مع البذر والأرض مع السنابل لا يجوز قسمته . والقول الثاني أنه بيع فما جاز بيع بعضه بيعت جازت قسمته كالأراضي والحبوب والأدهان وغيرها وما لا يجوز بيع بعضه بيعت كالعسل الذي عقد أجزاؤه بالنار وخل الخمر لا يجوز قسمته ويجوز للشركاء أن يتقاسموا بأنفسهم ويجوز أن ينصبوا من يقسم بينهم ويجوز أن ترافعوا الى الحاكم لينصب من يقسم بينهم فإن ترافعوا اليه في قسمة ملك من غير بينة ففيه قولان أحدهما لا يقسم بينهم . والثاني بقسم إلا أنه يكتب أنه قسم بينهم بدعواهم فإن كان في القسمة ردّ اعتبر التراضي في ابتداء القسمة وبعد الفراغ منها على المذهب وقيل لا يعتبر التراضي بعد خروج القرعة وإن لم يكن فيها رد فإن تقاسموا بأنفسهم لزم باخراج القرعة وإن نصبوا من يقسم بينهم اعتبر التراضي بعد خروج القرعة على النصوص وفيه قول مخرّج من التحكيم أنه لا يعتبر التراضي وإن ترافعوا الى الحاكم فنصب من يقسم لزم ذلك بإخراج القرعة ولا يجوز للحاكم أن ينصب للقسمة إلحرا بالغا عاقلا عدلا عالما بالقسمة فإن لم يكن في القسمة تقويم جاز قاسم واحد وإن كان فيها تقويم لم يجز إلا قاسمان وإن كان فيها حرص ففيه قولان أحدهما يجوز واحد والثاني لا يجوز إلا اثنان وأجرة القاسم في بيت المال وإن لم يكن فعلى الشركاء تقسم عليهم على قدر أملاكهم فإن طلب القسمة أحد الشريكين وامتنع الآخر نظر فإن لم يكن على واحد منهما ضرر كالحبوب والأدهان والثياب الغليظة والأراضي والدور أجبر الممتنع وإن كان عليهما ضرر كالجواهر والثياب المرتفعة والرحا والبئر والحمام الصغير لم يجبر الممتنع وإن كان على أحدهما ضرر فإن كان على الطالب لم يجبر الممتنع وإن كان على الممتنع فقد قيل لا يجبر وقيل يجبر وهو الأصح وإن كان بينهما دور ودكا كين وأراض في بعضها شجر وفي بعضها بياض فطلب أحدهما أن يقسم بينهما أعيانا بالقيمة وطلب الآخر قسمة كل عين قسم كل عين وإن كان بينهما عضائد صفار متلاصقة فطلب أحدهما قسمتها أعيانا وامتنع الآخر فقد قيل يجبر وقيل لا يجبر وإن كان بينهما عبيد أو ماشية أو ثياب أو أخشاب وطلب أحدهما قسمتها أعيانا وامتنع الآخر فالمذهب أنه يجبر الممتنع وقيل لا يجبر وإن كان بينهما دار وطلب أحدهما أن يقسم فيجعل العلو لأحدهما والسفل للآخر وامتنع شريكه لم يجبر الممتنع وإن كان بين ملكيهما عرصة حائط فأراد أحدهما أن يقسمه طولاً فيجعل لكل واحد منهما نصف الطول في كمال العرض وامتنع الآخر أجبر عليه وإن أراد أن يقسم عرضاً فيجعل لكل واحد منهما نصف العرض في كمال الطول وامتنع الآخر فقد قيل يجبر وقيل لا يجبر وإن كان بينهما حائط فطلب أحدهما أن يقسم عرضاً في كمال الطول وامتنع الآخر لم يجبر وإن طلب أحدهما أن يقسم طولاً في كمال العرض وامتنع الآخر فقد قيل يجبر وقيل لا يجبر والأول أصح وإن كان بين رجلين منافع

(القياس الجليّ) هو الذي يعرف به موافقة الفرع للأصل بحيث ينتفي احتمال افتراقهما أو يبعد كقياس غير الفأرة من الميتات إذا وقعت في السمن على الفأرة وغير السمن من المائعات والجامدات عليه وقياس الغائط على البول في الماء الراكد

فأراد قسمتها بينهما بالمهاياة جاز وإن أراد أحدها ذلك وامتنع الآخر لم يجز الممتنع ومتى أراد القاسم أن يقسم عدل السهام إما بالقيمة إن كانت مختلفة أو بالأجزاء إن كانت غير مختلفة أو بالرد إن كانت القسمة تقتضي الرد فإن كانت الأنصاء متساوية كالأرض بين ثلاثة أنفس أثلاثا أقرع بينهم فإن شاء كتب أسماء الملاك في رقاع متساوية وجعلها في بنادق متساوية وجعلها في حجر رجل لم يحضر ذلك ليخرج على السهام وإن شاء كتب السهام ليخرجها على الأسماء وإن كانت الأنصاء مختلفة مثل أن يكون لواحد السدس والثاني الثلث والثالث النصف قسمها على أقل الأجزاء وهي ستة أسهم وكتب أسماء الشركاء في ست رقاع لصاحب السدس رقعة ولصاحب الثلث رقعتان ولصاحب النصف ثلاث رقاع ويخرج على السهام فإن خرج اسم صاحب السدس أعطى السهم الأول ثم يقرع بين الآخرين فإن خرج اسم صاحب الثلث أعطى السهم الثاني والثالث بلا قرعة والباقي لصاحب النصف وإن خرج أولا اسم صاحب النصف أعطى ثلاثة أسهم ثم يقرع بين الآخرين على نحو ما تقدم ولا يخرج السهام على الأسماء في هذا القسم وقيل يقتصر على ثلاث رقاع لكل واحد رقعة وإذا تقاسموا ثم ادعى بعضهم على بعض غلطا فإن كان فيما تقاسموا بأنفسهم لم يقبل دعواه وإن قسمه قاسم من جهة الحاكم فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وعلى المدعى البينة وإن نصبا من يقسم بينهما فإن قلنا يعتبر التراضي بعد خروج القرعة لم يقبل قوله وإن قلنا لا يعتبر فهو كالحاكم وإن كان ذلك في قسمة فيأردّ وقلنا يعتبر التراضي بعد القرعة لم يقبل دعواه وإن قلنا لا يعتبر فهو كقسمة الحاكم وإن تقاسموا ثم استحق من حصة أحدهما شيء معين لم يستحق مثله من حصة الآخر بطاب القسمة وإن استحق مثله من حصة الآخر لم تبطل وإن استحق من الجميع جزء مشاع بطلت القسمة وقيل تبطل في المستحق وفي الباقي قولان وإن تقاسم الورثة التركة ثم ظهر دين يحيط بالتركة فإن قلنا القسمة تميز الحقيين لم تبطل القسمة فإن لم يقض الدين بطلت القسمة وإن قلنا إنها يبيع في بيع التركة قبل قضاء الدين قولان وفي قسمتها قولان وإن كان بينهما نهر أو قناة أو عين فنصب فيها الماء فالماء بينهما على قدر ما شرطوا من التساوي والتفاضل وقيل إن الماء لا يملك والمذهب الأول فإن أرادوا سقى أراضيهم من ذلك الماء بالمهاياة جاز وإن أرادوا القسمة جاز فينصب قبل أن يبلغ إلى أراضيهم خشبة مستوية ويفتح فيها كوى على قدر حقوقهم ويجرى فيها الماء إلى أراضيهم فإن أراد أحدهم أن يأخذ قدر حقه قبل أن يبلغ إلى القسم ويجريه في ساقية له إلى أرضه أو يدير به رحي لم يكن له ذلك وإن أراد أن يأخذ الماء ويسقى به أرضا ليس لها رسم شرب من هذا النهر لم يكن له ذلك وإن كان ماء مباح في نهر غير مملوك سقى الأول أرضه حتى يبلغ الكعب ثم يرسله إلى الثاني فإن احتاج الأول إلى سقى أرضه دفعة أخرى قبل أن يسقى الثالث سقى ثم يرسل إلى الثالث فإن كان لرجل أرض عالية وبجنبها أرض مستقلة فلا يبلغ الماء في العالية إلى الكعب حتى يبلغ في المستقلة إلى الوسط سقى المستقلة حتى يبلغ الكعب ثم يسدها ويسقى العالية فإن أراد بعضهم أن يحيي أرضا ويسقيها من هذا النهر فإن كان لا يضر بأهل الأراضي لم يمنع وإن كان يضر بهم منع .

باب الدعوى والبينات

لاتصح الدعوى إلا من مطلق التصرف فيما يدعيه ولا تصح دعوى مجهول إلا في الوصية نأما فيما سواها فلا بد من إعلامها فإن كان المدعى ديناً ذكر الجنس والصفة والقدر وإن كان عينا يمكن تعيينها كالدار والعين الحاضرة عينا وإن لم يمكن تعيينها ذكر صفاتها وإن ذكر القيمة فهو أكد وإن كانت تالفة ولها مثل ذكر جنسها وصفها وقدرها وإن ذكر القيمة فهو أكد وإن لم يكن لها مثل ذكر قيمتها

(القسمة) بكسر القاف
الاسم من قولك قسم
المال قسما بالفتح وقاسمه
تقاسما واقتسموا وتقاسموا
(قوله يفتح فيها كوى)
هو بكسر الكاف وضمها
مع التنوين فيهما وأجود
منهما كواء بكسر الكاف
والد وقد سبق إيضاح
الكلمة مبسوطا في باب
الصلح (قوله يبلغ إلى القسم)
هو بفتح الميم وكسر السين
كالجلاس وكذا سائر
ظروف الزمان والمكان التي
ثالث مضارعها مكسور
أو أوله واو أو ياء فهي
بالكسر كالجلس والمضرب
والموعد والموقف (الشرب)
بكسر الشين النصيب من
الماء وهو المراد هنا وأما
مصدر شرب فشرب بضم
الشين وفتحها وكسرهما
ثلاث لغات (قوله فلا بد)
من إعلامها بكسر الهمزة
أى تعريفها ووصفها

وإن ادعى نكاح امرأة فالذهب أنه يذكر أنه تزوجها بولي مرشد وشاهدي عدل ورضاها إن كان رضاها شرطا وقيل إن ذلك مستحب وقيل إن كان الدعوى لا ابتداء العقد وجب ذكرها وإن كان لاستدامته لم يجب ذكرها وإن ادعى بيعا أو اجارة أو غيرها من العقود لم يقتصر إلى ذكر الشروط وقيل يقتصر وقيل في بيع الجارية يقتصر وفي غيرها لا يقتصر وإن ادعى قتلا ذكر القاتل وأنه انفرد بقتله أو شاركه فيه غيره ويذكر أنه عمد أو خطأ أو شبه عمد ويصف كل واحد من ذلك وإن ادعى أنه وارث بين حمة الإرث وإن لم يذكر سأل الحاكم عنه فإن أنكر المدعى عليه ما ادعاه صح الجواب وإن لم يتعرض لما ادعى عليه بل قال لا يستحق على شيئا صح الجواب فإن كان المدعى دينا فالقول قوله مع يمينه فإن أقام المدعى بينة قضى له وإن كان المدعى عينا ولا بينة فإن كان في يد أحدهما فالقول قوله مع يمينه وإن كان في أيديهما أو لم يكن في يد أحدهما حلفا ويجعل بينهما نصفين وإن كان في يد ثالث رجع إليه فإن ادعاه لنفسه فالقول قوله مع يمينه وإن أقربه لغيره وصدقه المقر له انتقلت الخصومة إليه وهل يحلف المدعى فيه قولان وإن كذبه المقر له أخذ الحاكم وحفظه إلى أن يحج صاحبها وقيل يسلم إلى المدعى فإن أقربه لغائب انتقلت الخصومة إليه وإن أقر لجهول قيل له إما أن تقر به لمعروف أو نفيك ناكلا وإن تداعيا حائطا فإن كان مبني على تبيع إحدى الدارين أو متصلا بأحدهما اتصالا لا يمكن إحداثه فالقول قول صاحب الدار مع يمينه وإن كان بين ملكيهما تخالفا وجعل بينهما وإن كان لأحدهما عليه أزج فالقول قول صاحب الأزج وإن كان لأحدهما عليه جذوع لم يقدم صاحب الجذوع وإن تداعيا عرصة لأحدهما فيها بناء أو شجر فإن كان قد ثبت له البناء والشجر بالبينة فالقول قوله في العرصة مع يمينه وإن ثبت له ذلك بالإقرار فقد قيل القول قوله وقيل هو بينهما وإن كان السفلى لأحدهما والعلو للآخر وتنازعا السقف حلفا وجعل بينهما وإن تداعيا سلما منصوبا حلف صاحب العلو وقضى له وإن تداعيا درجة فإن كان تحتها مسكن حلفا وجعل بينهما وإن كان تحتها موضع حب وما أشبهه فهو لصاحب العلو وقيل هو بينهما والأول أصح وإن تنازعا عرصة الدار ولصاحب العلو ممر في بعضها دون بعض فالقول قولهما فيما يشتركان فيه من الممر وما لم يمر فيه لصاحب العلو فالقول فيه قول صاحب السفلى مع يمينه وقيل يحلفان ويجعل بينهما وإن تنازع المكري والمكترى في الرفوف المنفصلة حلفا وجعل بينهما وإن ادعى رجلان مسنة بين أرض أحدهما ونهر الآخر حلفا وجعلت بينهما وإن تداعيا بعيرا ولأحدهما عليه حمل فالقول قول صاحب الحمل مع يمينه وإن تداعيا دابة وأحدهما راكبها والآخر سائقها فالقول قول الراكب مع يمينه وقيل هي بينهما مع يمينهما وإن كان في يدها صبي لا يعقل فادعى كل واحد منهما أنه مملوكه حلفا وجعل بينهما وإن كان بالغا فالقول قوله مع يمينه وإن كان ممرزا يعقل فهو كالصبي وقيل هو كالبالغ وإن قطع ما فوفادعى الولي أنه قتله وادعى الضارب أنه كان ميتا ففيه قولان أحدهما أن القول قول الضارب وإن تداعيا عينا ولأحدهما بينة قضى له وإن كان لسكل واحد منهما بينة فإن كان في يد أحدهما قضى به لصاحب اليد وقيل لا يقضى له إلا أن يحلف والمنصوص هو الأول وإن كان في يدها أو في يد غيرها أولاد لأحد عليها فقد تعارضت البيتان ففي أحد القولين تسقطان فيكونان كالتداعيين بلا بينة وفي الآخر تستعمل البيتان وفي الاستعمال ثلاثة أقوال: أحدها يوقف والثاني يقسم بينهما والثالث يقرع بينهما فمن خرجت له القرعة قضى له وهل يحلف مع القرعة فيه قولان وإن كان بينة أحدهما شاهدين وبينة الآخر شاهدا ويمينا ففيه قولان أحدهما يقضى به لصاحب الشاهدين والثاني

(قوله تزوجها بولي مرشد) هو بكسر الشين (قوله حفظه) بكسر الفاء (قوله) فإن كان مبني على تبيع (أحدى الدارين) صورة التبيع أن يكون الحائط بين دارين وإحدهما ممتدة معه والأخرى يقصر عنها وهذه صورته ٧ (قوله) وإن كان لأحدهما عليه أزج) هو بفتح الهمزة والزاي وبالجم وهو سقف معروف قال الجوهري جمعه جمع أزج وأزاج (السلم) معروف وهو الدرج وجمعه سلالم وسلالم وهو مذكر على المشهور قال الله تعالى «أم لهم سلم يستمعون فيه» وحكى أبو حاتم السجستاني وصاحب المحكم فيه التذكير والتأنيث قال الهروي سمي سلما تفاؤلا بالسلامة (المسنة) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون هي ضفيرة تجعل في جانب النهر لقمعه من الأرض قوله في البيتين تسقطان وتستعملان وتعارضان (وما أشبهه من المؤنثين الغائبين كله بالتاء المثناة في أوله قال الله تعالى «إذهمت طافتان منكم أن تفشلا» وقال تعالى «امرأتين تزدودان» وقال

أنهما سواء فتعارضان وفيهما قولان فان شهدت بيعة أحدهما بالملك من سنة وبيعة الآخر بالملك من شهر ففيه قولان أحدهما أنهما يتعارضان وفيهما قولان والثاني وهو الصحيح أن الذي شهد بالملك القديم أولى فعلى هذا إن كان مع أحدهما بيعة بالملك القديم ومع الآخر يد فقد قيل صاحب اليد أولى وقيل صاحب البيعة بالملك القديم أولى وإن شهدت بيعة أحدهما بالملك والتناج في ملكه وبيعة الآخر بالملك وحده فقد قيل بيعة التناج أولى وقيل على قولين كالمسئلة قبلها وإن ادعى رجلان كل واحد منهما أنه ابتاع هذه الدار من زيد وهى ملكه وأقام كل واحد منهما بيعة على ما يدعيه فان كان تاريخهما مختلفا فهى للسابق منهما وإن كان تاريخهما واحدا ولم يعرف السابق منهما تعارضت البيعتان وفيهما قولان أحدهما تسقطان والثاني تستعملان إما بالقرعة أو بالقسمة ولا يجزئ الوقف وإن ادعى أحدهما أنه اشتراها من زيد وهى ملكه وادعى الآخر أنه اشتراها من عمرو وهى ملكه وأقام كل واحد منهما على ما يدعيه بيعة تعارضت البيعتان وفيه قولان وإن كان في يد زيد دار وادعى كل واحد منهما أنه باعها منه بألف وأقام كل واحد منهما بيعة على عقده فان كان تاريخهما واحدا تعارضت البيعتان وفيه قولان وإن كان تاريخهما مختلفا لزمه الثمن وإن كانتا مطلقتين أو إحداها مطلقة والأخرى مؤرخة فقد قيل يلزمه الثمن وقيل يلزمه ثمن واحدة وإن ادعى رجل ملك عبد وأقام عليه بيعة وادعى الآخر أنه باعه أو وقفه أو أعتقه وأقام عليه بيعة قضى بالبيع والوقف والعق وإن قال لعبد إن قتلت فأنت حر فأقام العبد بيعة أنه قتل وأقام الورثة بيعة أنه مات ففيه قولان أحدهما يتعارضان ويرق العبد والثاني تقدم بيعة القتل وإن قال إن مت في رمضان فعبدى حر وإن مت في شوال فخارى حر ومات فأقام العبد بيعة بالموت في رمضان والجارية بيعة بالموت في شوال ففيه قولان أحدهما يتعارضان ويرقان والثاني يقدم بيعة رمضان وإن قال لأحدهما إن مت من مرضى فأنت حر وقال للآخر إن برئت من مرضى فأنت حر ثم مات وأقام كل واحد منهما بيعة على ما يوجب عتقه تعارضت البيعتان وسقطتا ورق العبدان وإن شهد شاهدان أنه أعتق سالما وهو ثلث ماله وشهد آخران أنه أعتق غائما وهو ثلث ماله ولم يعلم الأول منهما ففيه قولان أحدهما أنه يعتق من كل واحد منهما نصفه والثاني يقرع بينهما وإن ادعى عينا في يد زيد وأقام بيعة بملك متقدم فان شهدت البيعة أنه ملكه أمس لم يحكم به حتى تشهد البيعة أنه أخذها زيد منه وقيل فيه قولان أحدهما أنه لا يحكم له والثاني يحكم وإن ادعى مملوكا وأقام بيعة أنه ولدته أمته في ملكه أو ثمة فأقام بيعة أنها أثمرتها نخلته في ملكه حكم له وقيل هى كالبيعة بملك متقدم وإن ادعى أن هذا العبد كان له فأعتقه وغصبه منه فلان وأقام عليه بيعة فقد قيل يقضى بها وقيل هى كالبيعة بملك متقدم وإن ادعى عينا في يد غيره وأقام بيعة أنه ابتاعها من رجل لم يقض له حتى تشهد البيعة أنه ابتاعها منه وهى في ملكه أو ابتاعها وتسلمها من يده وإن ادعى مملوكا فأقام بيعة أنه ولدته جاريته أو ثمة فأقام بيعة أنها أثمرتها نخلته لم يقض له حتى تشهد أنها ولدته جاريته في ملكه أو أثمرته في ملكه وإن ادعى طيرا أو غزلا أو آجرا فأقام بيعة أن الطير من بيضه والغزل من قطنه والآجر من طينه قضى له وإن مات نصرانى وخلف ابنا مسلما وابنا نصرانيا فأقام المسلم بيعة أن أباه مات مسلما وأقام النصرانى بيعة أنه مات نصرانيا ولم يؤرخا قدمت بيعة المسلم وإن شهدت بيعة المسلم أن آخر كلامه عند الموت الإسلام وشهدت بيعة النصرانى أن آخر كلامه كان النصرانية تعارضت البيعتان وفيهما قولان أحدهما تسقطان ويحكم بأنه مات نصرانيا والثاني تستعملان بالوقف أو القرعة أو القسمة وقيل لا تجزئ القسمة وإن كان الميت لا يعرف أصل دينه تعارضت البيعتان وفيهما قولان أحدهما تسقطان ويرجع الى من في يده التركة والثاني

تستعملان على ما ذكرناه ويغسل الميت ويصلى عليه في المسائل كلها وإن مات رجل وخلف ابني
واتفقا على إسلام الأب وإسلام أحدهما قبل موت الأب واختلفا في إسلام الآخر هل كان قبل موت
الأب أو بعد موته فالقول قول الابن المتفق على إسلامه وإن اتفقا أن أحدهما أسلم في شعبان والآخر
في رمضان واختلفا في موت الأب فقال أحدهما مات قبل إسلام أخى وقال الآخر بل مات بعد إسلامنا
فالقول قول الثاني فيشتركان وإن مات رجل وخلف أبوين كافرين وابنين مسلمين فقال الأبوان
مات كافرا وقال الابنان مات مسلما ففيه قولان أحدهما أن القول قول الابنين والثاني أنه يوقف
حتى ينكشف أو صطلحا وإن ماتت امرأة وابنها فقال زوجها ماتت أولا فورثها الابن ثم مات الابن
فورثته وقال أخوها بل مات الابن أولا وورثته الأم ثم ماتت فورثتها لم يورث ميت من ميت بل يجعل
مال الابن للزوج ومال المرأة للزوج والأخ وإن ادعى رجل أن أباه مات عنه وعن أخ له غائب وله مال
عند رجل حاضر وأقام بيعة بذلك سلم إليه نصف المال وأخذ الحاكم نصيب الغائب ممن هو عنده
وحفظه عليه وقيل إن كان ديناً لم يأخذ نصيبه بل يتركه في ذمة الغريم حتى يقدم وإن مات رجل
فادعى رجل أنه وارثه لا وارث له غيره فشهد شاهدان من أهل الخبرة بحال الميت أنه وارث لا وارث له
غيره سلم إليه الميراث وإن لم يقلوا لانعم وارثنا غيره أو قالوا ذلك ولم يكونا من أهل الخبرة فإن كان ممن له
فرض دفع إليه الفرض عائلا وإن كان ابناً أو أخاً لم يدفع إليه شيء ثم سأل الحاكم عن حاله في البلاد التي
سافر إليها فإن لم يظهر وارث آخر فإن كان ممن له فرض أكمل فرضه وإن كان ابناً سلم المال إليه وإن
كان أخاً فقد قيل لا يسلم إليه المال وقيل يسلم وهو الأصح ويستحب أن يؤخذ منه كفيل وقيل يجب
وقيل إن كان ثقة استحسب وإن كان غير ثقة وجب والأول أصح ومن وجب له حق على رجل وهو
مقر لم يأخذ من ماله إلا بإذنه وإن كان منكراً وله بيعة فقد قيل يؤخذ وقيل لا يؤخذ وإن كان منكراً
ولا بيعة له فله أن يأخذ فإن كان من غير جنس حقه باعه بنفسه وقيل يواطىء من يقر له بحق عند الحاكم
وأنه يتمتع ليبيع الحاكم عليه والأول أصح فإن تلفت العين في يده فف من ضمانه وقيل من ضمان الغريم.

﴿باب اليمين في الدعاوى﴾

إذا ادعى رجل على رجل حقاً فأنكره ولم تكن للدعى بيعة فإن كان ذلك في غير الدم حلف المدعى
عليه فإن نكل عن اليمين فإن كان الحق لغريم معين كالمسلمين والفقراء حبس المدعى عليه حتى
يحلف أو يدفع الحق وقيل يقضى عليه بالنكول وإن كان الحق لمعين ردت اليمين عليه فإن حلف
استحق وإن آخر لعذر لم يسقط حقه من اليمين وإن كان الدعوى في دم فإن كان هناك لوث حلف
المدعى خمسين يمينا ويقضى له بالدية وإن كان الدعوى في قتل عمد ففي القود قولان أحدهما أنه لا يجب
فإن كان المدعى جماعة ففيه قولان أحدهما يحلف كل واحد خمسين يمينا والثاني يقسط عليهم الخمسون
على قدر مواريتهم ويجبر الكسر فإن نكل المدعى عن اليمين ردت اليمين على المدعى عليه فيحلف
خمسين يمينا فإن كانوا جماعة ففيه قولان أحدهما يحلف كل واحد خمسين يمينا والثاني يقسم عليهم
الخمسون على عدد رؤوسهم وإن لم يكن لوث حلف المدعى عليه يمينا واحدة في أحد القولين وخمسين
يمينا في الآخر وإن كان الدعوى على اثنين وعلى أحدهما لوث دون الآخر حلف المدعى على صاحب
اللوث وحالف الذي لالوثة عليه واللوثة هو أن يوجد القتل في محلة أعدائه ولا يخالطهم غيرهم
أو تزدهم جماعة فيوجد بينهم قتل أو تتفرق جماعة عن قتل في دار أو برى القتل في موضع
لا عين فيه ولا أثر وهناك رجل مخضب بالدم أو يشهد عدل أنه قتله فلان أو يشهد جماعة من النساء
أو العبد بذلك فإن شهد شاهد أنه قتله فلان بالسيف وشهد آخر أنه قتله بالعصا فقد قيل هو لوث وقيل

(اللوثة) بفتح اللام
وإسكان الواو وهو قرينة
تقوى جانب المدعى
ويغلب على الظن صدقه
مأخوذ من اللوث وهو
القوة (القسامة) بفتح
القاف وتخفيف السين
مشتقة من القسم والإقسام
وهو اليمين قال أصحابنا
وابن فارس والجوهري من
أهل اللغة القسامة اسم
الأيمن وقال الأزهري
القسامة اسم للأولياء
الذين يحلفون على استحقاق
دم القتيل ونقل الرافعي
عن الأئمة أن القسامة
في اللغة اسم للأولياء
وفي لسان الفقهاء اسم
للأيمن النقل عن أهل
اللغة ليس قول كلهم بل
بعضهم كما ذكرنا والصحيح
أنها للأيمن والله أعلم .

كتاب الشهادات إلى آخر الكتاب في الشهادة الإخبار عما شوهد وعلم والشاهد حامل الشهادة ومؤدبها قال الجوهري وجمعه شهد كصاحب وصحب قال وبعضهم ينكره وجمع الشهد شهود وشهاد والشهد (١٦١) الشاهد أو جمعه شهداء وأشهدته على

كذا وبكذا فشهد عليه وبه أى صار شاهدا عليه وبه وشهد بفتح الشين وكسر الهاء وشهد بكسرهما وشهد وشهد بفتح الشين وكسرهما مع إسكان الهاء فيهما ، فهذه أربعة أوجه جائزة في شهد وكل ثلاثي مفتوح الأول مكسور الثاني وثانيه أو ثالثه خرف حلق وقد سبقت هذه القاعدة في أول الكتاب أبسط (التيقظ) خلاف المغفل يقال متيقظ ويقظ ويقظ بكسر القاف وضمها بمعنى (المروءة) بالهمز ، قال الجوهري وغيره ويجوز تشديد الواو وترك الهمز

قال الجوهري المروءة الإنسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل صاحب المروءة من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس وقيل هو الذى يتسير بسير أمثاله في زمانه ومكانه قال الجوهري قال أبو زيد يقال منه مروء الرجل أى صار ذا مروء فهو مروء على فاعل وعراً الرجل تكلف المروءة (القمام) الذى يجمع القمامة بضم القاف : وهى الكناسة ويحملها والفعل منه قم يقم (القول) الغنى

ليس بلوث وإن شهد واحد أنه قتله زيد وشهد آخر أنه أقر بالقتل ثبت اللوث ولو شهد اثنان أنه قتله أحد هذين الرجلين ولم يعينا ثبت اللوث على أحدهما ولو شهد شاهد على رجل أنه قتل أحد هذين الرجلين لم يثبت اللوث وإن ادعى أحد الوارثين القتل على واحد في موضع اللوث وكذبه الآخر سقط اللوث في أحد القولين ولم يسقط في الآخر فيحلف المدعى ويستحق نصف الدية وإن ادعى القتل على رجل مع اللوث وأقر أنه قتله لم يسقط حق الولي من القسامة وإن كان الدعوى في طرف فاليمين على المدعى عليه وفي التغليظ بالعدد قولان ومن لزمه يمين في غير مال أو في مال قدره النصاب غلظ عليه اليمين بالزمان والمكان واللفظ فأما الزمان والمكان فقد بيناه في اللعان وأما اللفظ فهو أن يقول والله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم عالم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فإن كان يهوديا حلف بالله الذى أنزل التوراة على موسى بن عمران ونجاه من العرق ، وإن كان نصرانيا حلف بالله الذى أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام ، وإن كان مجوسيا أو وثنيا حلف بالله الذى خلقه وصوره وإن اقتصر على الاسم وحده جاز ومن حلف على فعل نفسه نفيًا كان أو إثباتًا حلف على القطع وإن حلف على فعل غيره فإن كان على إثبات حلف على القطع وإن كان على نفي حلف على نفي العلم ومن توجه عليه اليمين لجماعة حلف لكل واحد منهم فإن اكتفوا منه بيمين واحدة فقد قيل يجوز وقيل لا يجوز وهو الأصح ومن ادعى عليه غضب أو بيع فأجاب بأنه لاحق عليه لم يحلف إلا على ما أجاب وإن أجاب بنفى ما ادعى عليه حلف على ما أجاب وقيل يحلف أنه لاحق عليه ومن حلف على شيء ثم قامت البينة على كذبه قضى بالبينة وسقط اليمين .

كتاب الشهادات

باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل

تحمل الشهادة وأداؤها فرض على الكفاية فإن كان في موضع ليس فيه غيره تعين عليه ولا يجوز لمن تعين عليه أن يأخذ عليه أجره ويجوز لمن لم يتعين وقيل لا يجوز ، ولا تقبل الشهادة إلا من حر بالغ متيقظ حسن الدبابة ظاهر المروءة ولا تقبل من عبد ولا صبي ولا معتوه ولا مغفل ولا تقبل من صاحب كبيرة ولا مدمن على صغيرة ولا تقبل ممن لامروءة له كالكناس والنخال والقمام والقيم في الحمام والذى يلعب بالحمام والقوال والرقاص والشعوذ ومن يأكل في الأسواق ويمدّرجله عند الناس ويلعب بالشطرنج على الطريق . وأما أصحاب المكاسب الدنيئة كالخارس والحائك والحجام فقد قيل تقبل شهادتهم إذا حسنت طريقهم في الدين وقيل لا تقبل والأول أصح وتقبل شهادة الأخرس وقيل لا تقبل والأول أصح وتقبل شهادة الأعمى فيما تحمل فيه قبل العمى ولا تقبل فيما تحمل بعد العمى إلا في موضعين أحدهما أن يقول في أذنه شيئاً فيعلقه ويحمله إلى القاضي ويشهد بما قاله في أذنه والثاني فيما يشهد فيه بالاستفاضة ولا تقبل شهادة الوالد لولده وإن سفل ولا شهادة الولد لوالده وإن علا ومن شهد على أبيه أنه طلق ضرة أمه أو قذفها ففيه قولان أحدهما تقبل والثاني لا تقبل ولا تقبل شهادة الجار إلى نفسه نفعا كشهادة الوارث للورث بالجراحة قبل الاندمال وشهادة الغرماء للمفلس بالمال وشهادة الوصى لليتيم والوكيل للموكل فإن شهد الوارث للورث في المرض ثم برى لم تقبل وقيل تقبل ، ولا تقبل شهادة الدافع عن نفسه ضررا كشهادة العاقلة على شهود القتل بالفسق ولا شهادة العدو على عدوه ولا شهادة الزوج على زوجته بالزنا وتقبل شهادة الصديق لصديقه وشهادة

(٢١ — تنبيه) (الرقاص) الذى يعتاد الرقص يقال رقص رقص رقصا (الشطرنج) قال الجواليقي فارسى معرب وهو الشين المعجمة مفتوحة ومكسورة حكاها الجواليقي (قوله فيعلقه) هو بفتح الياء واللام أى يقبضه ويتعلق به

الزوج لزوجته ولا تقبل شهادة الإنسان على فعل نفسه كالمرضة على الرضاع والقاسم على القسمة بعد الفراغ والحاكم على الحكم بعد العزل وقيل تقبل شهادة القاسم والحاكم ومن جمع في الشهادة بين ما يقبل وبين ما لا يقبل ففيه قولان : أحدهما يرد في الجميع والثاني يقبل في أحدهما دون الآخر وإن أعتق عبيد ثم شهدا على المعتق أنه غصبهما لم يقبل شهادتهما ومن ردت شهادته بمعصية غير الكفر أو لقصان مروءة فتأب لم تقبل شهادته حتى يستمر على التوبة سنة ، وإذا شهد الكافر أو الصبي أو العبد في حق فردت شهادتهم ثم أسلم الكافر وبلغ الصبي وعق العبد وأعادوا تلك الشهادة قبلت ، ولو شهد الفاسق أو من لامروءة له فردت شهادته ثم تأب وحسنت طريقته وأعاد تلك الشهادة لم تقبل وإن شهد الوارث لمورثه بالجراحة قبل الاندمال فردت شهادته ثم اندمل الجرح وأعاد الشهادة فقد قيل تقبل وقيل لا تقبل ، وتقبل في المال وما يقصد به المال كالبيع والإجارة والرهن والإقرار والغصب وقتل الخطأ رجلاً أو رجل وامرأتان أو شاهد ويعين المدعى . وأما الوقف فقد قيل يقبل فيه ما يقبل في المال وقيل إن قلنا إنه ينتقل إلى الأدمى قبل وإن قلنا ينتقل إلى الله تعالى لم يقبل وما لا يقصد به المال كالنكاح والطلاق والعقاق والنسب والولاء والوكالة والوصية إليه وقتل العمد وسائر الحدود غير حد الزنا لا يقبل فيه إلا شاهدان ذكران وإن شهد في قتل العمد شاهد وامرأتان لم يثبت القصاص ولا الدية ولو شهد في السرقة شاهد وامرأتان لم يثبت القطع وثبت المال وإن كان في يد رجل جارية لها ولد فادعى رجل أنها أم ولده وولدها منه وأقام شاهداً وامرأتين أو شاهداً وحلف معه قضى له بها وفي نسب الولد وحرته قولان ولا يقبل في حد الزنا واللواط وإتيان البهيمة إلا أربعة من الرجال وقيل إن قلنا إن الواجب في إتيان البهيمة التعزير قبل شاهدان فيه وليس بشيء وإن شهد ثلاثة بالزنا وجب على الشهود حد القذف في أحد القولين وإن شهد أربعة أحدهم الزوج فقد قيل يحذف الزوج قولاً واحداً وفي الثلاثة قولان وقيل في الجميع قولان وفي الإقرار بالزنا قولان أحدهما يثبت بشاهدين والثاني لا يثبت إلا بأربعة ، ويقبل فيما لا يطالع عليه الرجال كالرضاع والولادة والعيوب تحت الثياب شهادة رجلين أو رجل وامرأتين أو أربع نسوة .

﴿ باب تحمل الشهادة وأدائها والشهادة على الشهادة ﴾

ولا يصح التحمل إلا بما يقع به العلم فإن كان فعلاً كالزنا والغصب لم يصح التحمل فيه إلا بالمشاهدة فإن أراد أن يعتمد النظر إلى ماتحت الثياب لتحمل الشهادة جاز على ظاهر النص وقيل لا يجوز وقيل لا يجوز في غير الزنا ويجوز في الزنا وقيل يجوز في غير الزنا ولا يجوز في الزنا وإن كان عقداً أو إقراراً فلا بد من مشاهدة العاقد والمقر وسماع كلاهما وإن كان نسباً أو ملكاً مطلقاً أو موتاً جاز أن يتحمل بالاستفاضة من غير معارضة . وأما النكاح والوقف والعق والولاء فقد قيل يشهد فيها بالاستفاضة وقيل لا يشهد وأقل ما يثبت به الاستفاضة اثنان وإن رأى رجلاً يتصرف في دار مدة طويلة من غير معارضة جاز أن يشهد له باليد والملك وقيل يشهد له باليد دون الملك وهو الأصح ومن كانت عنده شهادة لآدمي لم يشهد بها حتى يطالب بها صاحب الحق ومن كانت عنده شهادة في حد من حدود الله عز وجل فإن رأى المصلحة في الشهادة شهد فإن رأى المصلحة في الستر استحب أن لا يشهد ومن شهد بالنكاح ذكر شروطه ومن شهد بالرضاع ذكر أنه ارتضع من ثديها أو من لبن حلب منها وذكر عدد الرضاع ووقته وإن شهد بالقتل ذكر صفة القتل وإن قال ضربه بالسيف فمات لم يحكم به حتى يقول مات منه أو يقول ضربه بالسيف فقتله وإن شهد بالزنا ذكر الزاني وكيف زنى وفي أي موضع زنى وإن لم يبين الشاهد ذلك سأله الحاكم وتجوز الشهادة على الشهادة في حقوق الأدميين وفي حدود

(الاستفاضة) الشيوخ
قال أهل اللغة يقال فاض
الأمير يفيض واستفاض
يستفيض استفاضة : أي
شاع وهو مستفيض
ومستفاض فيه

الله عز وجل قولان أحدهما أنه يجوز ولا يجوز أن يتحمل الشهادة على الشهادة إلا أن يسترعيه الشاهد بأن يقول أشهد أن فلان على فلان كذا فاشهد على شهادتي أو يسمع رجلا يشهد عند الحاكم بحق أو يسمع رجلا يشهد على رجل بحق مضاف إلى سبب يجب به الحق كالبيع والقرض ولا تجوز الشهادة على الشهادة إلا أن يتعذر حضور شهود الأصل بالموت أو المرض أو الغيبة في مسافة تقصر فيها الصلاة فإن أراد أن يؤدي الشهادة على الشهادة فإن تحمل بالاسترعاء قال أشهد أن فلان ابن فلان يشهد على فلان بن فلان بكذا وأشهدني على شهادته بذلك وإن رآه يشهد عند الحاكم قال أشهد أن فلان بن فلان يشهد بكذا عند الحاكم وإن رآه يشهد بحق مضاف إلى سببه ذكر نحو ما ذكرناه ولا تقبل الشهادة على الشهادة من النساء ولا يثبت شهادة كل واحد من شاهدي الأصل إلا بشاهدين فإن شهد اثنان على أحد الشاهدين ثم شهدا على الآخر ففيه قولان أحدهما يجوز والثاني لا يجوز ولا يحكم بالشهادة على الشهادة حتى يثبت عنده عدالة شهود الأصل والفرع وإن شهد شهود الفرع ثم حضر شهود الأصل قبل أن يحكم لم يحكم حتى يسمع شهود الأصل .

﴿باب اختلاف الشهود والرجوع عن الشهادة﴾

إذا شهد شاهد أنه أقر بألف وشهد الآخر أنه أقر بألفين وجب له ألف وله أن يخلف ويستحق الألف الثاني وإن شهد الشاهدان أنه زنى بها في زاوية وشهد آخران أنه زنى بها في زاوية أخرى لم يثبت الزنا وإن شهد اثنان أنه زنى بها وهي مطاوعة وشهد آخران أنه زنى بها وهي مكرهة لم يثبت الزنا وقيل يثبت الزنا في حق الرجل وليس بشيء وإن شهد شاهد أنه قذف بالعجمية وشهد الآخر أنه قذف بالعربية أو شهد أحدهما أنه قذفه يوم السبت وشهد الآخر أنه قذفه يوم الأحد لم يثبت القذف وإن شهد أحدهما أنه أقر بالقذف بالعجمية وشهد الآخر أنه أقر بالقذف بالعربية أو شهد أحدهما أنه أقر بالقذف يوم السبت والآخر أنه أقر يوم الأحد وجب الحد وإن شهد أحدهما أنه سرق كبشا أبيض وشهد الآخر أنه سرق كبشا أسود لم يجب الحد فإن حلف المسروق منه مع الشاهد قضى له وإن شهد شاهدان أنه سرق ثوبا قيمته عشرة دراهم وشهد آخران أن قيمته عشرون درهما لزمه أقل القيمتين وإن شهد شاهدان على رجلين أنهما قتلا فلانا وشهد الآخران على الشاهدين أنهما قتلاه رجع إلى الولي فإن صدق الأولين حكم بشهادتهما وإن كذب الأولين وصدق الآخرين أو صدق الجميع أو كذب الجميع سقطت الشهاداتتان وإن شهد بحق ثم رجعا عن الشهادة فإن كان قبل الحكم لم يحكم وإن كان بعد الحكم فإن كان في حد أو قصاص لم يستوف وإن كان في مال أو عقد استوفى على المذهب وقيل لا يستوفى ومتى رجع شهود المال بعد الحكم لزمهم الضمان في أصح القولين ولا يلزمهم في الآخر وإن رجع شهود العتق لزمهم الضمان وإن رجع شهود الطلاق بعد الحكم فإن كان بعد الدخول لزمهم مهر المثل للزوج وإن كان قبل الدخول ففيه قولان أحدهما يلزمهم نصف مهر المثل والثاني يلزمهم جميعه وإن رجع شهود القتل بعد القتل فإن تعمدوا لزمهم القصاص وإن أخطئوا لزمهم الدية وإن شهد عليه أربعة بالزنا فرجهم ثم رجع أحدهم وذكر أنه أخطأ في الشهادة لزمه ربع الدية وإن شهد ستة فرجع اثنان فقد قيل لا يلزمهما شيء وقيل يلزمهما ثلث الدية وإن شهد أربعة بالزنا واثنان بالإحصان ثم رجعا فقد قيل لا يلزم شهود الإحصان وقيل يلزمهم وقيل إن شهدوا بالإحصان قبل الزنا لم يلزمهم وإن شهدوا بعد الزنا لزمهم وإذا حكم الحاكم بشهادة شاهدين ثم بان أنهما كانا عبيدين أو كافرين نقض الحكم وإن بان أنهما كانا فاسقين عند الحكم نقض الحكم في أصح القولين ولا ينقض في الآخر ومتى نقض الحكم فإن كان المحكوم به إتلافا

(الاسترعاء) مأخوذا

من الرعية والمراعاة

كالقطع والقفل ضمنه الإمام وإن كان مالا فإن كان باقيا رده وإن كان تالفا ضمنه المحكوم له
فإن كان معسرا ضمنه الحاكم ثم يرجع به على المحكوم له إذا أيسر .

﴿باب الإقرار﴾

من لم يحجر عليه يجوز إقراره ومن حجر عليه لصغره أو جنونه لا يصح إقراره فإن أقر ثم ادعى أنه غير
بالغ فالقول قوله من غير عین وعلى المدعى البينة أنه بالغ ومن حجر عليه لفسه لم يحجز إقراره في المال
ويجوز في الطلاق والحد والقصاص ومن حجر عليه لفلس يجوز إقراره في الحد والقصاص وفي المال
قولان أحدهما يجوز والثاني لا يجوز في الحال ومن حجر عليه لرق يجوز إقراره بالحد والقصاص والطلاق
وإن أقر بمال أتبع به إذا عتق فإن أقر بسرقة مال في يده قطع وفي المال قولان أحدهما يسلم والثاني
لا يسلم وإن تلف المال يبيع منه بقدر المال في أحد القولين ولا يباع في الآخر ولا يجوز إقرار المولى
عليه بما يوجب الحد والقصاص ويجوز إقراره عليه بجنابة الخطأ ومن حجر عليه لمرض يجوز إقراره
بالحد والقصاص ويجوز إقراره بالمال للأجنبي وفي إقراره بالمال للوارث قولان وقيل يجوز قولاً واحداً
ويجوز الإقرار لكل من ثبت له الحق المقربه فإن أقر لعبد بمال ثبت المال لمولاه وإن أقر لهيمة لم
يثبت المال لصاحبها وإن أقر لحمل وعزاه إلى إرث أو وصية صح الإقرار وإن أطلق ففيه قولان
أصحهما أنه يصح فإن ألقته ميتا بطل الإقرار وإن ألقته حيا وميتا جعل المال للحى ومن أقر بحق
لأدعى لم يقبل رجوعه وإن أقر بحمد الله تعالى وهو حد الزنا والسرقة والمخاربة وشرب الخمر قبل رجوعه
ويستحب للإمام أن يلقنه الرجوع عن ذلك وإن أقر العربي بالعجمية وادعى أنه لم يعرف قبل قوله
مع اليقين وإن أقر بمال أو بهيمة وإقباض ثم ادعى أنه أقر بالمال على وعد ولم يقبض أو وهب ولم يقبض
وطلب عین المقر له حلف على المنصوص ومن وكل غيره في أن يقر عنه بمال لزمه المال وإن لم يقر
الوكيل ومن أقر لرجل بمال وكذبه المقر له نزع المال منه وحفظ وقيل يترك في يده ومن ادعى على
رجل حقا فقال أنا مقر أو أقر أو لأنكر لم يلزمه وإن قال أنا مقر بما تدعيه أو لأنكر ماتدعيه لزمه
وإن قال أنا أقر بما تدعيه لم يلزمه وإن قال بلى أو نعم أو أجل لزمه وإن قال له على ذلك إن شاء الله أو إن
شئت لم يلزمه وإن قال إذا جاء رأس الشهر فله على ألف لم يلزمه وإن قال له على ألف إذا جاء رأس الشهر
فقد قيل يلزمه وقيل لا يلزمه وإن قال كان له على ألف فقد قيل يلزمه وقيل لا يلزمه وإن قال إن شهد
شاهدان فعلى ألف لم يلزمه وإن قال إن شهد شاهدان بألف على فهما صادقان لزمه في الحال وإن قال
له على شيء ففسره بما لا يتمول كفشتر فستقة أو جوزة لم يقبل وإن فسره بكلب أو سرجين أو جلد
ميتة لم يدبغ فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وإن فسره بخنزير أو ميتة لم يقبل وإن فسره بمحمد قذف
قبل وقيل لا يقبل وإن فسره بحق شفعة قبل وإن قال غصبت منه شيئا ثم أردت نفسه لم يقبل
وإن أقر بمال أو بمال عظيم أو خطير أو كثير قبل تفسيره بالقليل والكثير وإن أقر بدراهم أو بدراهم
كثيرة لزمه ثلاثة وإن قال له على درهم ثم أعاده في وقت آخر لزمه درهم واحد وإن قال له على درهم من
ثمن ثوب ثم قال له على درهم من ثمن عبد لزمه درهماً وإن قال له على درهم ودرهم لزمه درهماً وإن
قال له على درهم فدرهم لزمه درهم على المنصوص وقيل فيه قولان أحدهما درهم والثاني درهماً
وإن قال له على درهم تحت درهم أو فوق درهم أو مع درهم أو قبل درهم أو بعد درهم ففيه قولان
أحدهما درهم والثاني درهماً وقيل إن قال فوق درهم أو تحت درهم أو مع درهم لزمه درهم وإن
قال قبل درهم أو بعد درهم لزمه درهماً وإن قال له على درهم في دينار لزمه درهم إلا أن يريد مع
دينار فيلزمه درهم ودينار وإن قال له على درهم في عشرة لزمه درهم إلا أن يريد الحساب فيلزمه عشرة

﴿الإقرار﴾ الاعتراف

يقال أقر يقصر إقرارا
(قوله ثم ادعى أنه أقر
بالمال على وعد ولم يقبض
أو وهب ولم يقبض)
أما يقبض الأول فيفتح
الياء وأما الثاني فيضمها
(الفتق) قال الجواليقي
هو فارسي معرب قال ابن
مكي هو بفتح التاء قال
وضمها خطأ . وضبطه
الجواليقي في نسخة بخطه
بضم التاء في ثلاثة مواضع
منها لكن لم يصح بضمه

(قوله كبار القدود) بضم القاف والدال جمع قد وهو الجسم والجرم (قوله ألف درهم زيف) هو بضم الزاي وتشديد الياء المفتوحة جمع زائف يقال درهم زائف ودرهم زيف بفتح الزاي (١٦٥) وإسكان الياء وجمعه زيوف وقد زافت

دراهمه زيف وزيفها الصانع (المغشوش من الدراهم) هو الذي فيه نحاس أو غيره يقال غشه يغشه غشا بكسر الغين (السكة) هنا الحديدة النقوشة لتضرب عليها الدراهم (قوله ألف في ذمتي) وقولهم ثبت المال في ذمته وتعلق بذمته وبرئت ذمته واشتغلت ذمته مرادهم بالذمة الدات والنفس لأن الذمة في اللغة تكون بمعنى العهد وبمعنى الأمان كقول النبي صلى الله عليه وسلم « يسعي بذمتهم أدناهم . ومن صلى الصبح فهو في ذمة الله . ولهم ذمة الله ورسوله » وبه سمي أهل الذمة فاصطاح الفقهاء على استعمال الذمة بمعنى الدات والنفس لأنها تطلق على العهد والأمان ومحلها الدات والنفس فسمى محلها باسمها (الجراب) بكسر الجيم وفتحها والكسر أشهر وأفصح ولم يذكر الأكثرون غيره وعن حكاة القاضي عياض في المشارق وجمعه أجرية وجرب : وهو وعاء من جلد معروف (الغمد) بكسر الغين المعجمة غلاف

وإن قال له على درهم أو دينار لزمه أحدهما وأخذ بتعيينه وإن قال درهم بل درهم لزمه درهم وإن قال درهم بل درهم لزمه درهم ، وإن قال درهم لا بل دينار لزمه درهم ودينار ، وإن قال له على درهمان بل درهم لزمه درهمان ، وإن قال له على مابين درهم والعشرة لزمه ثمانية ، وإن قال له على من درهم إلى عشرة فقد قيل يلزمه ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة ، وإن قال له على كذا فهو كما لو قال له على شيء ، وإن قال له على كذا درهم أو كذا كذا درهم لزمه درهم ، وإن قال له على كذا وكذا درهم فقد قيل يلزمه درهمان وقيل فيه قولان أحدهما درهم والثاني درهمان ، وإن قال كذا درهم بالخفض لزمه دون الدرهم وقيل يلزمه درهم ، وإن قال له على ألف ودرهم أو ألف وثوب لزمه الدرهم والثوب ورجع في تفسير الألف إليه وإن قال له على مائة وعشرة دراهم كان الجميع دراهم وقيل يلزمه عشرة دراهم ويرجع في تفسير المائة إليه وإن قال له على عشرة إلا عشرة لزمه عشرة وإن قال له على درهم ودرهم إلا درهم لزمه درهمان على المنصوص وقيل يلزمه درهم وإن قال له على ألف درهم إلا ثوبا وقيمة الثوب دون الألف قبل منه وإن قال له على ألف إلا دينارا رجع في تفسير الألف إليه وأسقط منه دينار وإن قال له هؤلاء العبيد العشرة إلا واحدا لزمه تسعة وإن ماتوا إلا واحدا فذكر أنه هو المستثنى قبل منه على المذهب وقيل لا يقبل وإن قال له هذه الدار إلا هذا البيت أو هذه الدار له وهذا البيت لي قبل منه وإن قال له هذه الدار عارية فله أن يرجع فيها متى شاء وإن قال له هذه الدار هبة فله أن يتمتع من التسليم وإن قال له ألف مؤجلة لزمه ما أقربه وقيل فيه قولان أحدهما يلزمه ما أقربه والثاني يلزمه ألف حالة وإن قال له على ألف من ثمن مبيع لم يلزمه حتى يقر بقبض المبيع وإن قال له ألف درهم نقص لزمه ناقصة الوزن وإن قال ألف درهم وهو في بلد أوزانهم ناقصة لزمه من دراهم البلد على المنصوص وقيل يلزمه ألف وازنة وإن قال له درهم صغير وهو في بلد أوزانهم وافية لزمه صغير وازن وإن قال درهم كبير وفي البلد دراهم كبار القدود لزمه درهم وازن منها وإن قال له ألف درهم زيف ففسرها بما لا فضة فيها لم يقبل وإن فسرها بمغشوش قبل على المذهب وقيل لا يقبل إلا أن يكون متصلا بالإقرار وإن قال له على دراهم ففسرها بسكة غير سكة البلد قبل منه وإن قال له عندي ألف درهم ففسرها بدين قبل منه وإن قال له على ألف درهم وديعة فهي وديعة وإن قال كان عندي أنها باقية فإذا هي هالكة لم يقبل وإذا ادعى أنها هالكة بعد الإقرار قبل منه وقيل لا يقبل والأول أصح وإن قال له على ألف في ذمتي ثم فسرها بوديعة فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وهو الأصح وإن قال له في هذا العبد ألف درهم ثم فسرها بقرض أقرضه في ثمنه أو بألف وزنها في ثمنه لنفسه أو بألف وضى بها من ثمنه أو أرش جناية جناها العبد قبل منه وإن فسرها بأنه رهن بألف له عليه فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وإن قال له في ميراث أبي أو من ميراث أبي ألف فهو دين على التركة وإن قال في ميراثي من أبي أو من ميراثي من أبي فهو هبة من ماله وإن قال له في هذه الدار نصفها أو من هذه الدار نصفها لزمه وإن قال له في داري أو من داري نصفها فهو هبة وإن قال له من مالي ألف درهم لزمه وإن قال في مالي فهو هبة على المنصوص وقيل هذا غلط في النقل ولا فرق بين أن يقول في مالي وبين أن يقول من مالي في أن الجميع هبة وإن قال له عندي ثمر في جراب أو سيف في غمد أو فص في خاتم لم يلزمه الظرف وإن قال له عندي عبد عليه عمامة لزمه العبد والعمامة وإن قال له دابة عليها سرج لم يلزمه السرج وإن ادعى رجلا ملكا

السيف وجمعه أعماد وغمدت السيف أغمده وأغمده غمدا وأغمده أيضا إذا جعلته في غمده فهو مغمود ومغمد وتعمده الله برحمته غمره بها (الفصل) بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وعن حكي اللغتين أبو عبيدة وابن السكيت وجمعه فصوص

في يد رجل بينهما نصفين فأقر لأحدهما بنصفه وجحد الآخر فان كانا قد عزيا إلى جهة واحدة من إرث أو ابتاعا وذكرا أنهما لم يقبضا وجب على المقر له أن يدفع نصف ما أخذ إلى شريكه وإن لم يعزيا إلى جهة أو أقر بالقبض لم يلزمه أن يدفع إليه شيئا وإن أقر رجل فقال هذه الدار لزيد لابل لعمر أو غصبتها من زيد لابل من عمرو لزم الإقرار الأول وهل يغرم للآخر فيه قولان وقيل إن سلمها الحاكم بأقراره ففيه قولان وإن سلمها المقر بنفسه لزمه الغرم قولاً واحداً والصحيح أنه لا فرق بين المستثنين وإن باع شيئا وأخذ الثمن ثم أقر بأن المبيع لغيره فقد قيل يلزمه الغرم قولاً واحداً وقيل على قولين وإن قال غصبت من أحدهما أخذ بتعيينه فإن قال لأعرفه وصداقه انتزع منه وكانا خصمين فيه وإن كذبا فالقول قوله مع يمينه وإن قال هو لقلان سلم إليه ولا يغرم للآخر شيئا وإن قال غصبت هذه الدار من زيد وملكها لعمر و لزمه أن يسلم إلى زيد ولا يلزمه لعمر شيء وإن قال هذه الدار ملكها لزيد وقد غصبتها من عمرو فقد قيل هي كالتى قبلها وقيل تسلم إلى الأول وهل يغرم للثاني على قولين ، ومن أقر بنسب صغير مجهول النسب ثبت نسبه فإن كان ميتا ورثه وإن أقر بنسب كبير لم يثبت حتى يصدقه فإن كان ميتا لم يثبت نسبه وإن أقر من عليه ولاء بأخ أو أب لم يقبل وإن أقر بنسب ابن فقد قيل يقبل وقيل لا يقبل وإن أقر الورثة بنسب فإن كان المقر به يحجبهم ثبت النسب دون الإرث وقيل يثبت الإرث وليس بشيء وإن لم يحجبهم ثبت النسب والإرث وإن أقر بعضهم وأنكر البعض لم يثبت النسب ولا الإرث وإن أقر الورثة بزوجة امرأة الموروث ثبت لها الميراث وإن أقر بعضهم وأنكر البعض فقد قيل يثبت لها الإرث بحصته وقيل لا يثبت وإن أقر الورثة بدين على موروثهم لزمهم قضاؤه من التركة فإن أقر بعضهم بالدين وأنكر البعض ففيه قولان أحدهما يلزم المقر جميعه في حصته : والثاني يلزم بقسطه وإن كان لرجل أمة فأقر بولد منها ولم يبين بأى سبب وطنها صارت الأمة أم ولد له وقيل لا نصير ،

(قوله فان كانا قد عزيا
إلى جهة) يعنى أضافا يقال
عزوته إلى كذا وعزيت
وعزواه وعزيا لغتان
والواو أفصح ، واختار
المصنف اللغة المرجوحة
ولا عيب عليه فانها لغة
صحيفة ، والله أعلم .

تم « تصحيح التنبيه »
مقابلا على نسخة قوبلت
على نسخة صححت على أصل
المصنف فرغ من مقابلتها
سنة ١٢١٥ هـ

تم كتاب التنبيه مقابلا على النسخة المطبوعة بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ ميلادية وذكر بآخر

تلك النسخة أنها قوبلت على نسخة مكتوبة سنة ٧١١ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

بمحمد الله وحسن توفيقه تم طبع كتاب :

(التنبيه) للشيرازي

مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برياسة : أحمد سعد على

القاهرة في { ١٥ جادى الثانى سنة ١٣٧٠ هـ
٢٢ مارس سنة ١٩٥١ م

مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلبى

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران

فهرست کتاب «التنبيه» للشيرازي

صحيفة	صحيفة
٣٥ باب غسل الميت - باب الكفن	٣ ترجمة المؤلف
باب الصلاة على الميت	٥ خطبة الكتاب
٣٦ باب حمل الجنازة والدفن	مقصد التنبيه في شرح خطبة التنبيه
٣٧ باب التعزية والبكاء على الميت	١١ كتاب الطهارة
كتاب الزكاة	١١ باب المياه - باب الآنية - باب السواك
٣٨ باب صدقة المواشي ٤٠ باب زكاة النبات	١٢ باب صفة الوضوء - باب فرض الوضوء وسننه
٤١ باب زكاة الناض ٤٢ باب زكاة العروض	باب المسح على الخفين
باب زكاة المعدن والركاز	١٣ باب ما ينقض الوضوء - باب الاستطابة
باب زكاة الفطر ٤٣ باب قسم الصدقات	١٤ باب ما يوجب الغسل - باب صفة الغسل
٤٥ باب صدقة التطوع	١٥ باب الغسل المسنون - باب التيمم
كتاب الصيام	١٦ باب الحيض ١٧ باب إزالة النجاسة
٤٧ باب صوم التطوع - ٤٨ باب الاعتكاف	كتاب الصلاة
كتاب الحج	١٨ باب مواقيت الصلاة - باب الأذان
٥٠ باب المواقيت - باب الإحرام وما يحرم فيه	٢٠ باب ستر العورة
٥٢ باب كفارة الإحرام	٢١ باب طهارة البدن والثوب وموضع الصلاة
٥٣ باب صفة الحج ٥٧ باب صفة العمرة	باب استقبال القبلة - باب صفة الصلاة
باب فروض الحج والعمرة وسنهما	٢٥ باب فروض الصلاة وسننها
٥٨ باب القوات والإحصار	باب صلاة التطوع
باب الأضحية - باب العقيقة	باب سجود التلاوة
٥٩ باب الصيد والذبائح ٦٠ باب الأطعمة	باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسدها
٦١ باب النذر	باب سجود السهو
٦٢ كتاب البيوع	٢٧ باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها
باب ما يتم به البيع	باب صلاة الجماعة ٢٨ باب صفة الأئمة
باب ما يجوز بيعه وما لا يجوز ٦٤ باب الربا	٢٩ باب موقف الإمام والمأموم
٦٥ باب بيع الأصول والثمار	باب صلاة المريض - باب صلاة المسافر
٦٦ باب بيع المصرة والرد بالعيب	٣٠ باب صلاة الخوف
٦٧ باب بيع المراخنة والنجش الخ	٣١ باب ما يكره لبسه - باب صلاة الجمعة
٦٨ باب اختلاف المتبايعين	٣٢ باب هيئة الجمعة - باب صلاة العيدين
باب السلم ٧٠ باب القرض - باب الرهن	٣٣ باب صلاة الكسوف - باب صلاة الاستسقاء
٧١ باب الفليس ٧٢ باب الحجر	٣٤ كتاب الجنائز
٧٣ باب الصلح ٧٤ باب الحوالة - باب الضمان	باب ما يفعل بالميت

صحيفة

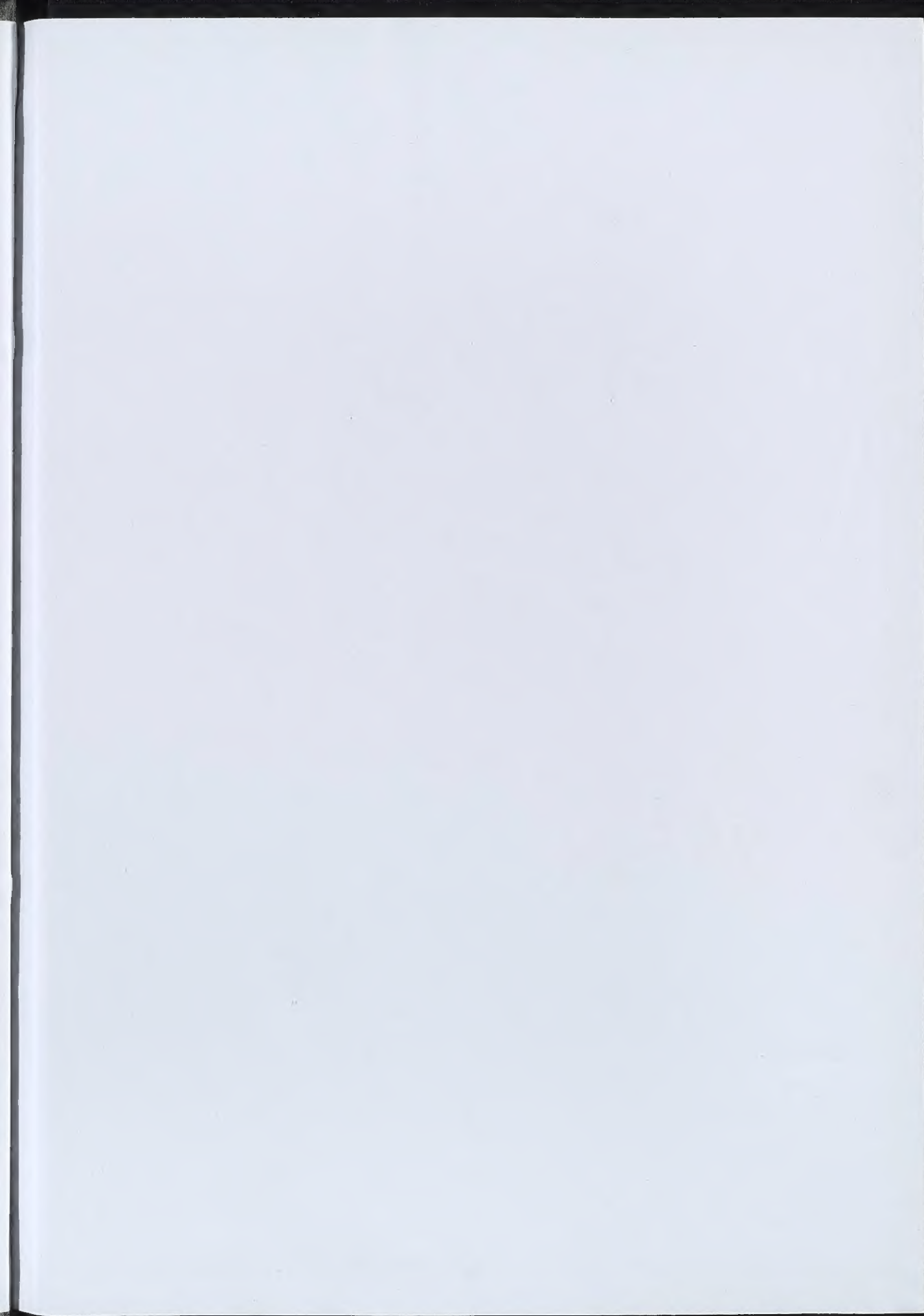
صحيفة

- ٧٥ باب الشركة ٧٦ باب الوكالة
 ٧٧ باب الوديعة ٧٨ باب العارية
 ٧٨ باب العصب ٨٠ باب الشفعة
 ٨١ باب القراض ٨٢ باب العبد المأذون
 ٨٢ باب المساقاة ٨٣ باب المزارعة
 ٨٣ باب الإجارة ٨٦ باب الجمالة
 ٨٦ باب المسابقة
 ٨٨ باب إحياء الموات وتملك المباحات
 ٨٩ باب اللقطة ٩٠ باب اللقيط
 ٩٢ باب الوقف ٩٣ باب الهبة
 ٩٤ باب الوصية ٩٦ باب العتق
 ٩٧ باب التدبير ٩٨ باب الكتابة
 ٩٩ باب عتق أم الولد - باب الولاء
 كتاب الفرائض
 ١٠٠ باب ميراث أهل الفرض
 ١٠١ باب ميراث العصبية
 باب الجد والإخوة
 ١٠٢ كتاب النكاح
 ١٠٤ باب ما يحرم من النكاح
 ١٠٥ باب الخيار في النكاح والرد بالعيب
 ١٠٦ باب نكاح المشرک ١٠٧ باب الصداق
 ١٠٩ باب المتعة - باب الوليمة والنثر
 ١٠٩ باب عشرة النساء وأقسام والنشوز
 ١١٠ باب الخلع ١١١ باب الطلاق
 ١١٣ باب عدد الطلاق والاستثناء
 باب الشرط في الطلاق
 ١١٦ باب الشك في الطلاق وطلاق المريض
 باب الرجعة ١١٧ باب الإيلاء
 ١١٨ باب الظهار ١٢٠ باب اللعان
 ١٢١ باب ما يلحق من النسب وما لا يلحق
 ١٢٢ كتاب الإيمان
 باب من يصح يمينه وما يصح به اليمين
 ١٢٣ باب جامع الإيمان
 ١٢٥ باب كفارة اليمين ١٢٦ باب الجدة
- ١٢٧ باب الاستبراء ١٢٨ باب الرضاع
 ١٢٩ كتاب النفقات
 باب نفقة الزوجات
 ١٣٠ باب نفقة الأقارب والرقيق والبهائم
 ١٣١ باب الحضنة
 كتاب الجنایات
 باب من يجب عليه القصاص ومن لا يجب
 ١٣٢ باب ما يجب به القصاص من الجنایات
 ١٣٤ باب العفو عن القصاص
 ١٣٥ باب من لا يجب عليه الدية بالجنایة
 باب ما يجب به الدية من الجنایات
 ١٣٦ باب الديات
 ١٤٠ باب العاقلة وما تحمله
 ١٤١ باب كفارة القتل - باب قتال أهل البغي
 باب قتل المرتد ١٤٢ باب قتال المشركين
 ١٤٤ باب قسم النفي والغنيمة
 ١٤٥ باب عقد النمة وضرب الجزية
 ١٤٧ باب عقد الهدنة - باب خراج السواد
 باب حد الزنا ١٤٨ باب حد القذف
 ١٤٩ باب حد السرقة
 ١٥٠ باب حد قاطع الطريق
 ١٥١ باب حد الحر - باب التعزير
 باب أدب السلطان
 ١٥٢ كتاب الأقضية
 باب ولاية القضاء وآداب القاضي
 ١٥٤ باب صفة القضاء ١٥٦ باب القسمة
 ١٥٧ باب الدعوى والبيّنات
 ١٦٠ باب اليمين في الدعاوى
 ١٦١ كتاب الشهادات
 باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل
 ١٦٢ باب تحمل الشهادة وأدائها الخ
 ١٦٣ باب اختلاف الشهود والرجوع عن الشهادة
 ١٦٤ باب الإقرار











OLIN
BP
192
.5
.F571
1951
+